القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4934 الخميس 7 نيسان (ابريل) 2005 ـ 28 صفر 1426 هـ

يوميـــة ـ سيـاسيـــة ـ مـستـقـلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4934 Thursday 7 April 2005

سينما

11 «عن الخفقان توقف قلبي»: فضاء حسي غامض

منوعات

12 ريم بنا: أهديت شريطي للأسرى الفلسطينيين

منبر

«الرفيق» ابن بطوطة يعود تلفزيونيا 16

رأي

خيارات القيادة السورية في ظل واقع جديد 19

تل ابيب: شالوم يزور موريتانيا الشهر المقبل

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاربعاء ان وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم، سيقوم قريبا بزيارة رسمية الى دولة موريتانيا.

وتابعت الصحيفة ان الوزير شالوم سيقوم بهذه الزيارة، وهي الاولى من نوعها، في شهر ايار (مايو) القادم، مشيرة الى ان موريتانيا هي من اكبر الدول في العالم الاسلامي وعضو في جامعة الدول العربية.

وتابعت الصحيفة استنادا الى مصادر رفيعة المستوى في الخارجية الاسرائيلية ان الوزير شالوم سيصل الى موريتانيا بطائرة كبيرة وهي محملة بعشرات الاطنان من المأكولات الاسرائيلية الصنع التي سيمنحها كمساعدة للحكومة هناك في بادرة حسن نية للدولة التي تعرضت في الاونة الاخيرة الى هجوم من الجراد قضى على محصولاتها الزراعية.

وقال المراسل السياسي للصحيفة ايتمار ايخنر، ان وزارة الخارجية الاسرائيلية ترى في الزيارة انجازا تاريخيا وخطوة مهمة للغاية في اطار المساعي الاسرائيلية الحثيثة للتطبيع مع دول العالمين العربي والاسلامي.

اليمن: اكثر من ثلاثين قتيلا وجريحا بمعارك مع انصار الحوثي

■ صنعاء ـ اف ب: افادت مصادر قبلية وعسكرية ان اكثر من ثلاثين قتيلا وجريحا سقطوا امس في معارك عنيفة وقعت منذ الصباح بين القوى الامنية اليمنية وانصار الحركة الاسلامية الزيدية التي يتزعمها بدر الدين الحوثي في شمال شرق اليمن. وقالت المصادر ان المعارك وقعت بين قوات الجيش والقوات الخاصة بمكافحة الارهاب والمتمردين من جهة وانصار الحوثي من جهة اخرى في مناطق الشافعة ووادي نشور في محافظة صعدة.

واشارت الى ان المعارك اندلعت خلال محاولة تقدم يقوم بها الجيش نحو معقل بدر الدين الحوثي. وأوضح الدكتور أبو بكر القربي وزير الخارجية اليمني أن ما يجري في محافظة صعدة من أعمال عنف إنما هو امتداداً لنفس التمرد الذي حدث العام الماضي و مرجعه الفهم الخاطئ للإسلام.

وكشف الدكتور القربي عن أنه يجري حالياً التحقيق لمعرفة مصادر التمويل المالي التي قال أنها من جهات خارجية سيتم الإعلان عنها في نهاية التحقيقات.

الأزهر يصادر كتابا ينتقد السعودية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: طالب مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بمصادرة كتاب يهاجم المملكة العربية السعودية بعنوان «كشف الارتياب في إمامة ابن سعود وابن عبد الوهاب»، من تأليف لجنة البحوث والدراسة بالطريقة العزمية. وأدان تقرير للجنة من علماء الأزهر المادة العلمية القائم عليها الكتاب، التي تعتمد بشكل رئيسي على اتهام «آل سعود» الأسرة الحاكمة السعودية بأنها جاءت إلى الحكم باستخدام طرق غير مشروعة، منها القتل والتعذيب، تحت ستار الدين. كما أوضح تقرير لجنة العلماء أن الكتاب يوجه انتقادات غير مبررة للمذهب «الوهابي»، ويبرز الكثير من عيوبه «من وجهة نظر مؤلفيه»، في حين أشاد الكتاب بالشيعة ومعتقداتهم الخاصة من الإقسام بغير الله أو الولي أو التبرك بالأضرحة وزيارتها.

16 قتيلا بتحطم مروحية امريكية بافغانستان

■ كابول ـ رويترز: قال الجيش الامريكي في بيان ان طائرة هليكوبتر عسكرية امريكية تحطمت في عاصفة ترابية في افغانستان امس، مما اسفر عن مقتل 16على الاقل

وقالت متحدثة باسم الجيش الامريكي ان الطائرة الهليكوبتر، وهي من طراز شينوك (سي.اتش–47) تحطمت في اقليم غازني على مسافة 120كيلومترا جنوب غربي العاصمة كابول، بينما كانت في مهمة روتينية. وقال الجيش الامريكي في بيان بعد اسوأ حادث جوي منذ نشرت واشنطن قواتها في افغانستان لاول مرة عام 2001 «ان 18 شخصا من بينهم افراد الطاقم سجلت اسماؤهم على قائمة ركاب الرحلة من بينهم اثنان اصبحا في عداد المفقودين».

حركة مصرية تتبنى حملة لمراقبة الانتخابات

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أعلنت حركة التحالف من اجل الديمقراطية والإصلاح بمصر أن الموقف الذي اتخذ في اجتماع يوم الخميس الماضي بشأن البدء في حملة محلية لدعم مراقبة الانتخابات التشريعية التي تجري أواخر العام الحالي قد جاء تفاعلاً مع المبادرة التي طرحتها صحيفة «نهضة مصر» المستقلة، في ندوتها التي عقدت نهاية آذار (مارس) الماضي.

التنظيم تلقى ضربة موجعة بعد الاشتباكات الاخيرة لكنها ليست قاضية

السعودية: توقع عودة كوادر القاعدة من العراق لتنفيذ عمليات ضد العائلة الحاكمة ومنشآت النفط

دبي ـ من حبيب الطرابلسي:

يشكل مقتل 14 متطرفا اسلاميا على الاقل في مواجهات دامية استمرت ثلاثة ايام في منطقة القصيم شمال الرياض، الضربة الاشد ايلاما التي توجهها السلطات السعودية لفرع تنظيم القاعدة غير ان محللين قالوا ان هذه الضربة لن تضع بالتأكيد نهاية لـ«الارهاب الاسلامي» في المملكة.

ويزيد من وقع الضربة التي تلقتها القاعدة الوجود المحتمل لزعيم المجموعة في السعودية صالح العوفي بين القتلى اضافة الى اثنين من قيادات الفرع السعودي للقاعدة.

غير ان الاكاديمية السعودية المقيمة في لندن مضاوي الرشيد ترى ان «الاعلان عن مقتل عدد كبير من عناصر التيار الجهادي لا يعني اجتثاثه».

واضافت «في كل مرة تعلن فيها السلطات (السعودية) مقتل احد الرؤوس يظهر آخر».

وتابعت «اعتقد ان تركيبة الخلايا ليست كما يعتقدون فهي مستقلة وغير مرتبطة بترتيب هرمي».

بيد ان عبد العزيز خميس مدير «المركز السعودي لحقوق الانسان» ومقره لندن لا يشاطر مضاوي الرأي. وقال ان «الفرع السعودي لشبكة القاعدة تلقى ضربة قوية جدا» مشيرا الى ان «السلطات قضت على رموز قوية جدا كانت وراء العمليات» المسلحة.

واعتبر خميس ان «التنظيم فقد تأييد المجتمع الذي يرفض بطبيعته العنف وينشد الاستقرار».

وتابع ان «التنظيم في مرحلة احتضار والضربات القوية التي تلقاها وفقدانه تعاطف الشعب بسبب العنف الذي استهدف المدنيين خاصة، اديا الى تهميش الحركة على الاقل في الوقت الحاضر».

ولم يستبعد خميس «احتمال عودة التنظيم اذا اخذنا في الاعتبار عودة مقاتليه من العراق مع استقرار الوضع في هذا البلد».

واشار سعد الفقيه المتحدث باسم الحركة الاسلامية للاصلاح السعودية المعارضة من المنفى (لندن) ايضا الى التأثير المتوقع لعودة «الجهاديين» السعوديين من العراق. وقال ان المملكة «تريد ان تظهر بمظهر المنتصر (..) واذا ثبت ان العوفي بين القتلى فسيكون الانتصار مضاعفا للسلطات السعودية».

غير انه اضاف ان «التيار المعروف (من انصار القاعدة) قد يكون تلقى ضربة كبيرة ولم يبق من القياديين المعروفين الا الشيخ عبد الله الرشود لكن المشكلة التي تعترض الحكومة السعودية هي ان الصورة عن التيارات الجهادية رغم كل التحقيقات والمعلومات لا تزال غامضة».

وتابع «بعد دخول القضية العراقية على الخط اصبحت المسألة اكثر تعقيدا حيث تؤكد المعلومات ان العراق وفر محضنا هائلا للجهاديين القادمين من المملكة». واكد الفقيه انه يملك معلومات من مصادر قريبة من اجهزة الامن السعودية تشير الى ان «عددا كبيرا من هذه المجموعات عاد للمملكة لتنفيذ عمليات قد تطال العائلة الحاكمة ومنشآت النفط تماشيا مع توجيهات (اسامة) بن لادن» زعيم القاعدة.

واشار في هذا السياق الى ان عبد الله الرشود القيادي الذي لا يزال طليقا «من القيادات التي ترجح استهداف العائلة الحاكمة وخصوصا وزير الداخلية» الامير نايف بن عبد العزيز.

وكان الرشود (37 عاما) اصدر عددا من الفتاوى اعلن فيها تكفير الاسرة الحاكمة في السعودية.

من جانبه كان اسامة بن لادن دعا في شريط صوتي نشر في 16 كانون الاول (ديسمبر) 2004 انصاره الى استهداف المنشآت النفطية في العراق والخليج. كما دعاهم الى قطع اي صلات مع الحكام السعوديين الذين وصفهم بأنهم «مرتدون».

واكد المعارض السعودي ان «الوضع العراقي سيؤدي الى ان تبقى التيارات الجهادية فاعلة وقد تفاجأ السلطات السعودية بعملية تختلف تماما عن العمليات السابقة». (اف ب) (تفاصيل ص 2)

عناصر شرطة سعوديون يتفقدون البناية التي تحصن وقتل بها اصوليون سعوديون «رويترز»

المخابرات الاسرائيلية تخلت عنه والعائلة اليهودية التي تبنته طردته

الطيار السوري الذي لجأ بطائرته لاسرائيل اعتقل بعد ان تحول الى مجرم

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشفت اسرائيل مساء الثلاثاء ان الطيار السوري الذي وصل الى اسرائيل على متن طائرته الحربية من طراز «ميغ 21» في العام 1989 تحول الى مجرم في اسرائيل بعد ان «رمته المخابرات الاسرائيلية الى الكلاب»، على حد تعبير التلفزيون الاسرائيلي الرسمي باللغة العبرية، وبات يعتاش من اعمال السرقة والسطو على محلات تجارية.

ومساء امس، وفي خطوة اعتبرها المراقبون تدل على مدى الضرر الذي لحق باسرائيل جراء نشر الفضيحة، قام ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريئيل شارون، باصدار بيان رسمي عممه على وسائل الاعلام زعم فيه ان الحديث يدور عن مواطن عربي من سورية، ولكنه ليس الطيار الذي فر من بلاده ووصل الى اسرائيل. ولكن بالمقابل قالت محامية الدفاع عن الطيار ليئات ليفي، في حديث ادلت به لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان بيان ديوان شارون عار عن الصحة، وان موكلها الذي يقبع في احد السجون الاسرائيلية، هو الطيار السوري، وان بيان ديوان شارون هو محاولة يائسة وبائسة للتستر على الفضيحة التي تشغل الرأي العام الاسرائيلي منذ ان فجرها التلفزيون الرسمي.

وكان الطيار السوري، ويدعى محمد عثمان، قد وصل الى الدولة العبرية في العام 1989 على متن طائرته الحربية من طراز «ميغ 21» وحط في احد المطارات العسكرية في شمال البلاد، وقال انه وصل الى البلاد بعد ان قامت السلطات السورية بقتل افراد عائلته. وبعد وصوله الى اسرائيل اصدرت الرقابة العسكرية امرا يحظر نشر اية معلومات عن القضية، ولكن بعد مرور عدة اسابيع قام خلالها رجال المخابرات من جهاز الشاباك الاسرائيلي بالتحقيق معه، الغي امر حظر النشر وقامت وسائل الاعلام الاسرائيلية والغربية باستغلال قصة الطيار لترويج الدعاية العبرية عن الديكتاتورية في سورية، مشددة على ان اختيار الطيار اللجوء السياسي في اسرائيل يدل على انه شعر بمدى الديمقراطية الاسرائيلية. وبعد ان قام باعطاء المقابلات الصحافية التي شتم فيها سورية ونظام البعث الحاكم وكال المديح لاسرائيل وللديمقراطية الاسرائيلية، اعلنت الحكومة الاسرائيلية انها وافقت على طلبه ومنحته الجنسية الاسرائيلية، كما اعلنت رسميا ان عائلة يهودية طلبت ان تتبناه وفعلا وافقت السلطات المحلية على الطلب وقامت العائلة بنقله الى بيتها في احدى القرى التعاونية في شمال اسرائيل حيث عاش في كنفها، ومنذ ذلك الحين اختفت اثاره وتوقفت وسائل الاعلام عن الكتابة عن قصته.

ومنذ نحو ثلاث سنوات قررت المخابرات التوقف عن دفع الراتب الشهري الذي كانت تدفعه له، كما ان العائلة اليهودية التي تبنته طردته من البيت، فكان ان وصل الى الشارع. واضاف التلفزيون انه منذ نحو سنتين ونيف انتقل للسكن في مدينة باقة الغربية في المثلث الجنوبي داخل الخط الاخضر، بصحبة عميل فلسطيني من المناطق المحتلة هرب هو الاخر الى داخل الخط الاخضر بعد انكشاف امر عمالته. وتابع التقرير التلفزيوني قائلا ان الطيار عثمان لم يجد عملا يترزق منه فتحول الى عالم الاجرام، حيث تم اعتقاله مؤخرا. وقامت الشرطة باحضاره الى محكمة الصلح في حيفا وطلبت من القاضي تمديد فترة اعتقاله لكي يتسنى لها مواصلة التحقيق معه، لانها تشتبه بانه كان متورطا في سلسلة من الجرائم التي وقعت في المنطقة التي كان يعيش فيها. واشار التلفزيون الى ان الطيار المجرم احضر الى المحكمة تحت حراسة امنية مشددة، ومنع الصحافيون من تغطية وقائع الجلسة.

خريشة: خطوات عباس نحو الاصلاح بطيئة

السلطة الفلسطينية تكشف تورط مسؤولين كبار بقضايا فساد مالي

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

أكد نائب رئيس المجلس التشريعي حسن خريشة امس بان هناك نوايا صادقة لدى الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابومازن) لاجراء اصلاحات حقيقية ومحاربة الفساد الا ان العائق في طريق ذلك هو الطاقم المحيط به.

وقال خريشة امس لـ«القدس العربي» «لا يمكن للرئيس الفلسطيني تحقيق الاصلاح ومحاربة الفساد بأدوات قديمة وبنفس الاشخاص».

واشار خريشة الى ان جزءا من المحيطين بالرئيس الفلسطيني هم جزء من عملية الفساد التي كانت مستشرية في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل.

وشدد خريشة على ان القيادة الفلسطينية لا تملك رؤية واضحة للاصلاح ومحاربة الفساد بسبب غياب الافق السياسي واضح المعالم.

ومن جهة اخرى اشار خريشة الى ان هناك احباطا وهوة واسعة ما بين الشارع الفلسطيني والقيادة بسبب الفقر وغياب القانون.

وشدد خريشة على ان الرئيس الفلسطيني يسير بخطوات بطيئة نحو الاصلاح ومحاربة الفساد رغم ان المطلوب فلسطينيا خطوات اسرع في هذا الاتجاه.

وعبر خريشة عن مخاوفه من ان تكون ملاحقة 4 من المسؤولين الفلسطينيين بحجة اختلاسهم اموالا عامة وتورطهم في قضايا فساد ان تكون مجرد عملية استعراضية.

وكان العميد توفيق الطيراوي مدير المخابرات في الضفة الغربية اعلن امس انه ثبت تورط عدد من المسؤولين في السلطة الفلسطينية في قضايا فساد مالي يقدر بمئات الاف الدولارات.

وبين الطيراوي ان المتورطين هم في مناصب عليا بعدد من الوزارات ووكلاء وزارات ومدراء عامون، وقال انه تم استدعاء اثنين من المتورطين الى التحقيق واعترفوا لجهاز المخابرات، وان الجهاز لدية الان المستندات والوثائق الرسمية واعترافاتهم التي تدينهم بشكل قاطع بالتصرف باموال عامة لحسابهم الشخصي.

واوضح الطيراوي بان المعتقلين لدى جهاز المخابرات اعترفوا عن اثنين اخرين بعمليات تحايل واسعة وكسب غير مشروع واستخدام الرشوة لسرقة مئات الاف الدولارات من خزينة السلطة.

واشار الطيراوي الى انه تم استدعاء الاثنين الا انهم رفضوا بسبب وجودهم في الاردن، ومنوها الى انه يجري العمل الان مع السلطات الاردنية لاحضارهم لمناطق السلطة من اجل التحقيق معهم.

وقال الطيراوي ان المسؤولين اللذين اقرا باختلاس اموال عامة لاغراض شخصية احيل ملفاهما الى النيابة العامة لمحاكمتهما.

وشدد الطيراوي على انه سيتم قريبا استجواب عدد من المسؤولين الفلسطينيين الاخرين بامر من عباس في اطار تحقيقات جارية في مسائل فساد.

واوضح الطيراوي بانه مكلف من قبل الرئيس الفلسطيني بالتحقيق في قضايا فساد قائلا «كلفني الرئيس في عشرات ملفات الفساد وطلب مني احالة المشتبه بهم للاستجواب».

ولم يكشف الطيراوي عن اسماء المسؤولين المتورطين في اختلاس 1,7 مليون دولار كانت مخصصة لشراء اراض في القدس لحساب السلطة الفلسطينية.

وافاد مسؤولون فلسطينيون ان ثلاثة من المتهمين هم من كبار موظفي وزارة المالية فيما الرابع كان موظف كبير في مكتب الرئيس الفلسطيني الراحل.

جنبلاط يلتقي كرامي وبري طالباً تقسيم جبل لبنان لمحافظتين

لبنان: النقاش يحتدم حول مشروعي الموالاة والمعارضة للانتخابات

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

بين تسلّح الموالاة بالاكثرية النيابية وتسلّح المعارضة بالاكثرية الشعبية بدأ النقاش بالاحتدام حول قانون الانتخاب الذي ستجري على اساسه الانتخابات النيابية في اواخر ايار (مايو).

ويتركّز النقاش على مشروعين مختلفين: واحد على اساس القضاء تقدمت به الحكومة السابقة وتبنّته وتتمسّك به قوى المعارضة، وآخر على اساس المحافظة مع النسبية ستتقدّم به الحكومة برئاسة الرئيس عمر كرامي بناء على اقتراح قوى الموالاة المثلة بلقاء عين التينة.

وتنطلق المعارضة في رفضها المحافظة مع قاعدة التمثيل النسبي من أن اتفاق الطائف لم يقل فقط بالمحافظة بل بالمحافظة بعد اعادة النظر بالتقسيمات الادارية، ويضيفون الى تحفظهم أن النسبية معقدّة وبحاجة الى آلية ويحب تدريب المواطنين عليها قبل تطبيقها.

وإنضم البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الذي غادر امس الى الفاتيكان الى منتقدي نظام النسبية عندما طلب في تصريح له في مطار بيروت «أن يشرح له أحد ماذا تعني النسبية؟».

وفي المقابل، انعقد امس في عين التينة اجتماع تشاوري حول نظام النسبية في المحافظة، وحضر الاجتماع رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس سليم الحص ولجنة المتابعة للقاء عين التينة ولجنة المتابعة لمنبر الوحدة الوطنية حيث جرى التأكيد على أن إجراء الانتخابات على اساس المحافظة مع النسبية من شأنه إحداث تغيير جذري في الحياة السياسية بعدما كان النظام الاكثري يلغي الاقلية.

وتتوقف اوساط رئيس مجلس النواب نبيه بري عند طلب نواب المعارضة من الرئيس بري الدعوة الى جلسة عاجلة لاقرار اقتراح القانون المعجل المكرّر الذي أعده النائب بطرس حرب على اساس القضاء، فتستغرب «ألا يكون المشرّع المعارض على معرفة بعدم إمكانية عقد جلسة نيابية للتشريع في ظل حكومة مستقيلة؟ أم تراه يريد نظاماً مجلسياً وهو الذي سارع أكثر من مرة الى توجيه الانتقاد الى الرئيس بري تحت شعار جنوحه الى النظام المجلسي».

وفي حساب للاكثرية النيابية يتبيّن أن الموالاة بإمكانها اليوم اذا حشدت كل طاقتها تأمين 61 صوتاً الى جانب المشروع الانتخابي الذي يطرحه لقاء عين التينة على اساس المحافظة مع النسبية، فيما المعارضة لديها حالياً 53 نائباً مع خيار القضاء هذا اذا بقيت متماسكة بجميع اطرافها، لاسيما أن بداية حذر تسود الاوساط المسيحية المعارضة من حركة رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط في اتجاه الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من جهة وزيارته المفاجئة مساء اول من امس في اتجاه عين التينة ولقائه الرئيس نبيه بري للمرة الاولى منذ شهور، ثم زيارته عصر امس الى الرئيس المكلف عمر كرامي. وطالب جنبلاط بتقسيم جبل لبنان الى محافظتين. (تفاصيل ص 6)

الدفاع للسنة والامن الوطني لقائمة علاوي

طالباني رئيسا للعراق والجعفري يبدأ تشكيل الحكومة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

يبدأ رئيس الوزراء العراقي المنتخب من قائمة الائتلاف العراقي الموحد الدكتور إبراهيم الجعفري الخميس مشاوراته لتشكيل الحكومة العراقية، التي ستكون حصة الائتلاف فيها هي الأرجح، وذلك بعد أن يتم أداء القسم القانوني لهيئة الرئاسة العراقية، التي جرى انتخابها يوم الأربعاء، وفاز فيها جلال الطالباني رئيسا والياور وعادل عبد المهدي نائبين.

ومن المؤمل ان يكلف الطالباني رئيس الوزراء الجعفري بتشكيل الحكومة وإمهاله مدة أسبوعين لاعلانها، حيث جرى الاتفاق بين القوائم الفائزة في الانتخابات على تقاسم الحصص الوزارية، فيما تم ضمان ما لا يقل عن ست وزارات للسنة الذين قاطعوا الانتخابات، وقد تم استحداث ثلاث وزارات جديد هي الامن الداخلي والسياحة ووزارة دولة للشؤون الخارجية لتكفي العدد المرشح من الوزراء، والذي يبلغ 30 وزيرا حسب تأكيدات من مصادر سياسية متعددة من القوائم الفائزة.

الا ان العثرة التي يمكن ان تؤخر إعلان الحكومة هو مطلب الأكراد بان تكون رئاسة مجلس الوزراء ـ رئيس الوزراء ونائباه ـ هيئة موحدة الصلاحيات، وهو ما يرفضه الشيعة في قائمة الائتلاف، حيث يرون ان رئيس الوزراء منصب منفرد لقيادة أمور الدولة، وان نائبيه يساعدانه في إدارة شؤون البلاد. ومن بين ما رشح عن القوائم العراقية وتداولته كواليس السياسة العراقية فانه من المرجح ان يحتفظ وزير الخارجية الحالي هوشيار زيباري بمنصبه، فيما سيتم شغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية لواحد من قائمة الائتلاف، ويبرز اسم حامد البياتي وكيل وزارة الخارجية العراقي لهذا المنصب، فيما سيتولى وزارة النفط التي طال الخلاف بشأنها عضو الائتلاف الدكتور إبراهيم بحر العلوم، الذي سبق وان شغل هذا المنصب خلال فترة مجلس الحكم، اما وزارة الداخلية فيبدو أن الائتلاف يصر على تسلم حقيبتها فيما ستؤول وزارة الدفاع للسنة. ومع تواصل المناقشات حول تشكيل الوزارة فان قائمة علاوي ستدخل الوزارة الجديدة بأربعة وزراء، وفق ما ذكر مسؤول في قائمة العراقية التي يتزعمها اياد علاوي، وانه من المؤمل ان تسند وزارة الأمن الداخلي الجديدة التي تم استحداثها الى شخصية من الوفاق الوطني. (تفاصيل ص 3)

في امسية شعرية حاشدة له في المجمع الثقافي في ابو ظبي:

مظفر النواب يعيد تذكير جمهوره بـ«مرحلته الذهبية» ويترنم للقدس من دون ان ينسى «اولاد الكذا»!

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

كان اللقاء الذي جمع الشاعر العراقي الكبير مظفر النواب بجمهوره في ابو ظبي، في اطار فعاليات معرض الكتاب، التي يحتضنها المجمع الثقافي، نادرا كحدث في حد ذاته وكأجواء سادت الامسية الشعرية الحاشدة. ندرة هذا اللقاء تكمن في كون المكان دولة خليجية محافظة لا تحتمل صوتا غاضبا وصريحا، مثل صوت النواب، الذي كانت اشرطة قصائده في فترة السبعينات تُهرب كالمواد الممنوعة، وتهجو، بقسوة ومرارة، الحكام العرب، من دون استثناء.

لكن مظفر النواب السبعينات لم يكن هو مظفر النواب عام 2005، فالغضب والهجاء القاسي تراجعا ليحل محلهما غناء شعري شفيف وحزين، يعكس حالة الانكسار العربية العامة.

ومع ذلك فان مظفر النواب كان قادرا على ان يجمع اطيافا مختلفة من الجنسيات والاعمار في تلك الامسية، التي غصت بها اكبر قاعات المجمع الثقافي في ابو ظبي، حيث تقاطر قراؤه الى ابو ظبي من السعودية وقطر، فضلا عن الجالية العربية، في الامارات التي تضم عددا كبيرا من العراقيين.

وفي الامسية الشعرية التي استغرقت نحو ساعتين، رغم الضعف البدني والتعب الداخلي الظاهرين على الشاعر العراقي الكبير، قرأ النواب من قديمه وجديده، بما في ذلك قصائده بالعامية العراقية، التي يعتبر نقاد الشعر في العراق انها اسست لشعر العامية العراقي، وتتفوق في مستواها الفني على شعره باللغة الفصحى.

بدأ النواب بترانيمه السومرية التي جعلت الجمهور ينتقل الى ايام الزمن الجميل، وكانت الانفاس تردد ما يقرأه الشاعر مقرونة بنغمات عود عازف العود علي حسن.

وبصوت حزين أسال دموع الحاضرين، وبين دعابة شعرية غزلية خفيفة الظل، راح النواب ينشد الشعر كأنه مشكاة ألف شاعر تضيء له دروب العتمة، او بالاحرى هو يضيء لها بعضا من لفتات تصوفه الانساني الموغل في التحديق بما حوله، وكغربة العراق وشعبه بين ارجاء هذا الكون، علا نشيجه «الكربلائي» وعشقه الذي طال عشق «الحلاج» لاسرار الله، ولكن النواب راح يتساءل في قصائده، اي ترحال في ارض العرب ابعده، هل سيبقى العراق كالحلم في مخيلته وهو الذي اكتوى بنيران حب ارض الرافدين حتى بات كنخيل الفرات، منحني السعف، ولكنه لا يقع ارضا ويبقى وفيا لشطآن ابتليت كبلاء الانبياء.

وقد استمتع الجمهور الذي غصت به القاعة متابعا القراءة على شاشة تلفزيونية كبيرة بقصائد من ديوانه العامي «للريل وحمد»، كما طلب الجمهور بالحاح قصيدته الشديدة الجرأة التي تتحدث عن ام معتقل سياسي عراقي يطلب منه ان يقدم براءة من الحزب الشيوعي، فتعيب على ابنها ان يفعل ذلك، مهما كان حجم التعذيب الذي يتعرض له.

ولكن الجمهور الذي يعرف قصائد النواب التي تهجو السياسيين العرب طالبوا ان يقرأ قصيدة «القدس عروس عروبتكم» فاستجاب الشاعر لهذه الرغبة بقراءة المقطع الذي يقول فيه: القدس عروس عروبتكم، فلماذا ادخلتم كل زناة الليل الى حجرتها، ولما وصل الى المقطع الذي يقول فيه «اولاد القحبة»، تحرج النواب من ذلك اللفظ فاستبدله باولاد الكذا، وترك للجمهور ان يكمل في ذهنه المصموت عنه.

يذكر ان في مقدمة حضور الامسية الشعرية كان وزير التعليم العالي في الامارات الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، الذي صعد الى المنبر وصافح الشاعر بحرارة.

وذكر بعض المثقفين العرب الذين التفوا حول النواب في زيارته الى ابو ظبي ان الشاعر العراقي الكبير يعيش حالة من الاعتكاف عن الانشطة العامة بسبب مرضه وقرفه من الوضع العربي العام، وخصوصا الاوضاع في العراق.

وذكر هؤلاء ان النواب تلقى تهديدا بالقتل من بعض اطراف «المقاومة» في العراق لادلائه بصوته في دمشق في اطار الانتخابات العراقية الاخيرة.

ISSN 1358-3379

07

9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

حركة الاصلاح تؤكد مقتل صالح العوفي في الاشتباكات الاخيرة

القوات السعودية تقتل متشددا وتصيب اخر بحملة جنوب الرياض

■ الرياض ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية ان القوات السعودية قتلت متشددا مطلوبا وأصابت اخر في حملة نفذتها بجنوب الرياض امس الاربعاء.

وأضافت الوزارة في بيان ان عبد الرحمن اليازجي وهو أحد اربعة فارين على قائمة تضم 26 اسما لابرز المتشددين المشتبه بهم قتل بعد أن فتح النار والقى قنبلة يدوية على قوات الامن.

ووقع الاشتباك في حي الصناعية في جنوب الرياض عندما وصلت قوات الامن التي كانت تراقب من قبل المبنى الذي يقيم فيه اليازجي الى مسرح الاحداث في الساعة التاسعة صباحا (6 بتوقيت غرينتش).

وقالت مصادر أمنية ان الجريح الذي سقط مع اليازجي ولم يكشف عن هويته نقل الى المستشفى في حالة خطيرة. وتتصدى السعودية لموجة عنف مستمرة منذ عامين يشنها أنصار لتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن وتستهدف غربيين ومواقع حكومية في محاولة لاشاعة الاضطرابات في أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم.

ومن جهة اخرى اكدت المعارضة الاسلامية السعودية في المنفى على موقعها الالكتروني امس الاربعاء ان صالح العوفي الذي يعتقد انه قائد فرع تنظيم القاعدة في السعودية هو في عداد الناشطين الاسلاميين الـ14 الذين قتلوا خلال معارك مع قوات الامن في شمال البلاد.

وجاء على موقع الحركة الاسلامية للاصلاح (في المنفى بلندن) على الانترنت ان «احد القتلى كان على كرسي متحرك بساق مبتورة وحوله مجموعة من الموجودات التي لها علاقة بالشخص الذي يستخدمه دلت في جملتها حسب المعلومات السابقة لدى المباحث (السعودية) على انه صالح العوفي».

ولكن «لان الجثة متفحمة لم يكن من الممكن التثبت قطعيا الا باختبار الحمض النووي والذي بدأته السلطات».

وتحدثت صحف سعودية عدة ومنها (عكاظ) امس الاربعاء عن شائعات مفادها ان العوفي بين الناشطين القتلى. وتعتبر المعركة التي استمرت ثلاثة ايام على التوالي في حي الجوازات بمدينة الرس في منطقة القصيم من اطول المواجهات واشرسها بين قوات الامن السعودية والمتطرفين الاسلاميين في المملكة.

وكانت قناة «العربية» التي تتخذ من دبي مقرا، افادت ان بين الاسلاميين الاربعة عشر الذين اكدت السلطات مقتلهم خلال هذه المواجهات اثنين من قادة تنظيم القاعدة هما السعودي سعود العتيبي والمغربي عبد الكريم المجاطي.

وبعد ان اعتبر العوفي لفترة طويلة ميتا، ظهر مجددا في منتصف اذار (مارس) حيث بث موقع على الانترنت عددا من الرسائل الصوتية المنسوبة اليه وقد اعلن في احدها دعمه لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين بزعامة ابو مصعب الزرقاوي، مبديا استعداده لامداده بالمقاتلين. ووقد خلف العوفي عبد العزيز المقرن على رأس تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية عند مقتل الاخير في حزيران (يونيو) 2004 في مواجهات مع الشرطة السعودية.

والعوفي مدرج في لائحة المطلوبين الـ26 السعودية التي وضعت في كانون الاول (ديسمبر) 2003 واذا ما تأكد مقتله سيبقى ثلاثة فقط من المطلوبين فارين.

حشودات عسكرية في مدينة الرس شمال غربي العاصمة السعودية الرياض

جيري آدامز يطلب من الجيش الجمهوري الايرلندي التخلي عن الكفاح المسلح

جيري آدمز

■ بلفاست ـ اف ب: طلب جيري آدامز زعيم الشين فين اكبر حزب كاثوليكي في ايرلندا الشمالية امس الاربعاء من الجناح العسكري للحزب الجيش الجمهوري الايرلندي، اتخاذ القرار «التاريخي» بالتخلي نهائيا عن الكفاح المسلح والمشاركة في العملية السياسية. وقال آدامز في مؤتمر صحافي في مقر الشين فين «بات يمكننا الكفاح بوسائل اخرى».

واضاف «في الماضي دافعت عن حق الجيش الجمهوري الايرلندي في اللجوء الى الكفاح المسلح وقمت بذلك لانه لم يكن هناك اي حل اخر للذين يرفضون الخضوع ويريدون مواجهة القمع»، مؤكدا ان «هناك حلا الآن».

وتابع «انتهز هذه الفرصة لادعو قادة الجيش الجمهوري الايرلندي الى تبني هذا الحل وقبوله».

ورأى آدامز ان الوقت حان لناشطي الجيش الجمهوري الايرلندي لمواصلة تعهداتهم «ليس كمتطوعين يعرضون حياتهم للخطر بل كناشطين (سياسيين) لحركة وطنية من اجل الاستقلال والوحدة».

وتابع «لنتمكن من التقدم يجب ان نبني دعما سياسيا لاهدافنا الجمهورية والديمقراطية في جميع انحاء ايرلندا».

ويأتي هذا الاعلان الذي لا سابق له في اليوم الاول من الحملة للانتخابات التشريعية والبلدية التي حدد موعدها في الخامس من ايار (مايو) في ايرلندا الشمالية كما في بريطانيا.

يلتزم الجيش الجمهوري الايرلندي بوقف لاطلاق النار منذ 1997. ويواجه الشين فين الذي اصبح في الانتخابات البلدية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2003 الحزب الكاثوليكي الاول في ايرلندا الشمالية، صعوبة اكثر فأكثر في تبرير عملياته واخطائه.

لجنة في الكونغرس تدرس تعزيز صلاحيات مدير المخابرات الامريكية الجديد

■ واشنطن ـ رويترز: قال اعضاء جمهوريون في الكونغرس الامريكي ان لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ قد تدرس اجراءات تشريعية تعطي مدير المخابرات الامريكي القادم سلطات اوسع على اجهزة المخابرات.

وقال السناتور الجمهوري بات روبرتس الذي يرأس اللجنة المكونة من 15 عضوا الثلاثاء ان منح مدير المخابرات القومية الجديد سلطات كافية هو من اولويات لجنته وهي تدرس ترشيح الدبلوماسي جون نغروبونتي للمنصب.

ومن المقرر ان يمثل نغروبونتي السفير الامريكي السابق في العراق امام لجنة روبرتس يوم 12 نيسان (ابريل) الحالي على ان يعقب ذلك موافقة سريعة كما هو متوقع من جانب مجلس الشيوخ بكامل اعضائه. وبدأ نغروبونتي وهو دبلوماسي عمل عن قرب مع مسؤولي المخابرات الامريكية في فيتنام وهندوراس والعراق يجتمع بشكل منفرد مع اعضاء من لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ استعدادا لجلسة الاسبوع المقبل.

وصرح روبرتس بأن اعضاء اللجنة قد يعدلون صياغة قانون اصلاح المخابرات لعام 2004 والذي استحدث منصب مدير المخابرات القومية ردا على الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة يوم 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001. وقال روبرتس دون تفاصيل «قد نفعل ذلك. لكننا نريد ان نتحدث اولا مع مدير المخابرات القومية. علينا ان نعمل معه لنضمن انه يتمتع بالسلطات التي تخوله القيام بالمسؤوليات التي وضعناها على عاتقه».

واتفق اعضاء جمهوريون في اللجنة على وجود مجال لتغيير صياغة القانون الذي يعرف رسميا باسم قانون اصلاح المخابرات ومكافحة الارهاب لعام 2004.

وتوقعت السناتور اوليمبيا سنو ان ينتظر المشرعون حتى يتسلم نغروبونتي منصبه الجديد اولا. وقالت سنو التي التقت مع نغروبونتي يوم الاثنين «نريد ان نتخذ هذا القرار في وقت لاحق. حينئذ قد نشذبه او نطوره».

وتحدث اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي مع الصحافيين بعد ان التقت لجنة المخابرات في المجلس مع لجنة رئاسية تحقق في معلومات المخابرات الامريكية عن اسلحة الدمار الشامل.

بوش يستضيف ولي عهد السعودية بمزرعته بتكساس

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول كبير بالادارة الامريكية امس الاربعاء انه من المتوقع ان يجتمع ولي العهد السعودي الامير عبد الله مع الرئيس جورج بوش في مزرعته في كروفورد بتكساس في وقت لاحق هذا الشهر.

وامتنع المسؤول عن بحث جدول الاعمال. لكن صحيفة (وول ستريت جورنال) قالت انه من المرجح ان يبحثا اسعار النفط المتزايدة والحرب ضد الارهاب الدولي. ولم يحدد بعد يوم الاجتماع. وزار الامير عبد الله المزرعة من قبل في نيسان (ابريل) عام 2002 لعقد اجتماع ركز على فترة توتر متزايد بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وعندما يدعو بوش زعماء العالم لزيارته في مزرعته فان هذا غالبا ما يشير الى اهمية يوليها لهذه العلاقة.

ومن المقرر ان ينضم رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون الى بوش الاسبوع المقبل في محادثات تجري في المزرعة تهدف الى الاسراع من عملية السلام في الشرق الاوسط.

اعتبر أن أمريكا معذورة في اضطهادهم

مفكر سعودي: المسلمون سبب تقهقر العالم وتراجعه

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

اعتبر الكاتب والمفكر سعودي ابراهيم البليهي أن الولايات المتحدة معذورة في الإجراءات التي بدأت باتخاذها تجاه المسلمين في أعقاب أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 متهما المسلمين بأنهم صاروا سببا في تقهقر العالم وتراجعه عن الحريات بعد أن أصبح أكبر إبداع يقدمونه للعالم هو الإبداع في القتل والتفجير وقطع الرؤوس.

وقال «إن العالم الإسلامي لو كان قوة عظمى حاليا، وتعرض لما تعرضت له الولايات المتحدة من الضرب في عقر دارها لما اكتفى بما قامت به، لأن ما تفعله الولايات المتحدة هو رد فعل طبيعي لأي قوة على ظهر الأرض، وأشار في هذ الإطار إلى ان من المسلمين من يتحدث حتى اليوم عن «احتلال روما» ما يعني أن منطق «الغزو» ما زال قائما لو امتلكنا القوة، فلماذا لا يحق لأمريكا أن تتعامل بنفس المنطق وهي تملك القوة.

جاء ذلك في مقتطفات من البرنامج الحواري «إضاءات» الذي بثته قناة «العربية» مساء امس وتطرق الحوار إلى الموقف «المنبهر» للمفكر بالحضارة الغربية والذي يجمع بينه وبين دفاعه الدائم عن الإسلام ومهاجمته للمسلمين في آن واحد، وحول هذا الانبهار قال إنه يعتبر أن من لا ينبهر بالحضارة الغربية وما وصلت إليه هو إنسان يعاني من جمود في الإحساس وضعف في الذوق وهزال في الادراك، مشيرا إلى أن «هؤلاء حولوا الدنيا إلى هذا الشكل التي هي عليه، في حين لم يساهم المسلمون بشيء، ولكنهم يريدون أن يدمروا كل شيء».

واعتبر المفكر السعودي ان ما يتم الترويج له عن الانهيار الأخلاقي في الغرب ليس إلا وهما معتبرا ان القيم الأخلاقية عندهم ما زالت أقوى مما هي لدى المسلمين في المجتمع الإسلامي، معتبرا ان من يتحدث عن ذلك الانهيار الأخلاقي «يعتبر عادة أن الأخلاق ليست إلا الجنس، وهو هنا كمن يدخل قصرا مبهرا فلا يرى فيه إلا صندوق القمامة» في حين أن الجانب الإنساني لديهم رائع ـ حسب قوله ـ كما أن التزامهم المهني ممتاز، ولا يوجد لديهم نفاق، وكلها أخلاق قويمة يدعو إليها الإسلام، ولا يمثل الانحراف الجنسي الذي يعاني البعض منه نسبة كبيرة بالمقارنة مع تلك الأخلاق.

وشكك في الادعاءات التي يرددها المسلمون حول فضل العرب على الحضارة الغربية، واعتبر أن تلك الحالات كانت حالات فردية لا تعبر عن وجود مناخ عام علمي وثقافي في العالم العربي والإسلامي خلال عصور نهضته، وأكد على أن العلماء الذين نقل عنهم الغرب كانوا في الأصل ناقلين عن الحضارة الغربية مثل ابن رشد الذي شرح فكر أرسطو الغربي ، ثم عاد الغرب فنقل عنه ذلك في زمن انبعاث حضارته، في حين كان المسلمون يحذرون من هؤلاء الذين نقل عنهم الغرب ويتبرأون من أفكارهم، «فلماذا نفتخر بهم الآن ونردد أسماءهم؟».

وأكد أنه يفرق بين الإسلام وبين المسلمين وتاريخ الإسلام، فالإسلام دين عظيم «موجود بنصوصه وفي ممارسات الرسول (ص) ومن بعده الخلفاء الراشدون الأربعة، ولكن هذا الدين تعرض لانحرافات قوية بدأت بالملك العضود الذي بدأ قبل أن يجف قبر الرسول، وبالفتن التي اندلعت بعد ذلك، وهذا الملك العضود حول مبادئ الإسلام إلى اتجاه آخر ليس ما أراده الله، ولكن ما أراده هو، وأصبح الصراع على السلطة هو محور تاريخنا، وأصبح من يصارع عليها يحاول تطويع مبادئ الإسلام لتدعم موقفه واتجاهه ليحافظ على السلطة أو يستبقيها».

وقال ان «الإسلام لم يطبق إلا في عهد الرسول والخلفاء الأربعة ـ الذين مات ثلاثة منهم قتلا ـ وفي استثناءات تاريخية نادرة كفترة عمر بن عبد العزيز التي تحولت إلى نقطة ضوء مبهرة وسط عهود من الظلم سبقتها ولحقتها فأدهشت الناس حتى بالغوا في وصف عدله قائلين إن الذئاب صارت ترعى مع الغنم، وهو ما لا يستقيم عقلا».

وقال إنه يعتقد أن المجتمع السعودي مهيأ مثل أي مجتمع آخر لتقبل الليبرالية، معتبرا أن من الخطأ اعتبار هذه الليبرالية عقيدة كما يصورها البعض، فهي في الحقيقة مناخ وآلية لعرض الأفكار والمعتقدات، وليس فكرا أو معتقدا بحد ذاته مؤكدا في هذا السياق أنه يعتبر نفسه «مسلما أولا ثم ليبراليا»، وأوضح «أعني أني مسلم المبادئ ولكني ليبرالي الآليات، فأنا أرى أن الإسلام لن يحقق نجاحا إلا إذا استخدم الآليات التي توصل إليها البشر في العصر الحديث لتطبيق العدل، وهي آليات ثبت نجاحها دون أدنى شك».

الجمهوريون يشنون حملة لالغاء الملكية في بريطانيا

لندن ـ من بول ماغندي:

بدأت جماعة بارزة مؤيدة للنظام الجمهوري بوازع من عدم ارتياح شعبي ازاء زواج ولي العهد البريطاني الامير تشارلز من كاميلا باركر بولز حملة امس الاربعاء مطالبة بالغاء الملكية في بريطانيا.

وقال ستيفن هاسلر رئيس جماعة الضغط التي تعرف باسم «الجمهورية» وتعتقد ان الوقت حان لوضع نهاية للاسرة المالكة وقصر وندسور «هذا الزواج يصنع قضيتنا».

وبدأت جماعة الجمهورية ولاول مرة حملة لتسجيل الاعضاء من خلال نشر اعلانات في الصحف القومية وارسال طلبات بالبريد الالكتروني وتوزيع 20 الف منشور عنوانه «ضع نهاية للمهزلة الملكية».

وتزمع جماعة الجمهورية التي تعتقد انه يمكنها بناء قاعدة تأييد في البرلمان اثارة القضية مع مرشحين في الانتخابات العامة التي ستجري الشهر المقبل.

واصطدمت استعدادات الزواج المدني لتشارلز وكاميلا يوم السبت المقبل بمشاكل، أولا اضطر المنظمون الى تغيير مكانه من قصر وندسور الى قاعة البلدية المحلية ثم امتنعت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا عن الحضور وأخيرا تعين تغيير الموعد وتأجيله من الجمعة الى السبت لتجنب تعارضه مع موعد جنازة البابا يوحنا بولص الثاني غدا الجمعة.

وقال هاسلر لرويترز «هذه المهزلة جعلت الناس يفكرون في ان هذه الملكية مؤسسة لم تعد ملائمة».

وتظهر استطلاعات الرأي ان البريطانيين مستعدون لقبول زواج مطلقين في منتصف العمر بعد قصة حب استمرت 35 عاما.

لكن المعارضة قوية كعهدها دائما لفكرة ان تصبح كاميلا ملكة لبريطانيا. وينظر الى كاميلا على نطاق واسع على انها «المرأة الاخرى» التي افسدت زواج تشارلز من الاميرة الراحلة ديانا.

وقال هاسلر «نشعر ان الجمهور بدأ يغير رأيه بشأن مستقبل الملكية حين يرى احتمال ان يصبح تشارلز ملكا وان تصبح كاميلا ملكة».

وتشكلت جماعة «الجمهورية» عام 1983 وتفخر بحصولها على تأييد شخصيات متباينة منها بيتر تاتشيل النشط المدافع عن حقوق المثليين والممثلة أونور بلاكمان والتي تريد استبدال العائلة المالكة بقصر وندسور برئيس دولة منتخب. وقال هاسلر «يمكن ان يحدث ذلك اما من خلال البرلمان أو التصويت العام مثل ما حدث مع رئيسة ايرلندا ماري روبنسون. في العصر الديمقراطي الناس يريدون ان يلقى الملوك أو رؤساء الدول بعض المحاسبة».

ويعتقد ايضا ان مشاعر عدم الارتياح في بريطانيا ازاء زواج تشارلز وكاميلا يمكن ان يعزز قضيته بين دول الكومنولث حيث الملكة اليزابيث هي رئيس الدولة. وتوقع ان «يعطي هذا دفعة للجمهوريين في استراليا ونيوزيلندا وكندا». (رويترز)

طلبت من طهران تسليمها جثة زهرة كاظمي

تقرير رسمي يكشف ان كندا لا تزال معرضة للارهاب

■ اوتاوا ـ مونتريال ـ اف ب: حذرت مقررة الحكومة الكندية الثلاثاء من وجود «نقاط ضعف خطيرة» في مجال الامن القومي في كندا تترك البلاد معرضة للارهاب.

وانتقدت المحققة العامة في كندا شايلا فراسر في تقرير، بشدة الحكومة واشارت الى وجود مشاكل تؤثر على امن النقل الجوي والحماية المدنية بشكل عام حيث لا توجد في البلاد فرق ضرورية في حال تعرضها لهجوم كيميائي او بيولوجي او هجوم نووي.

وشككت ايضا بـ «فعالية عمليات المراقبة الامنية» لناحية منح جوازات السفر. واكد التقرير ان بعض المحققين في مكتب منح جوازات السفر لا تتوافق فيهم المعايير الامنية «المطلوبة من اجل عملهم كما ان الوصول الى نظام منح الجوازات ليس محددا كما يجب ان يكون».

واشارت ايضا الى ان لوائح المراقبة التي تتيح لمكتب منح الجوازات معرفة ما اذا كان بعض الاشخاص مثل المحكوم عليهم بجرائم خطيرة يحق لهم ام لا الحصول على جوازات، ليست مكتملة كما ان تحديث المعطيات لا يتم بشكل آلي.

وختم التقرير بالقول ان كندا لا تزال معرضة للهجمات حتى وان كانت اوتاوا قد رصدت حوالي تسعة مليارات دولار كندي (7,4 مليار دولار امريكي) لتعزيز امنها القومي منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة.

وذكرت فراسر في تقريرها انها «العام الماضي، اكدت ان هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 غيرت مفهومنا لناحية امننا واثارت توقعات اكبر لناحية الامن».

وقالت ايضا «امام الحكومة الكثير من العمل الذي يجب ان تقوم به من اجل الرد على هذه التوقعات».

ومن جهة اخرى اتصل وزير الخارجية الكندي بيار بوتيغرو الثلاثاء بنظيره الايراني كمال خرازي وطلب منه تسليم كندا جثة الصحافية الكندية الايرانية زهرة كاظمي التي توفيت في السجن في ايران. وقال الوزير امام مجلس العموم «هذا الصباح، اتصلت بوزير الخارجية الايراني (كمال خرازي)».

وكانت طهران نفت الاتهامات التي وجهها اليها لاجىء ايراني في كندا بأن المصورة التي قتلت في تموز (يوليو) 2003 في سجن ايراني، قد تعرضت للاغتصاب والتعذيب حتى الموت.

تعتبر المشاركة الامريكية في المفاوضات النووية غير مجدية

ايران مستعدة لتعليق التخصيب لبضعة اشهر اضافية

■ طهران ـ اف ب: اعلن المفاوض الايراني حسين موسويان لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان بلاده مستعدة للالتزام بتعليق عمليات تخصيب اليورانيوم لبضعة اشهر اضافية اذا ما احرزت المفاوضات مع اوروبا تقدما، غير انها ترفض ان تلعب دور «فأر المختبر» لمنع انتشار الاسلحة النووية.

وقال موسويان «المشكلة ليست مشكلة ايام او اشهر، المهم التوصل الى اتفاق اساسي يعطي ضمانة بأن المفاوضات يمكن ان تؤدي الى نتيجة».

واوضح انه اذا ما توصل الايرانيون والاوروبيون الى مثل هذا الاتفاق فان «المفاوضات يمكن ان تستمر عدة اشهر»، مؤكدا «اننا ملتزمون بالتفاوض وطالما اننا على هذا الالتزام فان التعليق مستمر».

لكنه كرر رفض ايران التخلي نهائيا عن عمليات التخصيب في حين يعتبر الاوروبيون مثل هذا التخلي الضمانة الوحيدة الحقيقية بعدم استخدام النشاطات النووية المدنية الايرانية لاهداف عسكرية.

وقال موسويان «يجب ان نسيطر على عمليات التخصيب وعلى دورة انتاج الوقود النووي».

واضاف «ان ايران لن تقبل بأن تعامل بمثابة فأر مختبر للدول الغربية في ما يتعلق بدورة الوقود النووي»، رافضا ان تطبق على الجمهورية الاسلامية اي قوانين غير النصوص الدولية المعمول بها.

ويؤكد الايرانيون ان عمليات تخصيب اليورانيوم تهدف الى امداد محطاتهم النووية المقبلة بالوقود، فيما يمكن استخدام اليورانيوم الشديد التخصيب لصناعة القنبلة الذرية.

وازاء ضغوط الاسرة الدولية خوفا من ان تواصل ايران نشاطاتها النووية تحت ستار برنامج مدني، وافق الايرانيون في نهاية 2004 على تعليق عمليات التخصيب لقاء عروض اوروبية بالتعاون التكنولوجي والتجاري والسياسي، وتجري منذ كانون الاول (ديسمبر) مفاوضات شاقة بين الطرفين بشأن هذا الملف.

وبدأ الايرانيون هذه المفاوضات مؤكدين ان التعليق والتفاوض يجب الا يستمرا اكثر من ستة اشهر.

ومن جهته اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية الثلاثاء ان مشاركة امريكية محتملة في المفاوضات النووية بين ايران والدول الاوروبية الكبرى (فرنسا والمانيا وبريطانيا) ليست مجدية.

وردا على سؤال لوكالة الانباء الطالبية حول اقتراح اوروبي محتمل لضم الولايات المتحدة الى المفاوضات النووية، قال حميد رضا آصفي «يجب ان نسمع اولا حججهم. لم نلاحظ اشارات تفيد بان المشاركة الامريكية ستساعد المفاوضات».

واضاف مع ذلك انه لا يوجد «مثل هذا الاقتراح من قبل الاوروبيين».

واوضح آصفي ايضا ان تصريحات محمود محمدي، نائب لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الايراني، الذي تحدى فيها الولايات المتحدة المشاركة في المفاوضات المتحدة بأنها «موقف شخصي من قبل هذا الاخير وليس موقف الحكم الايراني».

وكان محمدي قال الاحد الماضي في تصريح لوكالة فرانس برس ان «الولايات المتحدة يجب اما ان تقبل بنتائج المفاوضات مع الاوروبيين، واذا لم تقبل موقف حلفائها الاوروبيين فعليها ان تأتي الى طاولة المفاوضات».

واضاف حمودي، الدبلوماسي السابق، ان «اجراء محادثات ثنائية» مع الولايات المتحدة أمر مستبعد.

الا انه قال «اذا كانت الولايات المتحدة ترغب في تطمين نفسها على الطبيعة السلمية لنشاطاتنا النووية، فيمكن التفكير في مشاركتهم في المفاوضات».

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة قد انقطعت بعيد قيام الثورة الاسلامية عام 1979. ولا يزال البلدان متعادين بشكل كبير حيث تتهم الولايات المتحدة ايران بالسعي لامتلاك اسلحة نووية تحت غطاء برنامجها للطاقة الذرية.

وتجري ايران محادثات صعبة مع كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا التي تحاول الحصول على «ضمانات موضوعية» بان ايران لن تطور قنبلة نووية، على ان يتم منح ايران بالمقابل مجموعة من الحوافز.

وانتقد محمدي موقف واشنطن من المفاوضات وقال انها «تتجاهل نتائج اشهر من المفاوضات مع الاوروبيين».

انتخاب البابا يبدأ في 18 الجاري وروما تحت حماية الدرع الصاروخي

■ روما ـ يو بي آي: أعلن الفاتيكان امس الأربعاء أن مجمع الكرادلة سيبدأ خلوته السرية لانتخاب حبر أعظم جديد في 18 نيسان (أبريل) الجاري فيما استمر تدفق المؤمنين لوداع البابا يوحنا بولص الثاني وبدأ نشر شبكة دفاع جوي ـ بحري لحماية روما أثناء جنازة البابا الراحل وقال الناطق باسم الفاتيكان جواكين نافارو ـ فالس أيضا أن الكرادلة الذين اجتمعوا امس فتحوا وصية البابا الذي توفي ليل السبت الماضي واطلعوا على مضمونها، لكن لن يعلن عنه قبل اليوم الخميس.

وبدأ نشر قوات حلف شمالي الأطلسي (ناتو) وأنظمة اعتراض الصواريخ في روما ومحيطها لحماية العاصمة الإيطالية والشخصيات التي ستشارك في جنازة البابا يوحنا بولص الثاني. وعزز سلاح الجو الإيطالي، وفق ما أعلنته وزارة الدفاع لصحيفة واشنطن تايمز الأمريكية، دورياته في أجواء العاصمة وشاركت فيها طائرات إف ـ 16 الأمريكية الصنع للحماية من هجمات إرهابية مفترضة. وستوضع سفينة حربية في حالة تأهب في البحر المتوسط للتدخل إذا اقتضت الضرورة.

ويتم نشر بطاريات صواريخ هوك المضادة للطائرات حول روما فيما حلقت طائرات إنذار مبكر من طراز أواكس تابعة للناتو في الأجواء لرصد محيط العاصمة الإيطالية راداريا بعمق 210 أميال.

واستدعت وزارة الداخلية الإيطالية عدة وحدات للشرطة من المحافظات إلى روما لتعزيز الإجراءات الأمنية، وستتم إحاطة الفاتيكان بشبكة أمنية تعزله عمليا عن العالم الخارجي لحماية الجنازة والمشاركين فيها. وأقامت السلطات الإيطالية مجمعات للخيم في الفاتيكان، وسط توقعات بأن يرتفع عدد سكان العاصمة الإيطالية من 2,6 مليون نسمة إلى قرابة ثمانية ملايين من الآن وحتى دفن البابا يوم الجمعة المقبل.

وسيشارك في الجنازة قرابة 200 رئيس دولة بينهم الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي سترافقه زوجته لورا والرئيسان السابقان بيل كلينتون وجورج بوش الأب.

كما سيشارك في جنازة الحبر الأعظم الرئيس الفرنسي جاك شيراك والإيراني محمد خاتمي ورئيس الوزراء البريطاني طوني بلير والأمير تشارلز.

ومن جهة أخرى تدفقت حشود المؤمنين إلى بازيليك القديس بطرس لإلقاء نظرة الوداع على جثمان الحبر الأعظم.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، «بي بي سي»، أن 18,00 شخص يمرون أمام نعش البابا في الساعة، وامتد صف المؤمنين الذين ينتظرون دورهم لوداع الحبر الأعظم على مسافة ميل من ساحة القديس بطرس، فيما شهدت المعابر الحدودية الإيطالية مع فرنسا وإسبانيا زحمة سير غير عادية وسط تدفق المواطنين من الدولتين للمشاركة في الجنازة. وأعلنت بولندا، وطن البابا، عن رحلات جوية وبرية إضافية إلى إيطاليا لاستيعاب العدد الهائل من الراغبين في وداع يوحنا بولص الثاني الذي ألهم نقابة التضامن وأسقط الشيوعية.

وفاة الامير رينييه الثالث بعد اكثر من 55 عاما في الحكم

مونـاكو ـ من فريديريك بيغو:

توفي الامير رينييه الثالث امير موناكو فجر امس الاربعاء عن 81 عاما بعد حكم استمر اكثر من 55 عاما، في اطول فترة حكم في اوروبا، على عرش امارة تولى حكمها بحكم الامر الواقع ابنه الامير البير الذي اصبح الان البير الثاني.

والامير رينييه الذي ادخل الى المستشفى منذ شهر لتعرضه لمضاعفات في جهاز التنفس، تدهورت صحته كثيرا منذ وضعه في قسم العناية الفائقة في 22 اذار (مارس).

وتوفي في الساعة 6,32 (4,35 ت.غ) في مركز امراض القلب والصدر في الامارة كما اعلن القصر الاميري.

وعند اعلان الوفاة، قرعت اجراس كل الكنائس في الامارة.

وبعد 23 عاما على النهاية المأساوية لزوجته الممثلة الامريكية غريس كيلي اميرة موناكو التي توفيت في 14 ايلول (سبتمبر) 1982 في حادث سيارة، بقي الامير ارمل غير قادر على التغلب على حزنه. وسيدفن تحت كاتدرائية موناكو الى جانب نجمة هوليوود السابقة التي اصبحت اميرة.

وموعد الجنازة الذي لم يعلن رسميا بعد يحدد عادة بين سبعة وتسعة ايام بعد الوفاة حسب مصدر في القصر.

والامير البير (47 عاما) يتابع منذ فترة طويلة ادارة شؤون الامارة، وقد خلف رينييه الثالث الذي تولى العرش وهو في عمر 26 عاما سنة 1949. واعلن القصر ان «الامير البير يتولى بحكم الامر الواقع السلطة بعد وفاة والده».

وقد اوكلت اليهم مهام ادارة البلاد في 31 اذار (مارس) حين تبين لمجلس العرش عجز رينييه عن تولي الحكم.

وشقيقته كارولين دو هانوفر (48 عاما) اكبر منه سنا لكن الدستور في موناكو ينص على اعطاء الاولوية للوريث الذكر.

والى جانب اولاده الثلاثة كارولين والبير وستيفاني (40 عاما) يترك رينييه الذي ولد تحت اسم لويس ـ هنري ـ ماكسنس ـ برتران غريمالدي سبعة احفاد: اربعة من ابنته الكبرى (اندريا وشارلوت وبيار والكسندرا) وثلاثة من الصغرى (لويس وبولين وكاميل) فيما بقي البير عازبا حتى الان.

ومنذ ان خضع لعملية جراحية في القلب عام 1994، ادخل الامير رينييه الى المستشفى عدة مرات وخضع خصوصا في العام 2000 لعملية استئصال قسم من الرئة لوقف امتداد ورم سرطاني.

وقد تدهورت صحته تدريجيا على مر السنين الى حين ادخاله مركز امراض القلب والصدر في 7 اذار (مارس) لاصابته بالتهاب رئوي.

ووسط عدسات مصوري صحافة المشاهير، تصدرت حياة الامير رينييه المليئة بالافراح والمآسي صفحات المجلات والصحف: فمن عرس بكامل الابهة والفخامة مع غريس كيلي عام 1956 الى مقتل ستيفانو كاسيراغي زوج ابنته كارولين عام 1990 في حادث مركب الى النهاية المأساوية لزوجته عام 1982.

كما كرس الامير رينييه نفسه لتعزيز ازدهار امارته الصغيرة (2 كلم) والتي لها 34 هكتارا مطلا على البحر.

فقد قام بتحويل مؤسسة عائلية وامارة معروفة بكازينوهاتها الى مركز اقتصادي ومالي اصبح عضوا في الامم المتحدة عام 1993 وعضوا في مجلس اوروبا عام 2004.

لكن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية لا تزال تنتقد موناكو لكونها جنة ضرائبية رغم جهود الامارة في مجال مكافحة تبييض الاموال.

وموناكو تحكمها عائلة غريمالدي منذ العام 1297 حين استولى فرنسوا غريمالدي على الامارة من عائلة منافسة مع مجموعة من رجاله المقنعين كرهبان.

ورينييه هو الامير الذي حكم لاطول فترة في العالم بعد ملك تايلاند بوميبول ادولياد (77 عاما). (ا ف ب)

توقعات بتكليف الجعفري تشكيل الحكومة الجديدة اليوم

الطالباني يتعهد «عراقا موحدا على اسس ديمقراطية وفدرالية»

بغداد ـ من مريم قرعوني:

انتخبت الجمعية الوطنية العراقية امس الاربعاء الزعيم الكردي جلال الطالباني ليكون رئيسا للبلاد لتحل بذلك مأزقا سياسيا ولتمهد الطريق لتشكيل حكومة جديدة بعد اكثر من تسعة أسابيع من اجراء انتخابات تاريخية. يعد الطالباني أول كردي يتولى رئاسة العراق وهو الامر الذي يلقي الضوء على النفوذ الذي أصبحت تتمتع به هذه الاقلية التي ساندت الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للبلاد. وقال الطالباني في كلمته الاولى بعد الاعلان عن فوزه وتنصيبه رئيسا للجمهورية انه سيعمل على ايجاد «عراق جديد خال من الاضطهاد الطائفي والاضطهاد القومي والتسلط والطغيان واقامة دولة عراقية مستقلة وموحدة على اسس من الديمقراطية والفدرالية وحقوق الانسان وحق المواطنة المتساوية للجميع واحترام الهوية الاسلامية للشعب العراقي باعتبار الاسلام... دين الدولة ومصدرا للتشريع مع الاحترام الكامل للاديان الاخرى».

واضاف الطالباني مبينا الخطوط العريضة والمبادىء التي سترتكز عليها سياسته للفترة الانتقالية المقبلة انه سيعمل «مع المؤسسات الدستورية الاخرى على ايجاد حكم ديمقراطي يصون الحريات وحقوق الانسان العامة والخاصة ويسعى لاجتثاث الارهاب الاجرامي والفساد المستشري والتلاعب باموال الشعب... واستكمال الاستقلال الوطني وتوفير مستلزمات الاستغناء عن قوات التحالف التي اسهمت مشكورة في تحرير العراق... بعد استكمال بناء القوات المسلحة القادرة على القضاء على الارهاب وصيانة العهد الجديد ومنع التدخل الخارجي».

وقال الطالباني الذي يترأس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني احد اكبر حزبين كرديين في البلاد انه سيعمل على عودة العراق «بعز وكرامة الى قافلة الانسانية المتطورة والى محيطه الاسلامي والعربي وان تلعب حكومته دور الاشتراك الجاد في التضامن العربي والاسلامي... والتعاون الحقيقي والفعال مع الشعوب العربية والاسلامية والاسهام الفعال في تقديم مثال الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية لتحرير شعوب شرقنا من الاستفزاز والظلم ونشر الديمقراطية ومبادىء التعايش السلمي وحسن الجوار».

واضاف ان العراق سيلعب «دوره في مساعدة الشعب الفلسطيني حتى ينال حقه المشروع في دولة مستقلة على ارضه... وفق قرارات الشرعية الدولية ومؤتمرات القمة العربية».

واكد ان العراق الجديد «سيرفع شعار نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا».

واضاف الطالباني محذرا من التدخل الذي تمارسه اطراف عديدة في شؤونه الداخلية قائلا «ان شعبنا صبور ولكن لصبره حدودا ولا يمكن ان يسكت حتى النهاية على العدوان والبغي وعلى الباغي ستدور الدوائر».

اما نائبا الرئيس فهما عادل عبد المهدي وهو شيعي كان يشغل منصب وزير المالية في الحكومة المنتهية ولايتها والرئيس السابق غازي الياور وهو سني عربي كما أنه زعيم عشائري.

وقال حاجم الحسني رئيس الجمعية الوطنية عقب التصويت «هذا هو العراق الجديد. عراق ينتخب فيه مواطن كردي ليكون رئيسا ورئيسه العربي السابق يصبح نائبا له. ماذا يريد العالم اكثر من هذا منا».

وفي بلدة بشمال العراق رقص السكان في الشوارع ولوحوا بالاعلام الكردية ورفعوا صور الطالباني وأطلقوا ابواق سياراتهم كما احتفل الاكراد في كركوك حيث تتزايد التوترات الطائفية بسبب المنافسة بين الاكراد والعرب والتركمان حيث يطالب كل منهم بالمدينة الاستراتيجية الغنية بالنفط.

وتعهد الطالباني الذي استقبل بتصفيق حاد في الجمعية الوطنية بالعمل مع جميع الطوائف العراقية من أجل اعادة بناء العراق بعد عقود من الصراع.

وتجادل كل من التحالف الشيعي الذي فاز بأغلبية بسيطة في الجمعية الوطنية والقائمة الكردستانية التي احتلت المركز الثاني بعده في الانتخابات لاسابيع بشأن تشكيل حكومة. كما أنهم كانوا يحاولون ضم ممثلين للاقلية السنية العربية التي كانت تهيمن على العراق في عهد صدام حسين غير أنها نحيت جانبا بعد أن قاطع معظم العرب السنة الانتخابات التي جرت في يناير نتيجة للتحريض والنداءات بمقاطعتها. وليس هناك سوى 17 عضوا من السنة في الجمعية الوطنية البالغ عدد أعضائها 275 عضوا. (رويترز)

طالباني يتوسط الياور وعبد المهدي في اجتماع الجمعية الوطنية العراقية امس (اف ب)

الياور والجعفري يعارضان وضع جدول زمني للانسحاب

■ بغداد ـ اف ب: اكد نائب الرئيس العراقي الجديد غازي الياور والمرشح الشيعي لمنصب رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري امس الاربعاء انه من المبكر وضع جدول زمني لانسحاب القوات الاجنبية من العراق.

وقال الياور الزعيم العشائري السني الذي غادر منصب رئيس الدولة الموقت لحساب جلال طالباني «لا يوجد هناك عراقي واحد يرغب ببقاء القوات الاجنبية في العراق ولكن يجب ان ننظر بحذر الى الوضع الامني في العراق».

واضاف الياور ان «وضع جدول زمني للانسحاب وقواتنا الامنية ضعيفة لا زالت ليس بمستوى المسؤولية، قد يؤدي الى استتباب مصطنع للوضع الامني من قبل اطراف خارجية لا تريد بالعراق خيرا».

من جهته، اكد ابراهيم الجعفري الذي يفترض ان يعين غدا الخميس رئيسا جديدا للحكومة العراقية الانتقالية ان «كل دولة ترضى بوجود قوات اجنبية على ارضها اذا شعرت انها غير قادرة على ضمان امنها الخاص». واضاف الجعفري، ان «امننا مهدد (..) عندما نصبح قادرين على تولي مسألة الامن، تصبح مهمة القوات المتعددة الجنسيات باطلة».

وفضل الجعفري ان يطرح «جدول زمني لاعادة تاهيل القوى الامنية» العراقية رابطا مسالة جدول انسحاب القوات الاجنبية بمدى جهوزية القوى العراقية لتحمل اعباء الامن.

وكان عدم وجود جدول لانسحاب القوات الاجنبية من العراق من الاسباب التي دفعت العرب السنة الى مقاطعة الانتخابات.

وتتركز الحركة المسلحة في المناطق السنية خصوصا.

من جهته، رأى الياور ان هناك «زخما سياسيا ولد بسبب الانتخابات واعتقد ان اهل السنة اغلبهم الان راغبين في الدخول في العملية السياسية»، مؤكدا انه يجب الاستفادة من هذه الاجواء لدعم التمثيل السني في الحكم.

وتابع «لا يستطيع احد ان يقول انه يمثل شريحة كاملة من الشعب العراقي. هذا عمل جماعي يعتمد على الشعور بالوطنية (...) ويعتمد على الاتفاق مع كل الاطراف والعراق مثل القارب ونحن الركاب في القارب الصغير في بحيرة مليئة بالتماسيح».

تعيين زلماي خليل زاده سفيرا للولايات المتحدة في العراق

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الثلاثاء ان السفير الامريكي الحالي في افغانستان زلماي خليل زاده سيعين سفيرا للولايات المتحدة في العراق.

وقالت رايس للصحافيين «اود ان اعلن عن نية الرئيس (جورج بوش) تعيين السفير زلماي خليل زاده سفيرا في العراق».

وسيخلف خليل زاده الذي يجب ان يوافق مجلس الشيوخ الامريكي على تعيينه، السفير جون نيغروبونتي الذي شغل هذا المنصب لمدة تسعة اشهر قبل ان يعين في شباط (فبراير) الماضي مديرا لجهاز الاستخبارات الوطنية الذي سيشرف على وكالات الاستخبارات الامريكية.

ووصفت رايس خليل زاده (54 عاما) وهو من اصل افغاني بانه احد «افضل دبلوماسيينا وقد اثبت في الماضي قدرته على التوصل الى توافق وتحقيق نتائج في اصعب الظروف».

وقالت رايس ان خليل زاده سيمثل الولايات المتحدة وسيقدم النصح للعراقيين في مساعيهم لاعادة الاعمار بعد سنتين على الاجتياح الامريكي للبلاد.

من جهته قال خليل زاده «سأعمل مع العراقيين من كل الطوائف والمجموعات، الرجال والنساء لتسريع النجاح في العراق».

واوضح «نعني بالنجاح، وجود عراق قادر على العمل بنفسه على ضمان الامن لشعبه ومراقبة حدوده وتقديم الخدمات الاساسية مثل التعليم والرعاية الصحية وخلق اطار لقطاع خاص مزدهر».

ووعد بمساعدة الحكومة العراقية على تعزيز قواتها الامنية وتطوير مؤسساتها واعادة بناء بناها التحتية وتوسيع الدعم الدولي والاقليمي للعراق.

وتابع «ذلك سيستغرق وقتا ولن يكون سهلا. لكن حين ينجح العراقيون سيصبحون نموذجا لدولة ديمقراطية ومجتمع مزدهر للمنطقة».

وقد لعب خليل زاده دورا مهما في الجهود الامريكية لاعادة وضع هيكليات الدولة الافغانية برئاسة حميد كرزاي.

وكان عمل في عملاق النفط الامريكي (يونوكال) ووزارتي الخارجية والدفاع ومجلس الامن القومي. ويطلق عليه في واشنطن اسم «الملك زال». وكونه مطلعاً على الوضع العراقي، تم تعيينه موفدا خاصا للولايات المتحدة لدى «العراقيين الاحرار» قبل الاجتياح الامريكي في آذار (مارس) 2003. وقد ولد خليل زاده في مزار الشريف بشمال افغانستان وتلقى دروسه في الجامعة الامريكية في بيروت قبل ان ينال اجازة دكتوراه من جامعة شيكاغو عام 1979.

صدام يشاهد انتخاب الرئيس الجديد على التلفزيون

■ بغداد ـ اف ب: اكد وزير حقوق الانسان العراقي بختيار امين لوكالة فرانس برس ان الرئيس السابق صدام حسين واحد عشر من معاونيه سيتمكنون من مشاهدة انتخاب الرئيس العراقي الجديد جلال طالباني امس الاربعاء عبر التلفزيون.

وقال امين «لقد قررت وضع جهاز تلفزيون امس في السجن ليتمكن صدام حسين واحد عشر من رجاله من مشاهدة انتخاب الرئيس ونائبيه، بغية ان يدركوا ان وقتهم قد ولى وان عراقا جديدا قد ولد، وهو عراق الديمقراطية وليس عراق الانقلابات».

بوش يهنئ العراقيين بانتخاب رئيس جديد

■ واشنطن ـ يو بي آي: هنأ الرئيس الامريكي جورج بوش امس مجلس الرئاسة العراقي الجديد، معتبرا أن الجمعية الوطنية العراقية أنجزت بانتخابه خطوة جديدة نحو الديمقراطية.

وقال بوش «أهنئ الرئيس العراقي الجديد جلال طالباني ونائبيه عادل عبد المهدي وغازي عجيل الياور بهذه المناسبة التاريخية».

وأضاف أن مجلس الرئاسة العراقي سيقسم اليمين القانونية اليوم الخميس «ويتجه بسرعة لتسمية رئيس للحكومة سيعمل في الأيام المقبلة على اختيار مجلس للوزراء، تبدأ بعدها الحكومة العراقية الجديدة عملها المهم لكتابة الدستور الجديد والاستمرار في تدريب قوات الأمن العراقية وتأمين الخدمات الأساسية ودعم انتقال العراق من الدكتاتورية إلى الديمقراطية».

وأضاف بوش أن «الشعب العراقي أظهر التزامه بالديمقراطية، ونحن بدورنا، ملتزمون بالعراق. نتطلع إلى العمل مع الحكومة الجديدة، ونهنئ جميع العراقيين في هذا اليوم التاريخي».

مقتل جندي امريكي في كمين في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الجيش الامريكي في بيان مقتل جندي امريكي اثر هجوم بالقنبلة والاسلحة الخفيفة صباح امس الاربعاء في بغداد.

واوضح البيان ان الجندي «قتل عندما اصيبت دوريته بعبوة ناسفة واستهدف باطلاق نار من اسلحة خفيفة من قوات معادية للعراقيين».

وبذلك يرتفع الى 1535 عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ الاجتياح الامريكي لهذا البلد في اذار (مارس) 2003 بحسب ارقام البنتاغون.

فصل مسؤولين كبار في امانة بغداد بسبب الفساد والتقصير

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

قرر مجلس مدينة بغداد اقالة علاء محمود التميمي امين بغداد بعد خلافات حادة بين مجلس المحافظة ومجلس المدينة منذ شهر تقريباً. كما اقالت امانة بغداد سبعة مدراء عامين فيها لثبوت تقصيرهم على خلفية فضيحة غرق العاصمة بمياه الامطار قبل ثلاثة اسابيع. فقد حسم مجلس مدينة بغداد الخلاف حول الموضوع وقرر المصادقة بالاجماع على قراره اقالة امين بغداد الذي انتخب قبل ثلاثة اسابيع، وذكر خضير اللامي رئيس المجلس في تصريح صحافي ان قرار الاقالة جاء لعدة اسباب منها تجاوز الامين للصلاحيات المخولة له من قبل المجلس وقيامه بعقد اتفاقيات مع شركات محلية واجنبية دون علم المجلس وتعيينه الوكلاء دون مصادقة المجلس وعدم قدرته على مكافحة الفساد الاداري والمالي في دوائر الامانة، اضافة الى رداءة الخدمات التي تعاني منها العاصمة. وقد ابلغ المجلس كافة دوائر الامانة بعدم التعامل مع الامين المُقال وتخويل الوكيل الاقدم للامانة ابراهيم مصطفى صلاحية تمشية الاعمال لحين انتخاب امين جديد لمدينة بغداد. واكد اللامي ان قرار المجلس قانوني يستند الى قانون ادارة الدولة المؤقت الذي يعتبر القانون الاعلى في البلد، منوهاً انه في حال رفض الامين قرار الاقالة فان مجلس الوزراء سيحسم الامر.

وقد رد علاء التميمي على قرار اقالته حيث اكد في مؤتمر صحافي ان القرار الذي اصدره مجلس مدينة بغداد غير قانوني وان مجلس المدينة لا يحق له اقالته لانه مجلس غير منتخب، واكد التميمي انه معين من قبل بول بريمر رئيس السلطة المؤقتة السابقة وان المجلس لم يقم بتعيينه بل رشحه لنيل المنصب فقط، كما انه مدعوم من قبل اياد علاوي رئيس الوزراء المنتهية ولايته.

وعلى خلفية الاخفاق الكبير الذي ظهر نتيجة عجز اجهزة الامانة عن التعامل مع غرق العاصمة بمياه الامطار التي هطلت عليها مؤخراً ولسوء الخدمات المقدمة في العديد من احياء بغداد، فقد قررت امانة بغداد اعفاء سبعة مدراء للدوائر البلدية من مناصبهم بعد ثبوت تقصيرهم في اداء واجباتهم وعدم تشخيص السلبيات في عمل الدوائر التابعة لهم، وشمل قرار الابعاد مدراء الدوائر البلدية في احياء الرشيد والكرادة والصدر الثانية والاعظمية ومركزي الكرخ والرصافة و9 نيسان.

واشار السيد فاضل السامرائي الموظف في امانة العاصمة ان هذه التغيرات في قمة ومفاصل امانة بغداد جاءت بعد تصاعد شكاوى المواطنين والصحف وبعض الاحزاب من رداءة الخدمات البلدية المقدمة من اجهزة الامانة رغم المبالغ الكبيرة التي تم رصدها لها، اضافة الى الفساد الاداري والمالي المستشري بين مسؤولي وموظفي الامانة من خلال تمشية الصفقات والعقود مع الشركات والمقاولين واضطرار المواطنين الى دفع الرشوة لانجاز معاملاتهم في دوائر الامانة لضمان عدم عرقلتها، كما عزى بعض المواطنين في بغداد اسباب فشل الامانة في انجاز عملها بالشكل المطلوب الى اختيار القيادات الادارية وفق الانتماءات الحزبية والطائفية وليس على اساس الكفاءة والخبرة اضافة الى عدم جدية المتابعة لعملها وللفساد المالي والاداري المنتشر فيها مما شجع على تراكم السلبيات وتخلف الخدمات البلدية المقدمة للمواطنين وللعاصمة.

الفوضى تضرب مؤسسات الحكم المحلي العراقي والمتنافسون يصفّون حساباتهم بالسلاح

لندن ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي اعلن فيه عن انتخاب جلال طالباني رئيسا للعراق، بعد اسابيع من المداولات والتنافس والتراشق الكلامي بين اعضاء الجمعية الوطنية العراقية، تدور في انحاء العراق معارك اخرى بين اعضاء المجالس المحلية. ففي النجف ادى الصراع على السلطة بين الحاكم الذي انهى دورته والحاكم القادم الى مناوشات مسلحة بين القوى المسلحة التابعة للطرفين. فيما يخشى اعضاء المجلس المحلي في محافظة ديالى للاجتماع ولو لمرة واحدة حيث تعرض ثمانية من اعضاء المجلس السابقين للاغتيال.

وفي اقليم تميم، الذي يضم مدينة كركوك، الغنية بالنفط، يرفض اعضاء المجلس المحلي العرب والتركمان المشاركة في الاجتماع حيث احتجوا على ان الاكراد الذين سيطروا على المجلس يقومون بعمليات تطهير للعرب والتركمان ويرفضون اقتسام السلطة مع بقية سكان المدينة.

وفي مدينة البصرة، عاد المتطرفون الشيعة وسيطروا على المجلس المحلي، بعد ان جاؤوا في المرتبة الثانية في الانتخابات، وتم لهم ذلك من خلال التحالف مع طرف آخر.

ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مسؤول في وزارة الاشغال العامة والشؤون البلدية ان «المجالس البلدية تعاني من ازمة اكبر من الازمة التي تمر بها الجمعية الوطنية»، مضيفا ان لا احد يلتفت لما يحدث فيها. ويعتقد مسؤولون ان التأخير والفوضى اللذين تعيشهما السلطات المحلية يعتبران معوقا لنشوء حكم محلي قوي، كانت واشنطن وحلفاؤها العراقيون يعولون عليه لانشاء نظام فدرالي عراقي.

وقالت الصحيفة ان اختيار رئيس للعراق ونائبين له لن يكون كافيا لحل المشاكل المستعصية في المجالس المحلية. وكانت المجالس المحلية حتى الانتخابات العامة في كانون الثاني (يناير) قد احتشدت باشخاص عينهم الامريكيون بدون اخذ اي اعتبار للكفاءات.

ويعتبر دبلوماسيون غربيون في العاصمة العراقية ان الوضع السياسي بعد الانتخابات لم يسر كما كان الجميع يتوقعون، ولكنهم اشاروا الى ان تقدما قد تحقق. ومع ان معظم المجالس المحلية التي انتخبت قبل شهرين او اكثر، عقدت اجتماعاتها وانتخبت حكاما للاقاليم الا ان بعض الاقاليم اعادت انتخاب السابقين فيما اندلع العنف بين الحاكم الذي انتهت ولايته في النجف والحاكم الجديد.

فقد تحدى الحاكم السابق عدنان ظريفي المجلس الجديد تعيين حاكم جديد مكانه، مما ادى الى افظع نزاع محلي. ومع ان الحاكم الظريفي قبل الهزيمة وغادر البلاد في اجازة مفتوحة الا ان قادة الامن لم يقبلوا الامر، حيث قاموا بالهجوم على مركز شرطة مما ادى لاندلاع معركة استمرت ساعة كاملة. ودعا المجلس الجديد قائد الشرطة عادل الكوفي للقبول بالهزيمة وطلبوا من القوات الامريكية اعتقاله.

ولكن الوضع الاسوأ يظهر في محافظة تميم، حيث قام ثلثا اعضاء المجلس المحلي في كركوك بمحاولات سريعة لتغيير الامر الواقع، واخذوا يديرون الاجتماعات باللغة الكردية غير آبهين بوجود اعضاء من التركمان والعرب، كما بدأ الاكراد مؤامرة للاطاحة برئيس المجلس المحلي التركماني.

ويقول مراقبون ان اوضاعا مشابهة حدثت في محافظة ديالى وصلاح الدين. ونظرا لمقاطعة السنة الانتخابات العامة فان الذين يسيطرون على المجالس المحلية هم الشيعة، ويقول نائب محافظ ديالى ان هناك نوعا من الخلل في التمثيل في الاقليم. وتشهد البصرة الان تنافسا حادا بين حزبين اسلاميين، هما جماعة الحكيم، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بالعراق وحزب الفضيلة، وقد استطاع الحزب الذي يعتقد انه مرتبط بمقتدى الصدر الزعيم الشيعي الشاب بعقد تحالف مع حزبين صغيرين اخرين مما اعطاه الغالبية في مقاعد المجلس. وجاء هذا التحالف على حساب حزب الحكيم الذي يتهم الحاكم الجديد للبصرة، احد اعضاء حزب الفضيلة بانه قام بتهميش الاعضاء الاخرين، ويرفض الاستماع لاقتراحاتهم اثناء اجتماع المجلس.

وتقول الصحيفة ان المجالس المحلية لا تلعب اي دور في السياسات الفدرالية باستثناء تعيين حكام ومسؤولين في المحافظة، فيما تواصل الحكومة المركزية لعب دور في تعيين رؤوساء الشرطة، ومؤسسات الحكم المحلي مثل الاتصالات. ويقولون ان سياسة المركزية التي تنزع اليها الحكومة الجديدة في بغداد تشبه تلك التي طبقها الرئيس السابق، صدام حسين. وكانت وزارة المالية والتخطيط قد رفضت خطة لاعطاء المحافظات الجنوبية استقلالية في مجال الميزانية وتحديد مجالات انفاقها على المشاريع المختارة.

ويلقي المسؤولون في بغداد اللوم على الامريكيين الذين رفضوا اعطاء المجالس المحلية سلطة مستقلة او تعزيزها خوفا ان تصبح هذه المجالس قوية ويسيطر عليها مشايخ القبائل.

وشهدت البلاد العديد من الهجمات التي استهدفت قيادات محلية، حيث تم اختطاف مسؤول كبير في وزارة الداخلية، كما اغتيل عضو في مجلس محافظة بابل، واغتيل في الموصل احد مسؤولي الحزب الديمقراطي الكردستاني.

مقتل 7 مسلحين شمال العراق على ايدي القوة متعددة الجنسيات

■ بغداد ـ يو بي آي: افاد بيان للقوة متعددة الجنسيات ان جنودا تابعين لها قتلوا امس الاربعاء سبعة مسلحين واستولوا على اسلحتهم اقصى شمالي العراق.

وذكر بيان للقوة المذكورة «ان جنودا من الفوج الثالث التابع لها اشتبكوا مع مسلحين اثناء محاولتهم زرع عبوة ناسفة شمالي شرقي مدينة الموصل (450 كم الى الشمال من بغداد) وتمكنوا من قتل اثنين منهم وتم تفجير العبوة الناسفة دون ان تسجل اية اصابات».

وفي سياق متصل، اوضح البيان ان جنودا تابعين للفوج الاول من القوة ذاتها قتلوا في حادثين منفصلين خمسة مسلحين غربي مدينة الموصل، كما عثروا على كمية من الاسلحة الخفيفة بينها بندقية قناص وثلاث رشاشات كلاشينكوف وقاذفة آر بي جي وقنبلتين يدويتين وثلاثة مسدسات وصواعق لقذائف الهاون.

وافاد بيان آخر للقوة ذاتها ان جنودا من اللواء الاول التابعين لها قتلوا مسلحا في شمال العراق غير انه لم يشر الى طبيعة العملية او موقعها تحديدا.

اطلاق سراح سودانيين في العراق

■ بغداد ـ قنا: اعلنت جماعة مسلحة تطلق على نفسها (جماعة الجيش الاسلامي) في العراق أنها أطلقت سراح مختطفين سودانيين وهما محمد هارون وماهر عطايا بعد ان احتجزتهما لمدة شهر. وقالت الجماعة في شريط مصور بثته على الانترنت امس ان الهيئة الشرعية التابعة لها قررت اطلاق سراحهما بعد التحقيق معهما.

القوات الامريكية بالعراق تصيب مراسلا ومصورا بالخطأ

■ بغداد ـ قنا: قالت مصادر الجيش الامريكي ان مصورا ومراسلا عراقيا يعمل مع شبكة تلفزيون (سي بي اس) الامريكية اصيبا بجراح امس في شمال العراق عن طريق الخطأ من قبل جنود امريكيين ظنوا ان الكاميرا التي يحملها المصور سلاحا وذلك اثناء تغطية الاشتباكات في مدينة الموصل.

ونقل راديو (سوا) عن مصادر الجيش القول ان القوات الامريكية كانت تشتبك في هذه الاثناء مع احد المسلحين الذي قتل بينما نقل المراسل الى مستشفى عسكري امريكي في الموصل حيث تم علاجه من اصابات طفيفه.

اصابة ثلاثة عناصر من الشرطة بجروح خطيرة في هجوم على دوريتهم في كركوك

■ كركوك ـ اف ب: هاجم مسلحون مجهولون امس الاربعاء دورية للشرطة العراقية في كركوك (255 كلم شمال شرق بغداد) مما ادى الى اصابة ثلاثة من عناصرها بجروح خطيرة، حسبما افاد مصدر في الشرطة.

وقال اللواء تورهان يوسف قائد شرطة المدينة ان «ثلاثة من عناصر الشرطة اصيبوا بجروح خطيرة بعدما فتح مسلحون مجهولون النار على احدى الدوريات التابعة لشرطة الطوارىء جنوب مركز مدينة كركوك».

واوضح ان «المهاجمين استخدموا في هجومهم الذي وقع صباح امس في حي الضباط جنوبي المدينة الاسلحة الرشاشة».

واكد يوسف ان «الجرحى الثلاثة تم نقلهم الى مستشفى كركوك العام بوسط المدينة لتلقي العلاج اللازم».

ومن جانبه اكد الطبيب مصطفي محمود من مستشفى كركوك ان مشفاه «تلقى ثلاثة جرحى من عناصر الشرطة وقد تعرضوا لوابل من النيران (واثارها) في اجسادهم وهم يتلقون العلاج لكنهم بحالة صحية حرجة».

والد جندي بريطاني قُتل في العراق ينافس بلير على مقعده البرلماني

■ لندن ـ يو بي آي: قرر ريغ كيز والد جندي بريطاني قُتل في العراق قبل نحو عامين منافسة رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير في الانتخابات العامة وشن حملته الانتخابية رسميا لتجريده من مقعده في دائرته الانتخابية سيدجفيلد.

وقالت محطة (سكاي نيوز) في موقعها على الانترنت امس الاربعاء «ان كيز البالغ من العمر 52 عاما دعا حزبي المحافظين والديمقراطيين الاحرار الى عدم تسمية اي مرشح في دائرة سيدجفيلد لتمهيد الطريق امامه وتمكينه من الفوز بمقعدها».

واضافت «ان كيز طلب من العميل السابق بجهاز الامن الداخلي البريطاني (إم آي 5) ديفيد شيلر الذين اعلن ترشيح نفسه لدائرة سيدجفيلد الانتخابية سحب ترشيحه ايضا لتمكينه من انتزاع مقعدها البرلماني من يد بلير».

ونسبت المحطة الى كيز قوله «ان حملته الانتخابية تهدف الى احقاق الحق من اجل ابنه واجبار الحكومة على سحب كامل القوات البريطانية من العراق ونشر النصيحة الكاملة التي قدمها النائب العام اللورد غولدسميث عشية الحرب ومحاسبة بلير على خداعه».

واضاف كيز «ان ابنه صدّق ما قيل له، غير ان بلير كذب عليه وعلى جميع الجنود الذين عادوا الى الوطن بالاكفان بعد مشاركتهم في حرب كانت غير شرعية وغير اخلاقية».

وشدد على ان سكان سيدجفيلد «يحتاجون الى نائب بامكانهم ان يثقوا به كي يتحدث ويعمل بصدق بالنيابة عنهم».

وكان العريف توم كيز (20 عاما) من الشرطة العسكرية الملكية لقي حتفه مع خمسة من زملائه على يد مسلحين عراقيين في بلدة المجر الكبير العراقية في الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) 2003.

مجموعة «جيش انصار السنة» تتبنى خطف مسؤول كبير في الداخلية العراقية

■ دبي ـ اف ب: اعلنت مجموعة «جيش انصار السنة» المرتبطة بتنظيم القاعدة في بيان نشر امس الاربعاء على موقع على الانترنت تبنيها خطف مسؤول كبير في الداخلية العراقية الثلاثاء في بغداد.

وجاء في البيان الذي يتعذر التأكد من صحته «تمكن اخواننكم المجاهدين في جيش انصار السنة من نصب كمين محكم لاحد افراد وزارة الداخلية وبحمد الله وفضله تمكن اسود التوحيد من اسر مسؤول كبير في وزارة الداخلية والتحقيق جاري معه الان».

كان مصدر في الداخلية العراقية افاد ان مسلحين مجهولين اختطفوا الثلاثاء في بغداد عميد ركن في وزارة الداخلية العراقية مع افراد حمايته.

وقال المصدر ان «مسلحين مجهولين اختطفوا العميد الركن جلال محمد صالح آمر اللواء المدرع الثامن الالي التابع لوزارة الداخلية مع عناصر حمايته». ويعد اللواء المدرع 1600 رجل.

واوضح المصدر ان «الحادث وقع في منطقة المنصور شمال بغداد».

الخطوط الجوية العراقية تفتتح خطوطا الى القاهرة واسطنبول ودبي

■ بغداد ـ قنا: أعلنت وزارة النقل العراقية عن تسيير رحلات جوية خلال الايام المقبلة من مطار بغداد الدولي الى القاهرة واسطنبول ودبي.

وقال المهندس عطا نبيل وكيل وزارة النقل ان الخطوط الجوية العراقية حاليا لديها طائرة واحدة تم شراؤها مؤخرا وكذلك تم تأجير طائرتين اخريين لغرض ادخالها ضمن اسطول الشركة.

واشار الى ان الخطوط الجوية العراقية تعمل الان بانتظام على خط بغداد (دمشق وبغداد) عمان، مؤكدا أن هناك تنسيقا مع شركات طيران أخرى هي خطوط الملكية الاردنية وسلطات الطيران السورية وتعمل الوزارة الان للاتصال مع سلطات الطيران الاماراتية والتركية.

يذكر ان الخطوط الجوية العراقية قد توقفت عن العمل على الخطوط الخارجية منذ عام 1990.

وسائل اعلام امريكية تعترف بتعديل تقارير العراق لجعلها اقل سلبية واكثر انسجاما مع سياسة واشنطن

واشنطن ـ من انجيلا وودال:

تفرض وسائل الإعلام الأمريكية رقابة ذاتية على التقارير التي تُنشر عن العراق بسبب القلق من ردة فعل الرأي العام المحتملة عند الاطلاع على صور التعذيب والقتلى هناك.

وحسب دراسة شملت نحو 210 إعلاميين أمريكيين، فان الكثيرين منهم يفضلون عدم نشر صور مثيرة في صحفهم عن العراقيين الذين يتعرضون للتعذيب او القتل، وكذلك الامتناع عن سرد تفاصيل كافية حول مثل هذه الحوادث، او جعل مثل هذه الصور اقل إثارة للانتباه.

وتظهر الدارسة التي أعدها أستاذان من الجامعة الأمريكية خلال الفترة بين سبتمبر واكتوبر من العام 2004 ونشرت نتائجها في مارس الماضي كيف استخدم الصحافيون مواقع الكترونية لا تتبع لصحفهم بغية توفير تغطية أفضل عن العراق.

وقال ربع الذين جرى استطلاعهم أنهم نشروا مواد من ضمنها تقارير مرفقة بصور، او نص مقابلات مطولة احيطت بالكتمان من دون ان يرسلوها إلى المواقع الرسمية لمؤسساتهم الإعلامية.

ووصفت الأستاذة في علم الصحافة بالجامعة الأمريكية جين هول في اتصال أجرته معها يونايتد برس انترناشونال الدراسة بأنها «نافذة للصحافيين لمساعدتهم على كيفية معالجة الجانب الحسي للحرب».

وطُلب من الصحافيين إبداء آرائهم حول التغطية الإعلامية للحرب خلال الفترة من مارس 2003 الى سبتمبر 2004 ، ومن بداية الحرب في العراق والأشهر الخمسة عشر التي تلتها لاحتلال هذا البلد بقيادة الولايات المتحدة.

وشهدت هذه الفترة الحوادث الأكثر عنفا في العراق بعد إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش وقف العمليات العسكرية الرئيسية في البلاد، والتي تخللتها موجة من قطع رؤوس الرهائن، وراح ضحيتها أربعة رجال أعمال علقت جثثهم المتفحمة من على جسر في الفلوجة، ونشرت خلالها أيضا صور فضائح تعذيب واهانة معتقلي سجن ابو غريب.

ومن ضمن الصحافيين الذين أعربوا عن استعدادهم للإدلاء بآرائهم حول الحرب 210 من أصل ألف جرى الاتصال بهم، بينهم 73 صحافيا كانوا في العراق إبان الحرب او بعدها، علما بان نصف هؤلاء رافقوا القوات الأمريكية إما كليا او جزئيا خلال وجودهم في هذا البلد.

وقال 83 % من الصحافيين (175 شخصا) إنهم وفروا تغطية إعلامية للمشاهدين، فيما قال 10 منهم (12 شخصا) ان مشاهديهم كانوا من شمال وجنوب أمريكا، و11 % (24 شخصا) قالوا ان مشاهديهم كانوا من أوروبا، و3 % (6 أشخاص) ذكروا بان هدفهم كان توفير التغطية الإعلامية لأوروبا الشرقية، و7 % (14 شخصا) كان هدفهم توفير الخدمة لآسيا، وخمسة % (11 شخصا) للشرق الأوسط و6 % (13 شخصاً) لأفريقيا في حين قال البعض انهم وفروا الخدمة الإعلامية لأكثر من جهة.

وتشير الدراسة الى ان معظم الصحافيين وفروا خدمة مقروءة للمستقبلين، و26 % وفروا خدمة إذاعية، في حين تم توفير خدمة عبر البريد الالكتروني لـ12 % لمستخدمي شبكة الانترنت.

وقالت هول انها ومساعدها «ام. جي بار» ناقشا الطريقة التي اعتمدها الصحافيون والمراسلون لاختيار النصوص الصحافية التي يتعين عليهم نشرها، مشيرة إلى أن الكثير من القرارات التي اتخذها هؤلاء تمت معالجة كل قضية على حده، فيما قال 30 % إنهم كانوا يتبعون قواعد وشروطا معينة عند التعاطي مع معلومات حساسة او صور مثيرة عند البدء في إرسال تقاريرهم من العراق.

وأشارت الدراسة إلى أن الصور أو الأخبار الصادرة من مواقع جغرافية معينة كان الصحافيون والمراسلون يرسلون تقاريرهم منها خضعت لضوابط صارمة قبل نشرها، موضحة ان المراسلين من أوروبا والشرق الأوسط لم يتقيدوا تماما بمثل هذه الضوابط.

ولفتت الدراسة إلى أن الصحافيين الأمريكيين كانوا حريصين على عدم نشر صور جنود بلادهم أو المدنيين المصابين أو القتلى، او أولئك التابعين لقوات التحالف في وسائل إعلامهم، علما بان القوانين العسكرية الأمريكية تحظر نشر أسماء او صور الجنود الأمريكيين القتلى قبل إبلاغ عائلاتهم بذلك.

وقال صحافي أمريكي ان نشر أسماء أو صور الجنود او المدنيين الأمريكيين القتلى سيثير ردود فعل عنيفة، لذا «فإننا نتجنب عادة نشر صور الجنود القتلى إذا استطعنا»، فيما قال صحافي أمريكي آخر انه يرغب بنقل ما يحصل في العراق من غير ان «يصدم» او يسبب «الأسى» لمشاهديه، او يشجع عمليات اختطاف الرهائن، معترفا بان مثل هذه المهمة «صعبة».

لكن احد الصحافيين الأمريكيين قال ان صور الجنود العراقيين او المتمردين القتلى تظهر في الإعلام أكثر من صور الجنود الأمريكيين او الذين يلاقون المصير نفسه من جنود قوات التحالف.

وأشار صحافي إلى «قاعدة غير مكتوبة» ضد نشر صور القتلى المرعبة مثل «الأجزاء الآدمية المقطعة او الجثث المعلقة الخ..»، فيما قال صحافي آخر بان نشر او بث الأخبار التي تتعلق بالموتى او الأشخاص الذين يحتضرون وصلت إلى درجة غير مسبوقة. ولكن بعض الصحافيين شكوا من «التحوير» الذي تتعرض له تقاريرهم. وفي هذا السياق قال 11 من أصل 73 صحافيا عملوا في العراق ان تقاريرهم حورت في اكثر من مناسبة لدى وصولها الى قسم التحرير. وقال مراسل عسكري ان التقارير التي كان يرسلها الى صحيفته كانت تعدل لتظهر اقل سلبية، وأكثر انسجاما مع الموقف الحكومي.

وقال صحافي آخر ان «الضرر الحقيقي» الذي لحق بالدنين حذف من التقارير التي تغطي الحرب، فيما أشار مايكل هيوت المدير التنفيذي لـ«كولومبيا جورناليزم ريفيو» وهي مجلة متخصصة بمراقبة التغطية الإعلامية للصحف بأنه يتعين على وسائل الإعلام الأخذ بعين الاعتبار «عقلانية» المشاهدين الذين تتوجه إليهم، مشيرا الى ان الإعلام يشكل عام توصل إلى حل وسط في هذه المسألة وبطريقة صحيحة.

وقال ليونايتد برس انترناشونال «علينا ان نقدم الحرب كما هي».

وأضاف «اذا كنا سنتخذ قرارات مثل أي بلد ديمقراطي، علينا ان نعرف ماذا يحدث.. كيف تستخدم الطلقات، وماذا يحصل للجنود هناك». (يو بي آي)

اكراد عراقيون يحتفلون بانتخاب الطالباني رئيسا رافعين العلم الكردي (رويترز)

الاكراد في كركوك يحتفلون بانتخاب طالباني رئيسا

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: خرج الاف الاكراد في مدينة كركوك (255 كلم شمال شرق بغداد) امس الاربعاء للاحتفال بأنتخاب جلال طالباني رئيسا للعراق، حسبما افاد مراسل وكالة فرانس.

وتجمع المحتفلون امام مفارق الطرق والاسواق الشعبيه والاحياء السكنيه ذات الغالبيه الكردية في كركوك في احياء رحيماوه وازادي وامام قاسم والشورجه وامام مقرات حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه طالباني.

وحمل المحتفلين وكان بينهم العديد من الاطفال والرجال والشباب صور طالباني بالاضافة الى الاعلام الكردية وصور الشهداء من مقاتلي البشمركة الذين سقطوا في المعارك مع نظام صدام حسين.

وقال حمه نجم عبد الله الجاف (55 عاما) صاحب محل في سوق الحصير الكردي وسط كركوك ان «الاكراد اليوم هم اسعد شعوب الارض قاطبة بعد انتخاب رجل من جلدتهم لقيادة العراق ليكون الرجل الاول فيه بعد تحريره من دكتاتورية صدام ونظامه البعثي الفاسد». واضاف الجاف الذي اجبر على ترك دراسته ابان حكم الرئيس المخلوع صدام حسين لعدم انتمائه لحزب البعث انه «بانتخاب مام جلال (العم جلال) رئيسا للعراق زالت كل الهموم وشعرنا ان العراق واحد موحد والاكراد متساوون بالحقوق والواجبات مع اخوانهم العرب».

وقد انتشر المحتفلون على مفارق الطرقات وهم يرقصون ويدبكون وينشدون باللغة الكرديه اناشيد تتغنى بالبيشمركة في حين غاب وجود القوات الامريكية من الطرق والساحات العامة.

وقال نوزاد علي حسن «لم اكن اتصور ان يصوت اعضاء الجمعية الوطنية لمام جلال وذلك لما عانيناه من ظلم وكره وتهميش».

واضاف «الا ان اعلان النتائج بعد عملية التصويت اشعرتني ان الاكراد والعراقيين فعلا يتجهون نحو الديمقراطية بعيدا عن التسلط والظلم والحقد».

واوضح حسن ان «الاكراد اليوم يشعرون انهم مواطنون من الدرجة الاولى ولا يمكن في العراق الجديد ان تتكرر ماسأة حلبجة وعمليات تهجير وانفال جديدة لان القوى جميعها متفقه على ادارة مشتركه وعراق فدرالي تعددي يعيش فيه الجميع».

وقالت ام محمود وهي امرأة مسنة كانت ترقص امام منزلها «لقد نذرت بان ارقص امام منزلي بعد انتخاب الطالباني».

واضافت «امل بحكمه ان يستتب الامن ويعود المهجرين والمرحلين وتقدم الخدمات وتعالج الفوضى والبطالة المتفشية في العراق».

ومن جانبه، يقول محمود شريف كاكائي ان «فوز طالباني هو نجاح الثورة الكردية ودماء شهدائها وتأكيد لوجود الاكراد في العراق الجديد».

الهجوم على القوات الامريكية في سجن ابو غريب تجربة جديدة في السياقات العسكرية للمقاومة العراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم اعتراف اللفتنانت كولونيل جي رودسيل المتحدث باسم ادارة السجون والمعتقلات الامريكية في العراق، بالهجوم الذي شنته المقاومة العراقية على سجن ابو غريب (السبت) الماضي، واقراره بانه كان منسقاً بشكل جيد، وقدر المشاركين فيه بين 40 ـ 60 مقاتلاً حسب وصفه، الا انه اغفل الكثير من تفصيلات الهجوم والوقت الذي استغرقه الاشتباك الذي جرى بين المقاومين المسلحين والقوات الامريكية المسؤولة عن حراسة السجن، الذي يضم بحدود سبعة الاف معتقل عراقي حسب اخر احصائيات البنتاغون.

واستناداً الى شهود عيان تابعوا المواجهة المسلحة بين المهاجمين وقوات الاحتلال في مدينة ابو غريب التي يقع السجن على الجهة القريبة المقابلة لمركز المدينة، فان الهجوم الذي شنة المسلحون على السجن، كان عبارة عن خطة عسكرية متقنة يعتقد ان واضيعها من ضباط الاركان لانها تضمنت ثلاث مراحل، كل مرحلة لها سياقاتها وتوقيتاتها وكيفية تقدم المشاركين فيها نحو الهدف المحدد لهم، وانتشارهم والاشتباك مع العدو، واشغال قواته، وتشتيت جهدها العسكري.

ووفق روايات شهود العيان، فان بداية الهجوم حدثت في الساعة السابعة من مغرب السبت الماضي، وقبل حلول الظلام بساعة تقريبا حيث تتوقف حركة السيارات في الشارعين الرئيسيين امام وخلف السجن (السريع والقديم) اللذين يربطان العاصمة بغداد بالفلوجة والرمادي وصولاً الى الحدود الاردنية والسورية، حيث تسللت سيارة سارت بطريقة متعرجة لتلافي زخات الرصاص الذي اطلقه عليها الحراس المتحصنون في برج المراقبة الواقع في الركن الشمالي الشرقي للسجن، واصطدمت بجدار السجن الكونكريتي في هذه الناحية وانفجرت محدثة دوياً هائلاً وفتحة واسعة بالجدار، اعقب ذلك هجوم شنة المسلحون المهاجمون بقذائف (ار بي جي) على الزاوية نفسها، فيما كانت قنابل الهاون تضرب اعلى برج الحراسة، ودوت صفارات الانذار في السجن.

ويبدو ان القوات الامريكية تصورت ان الهجوم مركز على هذه الجهة حيث تقع ردهات السجن التي تحمل ارقام 6 و7 و8 و9 وتضم قرابة 2400 معتقل اعتقاداً منها بان الهجوم على هذه الناحية واحداث فتحة في الجدار الخارجي للسجن، يستهدف اخلاء المعتقلين والسجناء واطلاق سراحهم، فقد سمع اطلاق نار كثيف من داخل السجن في هذه الزاوية رداً على المهاجمين.

وبعد عشرين دقيقة انطلقت سيارة اخرى بسرعة هائلة لتصدم جدار السجن في جانبه الجنوبي الشرقي اي في الطرف المقابل الاخر من مكان الهجوم الاول، وكان انفجار هذه السيارة اقوى من انفجار السيارة الاولى، بحيث ادى الى فتح ثغرة في جدار السجن في هذا المكان على شكل دائرة غير منتظمة، واعقب الانفجار هجوم قام به ملثمون يقدر عددهم بثلاثين مقاتلاً يحملون مدافع الار بي جي والرشاشات، وصل عدد منهم الى جدار السجن، على مقربة امتار قليلة من الثغرة الذي حدثت فيه، ولم يتسن رؤية ما اذا كان المهاجمون قد دخلوا الى السجن من هذه الثغرة التي تقع خلفها القاعات التي تبدأ ارقامها من (1) الى (5) ام انهم اكتفوا بضرب الجنود المسؤولين عن حراسة السجن في هذه الناحية.

ولوحظ ان المهاجمين على النقطة الاولى انسحبوا بطريقة عسكرية منظمة تحت غطاء من نيران الهاونات التي كانت تطلق من خلف وامام السجن وتتساقط على ابراج الحراسة ومنصات المدافع المشرفة على سور السجن، وبعد ان اكملت المجموعة الاولى انسحابها من الجهة الشمالية الشرقية من السجن، استمرت قذائف فرق التغطية النارية تضرب هذا الجانب لمنع الجنود الامريكيين من مغادرة المكان والتوجه الى الجانب الجنوبي الشرقي حيث تمكن المهاجمون فيه من اجبار حراس السجن على التراجع عن السور الخارجي الى داخل السجن، وشوهد المقاتلون يتحركون بحرية ويصوبون قذائف ار بي جي على ابراج الحراسة ومكامن القناصة واصابتها بدقة، ثم انسحبت هذه المجموعة وفق طريقة الانفتاح كما توصف في المفاهيم العسكرية، بحيث كانت المسافة بين مقاتل واخر اكثر من خمسة امتار، وهذه الطريقة تؤمن انسحاباً منظماً ومريحاً وتتفادى الخسائر في حال قيام الطرف الآخر بالرد المدفعي.

وكذلك منع طائرات الهليكوبتر (اباتشي) من توجيه نيرانها الى اهداف مجتمعة، وقد لوحظ ان مروحيات الاباتشي التي تم استدعاؤها لمعاونة قوات السجن، كانت تطير على ارتفاعات عالية خوفاً من اطلاق النار عليها، ولم توجه نيرانها خلال الاشتباكات التي جرت على جانبي السجن، خشية الاضرار بحراس وجنود السجن، نظراً لان الاشتباكات جرت في مساحة محدودة، حتى ان المهاجمين والمدافعين كانوا على مسافة قريبة لا تفصل بينهما غير امتار قليلة.

وحسب بيانات الجيش الامريكي فان الهجوم على السجن خلف 44 جريحاً من جنود وحراس السجن، ارسل ستة منهم الى المستشفى الامريكي في المانيا، لخطورة اصاباتهم، في الوقت الذي يبدي المحللون العسكريون شكوكهم في هذا الرقم الذي خلا من الوفيات، كما جاء في تصريحات الكولونيل رودسيل، والذي اضاف قائلاً ان الهجوم كان جديداً في سياقاته ومن المحتمل ان يكون قد هدف من الوصول الى قلب السجن.

فيما يرى المحللون ان الهجوم لم يكن تقليدياً وانما من طراز الاشتباك المباشر الذي يقتضي خططا عملياتية مرسومة سلفاً، خطة انطلاق وخطة اشتباك وخطة تأمين الانسحاب، وكل هذه الخطط تستدعي حشداً وحركة وتوقيتاً، وهذه المواصفات لا يقدر على وضعها وتنفيذها الا ضباط اركان وجنود محترفون.

ومن الملاحظات التي رافقت عملية هجوم سجن ابو غريب، كما افاد سكان المنطقة ان المهاجمين وقبل الشروع بهجومهم قاموا بتفجير جسر تستخدمه القوات الامريكية في منطقة (ابو منيصير) الواقعة بين السجن وقاعدة عسكرية امريكية، ويبدو ان هذا العمل كان لمنع او تأخير وصول امدادت عسكرية من القاعدة الى السجن.

ويسود اعتقاد واسع ان هجوم السبت الماضي، عملية عسكرية قتالية متطورة، تندرج ضمن تكتيكات المقاومة وقد تكون تجربة جديدة تخوض على ضوئها ونتائجها معارك مقبلة مستقبلاً. ولابد من الاشارة الى ان اختيار سجن ابو غريب كهدف عسكري، يقصد به التذكير بالجرائم والانتهاكات التي شهدها السجن في نيسان (ابريل) من العام الماضي، واثارت وما تزال ردود فعل واصداء واسعة في الاوساط العراقية ومنظمات حقوق الانسان في العالم.

صعود الطالباني يجسد النفوذ المتزايد للاكراد وقد يزيد التوتر الطائفي مع العرب في الشمال

بغداد ـ من عمر انور:

يرمز انتخاب الزعيم الكردي جلال الطالباني رئيسا للعراق الى زيادة هائلة في الثقل السياسي لاقلية كانت تعاني القمع ذات يوم. فمنذ مساندة الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وأطاحت خلاله بالرئيس العراقي الاسبق صدام حسين عام 2003 حصل الاكراد الذين يمثلون نحو 20 في المئة من الشعب العراقي على 25 في المئة من الاصوات في الانتخابات التي أجريت في 30 كانون الثاني (يناير) ليضعوا انفسهم في قلب المسعى من أجل تحقيق الديمقراطية.

وأعطاهم أداؤهم في الانتخابات نفوذا سياسيا اكبر من ذلك الذي تتمتع به الاقلية من العرب السنة التي هيمنت على البلاد لعشرات السنين ابان حكم صدام. وقد وحد الطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني صفوفه مع الخصم السابق لحزبه وهو الحزب الديمقراطي الكردستاني لخوض الانتخابات. وبعد الانتخابات وحين بات واضحا انه ستكون هناك حاجة الى دعم الاكراد القبلية الممثلة في الملا مصطفى برزاني وفي العام التالي كون الطالباني الاتحاد الوطني الكردستاني في العاصمة السورية دمشق مما أذكى خصومة متزايدة بينه وبين آل برزاني.

دفعت هذه الخصومة الجماعتين الى التعاون مع السلطات في ايران وتركيا المجاورتين من أجل كسب النفوذ بل وفي بعض الاحيان الى التعاون مع بغداد خلال حكم صدام. كان أقسى درس تلقاه الطالباني عام 1988 حين استخدام العراق الغازات السامة ضد بلدات كردية قرب الحدود مع ايران خلال هجوم مشترك شنته ايران بالاشتراك مع الاتحاد الوطني الكردستاني خلال الحرب العراقية الايرانية. وقتل الاف الاكراد في هذا الهجوم وهي الواقعة التي أصبحت لحظة حاسمة في الكفاح الكردي ضد نظام صدام ومن أجل الاستقلال. بعد حرب الخليج عام 1991 حيث ضعف صدام ثار الاكراد ضد بغداد وتمكنوا من الحصول لانفسهم على منطقة تتمتع بحكم ذاتي في شمال شرق العراق على مرمى حجر من النظام. لكن الطالباني وبرزاني اختلفا بشأن السيطرة على الحكومة الاقليمية الكردية وتحول الخلاف الى حرب أهلية شهدت لجوء الحزب الديمقراطي الكردستاني الى بغداد لمساعدته ضد الاتحاد الوطني الكردستاني. في عام 1998 أعلنت هدنة برعاية امريكية بعد تهديد الولايات المتحدة بفرض حصار دبلوماسي وفي نهاية المطاف شكل الفصيلان ادارتين متوازيتين ومتعاونتين. وفي الوقت الذي كثيرا ما تحدث فيه الاكراد عن الاستقلال فانهم كانوا يعلمون أنه لا الامريكيون حلفاؤهم الرئيسيون أو الاتراك أو السوريون أو الايرانيون الذين يوجد لديهم أقلية كبيرة من الاكراد سيتقبلون حصولهم على دولة خاصة بهم. ويأمل الاكراد الان في الحصول على اكبر قدر ممكن من السلطة في العراق الاتحادي وستكون أولى مهامهم السعي الى الحصول على نفوذ لدى وضع دستور جديد في وقت لاحق هذا العام.

ويتوقع أن يثور جدل حام بشأن مدينة كركوك الواقعة شمالي العاصمة بغداد التي يوجد بها اكثر احتياطيات النفط ثراء في العراق ويطالب بها الاكراد والتركمان والعرب على حد سواء. ويتوق الاكراد الذين أبلوا بلاء حسنا في الانتخابات المحلية في أنحاء كركوك حيث فازوا بستين في المئة من الاصوات الى أن يروا المدينة عاصمة للمنطقة الكردية لكن هذا غير مقبول بالنسبة للتركمان والعرب الذين تتزايد التوترات معهم. (رويترز)

تركيا ترحب بانتخاب الطالباني رئيسا للعراق

■ أنقرة ـ رويترز: رحبت تركيا بانتخاب الكردي جلال الطالباني رئيسا للعراق امس الاربعاء بالرغم من عدم ارتياحها ازاء تزايد ثقل الاكراد في العراق المجاور. ويمثل الاكراد وهم حلفاء أقوياء لواشنطن خلال الحرب التي كانت تهدف الى الاطاحة بصدام حسين نحو 20 في المئة من سكان العراق وحصلوا على 25 في المئة من الاصوات في الانتخابات التي أجريت في 30 كانون الثاني (يناير). وهم يمثلون نسبة مماثلة من سكان تركيا الاكبر كثيرا من سكان العراق. وتخشى تركيا من أن تزايد نفوذ أكراد العراق الذين اختير زعيمهم المخضرم الطالباني رئيسا قد يؤدي الى تقوية حكمهم الذاتي في شمال العراق وقد يؤدي هذا الى اذكاء النزعة الانفصالية بين 12 مليون كردي في تركيا. وسقط نحو 30 ألف قتيل في جنوب شرق تركيا في الثمانينات والتسعينات خلال قتال بين الاكراد والقوات التركية. ولكن صعود الطالباني ينظر له أيضا على أنه منح الاكراد نصيبا أكبر في الحفاظ على العراق كدولة واحدة. ونقلت وكالة الاناضول للانباء عن وزير الخارجية التركي عبد الله غول قوله «الطالباني سياسي محنك. انه شخص يولي أهمية لوحدة أراضي العراق. لهذا السبب أنا أهنئه». وقال خلال زيارة الى دبي «أتمنى أن يكون من الممكن تحديد أعضاء الحكومة الجديدة خلال وقت قصير. ستواصل تركيا بذل كل ما في وسعها لتقديم الدعم والمساعدة».

ومضى جول يقول «لا يمكن الاستغناء عن العلاقات بين بلدينا» مضيفا أنه واثق من أن العراق سيصبح الان أكثر استقرارا في ظل وجود حكومة جديدة انتخبت بالسبل الديمقراطية. وقال رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان متحدثا في أنقرة انه يتوقع أن تضمن الحكومة العراقية الجديدة عدم سيطرة الاكراد وحدهم على مدينة كركوك الغنية بالنفط في شمال العراق. وكركوك مركز للتوترات العرقية ويطالب كل من الاكراد والتركمان والعرب بأحقيتهم فيها. وتعتبر تركيا نفسها راعية لعدة مئات الالاف من التركمان العراقيين الذين ترتبط معهم بروابط لغوية وعرقية وثيقة. ويساور تركيا القلق من احتمال استيلاء الاكراد على كركوك واستغلال ثرواتها في تمويل دولة كردية مستقلة تتعدى على الحدود التركية. ويقول مسؤولون أتراك بشكل غير رسمي ان انتخاب الطالباني من شأنه أن يكون ايجابيا لانقرة لان ذلك سوف يعطيه ومؤيديه مصلحة قوية في الحفاظ على عراق متحد. ولانقرة خبرة طويلة في التعامل مع الطالباني الذي يعمل في المجال السياسي الكردي منذ نحو نصف قرن.

حقائق حول اكراد العراق

■ بغداد ـ اف ب: يقدر عدد الاكراد في العراق الذي انتخب احد اهم قادتهم جلال طالباني امس الاربعاء رئيسا للدولة ليكون أول كردي يتولى هذا المنصب، بين اربعة وخمسة ملايين نسمة يشكلون بين 15 وعشرين بالمئة من السكان.

وكان الحزبان الكرديان الرئيسيان حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يرأسه طالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني شاركا في الانتخابات الاخيرة في لائحة واحدة جاءت في المرتبة الثانية بحصولها على 77 مقعدا في الجمعية الوطنية الانتقالية.

وبتحولهم الى قوة لا يمكن تجاوزها على الساحة السياسية، اصبح بامكان الاكراد الذين يتمتعون بحكم ذاتي منذ 1991 ان يدفعوا قدما بمطالبهم، بما فيها تأكيد الطابع الفدرالي للعراق.

ويتوزع الاكراد الذين يتحدرون من اصول هندو ـ اوروبية ومعظمهم من المسلمين السنة، بشكل اساسي في اربع دول هي تركيا والعراق وايران وسورية. ويطالب الاكراد باقامة دولة، مؤكدين على ثقافتهم وتاريخهم ولغتهم المشتركة.

وبمبادرة من الاتحاد السوفييتي، اقيمت الجمهورية الكردية الوحيدة في تاريخهم الحديث في مهاباد (ايران) برئاسة قاضي محمد في 13 كانون الثاني (يناير) 1946 سحقت بعد اقل من عام واحد.

وتعتبر الدول التي تتوزع فيها اراضي كردستان، الاكراد تهديدا دائما.

ففي العراق، اتبعت السلطات «سياسة تعريب» حيالهم.

وقد تعرضوا في السبعينات والثمانينات لحملات قمع شديدة اقتلع خلالها السكان من الاف القرى الكردية، باستثناء فترة هدنة قصيرة رافقت الاتفاق على حكم ذاتي مطلع السبعينات مع حكومة بغداد.

وفي 1988 خلال الحرب بين العراق وايران قمع جيش صدام حسين بقسوة تمردا للاكراد وقصف باسلحة كيميائية مدينة حلبجة مما اسفر عن سقوط حوالي خمسة آلاف قتيل.

وفي 1991 بعد هزيمة الجيش العراقي وطرده من الكويت انتفض السكان الاكراد العراقيون على السلطة الحاكمة في بغداد ما ادى الى رد عنيف من قبل القوات العراقية نجم عنها نزوح مئات الاف الاكراد من منازلهم في شمال العراق باتجاه الحدود التركية.

وامام الضجة الكبيرة التي رافقت هذا النزوح الهائل للسكان الاكراد تدخلت دول التحالف الغربي واطلقت عملية «بروفايد كومفورت» لمساعدتهم وفرضت منطقة حظر جوي في شمال العراق شمال خط العرض 36 لحمايتهم مما سمح لهم بحكم ذاتي بحكم الامر الواقع.

ومنذ 1991 يدير الاكراد شؤونهم بانفسهم في هذه المنطقة في شمال العراق التي تضم ثلاث محافظات هي السليمانية (تحت سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني) ودهوك واربيل (تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني).

في 1992 انتخب الاكراد برلمانا توزعت فيه المقاعد على الحزبين الرئيسيين بالتساوي.

الا ان هذين الحزبين دخلا في نزاع دام في 1994 مما ادى الى شلل المؤسسات الحديثة العهد في كردستان ومقتل نحو ثلاثة الاف شخص.

في الثامن من ايلول (سبتمبر) 2002 التقى قادة الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في واشنطن ووقعا اتفاقا تاريخيا للتعاون في الوقت الذي كانت التهديدات الامريكية لنظام صدام حسين تتزايد.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) من العام نفسه اعيد احياء البرلمان الكردي الذي وافق على الاتفاق الموقع بين الحزبين واقر المصالحة الكردية الكردية.

وعندما شنت القوات الامريكية الحرب على العراق في نيسان (ابريل) 2003 تحالفت القوات الكردية مع الجيش الامريكي ونجحت في دخول مدينة كركوك الغنية بالنفط والتي يريد الاكراد بأي شكل ضمها الى مناطق الحكم الذاتي الكردية.

ولم تنج المناطق الكردية من هجمات كان اهمها اعتداء بسيارة مفخخة استهدف في الاول من شباط (فبراير) 2004 مقرين للحزبين الرئيسين تبنته مجموعة انصار السنة وادى الى مقتل عدد من القياديين الاكراد خلال الاحتفال بعيد الفطر.

«حركة كفاية»: نجحنا في هزيمة ثقافة الخوف وكسبنا الحق بالتظاهر في مصر

القاهرة ـ من توم بيري:

يقول نشطاء ومحللون ان الاحتجاجات من اجل الاصلاح في مصر تجذب بضع مئات فحسب في كل مرة ولكنها رسخت الحق في التظاهر في بلد اعتادت فيه الدولة ترسيخ الحقوق السياسية بشدة. والاحتجاجات التي تقودها «حركة كفاية» ادت ايضا الى انهيار الخوف من انتقاد الرئيس حسني مبارك الذي يقود مصر منذ عام 1981 ومن المتوقع ان يسعى الى فترة خامسة في انتخابات تجرى العام الجاري.

ويقول جورج اسحق منسق كفاية «نجحنا في هزيمة ثقافة الخوف وكسبنا الحق في التظاهر». وتسعى الحركة الى اصلاحات تجعل من الصعب على من يشغلون مقاعد السلطة الاستمرار فيها وايضا رفع حالة الطوارىء المفروضة منذ عام ,1981

واظهرت السلطات على غير العادة قدرا من التسامح مع سلسلة من المظاهرات نظمتها الحركة منذ كانون الاول (ديسمبر) ولكن في الاسبوع الماضي منعتها من التظاهر أمام البرلمان. كذلك منعت مظاهرة دعت اليها حركة الاخوان المسلمين المحظورة والتي تغض الحكومة الطرف عنها. لكن تكرار الاحتجاجات ادى الى بروز اعتراضات المعارضة على تمديد حكم مبارك او نقل السلطة الى نجله جمال. وقال المحلل السياسي محمد السيد سعيد «الحاجة الى التغيير منتشرة على نطاق واسع حتى على الرغم من انها ليست حزبا ـ بل مجرد حالة وحركة ـ فانها استطاعت ان تضع على جدول الاعمال حقنا في رؤية تغيير حقيقي».

وقال سعيد لرويترز ان المظاهرات وجهت نقدا غير معتاد لمبارك الذي تصوره وسائل الاعلام الحكومية المهيمنة على انه زعيم حكيم وخير. واضاف «ان تحدي الرئاسة علنا حطم محظورا اخر».

وقال ايمن نور رئيس حزب الغد انه يريد ان يحطم فكرة «ان الرئيس مقدس وان اسرته مقدسة وان اولاده لا يجوز المساس بهم».

ويعتزم نور خوض انتخابات الرئاسة التي يشارك فيها أكثر من مرشح والتي اقترح مبارك ان تحل محل النظام القائم بالاستفتاء الشعبي على مرشح واحد يختاره البرلمان. لكن الاقبال الضعيف على المظاهرات يثير تساؤلات حول ما اذا كانت المعارضة تتحدث باسم اقلية من المصريين. ونظمت اخر مظاهرات مصرية يعتد بها في بداية الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003 عندما تحدى الاف من المتظاهرين شرطة مكافحة الشغب للتظاهر في وسط القاهرة. ويقول قادة المعارضة ان الخوف من قوات الامن التي عادة ما يبلغ عددها عشرة امثال عدد المتظاهرين على الاقل يمنع كثيرين من التظاهر. كذلك يواجه النشطاء معضلة حشد الرأي العام في دولة يقول كثيرون ان الحكم السلطوي فيها منذ عام 1952 قتل الاهتمام بالسياسة. وقال اسحق «لماذا لا يشارك كثيرون.. لان الناس لم تمارس (السياسة) من 50 عاما والان تسعى الى تحريك المياه الراكدة. وسيستغرق الامر وقتا ولكن الناس بدأت تهتم وتستيقظ». وسيتوقف نجاح المعارضة على ما اذا كانت ستتمكن من حشد قطاعات أوسع من المصريين خلف مطالبها. وقال سعيد «الحظر على الحق في التظاهر انهار الان، ولكن لن يكون له تأثير على توازن القوى الحقيقي مالم يصبح حركة كبيرة». «رويترز»

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4934 Thursday 7 April 2005

محمود عباس يرحب بتصريحات الرئيس الامريكي حول معاليه ادوميم

اسرائيل تتحدى بوش وتصر على تنفيذ خطة توسيع المستوطنات

■ القدس ـ رام الله ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اكدت اسرائيل امس الاربعاء التزامها بخطة لتوسيع أكبر مستوطنة في الضفة الغربية لتمتد الى القدس رغم مطالبة الرئيس الامريكي جورج بوش بوقف كل اعمال التوسع الاستيطاني، فيما رحب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس امس بتصريحات الرئيس الامريكي.

وقالت السلطة الفلسطينية في بيان لها «عبر الرئيس محمود عباس عن ترحيبه بتصريحات الرئيس بوش يوم الثلاثاء والتي أكد فيها تمسك الولايات المتحدة بتطبيق خريطة الطريق ومطالبة حكومة إسرائيل بالوقف الشامل للاستيطان في الأراضي الفلسطينية».

واضاف عباس ان «الهدنة والتهدئة التي أعلناها والتزمنا بها ونواصل العمل دون تردد لتنفيذ كافة الاستحقاقات المترتبة علينا في مجال الأمن وتوحيد الأجهزة الأمنية وخطوات الإصلاح الداخلي، تتطلب اتخاذ خطوات إسرائيلية سريعة لمباشرة تطبيق خريطة الطريق والتوقف الكامل عن بناء الجدار والمستوطنات في أرضنا الفلسطينية».

وتابع ان ذلك هدفه «تعزيز الأجواء الإيجابية المؤاتية على المستويين المحلي والدولي لاستئناف عملية السلام والإسراع في تنفيذ تفاهمات شرم الشيخ».

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش وجه الثلاثاء تحذيرا الى الاسرائيليين طالبا منهم تجميد توسيع مستوطنات في الضفة الغربية وذلك قبل اسبوع من استقباله رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون في مزرعته في تكساس.

وقال بوش في معرض رده على اسئلة الصحافة بعد اجتماع لحكومته في البيت الابيض ان «موقفنا واضح جدا وهو ان خارطة الطريق مهمة وتدعو الى وقف توسيع المستوطنات».

وكان بوش يرد على تصريحات لشارون اعلن فيها خلال اجتماع لحكومته الاحد ان هذه الكتل الاستيطانية «ستبقى في ايدي اسرائيل داخل الجدار الفاصل (مع الفلسطينيين) ولقد قلنا ذلك بوضوح للامريكيين» كما جاء في بيان صادر عن رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

ورغم انها لا تعتبر سوى تأكيد لمواقف سابقة، فان تصريحات الرئيس الامريكي تأتي في وقت يحتدم فيه الخلاف بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول هذه المسألة.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع دعا الاحد واشنطن الى اعتماد سياسة اكثر حزما حيال اسرائيل في هذا الخصوص.

وقال قريع خلال لقاء مع القنصل الامريكي في القدس الشرقية ديفيد بيرس «لا يجوز ان تبقى الادارة الامريكية صامتة عما تقوم به اسرائيل من ممارسات بهدف فرض الحقائق على الارض بقوة».

ودعا الى «ضرورة اتخاذ موقف امريكي واضح من الكتل الاستيطانية الثلاث التي تتحدث اسرائيل عن ضمها وكان الامر اصبح منتهيا ومن سياسة ضم القدس واستمرار العمل باقامة الجدار اذا كانت الادارة الامريكية جادة في احياء عملية السلام وتنفيذ خارطة الطريق وتحقيق رؤية الرئيس بوش».

وكان قريع يشير الى مستوطنات معاليه ادوميم وغوش عتصيون وارييل.

واشارت اسرائيل امس الاربعاء الى التزامها بخطة لتوسيع أكبر مستوطنة في الضفة الغربية لتمتد الى القدس رغم مطالبة الرئيس الامريكي بوقف كل اعمال التوسع الاستيطاني. ويهدد هذا الجدل باثارة توترات بين الحليفين الوثيقين قبل محادثات شارون مع بوش في الولايات المتحدة الاسبوع القادم. ويخشى الفلسطينيون من أن يؤدي مشروع بناء 3500 وحدة سكنية للاسرائيليين بين مستوطنة معاليه ادوميم والقدس الى عزلهم عن القطاع الشرقي من مدينة القدس التي يريدونها عاصمة لدولتهم المستقبلية وهو مطلب ترفضه اسرائيل. وعلى أمل ابقاء الموضوع بعيدا حتى لا يخيم على اجتماع القمة في مزرعة بوش في تكساس سارع دبلوماسيون اسرائيليون الى طمأنة واشنطن بأنه لا توجد خطط وشيكة لبناء 3500 منزل جديد بين مستوطنة معاليه ادوميم والقدس. لكن هذا لم يمنع بوش من انتقاد الخطة.

واشارت تسيبي ليفني وزيرة استيعاب المهاجرين والعدل امس الاربعاء الى ان اسرائيل مستعدة للمضي قدما في خطط المستوطنات. وقالت لراديو الجيش «الولايات المتحدة تمتنع عن تأييد خطط اسرائيل للبناء في المستقبل (في المستوطنات) لكن هذا لا يعني انه ينبغي على اسرائيل الا تعزز».

وكان شارون أثار قلق البيت الابيض بشأن الخطة التي اقرها شاؤول موفاز وزير الدفاع الشهر الماضي بقوله للجنة برلمانية يوم الاثنين أنه يتعين ربط القدس بمعاليه ادوميم. وقال شارون «لا أرى في البناء في منطقة اي. 1 مشكلة خطيرة» مشيرا الى منطقة تربط بين المستوطنة التي يقطنها 30 ألف اسرائيلي وبين القدس. وقال مسؤولون اسرائيليون ان الحكومة لم تبدأ مناقصات البناء ومن غير المرجح ان يبدأ البناء لمدة تصل الى عامين. لكن مصادر حكومية قالت ان شارون لا يعتزم التخلي عن المشروع. وفسرت تصريحات شارون على نطاق واسع في اسرائيل على أنها محاولة لتهدئة المستوطنين اليهود وانصارهم داخل حزبه اليميني (الليكود) في اطار التحضير لخطة الانسحاب من قطاع غزة في الصيف.

وفي محاولة لرأب الصدع التقى شارون بنحو عشرة من قادة المستوطنين في مكتبه بالقدس لمناقشة اقتراحهم بنقل مستوطنة غوش قطيف في غزة بكاملها الى موقع لا يبعد كثيرا على ساحل اسرائيل الجنوبي.

وأوضح شارون انه مع انسحابه من قطاع غزة فانه يزمع تعزيز سيطرة اسرائيل على مساحات كبيرة من اراضي الضفة الغربية حيث يعيش غالبية المستوطنين البالغ عددهم 240 الف مستوطن. وتعتبر اسرائيل القدس كلها بما فيها القطاع الشرقي الذي احتلته في حرب عام 1967 عاصمتها وهو ما لم يقبل به المجتمع الدولي. وكثيرا ما اشار شارون الى تأكيدات بوش في العام الماضي بأنه لا يتوقع من اسرائيل ان تتخلى عن بعض الكتل الاستيطانية الكبيرة في الضفة الغربية في أي اتفاق سلام في المستقبل مع الفلسطينيين. ومع الترحيب بانسحاب اسرائيل من قطاع غزة فان العديد من الفلسطينيين يخشون من ان استراتيجية شارون في الضفة الغربية ستحرمهم من دولة لها مقومات الحياة. وقالت مصادر سياسية اسرائيلية انه من غير المرجح ان يضغط بوش على شارون في اجتماع القمة الذي سيعقد يوم 11 نيسان (ابريل) لاسيما وانه يدرك ان شارون مازال يتعين عليه التغلب على معارضة شرسة في معسكر مؤيدي الاستيطان لخطته للانسحاب من غزة. وقال مصدر «بوش وشارون لن يشتبكا بشأن المستوطنات. اذا لم يتمكنا من التوصل الى تفاهم في هذا الشأن فانهما سيجدان وسيلة للالتفاف عليه أو تجاهله تماما».

وبينما قال مسؤولون امريكيون انهم يضغطون على اسرائيل لتقييد التوسع في المستوطنات يعتقد مسؤولون اسرائيليون ان تصريحات بوش موجهة اكثر الى حلفائه الاوروبيين الذين انتقدوا بشدة خطة معاليه ادوميم ويدعمون الرئيس الفلسطيني الجديد محمود عباس.

ومنذ انتخاب محمود عباس رئيسا للسلطة الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) واطلاق خطة شارون للانسحاب من قطاع غزة، قرر الرئيس الامريكي التدخل مجددا في جهود التوصل الى سلام في الشرق الاوسط.

وأكد بوش «لا يزال هناك الكثير من العمل لكننا نحرز تقدما».

وسيستقبل بوش رئيس الوزراء الاسرائيلي في 11 نيسان (ابريل) في مزرعته كروفورد وأكد انه مستعد للقاء محمود عباس في موعد لم يحدد بعد. وكان عباس زار البيت الابيض في صيف 2003 حين كان رئيسا للوزراء.

والى جانب اجلاء ثمانية الاف مستوطن في مستوطنات غزة الـ21، يعتزم شارون ايضا الانسحاب من اربع مستوطنات اسرائيلية واقعة في شمال الضفة الغربية.

لكن الخلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين تتعلق بمسألة مجمعات الاستيطان الثلاثة في الضفة الغربية التي يريد الاسرائيليون ضمها في اطار تسوية السلام.

وقد التقت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الاثنين في واشنطن اقرب مستشار لشارون دوف فايسغلاس فيما ينتظر مجيء نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس ايضا قريبا الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع مسؤولين امريكيين.

ويؤكد المسؤولون الامريكيون ان الانسحاب من قطاع غزة يشكل حاليا الاولوية رغم انه ليس ضمن «خارطة الطريق»، خطة السلام الدولية حول الشرق الاوسط التي اعدتها الولايات المتحدة والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا.

وستكون مسألة المستوطنات على جدول اعمال مباحثات بوش وشارون «لكنها لن تكون الموضوع الرئيسي» كما قال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية رفض الكشف عن اسمه.

واوضح المسؤول «ان الامر الاهم سيكون معرفة كيف سيتم الانسحاب (من قطاع غزة) لكي يتمكن الفلسطينيون من استعادة اراض والحصول على السيطرة الفعلية».

صورة تظهر تواصل عمليات البناء في مستوطنة معاليه ادوميم (اف ب)

ثلثا الإسرائيليين يؤيدون أعمال البناء بين مستوطنة معاليه ادوميم والقدس

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال 64% من الاسرائيليين انهم يؤيدون بناء 3500 وحدة سكنية بين مستوطنة معاليه ادوميم والقدس.

وعبرت نسبة مشابهة من الاسرائيليين عن اعتقادها بان اخلاء المستوطنات في قطاع غزة وشمال الضفة الغربية ليست نهاية المطاف بل انها مقدمة لاخلاء مستوطنات بشكل اوسع في الضفة الغربية في اطار اتفاق دائم بين اسرائيل والفلسطينيين. جاء ذلك في استطلاع «مؤشر السلام» لشهر اذار (مارس) الفائت الذي يتم اجراؤه بصورة دورية في كل شهر في جامعة تل ابيب وتنشره صحيفة هآرتس. واظهر «مؤشر السلام» ان 60% من الاسرائيليين يؤيدون خطة فك الارتباط فيما يعارضها 36% من الجمهور الاسرائيلي.

واعرب 72% من المشاركين في الاستطلاع، من مؤيدي الخطة ومعارضيها، عن اعتقادهم بان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون سينجح في تنفيذ خطة فك الارتباط. وقال 80% من المواطنين العرب في اسرائيل الذين شاركوا في الاستطلاع انهم يؤيدون خطة فك الارتباط لكن 55% فقط يعتقدون ان شارون سينجح في تنفيذ الخطة. واشار معدا الاستطلاع بروفيسور افرايم يعار وبروفيسور تمار هيرمان الى ان تأييد 64% من المشاركين في الاستطلاع ايدوا توسيع مستوطنة معاليه ادوميم على الرغم من تحذير اسئلة الاستطلاع من ان ذلك سيقوض فرص تحقيق اتفاق سلام على اساس معادلة دولتين للشعبين.

من جهة اخرى قال 51% من المستطلعة اراؤهم انهم يؤيدون اجراء استفتاء شعبي حول قضايا مصيرية مثل فك الارتباط وعدم الاكتفاء بحسم السياسيين بادعاء ان تصويت المواطنين الاسرائيليين في الانتخابات العامة الماضية لا يعبر عن توجهاتهم السياسية اليوم. وفي هذا السياق قال 64% من المستطلعين انه من غير الجدير اقحام موقف الزعيم الروحي لحزب شاس الديني الحاخام عوفاديا يوسف في قضية الاستفتاء الشعبي.

ويذكر ان الكنيست الاسرائيلي كان قد اسقط يوم الاثنين من الاسبوع الماضي مشروع قانون الاستفتاء الشعبي.

المعطى المثير في الاستطلاع هو تأييد 77% من المشاركين العرب في الاستطلاع لسن قانون الاستفتاء الشعبي على الرغم من معارضة النواب العرب في الكنيست لهذه الفكرة كونها ستزيد من الاجحاف والتمييز ضد الاقلية العربية في اسرائيل خصوصا مع صعود قوة اليمين في اسرائيل وانحسار دور احزاب اليسار.

وقال 69% من المشاركين في الاستطلاع ان على السلطات الاسرائيلية عدم السماح لمعارضي خطة فك بتنظيم نشاطات احتجاج مثل اغلاق شوارع.

ابو الغيط ينتقد تصريحات اسرائيلية تؤكد عدم رغبة تل ابيب بالتخلي عن اراض عربية

■ القاهرة ـ يو بي آي: انتقد وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط امس الاربعاء تصريحات اسرائيلية تشير الى عدم رغبة تل ابيب في التخلي عن اراض عربية من اجل استئناف مفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

ووصف ابو الغيط التصريحات التي أطلقها نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت بشأن «حق اسرائيل في اراضي عربية» بانها «لا تساعد ولا تبني الثقة».

وجدد أولمرت تأكيدات اسرائيلية سابقة بان اسرائيل لن تترك القدس الشرقية وان «كل شبر من الارض بين نهر الاردن والبحر حق لليهود» مضيفا بان اسرائيل لن تنسحب من المسجد الاقصى وملحقاته في اي تسوية مقبلة.

واشار ابو الغيط الى ضرورة «ان يتمسك المرء بالتقدير الجيد للامور حتى لاتنفرط الجهود»، موضحا ان تصريحات أولمرت «ربما تقال للاستهلاك الداخلي في اسرائيل».

وأضاف ابو الغيط «ان هناك خريطة للطريق وكذلك جهدا دوليا واعترافا بالحاجة لوقف الاستيطان ومطالبات دولية بوقفه وعدم التوسع فيه». وتابع «اننا نتمسك بهذا الموقف الذي تؤيده الامم المتحدة والمجموعة الرباعية الدولية والولايات المتحدة ويجمع عليه المجتمع الدولي عامة».

وتنص مرجعيات اتفاقيات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين والتي بدأت منذ مؤتمر مدريد في العام 1991 على «مبادلة الارض مقابل السلام»، الا ان بعض القوى السياسية وخاصة داخل اليمين الاسرائيلي والتي ينتمي اليها أولمرت تدعو الى عدم اعطاء اي اراض الى الفلسطينيين.

اصابة 4 فلسطينيين وعسكريين اسرائيليين في الضفة الغربية

الشاباك الاسرائيلي: حزب الله جند فلسطينيا للاعتداء على شخصية رفيعة المستوى

■ تل ابيب ـ يو بي آي: قالت أجهزة الامن الاسرائيلية امس الاربعاء انها اعتقلت شابا فلسطينيا من نابلس للاشتباه بقيامه بنقل معلومات الى حزب الله «استعدادا لتنفيذ اعتداء على شخصية رفيعة المستوى».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية العامة عن مصادر امنية اسرائيلية قولها ان قوات من الجيش الاسرائيلي وجهاز الشاباك اعتقلت وسام ناصر (21 عاما) الطالب في جامعة النجاح الوطنية بنابلس في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي.

وبحسب مصادر جهاز الشاباك فان حزب الله جنّد ناصر اثناء تواجد الاخير في لبنان في زيارة لاقربائه.

واضافت مصادر الشاباك الاسرائيلي ان اقرباء ناصر توسطوا بينه وبين حزب الله وبعد ذلك تلقى تدريبات عسكرية تضمنت استخدام انواع عدة من الاسلحة وتشغيل وسائل مراقبة.

وتابعت المصادر ذاتها ان ناصر تدرب على تصوير منشآت عسكرية اسرائيلية مثل الحواجز وقواعد عسكرية ومستوطنات.

وادعت المصادر ان «ناصر نشط بعد عودته الى الاراضي الفلسطينية في صفوف خلية عسكرية فلسطينية تابعة لحزب الله وارسل صورا للمنشآت الى مشغليه عبر شبكة الانترنت».

وقالت المصادر الامنية الاسرائيلية ان ناصر يحمل هوية «الشخصية الرفيعة المستوى» التي كان من المفترض ان يجمع معلومات حولها.

وكانت قوات الامن الاسرائيلية قد اعتقلت شابين من نابلس اضافة الى ناصر. وفي نابلس اصيب ثلاثة فلسطينيين وعسكريان اسرائيليان اليوم الاربعاء بجروح في مواجهات متفرقة بالضفة الغربية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان جنديا اسرائيليا اصيب امس بجروح جراء اطلاق افراد شرطة فلسطينيين النار عليه.

واضافت الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة الفلسطينية نصبت حاجزا قرب قباطية في شمال الضفة الغربية عندما وصل جنود اسرائيليون الى المكان بهدف تنفيذ اعتقالات في صفوف ناشطين من حركة الجهاد الاسلامي في قباطية.

وقد اصيب الجندي الاسرائيلي بيده ووصفت جروحه بالمتوسطة.

من جهة اخرى، وقعت امس مواجهات بين قوات اسرائيلية ومستوطنين في مدينة الخليل اسفرت عن كسر يد ضابط في الشرطة الاسرائيلية. واعتقلت الشرطة الاسرائيلية تسعة مستوطنين بينهم فتاتان اتهمتهم الشرطة بتنفيذ اعمال شغب.

وعادة ما يعتدي المستوطنون في الخليل على اهالي المدينة الفلسطينيين وعلى محالهم التجارية.

وافاد مصدر امني فلسطيني ان اربعة فلسطينيين اصيبوا بجروح امس الاربعاء في الضفة الغربية برصاص اسرائيليين قرب الجدار الفاصل الذي تبنيه اسرائيل.

وقال المصدر نفسه ان الفلسطينيين الاربعة اصيبوا في قرية دير البلوط بشمال الضفة الغربية فيما كانوا على اراض صادرتها اسرائيل لتبني فيها قسما من الجدار الفاصل.

ونقل ثلاثة جرحى الى مستشفى في اسرائيل والرابع الى مستشفى فلسطيني. من جهتها قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان ثلاثة فلسطينيين اصيبوا بجروح برصاص حراس اسرائيليين وليس جنودا في شمال الضفة الغربية.

واضافت المصادر ان الفلسطينيين كانوا ضمن مجموعة من المتظاهرين الذين كانوا يحتجون على بناء الجدار الفاصل في هذه المنطقة عبر رشق الحجارة.

والجدار الذي تعتبره اسرائيل «جدارا لمكافحة الارهاب» سيمتد عند انتهائه على اكثر من 700 كلم ويعتبره الفلسطينيون جدار «فصل عنصري» يتوغل في عمق اراضي الضفة الغربية ويجعل من الصعب اقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة.

واعتبرت محكمة العدل الدولية في رأي اصدرته في تموز (يوليو) 2004 بناء الجدار غير شرعي وطالبت بتفكيكه وكذلك فعلت الجمعية العامة للامم المتحدة لكن اسرائيل لم تأخذ بهذه المطالب.

من جهة اخرى اعتقل الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء اثر مطاردة طويلة ستة فلسطينيين كانوا يحاولون التسلل الى اسرائيل انطلاقا من سيناء (مصر) كما قالت مصادر عسكرية اسرائيلية.

واضافت المصادر نفسها ان صاروخا يدوي الصنع اطلق من قطاع غزة سقط في القطاع الغربي لصحراء النقب (جنوب اسرائيل) لكن بدون التسبب بوقوع اصابات او اضرار.

حماس تحذر من خطر المستوطنين اليهود على مسجد الاقصى

■ بيروت ـ يو بي آي: حذرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من خطورة تهديدات المستوطنين اليهود على مسجد الاقصى في مدينة القدس.

وقالت حماس في بيان لها تلقته وكالة يونايتد برس انترناشيونال امس الاربعاء «اليوم يهدد المستوطنون والمنظمات الصهيونية المتطرفة التي ترفع لواء الهيكل المزعوم باقتحام المسجد الاقصى والاستيلاء عليه تمهيدا لهدمه وبناء الهيكل على انقاضه» وحددوا الاحد المقبل لتنفيذ تهديداتهم.

وحذرت حماس من ان «ارتكاب مثل هذه الجريمة سيكون حدثا مدويا .. وعلى الكيان الصهيوني والعالم كله ان يتحملوا مسؤولية ما سيترتب عليه من تداعيات وردود فعل».

ودعت حماس اهل القدس الى التوجه الى المسجد والاعتكاف فيه بدءاً من يوم السبت المقبل «للتصدي لقطعان المستوطنين والصهاينة المتطرفين الذين سيحاولون اقتحام المسجد الاقصى وساحاته».

كما دعت الى تظاهرات بعد صلاة الجمعة في الاراضي الفلسطينية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين خارج الاراضي الفلسطينية. كما دعت العرب الى تنظيم تظاهرات مماثلة.

اليهود لن يشكلوا سوى 70% من التعداد السكاني في اسرائيل عام 2025

■ القدس ـ اف ب: افادت ارقام اعلنها المكتب المركزي الاسرائيلي للاحصاءات في القدس الثلاثاء ان التعداد السكاني الاجمالي في اسرائيل سيبلغ خلال العقدين المقبلين 9,3 ملايين نسمة، 70 في المئة منهم من اليهود، مقابل 76 في المئة حاليا.

وبحسب هذه الارقام فسيكون هناك في العام 2025 في اسرائيل 6,5 مليون يهودي و2,3 مليون عربي بينما البقية هم خصوصا من الدروز والشركس واقليات اخرى.

ويتوقع ان يبلغ معدل الولادات لدى اليهود خلال هذه الفترة 1,1 في المئة سنويا، مقابل 2,7 في المئة لدى العرب فيما سيزيد التعداد السكاني سنويا 115 الف نسمة كمعدل وسطي من الان وحتى العام 2025 .

اما الاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاما فسيمثلون في الفترة المذكورة 13 في المئة من التعداد الاجمالي مقابل نحو 10 في المئة حاليا.

وبحسب تقرير مكتب الاحصاءات الذي نشر في نهاية كانون الاول (ديسمبر) كانت اسرائيل تعد انذاك 6862000 نسمة، منهم 5235000 من اليهود (76 %) و1337000 من العرب (20 %).

وبين هؤلاء الاخيرين يتمتع حوالي 200 الف فلسطيني من القدس الشرقية و18 الف درزي من هضبة الجولان السورية بصفة مقيم في هذه الاراضي المحتلة التي اعلنت اسرائيل ضمها بعد حرب حزيران (يونيو) 1967 .

الفلسطينيون يتهمون المستوطنين بتسميم اغنامهم

الخليل ـ من هيثم تميمي:

قالت الشرطة الاسرائيلية الثلاثاء انها تحقق في اتهامات بأن مستوطنين يهودا قتلوا اغناما يمتلكها فلسطينيون بالسم في محاولة لابعاد الفلسطينيين عن ارضهم في الضفة الغربية. ونفت متحدثة باسم المستوطنين تأكيدات فلسطينية بأن يهودا وضعوا حبات قمح عليها كيماويات قاتلة في اراضي مراع قريبة من الخليل مما ادى مقتل 20 رأس غنم. واتهمت الفلسطينيين بتسميم الارض في اجراء استفزازي.

وهذا احدث فصل في تاريخ الصراع المرير بين المستوطنين اليمينيين الذين يطالبون بالاراضي المحتلة والفلسطينيين الذين يريدون تحرير هذه الارض لاقامة دولة مستقلة عليها. وقال عريف الجعبري محافظ الخليل لرويترز ان تسميم الاغنام يمثل جزءا من «محاولة منظمة» من جانب المستوطنين اخلاء الارض من الفلسطينيين.

وقال ان هذا العمل يمثل تصعيدا ويتعين على المستوطنين اليهود ان يتركوا الارض الفلسطينية. واضاف ان الفلسطينيين لن يلزموا الصمت وان هذا العمل انما هو تسميم ادى الى موت 20 رأس غنم واصابة 82 رأس غنم اخرى تصارع من اجل الحياة. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع للصحافيين ان هذه القضية بالغة الخطورة. وغالبا ما تتهم المنظمات الفلسطينية ومنظمات حقوق الانسان المستوطنين اليهود بارتكاب اعمال عنف ومضايقات تستهدف طرد الفلسطينيين من الارض لكنهم يقولون ان التحقيقات نادرة. وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة انهم بدأوا تحقيقا. وقال متحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية شلومو درور ان المستوطنين قد يكونوا مسؤولين لكن هناك حاجة لاجراء تحقيق لتحديد ذلك. وقال درور في اشارة الى اليهود المتطرفين في منطقة الخليل في جنوب الضفة الغربية «بعض الناس يحاولون جعل حياة الفلسطينيين اسوأ».

واضاف «وهذا عمل اجرامي».

وقال مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون ان تسميم الاغنام لم يسبق له مثيل. وقال درور «هذه هي المرة الاولى التي نشاهد فيها هذا النوع من التسميم». وقال في اشارة الى هجمات مستوطنين ضد سكان فلسطينيين قريبين «شاهدنا في الماضي اعمال عنف ضد ممتلكات مثل قطع اشجار وتدمير منازل وسيارات أو حتى في بعض الاحيان اعمال عنف ضد اشخاص ... هذا امر سيئ للغاية».

واتهمت اميلي امروسي المتحدثة باسم المستوطنين اليهود الفلسطينيين بنشر السم كاستفزاز. وقالت ان المستوطنين قدموا شكوى ايضا لدى الشرطة رغم انه لم تصب أو تمت حيوانات مملوكة لمستوطنين. وقالت «نحن واثقون تماما من ان هذه الاعمال ليست من يهود وانما من فلسطينيين».

وقال خبير سموم فلسطيني فحص الحبات في معمل جامعة بير زيت ان المادة الكيماوية «شديدة السمية» وتستخدم عادة لقتل القوارض في البالوعات. وقال رعاة فلسطينيون ترعى اغنامهم في هذه المنطقة لرويترز انهم شاهدوا مستوطنين من على مسافة يلقون فيما يبدو موادا في الحقول في اواخر اذار (مارس). واضافوا انه بعد ايام بدأت الاغنام تصاب بالمرض. (رويترز)

42 بالمئة من اليهود يؤيدون تشجيع الحكومة للمواطنين العرب على هجرة البلاد و50 بالمئة يعارضون قيام الدولة الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

اظهرت نتائج استطلاع اجراه المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية «مدار» حول مواقف السكان اليهود ان 42 بالمئة يؤيدون قيام الحكومة بتشجيع هجرة المواطنين العرب عن البلاد ولم يعبر سوى 11 بالمئة منهم عن ثقتهم بالمواطنين العرب فيما ابدى 40 بالمئة تفهمهم لاعمال العنف ضد العرب عندما تتعرض اسرائيل لعملية فلسطينية.

الاستطلاع الذي اجراه كل من د. اسعد غانم والكاتب انطوان شلحت شمل عينة من 501 شخصا يمثلون جميع فئات السكان البالغين في اسرائيل اضافة الى المستوطنين في المستوطنات الاسرائيلية وجرى تنفيذه من قبل معهد «داحف» بادارة د. مينا تسيمح تطرق ايضا الى مواقف السكان اليهود من مجمل القضايا المطروحة على الصعيد السياسي والاجتماعي منها موقفهم من اقامة الدولة الفلسطينية حيث اشار 50 بالمئة ممن شملهم الاستطلاع انهم يعارضون رغبة غالبية الفلسطينيين باقامة دولة فلسطينية مستقلة في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 67 بينما قال 15 بالمئة انهم يميلون الى معارضة ذلك.

وفيما يتعلق بالمسؤولية التاريخية التي تتحملها اسرائيل عن تشريد الشعب الفلسطيني من دياره عام 48 اعرب 3 بالمئة ممن استطلعت آراؤهم ان اسرائيل ارتكبت اثما بحق الفلسطينيين في حين قال 57 بالمئة ان الفلسطينيين اخطأوا التصرف والحقوا بالتالي الضرر بأنفسهم بينما قال 18 بالمئة ان الفلسطينيين نالوا ما يستحقونه وعارض 84 بالمئة فكرة ان تسمح اسرائيل بعودة اللاجئين الفلسطينيين. سياسيا اظهر الاستطلاع ان 45,3 بالمئة من السكان اليهود يصنفون انفسهم في خانة اليمين واليمين المعتدل اما نسبة الذين صنفوا انفسهم في خانة اليسار واليسار المعتدل فهي 21,3 .

واید 90 بالمئة مقولة ان بقاء اسرائيل في الشرق الاوسط مرهون بتفوقها العسكري كما اید 80 بالمئة ان بقاء اسرائيل مرهون باندماج اسرائيل في المنطقة اقتصاديا وثقافيا.

فلسطينيا اشار الاستطلاع الى ان 58 بالمئة ممن شاركوا في الاستطلاع يعتقدون ان القيادة الفلسطينية الحالية برئاسة ابو مازن جادة بما فيه الكفاية من اجل الوصول الى حل دائم للنزاع وقال 36 بالمئة انه لا يمكن الوصول الى حل دائم بين الفلسطينيين والاسرائيليين في المرحلة الراهنة.

وتعليقا على نتائج الاستطلاع قال د. اسعد غانم لـ«القدس العربي»: «واضح تماما من الاستطلاع ان هناك اجماعا لدى الاسرائيليين ضد السلام كما ينشده الفلسطينيون وضد التسوية على اساس الثوابت الوطنية الفلسطينية وهذا يعني ان السلطة الفلسطينية تقف امام تحد كبير بعد رحيل ابو عمار خاصة ان الاستطلاع يظهر ان التسوية يجب ان تكون حسب وجهة النظر الاسرائيلية وبحدود ما يرضى به الرأي العام الاسرائيلي» واضاف د. غانم ان الاسرائيليين بحسب الاستطلاع يميلون الى الاعتقاد بان ابو مازن سيكون على استعداد لتقديم التنازلات على عكس الرئيس الراحل ياسر عرفات وهو ما سوق له الاسرائيليين قبل وبعد انتخاب ابو مازن «هذا بطبيعة الحال غير صحيح لان الثوابت الفلسطينية هي جزء من مشروع ابو مازن لذلك هناك صدام بين الرغبة الفلسطينية بدولة فلسطينية والمواقف الاسرائيلية.

واشار د.غانم الى وجود اهمية لمثل هذه الاستطلاعات لفهم ودراسة مواقف المجتمع الاسرائيلي ليتسنى للقيادة الفلسطينية وضع استراتيجية واضحة للتعامل مع مجمل القضايا.

وبالنسبة للاصطفاف السياسي الذي يتجه نحو اليمين قال: «واضح تماما ان المرحلة ما بعد اوسلو حملت كثيرا من التغيير في الرأي العام الاسرائيلي واهمها ان الرأي العام انتقل من حالة التوازن بين اليسار واليمين التي نتجت عن انتصار بيغن في عام 1977 الى حالة ثبات الهيمنة اليمينية مع انتصار شارون في عام 2001» واضاف ردا على سؤال اخر لـ«القدس العربي» فيما اذا كان على حزب العمل ان يحلم طويلا للوصول ثانية الى سدة الحكم: «اذا جرت انتخابات اليوم سيكون حزب الليكود ثلاثة اضعاف حزب العمل وليس كما هو اليوم الضعف وهذا يشير الى ان الهيمنة اليمينية هي حالة دائمة على المدى المنظور والعامل الابرز في ذلك هو العامل الداخلي نتيجة الاصطفافات الداخلية الاثنية في المجتمع الاسرائيلي واضح ان الحريديم والمتدينين والروس والشرقيين وهم الاغلبية الساحقة من المجتمع الاسرائيلي يحملون مواقف يمينية لها علاقة بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي لكن لها علاقة ايضا في الصراع ضد هيمنة الاشكناز (اليهود المستقدمين من الدول الاوروبية) كون اغلبية الاشكناز يميلون اكثر نحو اليسار واليوم حزب العمل كجزء من ائتلاف حكومة يمينية يفهم سياسيا انه لن يكون بديلا للحكم في اسرائيل في السنوات القريبة.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4934 Thursday 7 April 2005

حث بيروت ودمشق على تبادل فتح السفارات.. وبوادر حوار بين المعارضة والموالاة لسورية

المبعوث الدولي يحذر من تأخير موعد الانتخابات وعودة الميليشيات

بيروت ـ ربى كبارة وروﻻ نجم:

شدد المبعوث الدولي تيري رود لارسن امس الاربعاء على ضرورة اجراء الانتخابات اللبنانية في موعدها فيما ظهرت بوادر حوار محتمل بين المعارضة والسلطة الموالية لسورية سعيا لحل ازمة قانون الانتخابات وبالتالي اجراء الاستحقاق الدستوري في موعده.

فقد حذر رود ـ لارسن من انعكاس تأخير الانتخابات على استقرار لبنان ووحدته الوطنية.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة الى لبنان استمرت ثلاثة ايام «اهم وسيلة للمحافظة على الاستقرار في هذه الاوضاع تكون باجراء الانتخابات في موعدها خلال ايار (مايو) في جو من الحرية والعدالة».

وقال لارسن امس الاربعاء انه ينبغي اقامة علاقات دبلوماسية طبيعية بين سورية ولبنان بما في ذلك فتح سفارة لكل منهما في عاصمة الدولة الاخرى.

وقال «هناك علاقة خاصة بين لبنان وسورية وأقول ان هذه العلاقة سوف بل ويتعين أن تستمر على أساس علاقات دبلوماسية رسمية».

وأضاف «أرجو حقا أن تقام قريبا علاقات دبلوماسية بين البلدين وأن يؤدي ذلك الى انشاء سفارتين».

وأحجم مسؤولون بوزارتي الخارجية السورية واللبنانية عن التعليق على تصريحات رود ـ لارسن. ولم تفتح سورية قط بعثة دبلوماسية في لبنان منذ استقلال البلدين عن فرنسا في الاربعينات.

ويقول العديد من اللبنانيين ان اقامة علاقات دبلوماسية طبيعية أمر ضروري لاظهار أن دمشق اعترفت أخيرا بسيادة لبنان الكاملة واستقلاله.

واعرب عن قلق الامم المتحدة «من التفجيرات التي وقعت في عدة مناطق مسيحية» التي شهدت منذ 19 اذار (مارس) اربع عمليات تفجير لم يتم الكشف عن مرتكبي اي منها.

وشدد على «المسافة الصغيرة جدا بين تشكيل مجموعات للحراسة في المناطق والميليشيات التي تذكر لسوء الحظ بمرحلة حزينة من تاريخ لبنان» في اشارة الى الحرب الاهلية التي عاشها لبنان من عام 1975 الى عام 1990.

وكانت الصحف اللبنانية اشارت الى ان المواطنين في المناطق المسيحية قاموا بتشكيل مجموعات شعبية للسهر على امنهم ومنع اي اعتداء جديد.

وجاء تحذير رود ـ لارسن غداة خطوة اولى مفاجئة قام بها الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، ابرز قادة المعارضة، بزيارة رئيس مجلس النواب نبيه بري زعيم حركة امل الشيعية الموالية لسورية بعد انقطاع استمر اشهرا.

كما زارت بري امس الاربعاء النائب بهية الحريري وذلك للمرة الاولى منذ اغتيال شقيقها رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير).

وقال جنبلاط للصحافيين اثر اللقاء «تحققت معظم مطالب المعارضة من الانسحاب السوري وفق الطائف (اتفاق الوفاق الوطني ـ 1989) الى تشكيل لجنة تحقيق دولية باغتيال الحريري».

واضاف «تبقى الانتخابات. المعارضة التي امثلها تقول بالقضاء، الموالاة بالمحافظة مع النسبية، ويجب التوصل الى حل يراعي روح الطائف» الذي يقول باعتماد المحافظة اي الدائرة الكبرى في عمليات الاقتراع. وفيما يبدو ميلا الى التهدئة اعرب جنبلاط عن امله بعدم ادراج «اجراء الانتخابات وهو مطلب داخلي في جدول اعمال غير داخلي».

وقد احتلت مبادرة جنبلاط صدارة صحف لبنانية باعتبارها مدخلا لحوار محتمل يسهل الانتخابات.

وعنونت (المستقبل) «جنبلاط يطرح الحل وسط بين القضاء والنسبية من ضمن الطائف» واصفة اللقاء بأنه «اختراق سياسي» فيما اعتبرته (الشرق) «مفاجئا ولافتا في التوقيت والمضمون».

واعتبرت (الديار) انه «فتح الباب امام امكانية بدء حوار جدي بين المعارضة والموالاة خصوصا حول صيغة قانون الانتخابات».

يذكر بأن جنبلاط زار امين عام حزب الله السيد حسن نصر الله منذ ايام. كما قام الثلاثاء وفد من كتلة الحريري النيابية بزيارة نصر الله.

وتحت عنوان «جنبلاط فجأة في عين التينة: محاولة لفك الاشتباك حول قانون ومواعيد الانتخابات» رأت (اللواء) ان اللقاء «خطف الاضواء نظرا لابعاده السياسية والداخلية وارتباطه بالمتغيرات المتسارعة على الساحة اللبنانية بدءا من انسحاب القوات السورية وصولا الى تركيز الموفد الدولي رود ـ لارسن على طرح بقية بنود القرار 1559 وخاصة سلاح حزب الله والمخيمات».

وكان رود ـ لارسن قد اوضح ان قضية نزع سلاح الميليشيات ليست مطروحة في هذه المرحلة.

وقال «نزع سلاح حزب الله لم يكن على جدول اعمال هذه المرحلة من عملي كمبعوث خاص لتطبيق القرار 1559 وسنواصل الحوار في هذه القضية».

واضاف «ركزت جهودي في هذه المرحلة من اجل التقرير الاول الذي سيرفع في وقت لاحق من هذا الشهر حول قضية سيادة لبنان وقضية الانسحاب الكامل للقوات العسكرية والاستخباراتية».

يذكر بأن المعارضة اللبنانية تؤكد بأن قضية نزع سلاح حزب الله هي مسألة داخلية يتم حلها عبر الحوار مع الحزب الاصولي في مرحلة لاحقة.

وفي اطار بوادر الحوار فتح الحزب الاصولي، الذي درج على تكرار تمسكه بسلاحه، بابا جديدا لحل قضية السلاح التي ترى المعارضة بأن وجوده لم يعد ضروريا بعد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان في ايار (مايو) عام 2000 وان البحث فيه يجري بعد الانتخابات كما اوضح مؤخرا رئيس الجمهورية السابق امين الجميل.

فقد طرح النائب محمد رعد رئيس كتلة حزب الله النيابية للمرة الاولى فكرة لتحاق عناصر المقاومة بالجيش النظامي مؤكدا ان الحزب يرفض نزع سلاحه قبل الانتخابات او بعدها ولا حتى بعد انسحاب اسرائيل من مزارع شبعا المتنازع عليها في جنوب لبنان.

وقال رعد في تصريح نشرته صحف لبنانية «بعد زوال الخطر الاسرائيلي فان الحزب جاهز لمناقشة التفاصيل المتعلقة به من ضمنها ان يحفظ سلاحه في المستودعات او ان تشكل الدولة جيشا احتياطيا من المقاومة بدمج عناصر الحزب في مؤسسات الجيش.

من ناحية اخرى اكد رود ـ لارسن ان حصيلة لقاءاته مع المسؤولين الموالين لدمشق والمعارضين جاءت «مشجعة».

وقال «ما سمعته خلال لقاءاتي في لبنان مشجع وسأبلغ الامين العام بتفاصيل مهمتي حتى يتمكن من اعداد تقريره الى مجلس الامن» عن مدى تطبيق القرار الدولي 1559 والمتوقع منتصف الشهر الجاري. (اف ب ـ رويترز)

جنود سوريون يفككون موقعا لهم شرق لبنان (رويترز)

سورية تسرع في سحب جنودها من لبنان

■ المصنع (لبنان) ـ رويترز: قال شهود عيان ان اكثر من مئة شاحنة عسكرية سورية غادرت لبنان امس الاربعاء محملة بالجنود والاسلحة والعتاد والاثاث وحتى الابقار. ويعتبر هذا من اكبر تحركات القوات السورية باتجاه الحدود في يوم واحد منذ ان بدأت دمشق في الثامن من اذار (مارس) الماضي سحب قواتها بلبنان والبالغ قوامها 14 الف عسكري. وقال شهود عيان ان المركبات السورية شملت ناقلات جند. وكانت احدى الشاحنات العسكرية التي غادرت خلال الليل تحمل ابقارا. ووعدت سورية تيري رود لارسن مبعوث الامم المتحدة هذا الاسبوع بأن تسحب كل قواتها وضباط مخابراتها من لبنان بحلول 30 نيسان (ابريل). وتعرضت سورية لضغط دولي ولبناني لانهاء وجودها العسكري الذي دام حوالي 29 عاما لاسيما بعد مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط (فبراير) الماضي في انفجار ببيروت ادى ايضا الى مقتل 19 شخصا بينهم سبعة من مرافقي الحريري. وتنحي المعارضة اللبنانية باللائمة على سورية او الاجهزة الامنية اللبنانية المدعومة من دمشق في مقتل الحريري. وتنفي سورية ضلوعها في اغتيال الحريري.

الجيش الإسرائيلي يعزز قواته على الحدود مع لبنان

■ تل أبيب ـ يو بي آي: عزز الجيش الاسرائيلي قواته عند الحدود الشمالية لاسرائيل مع لبنان بادعاء التحسب من تصعيد حزب الله «للعنف» اثناء تنفيذ خطة فك الارتباط.

ونقلت الإذاعة الاسرائيلية العامة عن مصادر عسكرية اسرائيلية قولها ان «حزب الله قد يصعد العنف عند الحدود الاسرائيلية مع لبنان مع بدء تنفيذ فك الارتباط» واخلاء المستوطنات في قطاع غزة وشمال الضفة الغربية.

من جهة اخرى قال ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي لصحيفة (هآرتس) الثلاثاء ان «حزب الله خفف في الاسابيع الاخيرة حجم الضغوط التي يمارسها على التنظيمات الفلسطينية لكي ينفذوا عمليات تفجيرية».

ونقل موقع هآرتس الالكتروني عن الضابط الاسرائيلي قوله ان تقديرات الجيش الاسرائيلي مع اقتراب موعد تنفيذ خطة فك الارتباط تشير الى ان التهدئة في الجانب الفلسطيني ستستمر.

واضاف انه لا يتوقع «تفجر اعمال ارهابية قبل تنفيذ خطة فك الارتباط» واشار الى ان «استمرار التهدئة يخدم مصالح كافة الجهات في الحلبة الفلسطينية».

وقال الضابط الاسرائيلي ان الجيش يقدر ان «التغيير في موقف حزب الله سببه التطورات الحاصلة داخل لبنان وعلى ضوء المطالبة بسحب القوات السورية من لبنان».

واضاف انه «في مقابل ذلك طالبت سورية قيادات المنظمات الفلسطينية في دمشق بالامتناع عن تنفيذ عمليات تفجيرية من شأنها ان تشير الى علاقة دمشق بالارهاب ضد اسرائيل».

يشار الى ان معطيات نشرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية هذا الاسبوع افادت بان انخفاضا حادا طرأ على عدد الهجمات التي نفذها مقاتلون فلسطينيون ضد اهداف اسرائيلية خلال شهر اذار (مارس) الماضي.

واضافت هذه المعطيات ان الشهر الماضي لم يقتل اي اسرائيلي جراء هجمات فلسطينية لاول مرة منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في تشرين الاول (اكتوبر) من العام2000.

رغم ذلك، نقلت (هآرتس) عن وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز قوله امس في اثناء اجتماعه مع الرئيس الاسرائيلي موشيه كتساف بأن «السلطة الفلسطينية لا تفعل ما فيه الكفاية ضد الارهاب».

طائرة استطلاع اسرائيلية تحلق في اجواء لبنان اكثر من 4 ساعات

■ بيروت ـ يو بي آي: اخترقت امس الاربعاء طائرة استطلاع اسرائيلية الاجواء اللبنانية وحلقت فيها لاكثر من 4 ساعات قبل ان تعود الى تل قواعدها، وذلك للمرة الثانية خلال 12 ساعة.

وقال الجيش في بيان ان طائرة استطلاع اسرائيلية اخترقت عند الساعة 35,8 بالتوقيت المحلي من قبل ظهر امس الاجواء اللبنانية ونفذت طيرانا دائريا فوق مناطق جنوبية قبل ان تعود الى اسرائيل عند الساعة 5,12.

وكانت طائرة استطلاع اسرائيلية اخترقت الاجواء اللبنانية مدة 6 ساعات قبل ان تعود الى اسرائيل صباح امس الاربعاء.

وتقوم الطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع الاسرائيلية بخرق شبه دائم للاجواء اللبنانية وتتصدى لها بين الحين والآخر مدفعية حزب الله والجيش اللبناني.

ويطالب لبنان الامم المتحدة بالضغط على اسرائيل لوقف انتهاكاتها المتكررة لسيادته.

خاتمي: حزب الله يرمز الى مقاومة الاعتداءات الخارجية

■ باريس ـ اف ب: اعلن الرئيس الايراني محمد خاتمي الثلاثاء في باريس ان حزب الله اللبناني الشيعي «يرمز الى المقاومة في وجه الاعتداءات الخارجية» وان ايران تعمل في مصلحة لبنان «حر وديمقراطي ومستقل».

وصرح الرئيس الايراني للصحافيين في اعقاب لقاء مع الرئيس جاك شيراك في قصر الاليزيه «ان لبنان موضع اهتمام في ايران كما في فرنسا ونحن جميعا متمسكون باستقرار وامن لبنان ولقد شددنا على وحدة لبنان الداخلية وعلى ضرورة تسوية الأزمة من قبل الشعب اللبناني بنفسه».

وفي رد على سؤال حول دور حزب الله الذي يحظى بدعم طهران قال خاتمي «ان حزب الله يشكل قوة حقيقية في لبنان» مضيفا «ان هذا الحزب يرمز في الحقيقة الى المقاومة في وجه الاعتداءات الخارجية. ان حزب الله مستقل ولا يتأثر بأحد ولا بايران».

وقال خاتمي «ان ايران وفرنسا متفقتان على بذل كل الجهود لصيانة السلم والاستقرار في لبنان» مؤكدا «ان ما نبحث عنه هو ان يكون لبنان حرا وديمقراطيا ومستقلا».

من جهته صرح الناطق باسم الرئاسة الفرنسية جيروم بونافون ان خلال الرئيس شيراك شدد خلال المحادثات على «اهمية الحوار بين كافة الاطراف في لبنان واعرب عن الامل في ان يتبوأ حزب الله مكانة حزب سياسي كبير في اطار الديمقراطية اللبنانية».

واضاف المتحدث ان الرئيس الفرنسي «اخذ علما» باعلان سورية سحب قواتها من لبنان مذكرا ان فرنسا تأمل «في تطبيق كامل وشامل للقرار 1559 واستعادة لبنان كامل سيادته وتقاليده الديمقراطية».

وقد حضر خاتمي الذي تعود آخر زيارته لفرنسا الى تشرين الاول (اكتوبر) 1999، الى باريس لالقاء محاضرة حول حوار الحضارات في مقر منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

الاسد يشيد بتركيا لمقاومتها الضغوط الامريكية

■ انقرة ـ رويترز: أشاد الرئيس السوري بشار الاسد بقرار الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر المضي قدما في زيارته لدمشق على الرغم من مخاوف الولايات المتحدة وقال ان دول المنطقة يجب أن تقف معا في مواجهة الضغوط الامريكية. ويعتزم سيزر القيام بزيارة دولة لسورية يومي 13 و14 نيسان (ابريل) رغم مخاوف الولايات المتحدة من أن الزيارة قد توجه رسالة خاطئة في وقت تتعرض فيه سورية لضغوط لسحب قواتها من لبنان.

وقال الاسد في حديث لمحطة سي.ان.ان التركية أذيع امس الاربعاء «تركيا كدولة ذات سيادة تحمي مصالحها لم تسمح لدول أخرى بأن تملي عليها قرارها. أعتقد أن هذا هو أهم وجه لزيارة (سيزر)».

وأضاف الاسد «بدأوا بالعراق والان يستهدفون سورية... انهم يحاولون التدخل في الشؤون الداخلية لتركيا. اعتقد أن جميع دول المنطقة تتعرض للتهديد. وكل ما يمكننا عمله هو الوقوف معا».

وفي الشهر الماضي قال السفير الامريكي لدى أنقرة اريك ايدلمان انه يأمل ان تنضم تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي الى «الاجماع الدولي» وراء قرار مجلس الامن الذي يحث سورية على الانسحاب الفوري من لبنان. ولم يصل ايدلمان الى حد مطالبة سيزر بتأجيل أو الغاء زيارته لكن وسائل الاعلام التركية فسرت تصريحاته باعتبارها دعوة ضمنية لسيزر بعدم الذهاب.

ويقول دبلوماسيون أمريكيون انهم يتوقعون ان يوجه سيزر رسالة قوية للاسد اذا قام فعلا بزيارة سورية. ومنذ أن أدلى ايدلمان بتصريحاته تعهدت سورية بانهاء وجودها العسكري المستمر منذ 29 عاما في لبنان بحلول 30 نيسان (ابريل) الجاري استجابة لمطالب الولايات المتحدة والامم المتحدة.

وسحبت سورية بالفعل ستة الاف من قواتها البالغ قوامها 14 الفا في لبنان. ولم يشر الاسد في حديثه بشكل مباشر للبنان.

وتعرضت سورية لضغوط للانسحاب من لبنان بعد اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق يوم 14 شباط (فبراير) الذي يلقي العديد من اللبنانيين المسؤولية فيه على عاتق دمشق.

ونفت سورية أي دور لها في قتل الحريري. وقال الاسد انه مازال يخشى انهيار العراق تحت وطأة ضغوط طوائفه واعراقه المتناحرة. وأضاف «هذا من شأنه أن يشكل تهديدا مباشرا لسورية وتركيا».

وشهدت سورية وتركيا العدوين السابقين تحسنا في العلاقات في الاعوام القليلة الماضية. وتخشى كل منهما من اقامة دولة مستقلة للاكراد في شمال العراق مما قد يثير الميول الانفصالية بين الاقلية الكردية في البلدين.

دبلوماسي اوروبي: الاجواء غير مؤاتية لتوقيع اتفاق الشراكة مع سورية سريعا

■ دمشق ـ اف ب: اعلن دبلوماسي اوروبي معتمد في دمشق امس الاربعاء ان الجو السياسي المرتبط بالوضع في لبنان غير مؤات لتوقيع اتفاق شراكة بين الاتحاد الاوروبي وسورية.

وقال كريستوس كومنينوس القائم بالاعمال لدى البعثة الاوروبية في دمشق لوكالة فرانس برس ان «الاطار السياسي غير ملائم جدا لاحراز تقدم سريع» تمهيدا لتوقيع هذا الاتفاق.

واشار الدبلوماسي الاوروبي الى القرار 1559 الصادر عن مجلس الامن الدولي في ايلول (سبتمبر) الماضي والذي يطالب بسحب القوات السورية من لبنان وانهاء وصاية دمشق على هذا البلد.

وقال ان «الاحداث في لبنان خلقت جوا معقدا وادت الى اعتماد القرار 1559».

وعلى غرار الامم المتحدة، يطالب الاتحاد الاوروبي بانسحاب «كامل» للقوات السورية من لبنان «حسب جدول زمني محدد» ويؤكد دعمه «للبنان سيد ومستقل وديمقراطي».

واعلن كومنينوس عن زيارة بعثة من المسؤولين الاوروبيين الى دمشق في نهاية نيسان (ابريل) «لتوضيح بعض النقاط» الواجب ترجمتها مع مسؤولين سوريين.

واكد ان الاتفاق بين سوريا والاتحاد الاوروبي موجود حاليا «في ايدي المجلس والبرلمان» الاوروبيين.

وتابع ان مسؤولين يقومون «بتقييم المعطيات التي تتغير».

انتقدت الصين لعدم اعتراضها على قرار مجلس الأمن

الحكومة السودانية: قرارات مجلس الامن هدفها اسقاط النظام

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

قال عبد الباسط سبدرات وزير الاعلام السوداني في لقاء مع رؤساء تحرير الصحف السودانية ان حكومته بدأت تحركات قانونية ودبلوماسية وسياسية للتصدى لقرار مجلس الأمن.

ولم يستطرد سبدرات في تفاصيل التحرك، ولكنه قال ان حكومته غير منزعجة لقرارات الامم المتحدة لانها على يقين بانها «كانت هي الخطأ». وجدد ان القرارات كلها تستهدف اسقاط «الوضع القائم في السودان»، في إشارة الى حكومة الرئيس البشير. واعتبر حملة التعبئة التي تنتظم الخرطوم ضد القرار شيئاً طبيعياً، وقال «هذا تعبير جماهير غاضبة على القرار»، وقال «سنستمر في جمع صف الجبهة الداخلية والحوار مع الاطراف كافة لفضح القرارات»، ونبه الى ان حكومته لا تسعى الى خلق مواجهة ولكنها تتحرك في كل الاتجاهات لاحباط القرارات. ووصف الناطق باسم الحكومة السودانية سبدرات تقديم المتهمين في جرائم دارفور الى المحكمة الجنائية في لاهاي كأول تجربة لعمل اللجنة منذ إنشائها ووصف ذلك بانه «شيء أشبه بتعلم الحلاقة على رؤوس الايتام»، وتساءل: لماذا السودانيون والسودان؟

من جانبه قال الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية إن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لم يطلب زيارة البلاد واضاف «إذا طلب المدعي زيارة السودان غداً فلن نقول له مرحباً بك». وابان اسماعيل ان وزارته تركت للجنة الدبلوماسية التابعة للجنة العليا لادارة الازمة، الخيارات مفتوحة لتقديم مقترحات بشأن ابقاء أو طرد أو استدعاء سفراء الدول التي تبنت القرار 1593 (المحاكمات) واوضح الوزير للصحافيين ان اللجنة العليا برئاسة البشير لم تنظر بعد في القرار 1593 وانها تعكف على دراسة القرار 1590 (ارسال القوات الدولية) وتوقع ان ترفع ملاحظاتها حوله لمجلس الوزراء الاحد المقبل ومن ثم تنظر في القرار 1591 (العقوبات) قبل ان تدرس القرار 1593. وقال اسماعيل إن قرار الحكومة حول قرار مجلس الأمن الاخير واضح «كما ذكره الرئيس»، في اشارة الى قسم البشير ثلاثاً بأنه لن يسلم مواطناً سودانياً ليحاكم في الخارج، واضاف ان الحكومة تعمل الآن على تفعيل أدوات العمل السياسي والدبلوماسي حتى تصل الى الغاية المنشودة.

من ناحية اخرى توجه يان برونك ممثل الأمين العام للامم المتحدة أمس إلى جبل مرة للقاء بعض قيادات الحركات المسلحة بدارفور. وقالت راضية عاشوري المتحدثة باسم برونك، ان الأخير سيبحث مع المسلحين فتح ممرات المساعدات الانسانية وتأمين المنظمات وفي مقدمتها الامم المتحدة وعدم التصدي لمنسوبيها.

الى ذلك انتقد مسؤول سوداني بارز امس الأربعاء الصين لعدم استخدامها حق النقض (فيتو) لمنع مجلس الأمن من إصدار القرار 1593 والقاضي بإحالة المشتبه بارتكابهم جرائم حرب في دارفور الى محكمة الجزاء الدولية.

وانتقد نائب الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني الحاكم ووزير الحكم الاتحادي نافع علي نافع الصين لعدم استخدامها الفيتو لمنع مجلس الأمن من إصدار القرار. وتساءل نافع ماذا تنتظر الصين لتستخدم حق النقض «في مواجهة القرارات الظالمة التي تستهدف أصقاعها»، قائلا إنها تملك القدرة والأسباب المنطقية لنقضه.

وكان المسؤول السوداني يتحدث في احتفال أقيم بمدنية بورتسودان شرقي البلاد لنقل الكهرباء من سد مروي الذي تشرف شركات صينية على تنفيذه لانتاج 1250 ميغاوات من الكهرباء بتكلفة تصل إلى مليارى دولار.

وخفف نافع من انتقاداته للحكومة الصينية بتوجيه تحية للشعب الصيني، ووصفه بصديق الشعب السوداني.

وهذه هي المرة الأولى التي توجه فيها شخصية بارزة في النظام الحاكم انتقادات صريحة للصين التي ترتبط بمصالح اقتصادية كبيرة مع السودان لاكتفائها بالامتناع عن التصويت عند عرض مشروع قرار إحالة المشتبه بارتكابهم جرائم حرب في دارفور لمحكمة الجزاء الدولية.

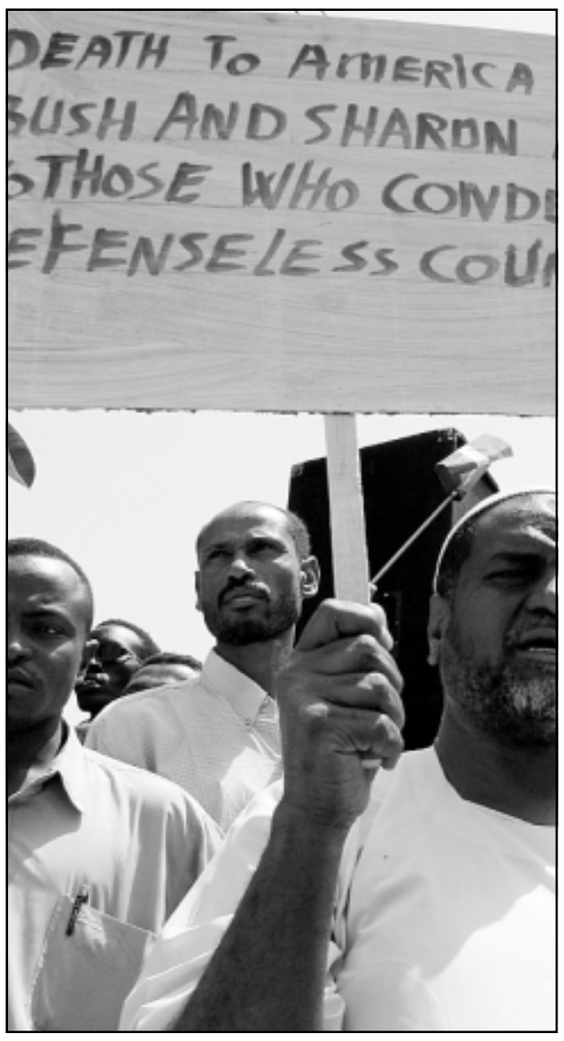

مظاهرات في السودان احتجاجا على قرار الامم المتحدة

مكتب الصادق المهدي ينفي مغادرته البلاد نهائياً

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت: غادر زعيم حزب الأمة الصادق المهدي ظهر أمس الأول الخرطوم متوجهاً الى باريس في رحلة وصفها مكتبه في تعميم صحافي بأنها رحلة عمل يتوجه بعدها الى العاصمة القطرية الدوحة لحضور المنتدى الامريكي العالمي، حيث يشارك المهدي بورقة تحمل عنوان «نظرة على أجندة الاصلاح». ونفى المكتب في تعميمه ما تردد بشأن ان المهدي غادر البلاد نهائياً قائلاً إن رئيس حزب الأمة يلتزم الوضوح في اعلان مواقفه من القضايا الوطنية كافة ويلتزم الشفافية والاعلان عن جميع تحركاته الداخلية والخارجية. الى ذلك توقع مصدر نافذ في الحزب ان يعود المهدي الى الخرطوم في الثاني عشر من الشهر الجاري مشيراً الى انه سيصل الدوحة السبت المقبل. وكان الحزب قد دعا الى لقاء سياسي جامع بمناسبة ذكرى انتفاضة 6 نيسان (ابريل) يخاطبه الصادق المهدي الا ان الجهات الحكومية لم تصدق بقيام اللقاء بعد قيام الحزب بنشر اعلانات كثيفة في العاصمة الخرطوم تدعو الجماهير لحضور اللقاء الذي يخاطبه المهدي حسب الاعلانات.

ازمة في التجمع المعارض بسبب موقف الميرغني من قرار مجلس الامن

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

دافعت مصادر اتحادية مقربة من رئيس الحزب محمد عثمان الميرغني عن موقفه الرافض للتدخل الدولي في الشأن السوداني، وأكدت في ذات الوقت ثبات الرجل على مواقفه الداعية الى إقرار مبدأ المحاسبة والمساءلة لمرتكبي الجرائم من دارفور وشرق السودان شريطة مثول المتهمين أمام محكمة خاصة مؤلفة من قضاة سودانيين تتفق عليهم الحكومة والمعارضة، ورفضت المصادر وصم الميرغني بالازدواجية وإمساك العصا من منتصفها بعد مسارعته لإعلان مساندة الحكومة في رفض تقديم المتهمين لمحكمة الجزاء الدولية وإعلانه بعدها كزعيم للتجمع مؤازرة القرار وتحميل الخرطوم المسؤولية جراء احتدام الموقف.

وفسرت المصادر التي فضلت حجب هويتها، الموقفين بتعمد الميرغني موازنة سياسته ووضع الاعتبارات الاقليمية والعربية في ذهنه والعمل في ذات الوقت لاسترضاء قصائل التجمع المعارض التي احتجت بعنف على بيان الحزب الاتحادي المساند للحكومة، وسارعت لإبراز موقف متطرف تجاه الخرطوم، ولم تنف المصادر احتواء وجهة نظر التجمع لأزمة طاحنة كادت تعصف بتماسك الكيان المعارض لولا تمرير البيان المهور بتوقيع هيئة القيادة، ونوهت المصادر الى ان الميرغني ينشط في المحيطين العربي والاسلامي اللذين يعانيان تصدعاً وتأزماً جراء التدخل الأجنبي في العراق وفلسطين، وأردفت بأن الموقف يستدعي رفض الرجل التدخل الخارجي السافر في الشأن السودان، وأضافت «كيف يمكن للميرغني تأييد التدخل، والاستعمار الحالي زاد المنطقة عدم استقرار» واضافت «اذا أيدنا المحاكمة الدولية هذا يعني اغلاق باب الحوار مع الحكومة ووضع كهذا لا يستقيم ونحن ندعو لجمع الصف الوطني».

مساعد وزيرة الخارجية الامريكية يزور دارفور الاسبوع المقبل

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية فضل الكشف عن هويته امس الاربعاء ان مساعد وزيرة الخارجية روبرت زوليك سيزور السودان الاسبوع المقبل خصوصا اقليم دارفور (غرب).

ولم يعط هذا المسؤول اي ايضاحات اخرى حول زيارة زوليك الذي قام بجولة شملت 14 دولة اوروبية.

ومع ذلك، اوضح مسؤول اخر ان زوليك سيتوجه الى السودان عن طريق النرويج حيث سيعقد مؤتمر الاثنين والثلاثاء حول اعادة اعمار الدولة الافريقية.

مصر: لا حاجة لاحالة المتهمين الى المحكمة الجنائية الدولية في حالة قيام القضاء السوداني بمحاكمتهم محليا

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط امس الاربعاء انه لا حاجة الى احالة مسؤولين سودانيين متهمين بارتكاب جرائم حرب في اقليم دارفور الى المحكمة الجنائية الدولية في حالة قيام القضاء السوداني بمحاكمتهم محليا.

وقال ابو الغيط في تصريح للصحافيين عقب اللقاء الذي جمع نظيره السوداني مصطفى عثمان اسماعيل مع الرئيس المصري حسني مبارك «ان الحديث يدور حاليا حول الكيفية التي يمكن لافريقيا وللعالم العربي ان يتعاملا من خلالها مع قرار مجلس الامن رقم 1593 بشأن محاكمة سودانيين امام المحكمة الجنائية الدولية». وأوضح الوزير المصري ان نظام المحكمة الجنائية الدولية ينص على قيامها بتوجيه الاتهامات «لكن القضاء الداخلي في الدولة المعنية، اذا ماقام بدوره وعمله، فانه ينقي الحاجة لمحكمة جنائية». وأضاف ابو الغيط «اما اذا ظهر أن هناك تقاعسا او مناورة او محاولة للعب حول هذا الاتهام فإن المحكمة الجنائية الدولية تقوم في هذه الحالة بالتحرك باتجاه المدعى عليهم»، مشيرا الى ان المسألة «ستأخذ بعض الوقت». وسلم الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان أمس الاربعاء المحكمة الجنائية الدولية قائمة بأسماء 51 مسؤولا سودانيا يشتبه بارتكابهم جرائم حرب في اقليم دارفور السوداني.

مراكش تحتضن اجتماعا تحضيريا للمؤتمر المقبل للائمة والحاخامات من أجل الحوار بين الأديان

■ الرباط ـ ق. ب: احتضنت مدينة مراكش المغربية المعروفة بعاصمة «المرابطين»، اجتماعا للجنة الدائمة المنبثقة عن «الملتقى الدولي للائمة والحاخامات من أجل السلام» الذي احتضنته العاصمة البلجيكية بروكسل في شهر كانون ثاني/يناير الماضي برعاية من عاهلي المغرب وبلجيكا.

وخصص هذا الاجتماع الذي عقد الثلاثاء وامس الأربعاء لتقويم نتائج لقاء بروكسل.

وتضم اللجنة في عضويتها كلا من أحمد العبادي مدير الشؤون الاسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المغربية، وجوزيف آزران كبير الحاخامات رئيس المحكمة الحاخامية بريشون ليتزيون، وياشوف كوهين كبير حاخامات حيفا، والشيخ كوني ادريس كودوس رئيس المجلس الوطني للأئمة بالكوت ديفوار، وآلان ميشيل مؤسس مؤسسة «الموفون بالعهد»، والدكتور ندام نجويا منسق المجلس الأعلى الاسلامي بالكاميرون، الرئيس الدولي المشترك للمؤتمر العالمي للديانات من أجل السلام.

وتضم اللجنة في عضويتها أيضا الحاخام دافيد شلومو روسين المدير الدولي لشؤون الديانات للجنة اليهود الأمريكيين، والرئيس الدولي المشترك للمؤتمر العالمي للديانات من أجل السلام، والشيخ طلال صدير الوزير السابق للشؤون الدينية لدى السلطة الفلسطينية وامام الخليل، وأوديد فينر مدير ديوان الحاخام الأكبر لاسرائيل.

وستعكف هذه اللجنة على أعداد «استراتيجية للعمل المستقبلي، تهدف الى الدفع بالحوار بين الديانتين اليهودية والاسلامية، نحو المزيد من التفاهم، خدمة للسلام العالمي ونبذ العنف»، بحسب قول وثائقها.

وقال ألان ميشال مؤسس مؤسسة «الموفون بالعهد» ان هذا اللقاء يرمي الى «نشر مبادئ التسامح والوسطية» اللذان يعتبرهما من مبادئ الدين، وضرورة تمكين «رجال الدين الحقيقيين» من الاسهام في التعريف بهذه المبادئ، والعمل على نبذ كافة أشكال العنف والتطرف.

وأضاف أنه من المحتمل أن ينعقد مؤتمر دولي ثاني بحجم مؤتمر بروكسل في بلد آخر «قد يكون المغرب»، وذلك قبل نهاية السنة الجارية. وستتولى هذه اللجنة المجتمعة تحديد مكان وموعد انعقاد المؤتمر المقبل، وكذا المواضيع التي سيتناولها والتي قد تتمحور حسب قول ميشال حول موضوعي الاتصال والتربية.

وأكد الشيخ طلال محمد صدير الوزير السابق للشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية على رغبته في «رفع المعاناة عن كافة الشعوب، وتوفير ظروف التعايش بالنسبة للأجيال القادمة»، معتبرا ذلك لو تحقق من أهم المنجزات التي يمكن أن تنجم عن مؤتمر بروكسل التاريخي، حسب قوله.

ودعا في هذا الاطار الى التوفيق بين العملين السياسي والديني، معتبرا أن «السياسيين لم يوفقوا جيدا في الجهود، التي بذلوها خلال السنوات الماضية، من أجل احلال السلام نظرا لتغييبهم للبعد الديني في مساعيهم».

ودعا جوزيف أزران، كبير الحاخامات رئيس المحكمة الحاخامية بريشون ليتزيون، من جهته الى ازالة سوء الفهم الذي يحكم العلاقات بين الديانات. وقال «علينا تبديد كل ما من شأنه أن يؤدي الى سوء الفهم من أجل القضاء على مختلف أشكال العنف»، موافقا الشيخ طلال في ضرورة اشراك الديني والسياسي في معالجة المشكلات العالقة، مشددا على أهمية ادراج البعد الديني في أي حوار بين الديانتين أو بين الشعبين، من أجل مصلحة الأجيال القادمة.

وكان من توابع مؤتمر بروكسل أن تأسست لجنة دائمة يهودية اسلامية، مهمتها تعزيز الحوار بين الديانتين، وتوفير شروط وآليات للتباحث والتفكير حول القضايا المشتركة. في حين دعت المؤسسة السويسرية «الموفون بالعهد» الى مبادرات عملية مثل انشاء مرصد دولي بين الديانات، يسهر على «التبليغ والاجابة والتنديد بشأن أي عمل عنصري أو معادي للسامية أو قدح أو تأويل عمدي أو غير عمدي لنصوص الديانات وتعاليمها، خاصة الكتب السماوية».

كما سيعمل على دعم التعاون الوثيق، والتعايش بين الديانات، وعدم السماح لكل من يدعو أو يروج لثقافة العنف والارهاب.

وقاطع كبار علماء المسلمين مؤتمر بروكسل على اعتبار أن الحوار مع اليهود يجب أن يسبق بموقف واضح من الحاخامات اليهود يعلنون فيه معارضتهم بشكل واضح للعلم والاضطهاد الذي تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني باسم الديانة اليهودية.

مزارعون اوروبيون يرفعون دعوى ضد زيادة كميات الطماطم المغربية باسواق بلدانهم

مدريد ـ «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

من المنتظر أن يقدّم المزارعون الأوروبيون، وخاصة منتجو الطماطم، اليوم الخميس أو غدا الجمعة، شكوى الى المفوضية الأوروبية للاحتجاج على السماح للمغرب برفع صادراته من الطماطم واتهامه بتجاوز الحصص الممنوحة له وفق اتفاقية البروتوكول الزراعي الموقع بين حكومة الرباط والاتحاد الأوروبي.

وشهدت العاصمة بروكسل مساء الاربعاء اجتماعا لمنتجي الطماطم من جنسيات اسبانية وفرنسية وبريطانية وهولندية وبلجيكية وبولندية. وخصص الاجتماع لتدارس السماح للمغرب برفع صادراته من الطماطم الى الاتحاد الأوروبي بـ13 ألف طن لتصل الى 185 ألف طن لموسم 2004 ـ 2005.

ويجري البحث في صادرات المغرب من هذه المادة ما بين تشرين الاول/أكتوبر 2004 وادار/مارس 2005، ثم ما بين تشرين الاول/أكتوبر 2005 وادار/مارس 2006 بالنسبة لتقييم الموسم المقبل.

ويتزعم المزارعون الاسبان الحملة على الطماطم المغربية. وقال روبرتو غويريس من جمعية منتجي الطماطم الاسبان أن اسبانيا هي البلد الأكثر تضررا من الصادرات المغربية لأن صادراتها من الطماطم الى السوق الأوروبية تتزامن مع الصادرات المغربية التي تكون أسعارها أقل من الاسبانية مما تشكل لها منافسة حقيقية.

وخلال توقيع البروتوكول الزراعي الأخير، سيسمح الاتحاد الأوروبي للمغرب برفع صادراته بـ13 ألف طن سنويا تعويضا عن الصادرات التي كانت تذهب للدول الأوروبية التي انضمت الى الاتحاد الأوروبي في ايار/مايو الماضي وبالتالي أصبحت تخضع للقوانين الأوروبية في مجال التبادل التجاري.

ويزعم المزارعون الأوروبيون ان الـ13 ألف طن الاضافية لن تذهب الى أسواق الدول الحديثة الانضمام الى الاتحاد الأوروبي بل ستغرق الأسواق الأوروبية الكلاسيكية مما سينتج عنه انهيار الأسعار وتخمة في العرض.

كما ينتظر المزارعون التحقيق الذي فتحه المكتب الأوروبي لمكافحة الغش بشأن شكوى سابقة للمزارعين الأوروبيين يتهمون المغرب بتجاوز حصص الطماطم المسموح له بتصديرها الى الأسواق الأوروبية.

من جهة ثانية، احتضنت العاصمة الرباط الاثنين والثلاثاء الماضيين لقاء بين خبراء مغاربة وأوروبيين حول تحرير المبادلات الزراعية ومنتوجات الصيد البحري مستقبلا.

ومن ضمن توصيات هذا اللقاء الذي ترأسه عن الجانب الأوروبي مدير الشؤون الدولية بالإدارة العامة للزراعة في المفوضية الأوروبية خوان باتشيكو، الدعوة الى تبني خارطة طريق للمبادلات الزراعية ومنتوجات الصيد البحري، والعمل من أجل التحرير التدريجي لهذه المبادلات مع الأخذ بعين الاعتبار العامل الاجتماعي وخاصة بالنسبة لمزارعي الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط.

كما نص اللقاء على تأهيل القطاع الزراعي في دول الجنوب، ومن ضمنها المغرب، في أفق التكيف مع عملية تحرير المبادلات، مع إمكانية استثناء بعض المنتوجات التي تعتبر حساسة ولا يمكن لدول الجنوب المنافسة فيها أو الصمود أمام المنتوجات الأوروبية. ويأتي هذا الاجتماع ضمن ما أوصى به وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماع عقدوه في دبلن (ايرلندا) خلال ايار/مايو الماضي بحثوا فيه تحرير المبادلات الزراعية مع دول جنوب البحر الأبيض المتوسط.

تزامنا مع زيارة غير معلومة للرئيس ولد الطايع ووزير خارجيته

موريتانيون يتظاهرون بواشنطن احتجاجا على انتهاكات حقوق الانسان ببلادهم

■ واشنطن ـ يو بي آي: احتشد أكثر من 200 متظاهر بالقرب من مبنى وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن الثلاثاء، مطالبين ادارة الرئيس بوش بقطع علاقاتها مع النظام الموريتاني الذي يتهمونه بانتهاك حقوق الانسان ضد السكان غير العرب.

وقال منصور قاني رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في موريتانيا ان «أيدي (الرئيس) ولد طايع ملوثة بدماء الآلاف من الشعب الأسود غير العربي في موريتانيا». وأضاف «ما يجري في موريتانيا لا يختلف كثيرا عما يجري الآن في دارفور».

وقال قاني أن المتظاهرين جاؤوا من مناطق بعيدة مثل كاليفورنيا للفت الانتباه الى مواطنيهم الذين يعيشون بما يشبه رقيق العصر الحديث، والآلاف غيرهم الذين تم ترحيلهم بسبب هويتهم العرقية.

وقال «لقد استعبد العرب الأفارقة في بلادي منذ مئات السنين».

وكان يحيط بقاني عشرات المتظاهرين الذين هتفوا بشعارات ورفعوا صورا لأعضاء عائلاتهم الذين اختفوا في موريتانيا.

وأضاف «لا يزالون لغاية اليوم يحتفظون بعشرات آلاف العبيد من المسلمين الأفارقة، ويقومون بطرد الأفارقة الأحرار من أرضنا في الجنوب».

ونظمت التظاهرة لتتزامن مع زيارة ولد طايع الذي يحكم الدولة الأفريقية الغربية البالغ عدد سكانها 2,5 مليوني شخص منذ وصوله الى الحكم اثر انقلاب في العام 1984 الى واشنطن.

وقال ناطق باسم السفارة الموريتانية في واشنطن أن ولد طايع لم يقم بزيارة الى واشنطن بل ان وزير الخارجية محمد فال ولد بلال التقى مع مسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية.

وقال قاني «عندما علموا بأننا سنتظاهر هنا (اليوم) ألغوا الزيارة لكي يظهروا سياسيا في موقف صحيح».

ولم تكشف السفارة الموريتانية عن أهداف اللقاء علماً أن موريتانيا ستدشن أول بئر للنفط في المياه الاقليمية الموريتانية في العام المقبل.

ومن المتوقع أن تشكل عائدات النفط ما قيمته أكثر من 300 مليون دولار من العملات الصعبة، ما يوازي تقريبا 30 % من الناتج القومي المحلي.

وعلى الرغم من الشهادات المبدئية التي أدلت بها مجموعة من الناشطين في مجال حقوق الانسان الذين يصرون على أن حكومة ولد طايع لا تزال تتغاضى عن استغلال المواطنين من غير العرب، فان واشنطن سعت التطوير علاقاتها مع نظام ولد طايع منذ بدء الحرب على الارهاب.

وفي التقرير الذي نشرته وزارة الخارجية الأمريكية عن حقائق الدولة في العام 2005، وصفت العلاقات الاقتصادية مع موريتانيا بأنها «ممتازة» الأمر الذي أثار العديد من الانتقادات.

وقال تشارلز جاكوبز رئيس مجموعة مناهضة العبودية التي تتخذ من بوسطن مقرا لها «على ادارة الرئيس بوش عدم اقامة علاقات مع دول تنتهج العبودية وتجري فيها عمليات تطهير عرقية».

وأضاف «عليها ملاحظة ذلك والوقوف الى جانب المضطهدين».

وتنفي الحكومة الموريتانية وجود عبودية ضمن حدود أراضيها.

وعلى الرغم من أن تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الأخير عن حقوق الانسان وجود «بقايا» للعبودية في موريتانيا، فان منظمة جاكوبز تقدّر وجود أكثر من 200 ألف شخص يعانون من العبودية في موريتانيا والسودان والنيجر ومالي.

وتقدّر منظمة «أس أو أس» لحقوق الانسان المناهضة للعبودية والتي تتخذ من نواكشوط مقراً لها أن 40 % من الشعب الموريتاني عبيد أو عبيد سابقون.

وقال عبدا ونى مدير الاتصالات في قوى التحرير الأفريقية الموريتانية «يحاولون جعل موريتانيا 100 % عربية. انهم يرحلون أو يسجنون كل من يتجرأ على الكلام.. نحن مزارعون تقليدياً لكننا بدأنا نفقد ثقافتنا لأنه لم تعد لدينا أراضي نزرعها».

وطردت الحكومة الموريتانية في الواقع نحو 120 ألف مواطن غير عربي الى السنغال في العام 1989. وقال عمر با الناطق الاعلامي باسم التحرر الأفريقي الذي منح حق اللجوء الى الولايات المتحدة في العام 2000 «على العالم أن يدرك أن معركة حقوق الانسان في السودان مرآة للمعركة في موريتانيا. الحكومة فاسدة وتستمر بايذاء شعبها.. القضية الأساسية هنا، هي أنه لا توجد أي أسباب تدفع الولايات المتحدة لاستقبال ولد طايع».

الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع

محكمة المانية تبرىء ساحة تونسي من تهمة الارهاب

■ برلين ـ رويترز: برأت محكمة المانية ساحة تونسي امس الاربعاء من تهمة محاولة تشكيل مجموعة ارهابية والتآمر على شن هجمات قنابل تتزامن مع بداية الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق منذ عامين.

لكن محكمة برلين ادانت احسان غرناوي في اتهامات حيازة اسلحة بطريقة غير مشروعة والتهرب الضريبي وانتهاك قوانين الاقامة للاجانب. وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات وتسعة اشهر.

وفي احدث انتكاسة للادعاء الالماني في سلسلة محاكمات ارهابيين بارزين تم تبرئة ساحة غرناوي البالغ من العمر 34 عاما من المؤامرة المزعومة بعد محاكمة استغرقت 11 شهرا.

وقال ممثلو الادعاء ان غرناوي تلقى تدريبا لدى تنظيم القاعدة في افغانستان واجتمع مع اسامة بن لادن. واعتقل في اذار/مارس عام 2003 وفي حيازته رسومات دوائر وهواتف محمولة وساعات واجهزة انذار قالت الشرطة انها كانت ستستخدم اجهزة توقيت قنابل.

لكن محامي الدفاع قدموا دفوعا ناجحة بأنه لا توجد ادلة واضحة بشأن مكان وكيفية شن الهجمات المزعومة.

وقالوا انه لا يوجد دافع لدى المتشددين لشن هجوم في المانيا احتجاجا على غزو العراق الذي عارضته بقوة الحكومة الالمانية. واتهم غرناوي بالتخطيط لمهاجمة اهداف يهودية وامريكية في المانيا.

وجاء في لائحة الاتهام ضده انه خطط لتفجير عدة قنابل اثناء مظاهرة في برلين في بداية حرب العراق. واظهرت هذه القضية الصعوبة التي يواجهها الادعاء في اثبات مؤامرة في غياب هجوم فعلي.

وقالت ممثلة الادعاء سيلكي ريتسرت في المرافعات الختامية في الشهر الماضي انها طلبت توقيع عقوبة السجن لمدة ست سنوات. والامر الذي أضعف وضع الادعاء هو الاعتماد على ادلة من اثنين من المرشدين السريين لم يمثلا امام المحكمة خوفا من كشف هويتهما.

وقال محامو غرناوي ان شهادتهما لا تزيد عن كونها شائعات.

وجاءت محاكمة غرناوي بعد محاكمتين لمتشددين مغاربة اتهموا بتحريض «خلية هامبورغ» التابعة لتنظيم القاعدة الذي تزعم هجمات 11 ايلول/سبتمبر على الولايات المتحدة في عام 2001 لكنها لم تكن متعلقة بهما. وتم تبرئة ساحة رجل في العام الماضي وتجري محاكمة الثاني للمرة الثانية بعد ان كسب طعنا قدمه في ادانته الاولى.

مسلمون بريطانيون ينتقدون تقريرا برلمانيا يطالبهم بالتصدي للارهاب ولمعاداة السامية

■ لندن ـ يو بي آي: انتقد مسلمون بريطانيون تقريرا برلمانيا اصدرته اللجنة المختارة للشؤون الداخلية في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني امس الاربعاء ويطالبهم بالتصدي للارهاب ولمعاداة السامية، واعتبروه منحازا ويتعارض مع الجهود الرامية الى مكافحة ظاهرة تنامي العداء للاسلام في البلاد.

ودعا التقرير البرلماني المسلمين الى «المشاركة الكاملة والفعّالة في المرحلة المقبلة من عملية مكافحة الارهاب في بريطانيا جراء توتر العلاقات بين الجاليات الاثنية منذ هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001».

ونفى التقرير ان يكون الآسيويون مستهدفين اكثر من غيرهم من قبل الشرطة البريطانية، مشددا على «الانطباع السائد بين اوساط المسلمين في بريطانيا هو انهم موصومون بالعار». ودعا رجال الدين المسلمين الى «شجب الاعتداءات التي يشنها اتباعهم ضد اليهود وادانة كل من يرتكب منهم اعمال عنف وخاصة اولئك الذين ينشرون الآراء المتطرفة المتعاطفة مع الارهاب».

وقال أنس التكريتي المتحدث باسم الرابطة الاسلامية في بريطانيا لـ«يونايتد برس انترناشيونال»، ردا على تقرير اللجنة البرلمانية «المشكلة من وجهة نظرنا هي سوء فهم الاوضاع الراهنة لأن الحكومة تبحث عن طرق من اجل ترقيع الاشكال القائمة جراء السياسات الداخلية والخارجية التي تتبناها بريطانيا، وقادت وغيرها من الدول الاوروبية الى هذا الوضع مثل مزاعم انها مهددة بالتعرض الى هجمات يشنها ارهابيون اسلاميون في اي وقت، وساهمت في النتيجة بالاساءة الى الجاليات الاسلامية وعزلها».

واضاف التكريتي ان تقرير اللجنة البرلمانية الذي يدعو الى اشراك المسلمين في محاربة الارهاب هو «خطوة اخرى على الطريق الخطأ نتيجة القراءة المغلوطة للمشكلة الحقيقية، لان التقرير يرى ان لا حل الا في اشراك المسلمين، في حين ان المطلوب هو اعطاء السياسات شرعية امام المجتمع البريطاني ولأجل ان يُقال ان المسلمين هم على رأس الحملة».

وحذّر التكريتي من ان هذه السياسات «عقيمة وستقود الى منزلق خطير والى نهاية لا يرضاها احد ولا يقبل بها مخلوق».

واشار الى ان وزارة الداخلية البريطانية تطالب المسلمين بـ«تطهير المساجد من الارهابيين من دون ان تبدي اي اكتراث بأن ذلك قد يؤدي الى تعريضهم لخطر الانقسام واتهام بعضهم البعض بالولاء للحكومة او موالاة الارهاب».

واعتبر استمرار الترويع من الخطر الاسلامي في بريطاني «مزاعم لا اساس لها من الصحة». وقال ان بريطانيا «لم تشهد وقوع اي حادث له صيغة هجوم ارهابي كما انه لم تجر ادانة اي مسلم من داخل المملكة المتحدة بالتخطيط لارتكاب هجمات ارهابية». ووصف التكريتي مطالبة تقرير اللجنة البرلمانية رجال الدين المسلمين بادانة الاعتداءات التي يقوم بها اتباعهم ضد اليهود بـ«المضحكة». وقال «هناك دليل واضح اليوم على بروز نزعة عنصرية هي الاسلاموفوبيا لكن ان يُفرض على الضحية حماية من هو افضل منه كاليهود او السود او غيرهم فهذا يمثل الغرابة بعينها».

ومن جانبه، أكد عنايت بنغلاوالا المتحدث باسم مجلس مسلمي بريطانيا ان تقرير اللجنة البرلمانية «اغفل حقيقة ان ظاهرة معاداة الاسلام وصلت الى أسوأ حالاتها في بريطانيا الآن»، وقال لـ«يونايتد برس انترناشيونال» ان «دراسة حديثة اظهرت ان 43 % من البريطانيين اعترفوا بأنهم يعادون الاسلام لكن التقرير فضّل على ما يبدو اغفال هذه الحقيقة».

وفيما ادان بنغلاوالا الاعتداءات التي تقع على خلفية دينية او اثنية، أكد ان 50 % من جميع حالات الاعتداء التي وقعت العام الماضي في بريطانيا بسبب الكراهية الدينية طالت مسلمين.

واضاف ان «انتقاد اسرائيل على ممارساتها التعسفية ضد الفلسطينيين صار يعد الآن عداءً للسامية غير ان ما يتعرض له المسلمون في بريطانيا من مضايقات على يد الشرطة والاجهزة الامنية لا يدخل في اي خانة عداء».

وقال بنغلاوالا «نعرف في الجالية الاسلامية ان هناك قضايا عديدة تقف وراء نشر التقرير البرلماني على رأسها حرب العراق والمضاعفات التي خلفتها، وقوانين مكافحة الارهاب والجدل الذي اثارته»، مشدداً على ان التقرير «لن يبدد حقيقة ان المسلمين يُعاملون بطريقة مجحفة وغير نزيهة».

ليبيون يطالبون بإطلاق سراح الصحافي عبد الرازق المنصوري

لندن ـ «القدس العربي»
من احمد المصري:

وجهت مجموعة من سكان مدينة طبرق الليبية خطابا الى عدد من الجهات المسؤولة في ليبيا تطالب بإطلاق سراح الكاتب عبد المنصوري تماشيا مع توجهات العقيد معمر القذافي القائلة بعدم وجود سجناء رأي أو ضمير في السجون الليبية. وتفيد معلومات أن من ضمن المؤسسات التي وجه اليها الخطاب أمانة القيادات الشعبية الإجتماعية ومؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية وعددا من الجهات الرسمية في ليبيا.

يذكر أن فرقة من الأمن الداخلي الليبي اعتقلت المنصوري في طبرق يوم 12 كانون الثاني/يناير الماضي ردا على مقالات نشرها السنة الماضية بموقع الكتروني معارض يتخذ من لندن مقرا له.

وكانت «جمعية أصدقاء الكاتب عبدالرازق المنصوري»، التي تشكلت في ليبيا بعد اعتقاله، قد عبرت عن قلقها الشديد على أحواله الصحية وظروف اعتقاله.

ووصفت الجمعية المنصوري بأنه كاتب ليبي تعرض للمضايقات منذ التحاقة للدراسة بجامعة «الفاتح» بمدينة طرابلس. وقالت أن المعلومات الواردة عنه تؤكد أنه نقل الى احد المعتقلات بمدينة طرابلس «وفي معزل عن العالم الخارجي مما يعرضه للتعذيب».

وكانت منظمة «مراسلون بلا حدود»، ومقرها باريس، قد أصدرت الأربعاء الماضي بيانا دعت فيه الى اطلاق سراح الكاتب الليبي. وقالت انها لا تعرف شيئا عن مصير المنصوري منذ تاريخ اعتقاله.

وجاء في بيان المنظمة المستقلة أن اعتقال المنصوري يعد ضربة قاسية لأنصار وناشطي حقوق الإنسان في العالم الذين وجدوا في الانترنت أداة فعالة «لجمع المعلومات ونشرها».

ضغط هيئات دولية أجبر الحكومة على الاعتراف بما تعرضوا له من تعذيب بشع واغتصاب

معتقلو «السلفية الجهادية».. «الوجه الاخر» لواقع حقوق الانسان في المغرب

■ الرباط ـ ق. ب: ألقت الاضرابات المتتالية، التي خاضها ما يعرف في المغرب بـ«معتقلي السلفية الجهادية»، اضافة الى التقارير الحقوقية الدولية، مزيدا من الضوء على تداعيات «الحرب المغربية على الارهاب»، التي انطلقت بعد التفجيرات التي ضربت قلب مدينة الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية المغربية ،ليلة 16 أيار/مايو 2003.

ورغم المحاولات الرسمية لاخفاء حقيقة ما تعرض له آلاف الأشخاص، في اطار حملة مداهمات واعتقالات واسعة، وممارسات منهجة لأشكال من التعذيب، التي كان يعتقد أنها أصبحت جزءا من الماضي، ورغم انشغال قطاع كبير من المجتمع السياسي المغربي بالاستماع الى ضحايا «سنوات الرصاص»، الذين احتضنتهم وسائل الاعلام العمومية، في اطار أنشطة هيئة الانصاف والمصالحة، التي أنشئت لطي صفحة الماضي، وعقد مصالحة وطنية بين ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان وبين الدولة المغربية..

الا أن الاضرابات المتتالية عن الطعام، لفتت انتباه الرأي العالم لحوالي 1400 معتقل، يعيشون أوضاعا مزرية، داخل السجون، ويتشبثون ببراءتهم، رغم الأحكام القاسية التي صدرت في حقهم.

وفي اطار اصرارهم على جلب انتباه الرأي العام، الذي بدأ يخرج من صدمة تفجيرات ليلة 16 أيار/مايو، أصدر «معتقلو السلفية الجهادية»، الذين وجهت لهم تهمة الوقوف وراء التفجيرات، وترويج «الارهاب»، والتنظير له، عددا من البيانات، وخاضوا سلسلة من الاضرابات عن الطعام، مما أرغم ممثلين عن وزارة العدل المغربية، وأعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الانسان على القيام بزيارات ميدانية لسجن «أوطيطة 2» وفتح تحقيق قضائي مع مدير السجن، لتحميله مسؤولية الخروق، التي تعرض لها المعتقلون، الذين يتمسكون ببراءتهم، ويعتبرون أنفسهم سجناء سياسيين.

كما نشر «معتقلو السلفية الجهادية» بيانات بشأن أنواع التعذيب، وتأثيراتها عليهم.

وجاء في أحد البيانات التي وصلت الى الصحف المحلية، والى جمعيات حقوق الانسان المغربية والدولية، أن 182 معتقلا تم تعذيبهم بكشف عوراتهم، و36 منهم تعرضوا للاغتصاب، و120 تم تهديدهم باغتصاب الأهل، و129 تم تهديدهم بادخال العصا في الدبر، و99 تلقوا الضرب بواسطة العصا الكهربائية، و201 تعرضوا للضرب المركز.

كما كشف البيان عن أن 95 معتقلا أصيبوا بضرر في حاسة السمع، فيما أصيب 101 بضرر في حاسة البصر، وتسبب التعذيب داخل السجن لـ170 معتقلا من المتابعين في اطار ملف السلفية الجهادية بكسور، وبلغ عدد العاهات المستديمة بينهم 51 حالة، وتجاوزت الاضطرابات النفسية والعصبية 300 حالة.

وفي المقابل تزايدت الضغوط الدولية على المغرب الذي بدأ يخرج من دائرة الصمت، الى دائرة الاعتراف بوجود خروق تعرض لها هؤلاء المعتقلون، الذين تحولوا الى عنوان بارز لضحايا «العهد الجديد»، الذي يحاول تصحيح أخطاء «العهد القديم» وعقد المصالحة مع ضحاياه.

وآخر التقارير الدولية التي وجهت انتقادات حادة للمغرب في هذا المجال هو تقرير الخارجية الأمريكية الذي أعاد فتح ملف عبد الحق بن ناصر ومحمد بوالنيت وادريس ديدا، الذين ماتوا تحت التعذيب في ضيافة الأجهزة الأمنية المغربية، في اطار التحقيقات التي فتحت بعد أحداث 16 أيار/مايو 2003.

كما ذكر التقرير المغرب باختفاء محمد دمير، بعد هذه الأحداث، ووصف واقع الحال المغربي بالتناقض بين التصريحات الرسمية وبين القوانين، حيث سن المغرب في 28 كانون أول/ديسمبر 2004 قانونا يجرم التعذيب، ويفتح الباب للحكم على الموظفين الذين يتورطون في تعذيب المواطنين بالسجن المؤبد، وبين الواقع الذي ما يزال فيه رجال الأمن يداهمون البيوت، في أوقات متأخرة من الليل دون اذن من النيابة العامة ودون الكشف عن هوياتهم.

كما ان تقارير دولية أخرى مثل تقرير لجنة حقوق الانسان التابعة لنظمة الأمم المتحدة، وتقرير منظمة العفو الدولية، وغيرها جعل الملك محمد السادس يكون أول من يعترف بوجود بعض التجاوزات، خلال تصريح لصحيفة «البايس» الاسبانية، أثناء زيارة العاهل الاسباني خوان كارلوس للمغرب في الأسابيع الماضية.

وحسب المتتبعين فان بداية الاعتراف الرسمي بوجود خروق، وفتح تحقيقات داخل السجون مع المسؤولين، قد يساعد في اعادة بعض الانفراج الى وضع حقوق الانسان في المغرب. فقد عاش المغرب انفراجا سياسيا وحقوقيا دام حوالي عقد ونصف، تمت من خلاله تسوية عدد من الملفات، التي كانت علامات بارزة في سنوات «الجمر» المغربية، ووصل الانفراج السياسي أوجه بعد وصول العاهل المغربي محمد السادس الى سدة الحكم، خلفا لوالده الراحل الحسن الثاني عام 1999.

الا أن المسيرة المغربية، التي اعتبرتها بعض المنظمات الحقوقية الدولية نموذجا في العالم العربي، تعرضت لانتكاسات قوية بعد تفجيرات الدار البيضاء، التي استهدفت خمسة مواقع، وسقط ضحيتها عشرات القتلى والجرحى. وكانت التفجيرات سببا كافيا لتكشر الأجهزة الأمنية المغربية عن مخالبها، وتعيد انتاج ضحايا جدد «للعهد الجديد».

الا أن المغرب الرسمي ظل يرفض الاعتراف بوجود انتهاكات ترددها المنظمات الحقوقية الدولية والمحلية. كما سار تقرير المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في اتجاه تبرير ما تعرض له معتقلو «السلفية الجهادية» من اختطاف وتعذيب ومحاكمات وصفتها المنظمات الحقوقية بـ«غير العادلة».

لكن المستجدات الأخيرة وضغط التقارير الدولية جعلت معتقلي «السلفية الجهادية» يرفعون سقف مطالبهم من داخل السجن، من تحسين المعاملة ومتابعة المسؤولين عن انتهاك حقوقهم، الى المطالبة باعادة محاكمتهم محاكمات عادلة، تثبت براءتهم، خاصة وأن بعضهم اعتقل قبل أحداث الدار البيضاء، وحوكم بتهمة الاشتراك فيها أو المسؤولية عليها رغم كون كان في السجن ساعة وقوعها.

تفجيرات الدار البيضاء التي استعملتها المخابرات المغربية ذريعة لانتهاك حقوق الموقوفين والمشتبه بهم حتى قبل اتهامهم

مهمة الوزارة الجديدة الأصعب قد تكون تسويق نفسها وسط الصالونات السياسية وتقديم صورة ايجابية عن برامجها للرأي العام

رئيس وزراء الأردن الجديد يجري مشاورات لتشكيل حكومة إصلاحية.. وعودة باسم عوض الله الى الساحة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

قال مسؤولون ان عدنان بدران رئيس الوزراء الاردني الجديد أجرى مشاورات امس الاربعاء لتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة لتشجيع اصلاحات اقتصادية واجتماعية. وطلب الملك عبد الله من بدران وهو أكاديمي درس في الولايات المتحدة ووزير سابق أمس الثلاثاء تولي السلطة بدلا من فيصل الفايز الذي استقال من منصب رئيس الوزراء بعد توجيه انتقادات لحكومته.

وقال مسؤول من القصر «رئيس الوزراء الجديد مازال يجري مشاورات». وأضاف أن الحكومة من المرجح أن تؤدي اليمين الدستورية اليوم الخميس. وقال مسؤولون ان الحكومة التي تضم 25 عضوا سيهيمن عليها الاصلاحيون الذين يميلون للغرب على عكس الساسة المحافظين الذين كانوا يسيطرون على الحكومات السابقة. ومن شأن ذلك تسريع تنفيذ اصلاحات أوصى بها صندوق النقد الدولي وعمليات الخصخصة وتحديث القوانين لجعل المملكة أكثر جاذبية للمستثمرين الاجانب.

وقال المسؤولون ان الحكومة الجديدة ستعمل كذلك عن كثب مع المعارضة الاسلامية القوية ومنظمات المجتمع المدني وتخفف القيود على النشاط السياسي والرقابة والحريات العامة. وأضافوا أن تعيين باسم عوض الله الاصلاحي المتوقع على نطاق واسع لتولي وزارة المالية يعد مؤشرا على الرغبة في المضي بسرعة أكبر على طريق الاصلاح الاقتصادي. واستقال عوض الله الذي يحظى بثقة الملك منذ فترة طويلة من منصب وزير التخطيط في شباط (فبراير) الماضي وسط خلافات مع الفايز بشأن أسلوب التعامل مع الاصلاحات.

وقال مسؤولون من القصر الثلاثاء ان الملك أبلغ بدران في خطاب ان الاصلاحات آتية رغما عن المتشككين والمترددين. وأغلب السلطات في البلاد بين يدي الملك الذي يعين الحكومات ويوافق على التشريعات ويمكنه حل البرلمان. وقبلت استقالة الفايز بعد تصاعد الانتقادات من جانب اعضاء البرلمان وكبار المسؤولين بشأن أداء الحكومة منذ توليها السلطة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2003.

وقالت المعارضة الاسلامية الاردنية ان الاصلاحات السياسية شهدت انتكاسة في عهد الفايز ودعت لانهاء القيود على النشاط السياسي. واضافت المعارضة أن اعتقالات قادة المنتقدين في الفترة الاخيرة كانت أحدث مراحل القمع للحريات المدنية منذ ابرام اتفاق سلام مع اسرائيل عام 1994.

وقد اضطرت الفعاليات السياسية في الأردن الى استيعاب «الصدمة» التي تسبب بها التغيير الوزاري الأخير، فيما بدأت التكهنات تفرض نفسها حول عناوين توقعات استباقية بفشل الفريق الوزاري حتى قبل أن يبدأ عمله، كما برز بشكل عام ان الرأي العام الشعبي لا يهتم في الواقع بمن يذهب او يأتي من الوزراء بقدر اهتمامه بأن لا ترفع الوزارة الجديدة الأسعار.

وفي الاطار العام بات واضحا بأن الحكومة الجديدة مكلفة بقضايا وملفات معقدة ومحورية، أما النجاح في ادارة العمل فرهن بطبيعة التركيبة والتشكيلة التي سيلجأ اليها رئيس الوزراء المكلف الدكتور عدنان بدران. كما بات واضحا بان من يهتم في تناقل أخبار الوزراء الجدد والقدامى هم طبقة النخبة من النواب والسياسيين والمستوزرين ورواد النادي السياسي خلافا للشارع الذي لا يجد فرقا بالعادة بين رؤساء الحكومات ويعتبرهم جميعا معادين لمصالحه المعيشية والحياتية.

ومهمة الوزارة الجديدة الأصعب فيما يبدو ستكون تسويق نفسها وسط الصالونات السياسية وتقديم صورة ايجابية عن برامجها للرأي العام، علما بان المهمة التالية هي حصريا محاولة تطبيق بنود خطاب التكليف الملكي بعد ان تأكد الجميع بأن انحيازات القصر لا ترحم ولا تجامل وتتخذ شكل العاصفة اذا لزم الأمر.

ومبدئيا أصر المراقبون على ان الرئيس المكلف والذي ينتمي للجيل القديم المتفتح والمستنير ولا يعتبر جزءا مفصليا من الحرس القديم سيلعب دور «الرئيس الأبوي» لمجلس الوزراء فيما سيتكفل بالعمل التنفيذي الوزراء أنفسهم وسط مشروع ضخم ومعد ورقيا لتكريس صيغة «الوزير الأول».

والرئيس بدران بحكم خبراته العلمية والعملية مرشح ومناسب للعب الدور الأبوي المفترض لكن نقص خبراته السياسية المجمع عليه دفع المراقبين السياسيين لربط نجاح حكومته مستقبلا بعاملين أساسيين هما قدرته على استقطاب شخصيات وطنية ذات وزن للعمل معه وفي ظل أبويته أولا، وقدرته في الاعتماد على «محترفين» خارج حسابات التوزيع الجغرافي التقليدية في المناصب الوزارية المهمة مثل وزارات الداخلية والخارجية والمالية، على اعتبار ان هذه الوزارات السياسية هي الأهم بفضل وجود خيارات تكنوقراط متعددة في واجهة الوزارات الخدماتية.

والأهم بالنسبة للرئيس المكلف هو الانتباه مسبقا لضرورة عدم تشكل مراكز قوى متصارعة أو أجندات متصارعة داخل مجلس الوزراء كما كان يحصل في وزارة فيصل الفايز، ويبدو ان الرهان على احترام النخبة للرئيس بدران كعالم وشخصية أكاديمية محترمة لديها تصورات تجاه الأشياء هو الأساس في اختياره للمرحلة من قبل القصر الملكي.

وحتى الآن لم يستطع اي مصدر مطلع او خبير او مهتم تحديد المنطقة التي اخترق منها الرئيس بدران خيارات وانحيازات القصر الملكي، فالرجل لم يكن ابدا رجل أضواء واسمه لم يرد على لسان اي شخص وتعيينه لم يكن متوقعا على الاطلاق وينطوي على مجازفة كبيرة في البعد السياسي خصوصا اذا ما قررت حيتان الصالونات السياسية التحرش به كما تفعل مع اي حكومات بالعادة حتى تبرهن على ان وجودها في الحكم هو الأساس والخيار الأفضل.

ومسبقا ثار خلاف في الاجتهادات حول الوضع الدستوري للحكومة في ظل عدم انعقاد البرلمان، فبعض الآراء ترى بان الرئيس سيبقى مكلفا بالحكومة لحين عقد دورة استثنائية لمجلس النواب مخصصة لمنحه الثقة بنا على بيان وزاري محدد يتقدم به.

والواضح للعيان ان الرئيس المكلف هو المعني باجراء مشاورات مع قادة البرلمان قبل التعديل الوزاري تجنبا لاثارة عاصفة احتجاجات تقليدية بمجرد عودة النواب لمقاعدهم، وهنا كان لافتا من البداية ان الحكومة تشكلت فيما كان رئيس مجلس النواب والرجل القوي عبد الهادي المجالي خارج عمان وتحديدا في الفلبين لحضور مؤتمر برلماني دولي.

وخلال مرحلة المشاورات واجراء الاتصالات كان شريك الرئيس المكلف في الاتصالات الهاتفية نائبه المفترض حتى الآن الوزير الأسبق مروان دودين الذي يتوقع بان يكون الرجل الثاني في الوزارة الجديدة فيما شارك ببعض المشاورات بعض أصدقاء بدران من نخبة العلماء وبينهم صديقه الوزير الأسبق ايضا الدكتور مروان كمال المتوقع وجوده في الفريق ايضا.

ومن المرجح ان تعكس الخلطة الحكومية المرتقبة تزاوجا من طراز خاص بين بعض الخبراء من الجيل القديم وبعض الوزراء من التيار الشاب علما بان الرئيس ورغم كبر سنه محسوب على التيار الليبرالي من العلماء وان كان اسمه مرتبط بجامعة اليرموك وببعض حوادثها.

ومن المرجح ايضا ان يراعي الرئيس المكلف بالمقابل خيارات القصر الملكي بخصوص بعض الوزراء ويحافظ في الوقت نفسه على بعض وزراء الخدمات الذين لم يحصل تشكيك بأدائهم خلال المرحلة الماضية علما بان السؤال المحير المطروح بقوة لا زال معلقا حول أسرار اختيار هذا الرجل العالم حصريا دون غيره لتشكيل وزارة جديدة.

وفي الواقع برزت في خطاب التكليف الملكي مؤشرات تعزز القناعة بان الدكتور مروان المعشر هو الآن صاحب الحظ الأوفر لتدعيم برنامج الملك الاصلاحي ومشاريعه الاصلاحية خلال المرحلة المقبلة في أبعد تقدير، فالمعشر احتفظ بعد تعيينه وزيرا للبلاط الملكي برئاسة لجنة الأجندة الملكية التي تدير واحدا من اهم مشاريع الاصلاح الملكية وخطاب التكليف لحكومة بدران ربط في الكثير من مواقع العمل برامج الوزارة الجديدة بما ستقرره وتفعله لجنة الأجندة الوطنية.

ومن هنا يمكن القول ان حظوة وحظوظ المعشر في الحكم هي المتفوقة على جميع أقرانه الآن وبوادر هذا التفوق ظهرت عندما اصطحب الملك المعشر قبل أسبوعين معه في رحلته الأخيرة لواشنطن لكي يشرح للأمريكيين توجهات الاصلاح الأردنية في اطار مشروع الأجندة الوطنية.

مرشد الإخوان يؤكد أن الجماعة ليست بديلاً عن النظام.. ويؤكد على استمرار مخططه في التظاهر.. ومهاجمة إسلامي لتنظيمه ندوة عن أثر الدعاء في الاقتصاد

صحيفة «الغد» تواصل هجومها ضد الرئيس وتحمله مسؤولية المشردين والفقراء.. وشن حملة ضد «الجزيرة» بمجلس الشورى واتهامها بالكذب

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء عن اجتماع مجلس الوزراء وقراراته بشأن نقل عدد من الوزارات والمصالح الحكومية من وسط القاهرة إلى أماكن أخرى لتخفيف الزحام والتكدس والموافقة على إنشاء مجموعة من الكباري والأنفاق غرب نهر النيل في محافظة الجيزة للقضاء على الاختناقات والموافقة على قيام مستثمرين مصريين وهولنديين بإنشاء خط للسكة الحديد يربط مدينة العاشر من رمضان بالقاهرة بتكلفة 2,3 مليار جنيه. وهذه القرارات تكشف عن مدى التخبط والفوضى التي تعاني منها الحكومة، فبالنسبة لنقل وزارات وإدارات من القاهرة إلى خارجها، فتلك قرارات قديمة ويكفي الرجوع إليها، لا إعادة بحثها، وثانيها، الموافقة على ربط مدينة العاشر من رمضان بالقاهرة بخط سكة حديد قطاع خاص، سيزيد من التكدس في القاهرة، واستمرار المدينة خاوية، بينما المفروض أن يتم تشجيع الناس على التوطن فيها بالعمل والسكن ولا يكونون في حاجة للقاهرة. وكان هذا هو الهدف من إنشاء المدن الجديدة التي أنشئت في البداية وهي العاشر من رمضان وأكتوبر والسادات، أن تكتفي ذاتيا وتجتذب سكان القاهرة لكن حتى الآن ورغم مرور أكثر من خمسة وعشرين سنة فإن نسبة الأشغال فيها لم تتجاوز 20 % حسب تصريحات وزير الإسكان نفسه أمام مجلس الشعب في العام الماضي، وبالتالي فإن مشروع الخط الحديد الخاص لن يكون مجدياً بالمرة اللهم إلا إذا كان مقدمة للتحايل على بيع السكة الحديدية المملوكة للدولة بإدخاله القطاع الخاص في هذا القطاع، ثم امتداده للخطوط الحكومية القائمة، بعد فشل خطة الوزارة في منح امتياز لعدد من رجال الأعمال لتسيير ثلاثة قطارات قطاع خاص تعمل على خط أسوان ـ القاهرة والقاهرة ـ الإسكندرية. واستمرار المظاهرات في عدد من الجامعات مطالبة بإلغاء حالة الطوارئ والاستعدادات لزيارة الرئيس مبارك لسيناء لافتتاح عدد من المشروعات واستمرار الاحتفال بيوم اليتيم والاستعدادات لجنازة البابا يوحنا بولس الثاني ومقتل عدد من الجنود الأمريكيين في العراق، وتقرير التنمية الإنسانية للعالم العربي لسنة 2004 وتجاهل الصحف القومية له باستثناء مجلة «المصور». كما أشارت إليه صحف «الأحرار» و«الوفد» و«المصري اليوم» و«نهضة مصر» وتجاهل «الوفد» خبر منع سفر الدكتور عصام العريان والدكتور محمد جمال حشمت للجزائر وهو نفس الموقف الذي اتخذته الصحف الحكومية.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن مظاهرة الإخوان والفنان الراحل أحمد زكي والبابا يوحنا بولس الثاني والمعارك والردود والحكومة والوزراء.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود والهجوم الساخر والعنيف الذي شنه زميلنا والخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» السيد يسن في بابه ـ تأملات ـ بجريدة «القاهرة» ضد الدكتور محمد عمر.. وبدأ تأملاته بالقول بوجود خلل خطير في العقل المصري وأضاف:

«دفعني إلى هذه الملاحظات خبر قرأته في جريدة «المصري اليوم» الصادرة يوم الاثنين 29 مارس 2005.

يقول الخبر وأنا سأقتبسه بالكامل لأنه يكاد يغني عن أي تعليق! وقد كتب الخبر أحمد البحيري:

«طالب المشاركون في الحلقة النقاشية «الدعاء والاقتصاد» التي نظمها مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، بضرورة التركيز على «الدعاء» لتحقيق النهضة الاقتصادية للأمة العربية والإسلامية. وقدم الدكتور محمد عبد العليم عمر أستاذ الاقتصاد ومدير المركز ورقة عمل، أكد فيها أنه إذا كان الرزق لا يحدث إلا وفق ماقدره الله تعالى بربط تحصيله بأسبابه في صورة سنن إلهية لا تتغير بالنسبة لكل البشر، إلا أن هذه الأسباب متعددة متشابكة وغير ظاهرة لكل البشر، وهو ما يبرز أهمية الدعاء، حيث يتفق مع القضاء والقدر ولا يتناقض معه لأنه وثيق الصلة بالشروط المادية وهو بذلك يفيد الاقتصاد، واستعرض نماذج من الأدعية الاقتصادية في القرآن الكريم مثل دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام « وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات» (سورة البقرة).

هكذا تحدث الدكتور محمد عمر أستاذ الاقتصاد! ولو كانت المسألة بهذه البساطة ونعني ان ندعو الله سبحانه وتعالى بأدعية اقتصادية! فتتحقق النهضة الاقتصادية، فلماذا لا نعكف على الأدعية ونترك الحسابات العقلانية لأهلها من الغربيين الجهلة!

أستاذ الاقتصاد المحترم في جامعة الأزهر يزعم أن الاقتصاد الوضعي الذي يقوم على الأسس المادية فقط فشل فشلاً ذريعاً!

ترى هل فشل الاقتصاد الياباني او الاقتصاد الألماني؟ وما هو تفسير هذا الأستاذ العبقري للنجاح الفائق الذي حققه الاقتصاد الصيني؟ وكيف يفسر ان معدل التنمية في الصين نحو 9 % وهو رقم قياسي عالمي.. هل هذا فشل أم هو ذروة النجاح؟

وهل يجوز لأستاذ اقتصاد جامعي أن يمارس التخريف باسم البحث العلمي، ويشوه صورة الإسلام بزعم أن هناك أدعية اقتصادية تحقق النهضة الاقتصادية؟ والسؤال: من سيقوم بالدعاء؟ هل هو شخصياً أم أنه سيشترك وزملاؤه من الأساتذة الذين ذكر الخبر أنهم أيدوه في بحثه الخطير عن أهمية الدعاء في تحقيق التنمية، ومعهم طلبتهم الذين سيصطفون في فناء الجامعة لممارسة الدعاء الجامعي؟! ارحمونا من تخريفكم وجهالاتكم أيها السادة، ورفقا بعقول طلبتكم البؤساء!».

ونترك «القاهرة» إلى «الغد»، وقيام محمود عبد الكريم بالرد على مقال زميلنا أنور الهواري في «المصري اليوم» ضد أيمن نور، فقال رداً عليه:

«أخيراً ظهر الزميل المثقف الأكبر والأخطر في المهنة أنور الهواري ليكتب على صفحات جريدة «صوت الأمة» وأشهر قلمه شديد الثقافة والحساسية على الدكتور أيمن نور وزوجته محللاً وكاتباً، في النظرية «النورية» باعتبار أن نور صديقه وجميلة من دفعة تخرجه.

استطاع انور الهواري بصبره وأناته أن يملأ صفحة كاملة وهو يتحدث خلالها عن ظاهرة أيمن نور وزوجته جميلة وباعتبار أنه احد المثقفين والمنظرين في مصر لم يشأ أن يجعل قضية او مشكلة أيمن نور مع الدولة في إطار شخصي واستعرض عضلاته التاريخية والجرافية والتحليلية وربط الأمر الشخصي بالأمر العام أو السياسة الخاصة لأيمن نور في حياته السياسة بالسياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم مصر!!

في المقال حاولت ان أصل إلى قضية يريد طرحها انور الهواري رغم امتداد المقال على مساحة صفحة كاملة من «صوت الأمة» إلا أنني وجدت نفسي أمام منظر في النهاية يرى ما لا يراه الآخرون ويتصور في خياله أن مصر ليس بها إلا السفارة الأمريكية وأيمن نور، الذي شدد أنه صديقه وحبيبه رغم الغمز واللمز في فقراته الخاصة في الفقرة الأخيرة التي يقول فيها: «أما الآن فنحن أمام المجهول، شخصيات تبدو نبتاً شيطانياً وسجلات حياة مليئة بالأسرار والألغاز وطلاسم وقفزات غير مبررة وغير معقولة وشبكة علاقات غير مفهومة وتدفقات مالية لا يصدقها عقل». ولكنه لم يقل لا متى كان أيمن نورمجهولاً ولا ما هي القفزات غير المبررة ولم يقل لنا كم هي الأموال المتدفقة بشكل غير معقول على أيمن نور ومن اين جاء بهذه المعلومات (أرجو ألا يذهب ظنه أنني أفكر فيما كان دائماً يهاجمهم على طاولة التحرير أيام كان بـ«المصري اليوم» بمن فيهم الرموز التي يؤلهها الآن على صفحات «صوت الأمة» بينما يلعنها في جلساته الخاصة).

في تصوري ان الأستاذ أنور الهواري وهذا ليس تجنياً مني عليه يعاني من آثار خروجه من «المصري اليوم» على يد هشام قاسم الذي يشغل حالياً منصب نائب رئيس حزب الغد للشؤون الخارجية وبالتالي لم يجد أفضل من «صوت الأمة» كصحيفة يضرب فيها أصدقاء الأمس خصوم اليوم بعد أن أدرك حجم الخديعة التي تعرض لها إبان عمله كرئيس تحرير لصحيفة «المصري ليوم» وفي نفس الوقت يضرب في نفس الشخص الذي يعتبره صديقاً وهي عبارة أصبحت سيئة بعد أن بدا للجميع في استخدامها حتى انور الهواري قبل أن ينال بالافتراءات على صديقه وزوجته جميلة (سيدة مصر الأولى) في ظنون وشكوك وهواجس الأخ المحترم أنورالهواري».

وآخر المعارك في تقرير اليوم ستكون لزميلنا بـ«الأخبار» خالد ميري الذي نقل ما جاء في جلسة مجلس الشورى من مناقشات ضد قناة الجزيرة بقوله أمس:

«قناة الجزيرة القطرية كانت ضيفاً غير مرغوب فيه بمجلس الشورى.. عضو المجلس محمد فريد زكريا أثار خلال مناقشات المجلس استمرار الدور المشبوه لقناة الجزيرة في الإساءة لمصر.. أكد استعانتها في تغطيتها للمظاهرات الأخيرة التي شهدتها القاهرة ولم يشارك فيها سوى المئات او عشرات الأشخاص بصور أرشيفية في محاولة لإظهار ان مصر ترسانة أمنية لا حرية فيها.. وطالب الحكومة بالتدخل لأن القناة تبث من دولة عربية شقيقة. رئيس المجلس صفوت الشريف لم يترك تعليق زكريا يمر فأكد أن مصر دولة ديمقراطية وآمنة ومستقرة وحق التعبير فيها مكفول للجميع. أحمد المغربي التقط الخيط أيضا مؤكداً على ضرورة تمتع جميع المصريين بالحس الوطني وأنه على من يريد التعبير عن رأيه في الشارع أن يراعي تأثير هذا على السياحة المصدر الأساسي للعملات الأجنبية، لأن بعض وسائل الإعلام الأجنبية تستغل مايحدث في الترويج للأكاذيب عن مصر مما يضر بالسياحة.. وإذا كانت قناة الجزيرة أغراضها معروفة واهدافها مفضوحة أمام العامة قبل الخاصة فلم نقول إلا ما قاله صفوت الشريف.. تباً للكاذبين!!».

طبعا تباً للكاذبين من جميع الأشكال والألوان الذين يحاولون التأثير على السياحة وحرماننا من العملات الصعبة كما قال وزير السياحة أحمد المغربي.. وهي نصيحة عليه أن يوجهها أيضاً إلى الحكومات الأوروبية والأمريكية التي تدمر فيها السياحة بسماحها يومياً بالمظاهرات.

الإخوان المسلمون

وإلى أول أيام استضافة الطفيلي أشعب الحركة السياسية بادئين بالمرشد العام محمد مهدي عاكف وتصريحاته التي نشرتها «آفاق عربية» وأدلى بها لزميلنا محمد حسين وجاء فيها:

«موقفنا من الحوار مع الأمريكان موقف ثابت، وإذا كان ثمة حوار فيجب أن يتم عبر الخارجية المصرية.. مشدداً في الوقت ذاته على رفضه للضغوط الأمريكية على مصر بدعوى تحقيق الإصلاح. كنا نود من النظام أن يتصالح مع شعبه ويتمترس به حتى تكون عملية الإصلاح نابعة من الإرادة المصرية ومحققة لآمال الشعب. ورداً على ما إذا كانت حركة الإخوان هدأت بعد إعلانهم عن مواصلة جهودهم السلمية لتحقيق الإصلاح، أكد عاكف أن حركة الإخوان لن تتوقف وأنها سوف تستمر عبر العديد من الآليات التي تهدف إلى توعية الشعب بجميع طوائفه ومكوناته بحتمية عملية الإصلاح في الوقت الراهن، حتى تستطيع مصر مواجهة التحديات الداخلية والخارجية فضلاً عن قيامها بدورها الاستراتيجي على المستويين القومي والدولي، ويأتي على رأس هذه الآليات التظاهر السلمي المتحضر وعقد المؤتمرات والندوات وإلقاء المحاضرات وإصدار الكتيبات والنشرات.. ونفى عاكف أن تكون الإجراءات الأمنية التي تمت في 27 مارس الماضي سبباً في توقف الإخوان عن سعيهم لتحقيق الإصلاح.. مشيراً إلى أن النظام يعلم جيداً أن الإخوان المسلمين لا يهمهم بطش السلطة التي لا تريد للشعب صوتاً. وحول ما يثار عن أن الإخوان بديل للنظام الراهن، قال عاكف: لسنا بديلاً لأحد وأعلنا أكثر من مرة أنه لا يستطيع أي فصيل أن يحكم مصر منفرداً، ولذلك طالبنا بوحدة جميع فصائل الأمة للعمل معاً لإنقاذ مصر مما تتعرض له.. مشدداً على ان الإصلاح في مصر لا يتم إلا من خلال تيار شعبي قوي قادر على استرداد حقوقه ويشارك بايجابية في صنع الحياة السياسية.

واشارك عاكف إلى أن الإخوان لخصوا مطالبهم في ضرورة إزالة الشروط التعجيزية الواردة في خطاب السيد الرئيس بشأن المادة 76 من الدستور التي تمنع أي مواطن من الترشح أمامه، واعتبر تعديل المادة 76 ليس كافياً لتحقيق الإصلاح، وطالب بتعديل المادة 77 الخاصة بفترة الرئاسة، فضلاً عن ضرورة تعديل بعض المواد الأخرى المتعلقة بصلاحياته بمسائلته أمام البرلمان مع ضرورة أن يواكب ذلك إجراء حزمة من الإصلاحات تتضمن إلغاء حالة الطوارئ وإطلاق الحريات العامة من حيث إنشاء الأحزاب وإصدار الصحف وإلغاء جميع المحاكم والقوانين الاستثنائية الموصومة بسيئة السمعة».

هذه مطالب لا شك في عدالتها وضرورتها حتى لا يتعرض أحد إلى ما تعرض له القياديان الإخوانيان صديقنا العزيز الدكتور عصام العريان والدكتور محمد جمال حشمت عضو مجلس الشعب السابق عندما تم منعهما من السفر للجزائر لحضور المؤتمر القومي العربي الإسلامي وقد أدليا بتصريحات لزميلنا بـ«المصري اليوم» أحمد الخطيب جاء فيها:

«وأكد الدكتور جمال حشمت لـ«المصري اليوم» أنه سيقوم برفع دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية لمخالفتها القانون.

وأضاف ان منع الداخلية سفره هو الثاني من نوعه، وسبق ان قام برفع دعوى قضائية بعد منعه من السفر للسودان لحضور احد المؤتمرات الإسلامية. واتهم حشمت النظام بأنه ضد كل دعاوى الإصلاح، وقال: لسنا إرهابيين أو بلطجية أو حرامية أو رجال بنوك ممن يرعاهم الحزب الوطني والحكومة. مضيفاً: إنها رسالة فاشلة إلى الإخوان الذين قام بفضحهم على المستوى الدولي، معتبراً المخططين للنظام أغبياء، ويتعاملون مع ملف الحريات بغباء شديد. وأكد الدكتور عصام العريان أن ما حدث يمثل ارتباكاً شديداً تعيشه القيادة السياسية في مصر، لافتاً إلى أن مخالفة القانون أصبحت أمراً مألوفاً في مصر.

وأضاف: لن يثني الإخوان أي شيء عن المضي في طريقهم، والحكومة جربت وسائل كثيرة منها السجن والاعتقال، وكل أنواع الحروب على الجماعة، لكنها صمدت ولا تزال تواصل دورها مهما كانت التحديات».

وفي حقيقة الأمر فإن قرار منعهما من السفر أمر يدعو للغرابة ويوضح أن هناك في السلطة من لا يزال يمارس أساليب عفى عليها الزمن وتعود بالضرر على النظام فما الذي حققه النظام بذلك؟ هل منعهما من الإدلاء بالأحاديث للقنوات الفضائية أو الصحف؟

المظاهرات

وإلى المظاهرات التي اندلعت ومنها مظاهرة الإخوان المسلمين يوم الأحد 27 من الشهر الماضي (مارس) آذار ـ والتي قال عنها في «آفاق عربية» النائب الأول للمرشد العام للجماعة الدكتور محمد السيد حبيب في عموده ـ طوق النجاة:

«حرصنا منذ اللحظة الأولى على أن تكون التظاهرة التي اعلن عنها المرشد العام للإخوان المسلمين في المؤتمر الصحافي العالمي ـ الذي عقد يوم الأربعاء 2005/3/23 ـ عبارة عن وقفة رمزية أمام مجلس الشعب المصري تشكل بضع مئات فقط وليس ألوفاً أو عشرات الألوف من الإخوان حتى لا يقال ـ كما يتردد دائماً على ألسنة بعض الكتاب والصحافيين ـ إن الإخوان استهدفوا من وراء ذلك استعراض قوة في مواجهة نظام يعاني ضغوطاً خارجية شديدة، وحتى لا يربط أيضاً بين التظاهرة باتهام الإخوان والتصريحات التي يطلقها أفراد ينتمون إلى الإدارة الأمريكية من ناحية أخرى.. وأردنا ان تكون صامتة خالية من أي هتافات منعاً لأي استفزاز أو إحراج لأحد، وأن يكتفي فيها برفع لافتات بمطالب الجماعة، وهي مطالب جميع القوى السياسية والوطنية في مصر.

وقد تم إبلاغ السلطات المعنية بالتظاهرة إلا أنها رفضت.. وكان الرفض عجيباً وغريباً.. فهو لا يتسق مع ما أعلنه وزير الداخلية منذ أيام من ان الدولة ليست ضد التظاهر.. كما أنه لا يتسق أيضاً مع السماح بالتظاهرات المتعددة التي تمت لقوى سياسية أخرى وكان منها تظاهرة قام بها حزب السلطة الحاكمة.. وبدا الأمر وكأنه تعنت لا معنى ولا محل له.. وقبل فجر يوم الأحد الموافق 3/27 (وهو يوم التظاهرة) داهمت قوات الأمن بيوت عدد 84 عضواً قيادياً من جماعة الإخوان المسلمين وألقت القبض عليهم بموجب قانون الطوارئ، الذي يقولون عنه دائماً أنهم لا يستخدمونه إلا في حالتي الإرهاب والمخدرات فقط!! وإزاء هذا الموقف القمعي كان هناك إصرار من الإخوان أن تتم الوقفة أمام مجلس الشعب.. وتنامى إلى علمنا أن القاهرة قد أغلقت منذ الصباح الباكر، وأن وسط القاهرة تحول إلى ثكنة عسكرية وترسانة امنية من عشرات الألوف من الضباط والجنود المدججين بالسلاح والهراوات والدروع، إضافة إلى المدرعات.. الأمر الذي أدى إلى اختناقات مرورية شديدة.. ومن العجيب أن يأتي بيان وزارة الداخلية باتهام الإخوان بأنهم هم الذين تسببوا في الاختناقات التي حدثت ومنع الناس من الوصول إلى مجال اعمالهم أو بيوتهم.. لكن ماذا تفعل؟! لقد كان من الممكن أن تسمح القوات الأمنية بإتمام هذه الوقفة والسماح لبضع مئات من الإخوان بالوصول إلى مجلس الشعب بالشكل السلمي والحضاري وبما لا يسيء لسمعة وكرامة مصر.. لكن ذلك للأسف لم يحدث.. ومنع الإخوان، وكل ما حدث أن أقيمت ثلاثة تجمعات عند مسجد الفتح وضريح سعد زغلول وميدان السيدة زينب، وألقى الأمن القبض على اكثر من مئة من المشاركين.. وقد كانت هذه التجمعات تصرفاً طبيعياً وتلقائياً، ولم يكن الإخوان ليفعلوا غير ذلك.. ولا يبدو في الأفق ما يشير إلى أن السلطة الحاكمة يمكن أن تقبل الانفتاح على الإخوان أو أن تسمع صوتهم وتقترب منهم، والعكس هو الصحيح، فهي تنظر إلى الإخوان وإلى القوى السياسية الراغبة في الإصلاح إلى انها طامعة في الحكم وخارجة عن الشرعية، وهو ما يعني إصرار السلطة على الانفراد بحكم البلاد».

لا.. لا.. هذا ليس تعنتاً وإنما هي إجراءات وقائية قال عنها صديقنا الإخواني خفيف الظل الدكتور محمود جامع في بابه ـ صيحة حق ـ بنفس عدد «آفاق عربية»:

«يا سادتنا وكبراءنا.. يا حكامنا ورجال امننا.. وكلكم أهلنا وعشيرتنا وإخواننا. أسألكم ـ بالله عليكم: ما هذا الذي تفعلونه بنا؟ وما هذا الذي يجري على الساحة المصرية وشوارعها؟! أسلحة مدججة موجهة إلى صدورنا.. وعصي وهراوات تهوي على رؤوسنا منكم.. وقنابل غازية تطلق على تجمعاتنا.. وأصبحت الشوارع كالقلاع الحربية لترويعنا.. وزوار الفجر يقتحمون غرف النوم لترويع الزوجات والأطفال والمسنين ولاختطاف خيرة شباب مصر من (الإخوان المسلمين) الأبرار الأطهار وحشرهم في سيارات الترحيلات وإيداعهم السجون بصحبة القتلة واللصوص ورجال الدعارة والمخدرات وحبسهم بقرار من نيابة أمن الدولة خمسة عشر يوماً بتهمة الانضمام لجماعة محظورة لقلب نظام الحكم (المعدول!!) مع انهم قبض عليهم قبل المظاهرة ولم يشتركوا فيها ولم يضبط عندهم أي سلاح أو منشورات أو شيء محظور!!».

هذا لا يهم في شيء، فلا فرق بين القبض على الإخوان قبل أو بعد المظاهرة، فتلك اجراءات أمنية مطلوبة تدعمها خطة من الإعلام الرسمي لتغطية المظاهرات وتحليلها اثارت سخرية وغضب صديقنا وزميلنا ورئيس تحرير مجلة «السياسة الدولية» بـ«الأهرام» وعضو مجلس السياسات التابع لأمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم الدكتور أسامة الغزالي حرب فقال متبرماً في «أهرام» أمس:

«يمكن القول: إن هناك تطور يمكن ملاحظته في موقف وزارة الداخلية وأجهزتها الأمنية في التعامل مع القوى المعارضة، وتحركاتها الاحتجاجية، حتى وإن كان طفيفاً. ويلفت النظر هنا استراتيجية «الإغراق» التي تتبعها مثلاً أجهزة مكافحة الشغب (قوات الأمن المركزي وصمصادين مقابل كل متظاهر! والتي أصبح بمقتضاها رجال الأمن ينوبون عن المتظاهرين في كل شيء، ابتداء من تعطيل حركة المرور والمواصلات العامة، وحتى الإعلان الحاسم، الذي لا شك فيه، للعالم اجمع، عن وجود مظاهرة، حتى لو كان قوامها بضع عشرات من الأفراد! ـ كما أشرنا ـ جمود مثير للقلق على مستوى الإعلام الرسمي والصحافي والإذاعي والتليفزيوني. حقاً، هناك استثناءات لا يمكن التقليل من أهميتها وشجاعتها، ولكن تظل السمة الغالبة للتغطية في تلك الوسائط الإعلامية متراوحة بين ثلاث استراتيجيات:

الأولى هي: التجاهل التام! وتلك استراتيجية قديمة بمقتضاها حدث احتجاجي ما (مظاهرة ـ إضراب ـ اعتصام ـ صدام طائفي.. إلخ)سوف يمنع التعريف به، وبالتالي محاصرة ما ينجم عنه من تأثيرات سلبية) ولكن هذا المنطق انتهى أوانه مع تطورات الثورة الإعلامية، وحدود قدرة الدولة ـ اية دولة ـ على منع الإعلام الدولي من الوصول إلى أي شبر فيها! وتكون النتيجة الوحيدة لتلك الاستراتيجية البائسة هي أن يتحول المواطن إلى الصحف والإذاعات والمحطات التليفزيونية والفضائية الأجنبية (وربما أيضاً بعض المحطات الوطنية المستقلة الجديدة) ليحصل على الأنباء والتعليقات، ويظل الإعلام الرسمي أقرب إلى النشرات الرسمية أو الدعائية، لا أكثر ولا أقل.

الاستراتيجية الثانية: هي التقليل من شأن الحدث، بالإشارة إليه في بضعة سطور مقتضبة في صفحة داخلية (أو ربما في صفحة «الحوادث») أو في ذيل إحدى النشرات تحت وهم أن الإشارة إلى الواقعة تثبت «حرية» و«مصداقية» التغطية، فضلاً عن أنها تسعى لتوفير الانطباع عن «تفاهة» أو «محدودية» الحدث محل التغطية، وتلك خيبة كبرى، لأنها في الحقيقة تكون بمثابة مجرد «إعلان» و«تنبيه» لمن لا يعرف الحادثة أو الواقعة، لكي يبحث عن تغطيتها «الحقيقية» أو الشاملة في صحيفة أخرى (مستقلة، أو حزبية أو عربية، أو دولية) أو في محطة فضائية! أما الاستراتيجية الثالثة أو «ثالثة الأثافي» ـ كما يقول التعبير العربي القديم ـ فهي الاستراتيجية «الهجومية» «المبادرة» و«المقتحمة» التي لا تقدم الخبر فقط وإنما تحلله وتعلق عليه، وربما «توظيف في ذلك بعض تعليقات وتحليلات الخبراء والباحثين العلميين والموضوعيين في السياق الذي تقدمه، وهو إدانة وتشويه صور المعارضة والاحتجاج، باعتبارها تصرفات شاذة، وغير مسؤولة لأقلية محدودة «منحرفة» و«موتورة» و«مريضة» و«فوضوية» و«عميلة»... إلخ.. وهي الصفات التي ألصقت مؤخراً بالذات بمظاهرات لحركة «كفاية» وجماعة «الإخوان المسلمين» ! هذه الاستراتيجية توحي ـ بشكل لا لبس فيه ـ بأن قطاعات مهمة من الإعلام المصري لا تزال تعيش في أجواء نصف قرن مضى، وتقدم نموذجاً لأ

العلاقات بين شارون والمستوطنين لا يمكن اصلاحها

مصير الشرق الاوسط متروك في يد متطرف يهودي يُشعل النار في موقع اسلامي مقدس

يبدو ان مصير الشرق الاوسط لم يكن قط متروكا في يد شخص واحد كما هو متروك اليوم. من هو هذا الشخص: هل هو جورج بوش؟ أم اريك شارون، أم أبو مازن؟ لا، لا، مصير الشرق الاوسط متروك في هذه الايام وفيما يستقبل الى نهاية الصيف، في يد من لا نعرف اليوم هويته. قد يكون متطرفا يهوديا يُشعل النار في موقع اسلامي مقدس ويعطي ذريعة لملايين المسلمين ان يشغبوا.

وقد يكون رجلا من حزب الله ليس يُلائمه الهدوء النسبي في ميدان الارهاب. وقد يكون مستوطنا أو أحد «شبان التلال» سريع الغضب يُسارع الى استلال سلاحه. وقد يكون، لا سمح الله، جنديا من حرس الحدود أو جفعاتي يسمع قعقعة بندقية وقد دُرب في السنوات الأخيرة على اطلاق عشرات الرصاصات فورا. وقد يكون، وليقنا الله، مبعوث الله على الارض وقد استقر رأيه على ان يدخل التاريخ وان يتعرض مرة اخرى لرئيس حكومة يهودي؟ قد يكون.

كما قيل آنفا، ما زلنا لا نعرف هوية الشخص الذي يترك الكثير من مصيرنا في يديه. نعرف فقط انه سيكون شخصا واحدا وسيكون أحمق. واحد ووحيد، لأنه صدق من قال «إنه يستطيع شخصان في دولة اسرائيل ان يحفظا سراً بشرط ان يموت أحدهما»، وفي الحالة التي أمامنا يجب ان نصدق وان نأمل ان يكون «الشخص الثاني»، الحي، من اللواء اليهودي في «الشاباك».

لكن لماذا هو أحمق؟ فانهم في الشرق الاوسط ايضا حاولوا منذ سنين تغيير التاريخ برصاصة مسدس، لكن برهن التاريخ في السنوات الأخيرة، حتى الآن، على انهم لم ينجحوا: حاول قتَلة السادات في مصر إبطال اتفاق السلام مع اسرائيل وخاب سعيهم. في الحق ان يغئال عمير أحبط اتفاق اوسلو قبل ان يبدأ، لكنه جلب علينا «خريطة الطريق»، «خطة الانفصال» اللتين يشهد كل انسان لبيب وموضوعي انهما تثيران الأشواق القوية الى اوسلو. هل يوجد شك في انهما اسوأ لاسرائيل؟

قال عيزر وايزمن بعد مقتل السادات ان «رصاصة 9 ملم ايضا هي سياسة في الشرق الاوسط»، لكن يجب ان تكون أحمق كبيرا حتى تُطلقها. لن توقف أي رصاصة الآن «الخطة الصغيرة» (الانفصال) عن ان تبدأ السير قبل أن تجرفنا «الخطة الكبير» (خريطة الطريق).

يقف «الشاباك» في الايام القادمة في اختباره الأعلى، الأصعب. من موقع مراقبته، عليه ان يصنع ما لا يمكن: أن يجد هذا الواحد الأحمق قبل ان يبدأ طريقه. اللهم، وفّق الماضين الى هذه الحرب، لأنه آن الأوان.

صباح الخير، إلياهو

ابتهجوا وافرحوا يا اخوتنا، فقد التقى اريئيل شارون مندوبي المستوطنين في غوش قطيف آخر الامر، حدّق الرجل الى رعاياه الذين حكم عليهم وقال لهم ماذا يعتقد وماذا سيفعل، مرّ كثير من الليالي المؤرقة على مندوبي المستوطنين، وابتلت كثير من الوسائد في الليالي حتى فرغ شارون نفسه ليوضح الامر وعلته. ربما كان يمكن لشارون أن يوفر آلاما ودموعاً لو كان بكّر الى المثول أمام الاشخاص، ليجبههم بالحقيقة المُرة.

من مثل اريئيل شارون، وقد يكون اريئيل شارون فقط، يجب ان يعلم انه لا يمكن خلال سني جيل التأثر بهؤلاء الناس والفخر بأعمالهم في الاستيطان، ثم تصييرهم خرقا في احدى الأمسيات في هرتسليا. أخاطركم على ان الآلاف من غوش قطيف يشعرون اليوم بإهانة تكوي أبشارهم أكثر من الألم الخاص لفقدان وطن، وان كان لا يجوز الاستخفاف بهذا ايضا. أصبح رجال «ملح الارض» ببضع كلمات سماسرة، وشذّاذ آفاق، ومتطرفين، ومجانين عظمة ـ وهم ليسوا كذلك. يجب ان يفتح لقاؤهم شارون، اذن، صفحة جديدة في العلاقات، لكن يبدو ان الساعة قد تأخرت، ولا يمكن ردّ ما فات.

زوجته، دائما

في هذا الاسبوع أقيمت التذكارية السنوية لوفاة ليلى شارون، ويجب ان نقول بصدق ان غيابها عن محيط شارون يُلاحظ في كل يوم، وفي كل ساعة. كان اريك مع ليلى، هكذا اعتقد، شيئا مخالفا تماما، سائسا، وانسانا. يمكن ان نقول عنها «يوجد اشخاص لا بديل عنهم»، وان نألم ونأسى على ان من سارت مع شارون في الحقول وصحبت خلال سني جيل رحلته الملتوية الى رئاسة الحكومة لم تكن معه عندما جلس على عرش أحلامه في شارع كابلان 3 في القدس. خسارة.

ايتان هابر
رئيس ديوان رابين سابقا
(يديعوت أحرونوت) 2005/4/6

وزارة الداخلية تمنع فلسطينية من الحصول على بطاقة هوية منذ عشر سنوات بالرغم من ان عائلتها كلها من القدس

■ باسمة برقان، عاملة اجتماعية في الثامنة والعشرين من القدس، لا تسمح لنفسها بأن تتحرك فيما يتجاوز قطر 5 كيلومترات داخل المدينة ـ بين بيتها في حي أبو طور، ومكان عملها في المدينة القديمة، والمركز الطبي الذي تتلقى فيه علاجا طبيعيا في أعقاب حادثة سير. وذلك، لان وزارة الداخلية لم تجد انها تستحق بطاقة هوية، بالرغم من ان والديها واخواتها، الذين تسكن معهم، هم من سكان القدس، وان والديها وُلدا في المدينة. «مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية» يُقدر ان وضع بضع عشرات من المقدسيين الآخرين يشبه وضع برقان.

مع عدم وجود بطاقة هوية، تُحدد كل حركات برقان. يصعب عليها ان تواصل دراستها: فالجامعة العبرية لا تقبل شخصا بلا بطاقة هوية، وتستطيع ان تصل الى الجامعات الفلسطينية فقط عن طريق حواجز الجيش الاسرائيلي ـ التي لا تستطيع ان تمر بها بالطبع بلا بطاقة هوية؛ وهي لا تستطيع ان تبحث عن عمل في مؤسسات رسمية، وليس لها تأمين صحي ـ فالعلاجات الطبيعية العاجلة تمولها من جيبها وتدعو الله ان لا تحتاج الى علاجات اخرى.

حتى السفر في المواصلات العامة ممكن بصعوبة بالنسبة لها ـ فالشرطة الاسرائيليون يحرصون على فحص من هم الركاب في كل سيارة في شرقي القدس، وفي البحث عن فلسطينيين من سكان الضفة بلا تصاريح دخول الى اسرائيل، وقد حدث ان طلب سائقون ان تترك سياراتهم، عندما أدركوا انها لا تملك بطاقة هوية.

في ايلول (سبتمبر) 2004 أصيبت برقان بحادثة سير، عندما علق فستانها بباب سيارة أجرة نزلت منها. مضى السائق، وجُرت لعدد من الأمتار. عندما وقف، بالرغم من انها جُرحت، منعت المشاة من استدعاء الشرطة. انصب خوفها كله على ان لا تُطرد الى الاردن. مع عدم وجود بطاقة، لم تكن حتى تستطيع ان تُبلغ عمن تسبب لها بالاصابة لتمويل علاج جراحها.

برقان هي من مواليد الكويت، حيث عمل والدها هناك. في عام 1991، بعد حرب الخليج، عندما طردت الكويت آلاف الفلسطينيين الذين عاشوا فيها خلال عشرات السنين، انتقلت مع عائلتها الى الاردن. في عام 1995، عندما تمت لبرقان ثماني عشرة سنة، عادت العائلة الى القدس، مسقط رأس والديها. كانت والدتها هي الوحيدة التي حازت زمن رجوعها بطاقة هوية مقدسية، لأن أباها لم يكن في اسرائيل في عام 1967، عندما أُجري إحصاء سكانها.

في عام 2000، باجراء متصل مرهق لـ «لم الشمل»، حصل الأب وعدد من أخوات برقان، وُلدن مثلها في الخارج، على بطاقات هوية مقدسية. حصلت الأخوات اللاتي تزوجن من مقدسيين، على مكانة ساكنات مؤقتات ـ في اجراء لم شمل مع أزواجهن. سُجلت أختها الصغيرة كابنة شرعية لأمها، في بطاقتها المقدسية. لكن منذ 1995 رفضت وزارة الداخلية طلبات برقان للم الشمل بحجة انها «بالغة».

«وفق الاجراء، الغريب الذي يطلب الحصول على منزلة في اسرائيل يستطيع ان يحصل عليها اذا ما تزوج ساكنا أو مواطنا اسرائيليا، أو اذا كان صغيرا مولودا لوالد اسرائيلي»، هذا ما أبلغت عنه وزارة الداخلية صحيفة «هآرتس». ولقد أوصى موظف في وزارة الداخلية الأم ان تزوج ابنتها، لكي تحصل على بطاقة هوية عن طريق العريس، «خسارة إنفاقكم المال مرة تلو الاخرى على تقديم الطلب»، قال. لكن يتضح انه بسبب الصعوبات البيروقراطية ترتدع عائلات من شرقي القدس عن ان تحاول التوفيق بين أبنائها ونساء بلا هويات.

في ضائقتها توجهت برقان الى اسرائيلية وعدت، لقاء بضع عشرات آلاف الشواكل، بأن تحصل لها على بطاقة هوية من وزارة الداخلية. لم تصل البطاقة المأمولة، واتضح ان برقان ليست المقدسية الوحيدة التي سقطت ضحية لهذه المخادعة.

توجهت برقان الى «مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية»، الذي يقدم مساعدة قانونية للذين يصطدمون بالسور البيروقراطي لوزارة الداخلية والتأمين الوطني. زياد حموري، مدير المركز، يُقدر عدد المقدسيين الذين يشبه وضعهم وضع برقان ببضع عشرات. ويقول «بالرغم من الوعود، فان سياسة التسويف المقصودة لوزارة الداخلية مستمرة».

جاء عن وزارة الداخلية لصحيفة (هآرتس) ان «من حق البالغ ان يُقدم طلب رخصة في الاقامة الدائمة والموضوع يُفحص في حقيقة الامر». جاء كذلك عنها انهم في الفحص عن الطلب يأخذون في الحسبان الظروف مثل صلة مُقدم الطلب بوالديه وبأبناء عائلته، ومكانتهم كسكان. يتضح انه في ظروف برقان لم يأخذوا الامر بالحسبان حقيقة: ففي أيار (مايو) 2004 كتب المحامي محمد قدح، من مركز القدس، رسالة لوزير الداخلية آنذاك، ابراهام بوراز، يطلب اليه ان يمنح برقان رخصة في الاقامة الدائمة ـ بلا نتيجة. في كانون الثاني (يناير) 2005 توجه قدح مرة اخرى برسالة الى وزارة الداخلية، بطلب آخر لمنح برقان الرخصة. لم يحصل على إجابة بعد، وما تزال برقان تخاف الطواف في شوارع مدينتها القدس.

عميره هاس
مراسلة الصحيفة للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2005/4/6

قبل سنة نشر مركز الابحاث الامريكي الهام دراسته

واشنطن سلّمت بوجود السلاح النووي لدى الهند وباكستان وعلى اسرائيل ان تستغل الفرصة وان تنضم معهما الى النادي النووي الدولي

■ من الجدير جدا باسرائيل ان تتابع مجريات الأحداث في جنوب آسيا في المجال النووي. بعد سبع سنوات كانت الهند وباكستان خلالها خاضعتين من الناحية الرسمية لنظام العقوبات الذي فرضته عليهما الادارة الامريكية بسبب تجاربهما النووية ـ انقلب الدولاب. قبل اسبوعين قررت ادارة بوش بيع باكستان 32 طائرة حربية من طراز (اف 16)، وعرض صفقة مماثلة على الهند وإمداد الدولتين بعتاد وتكنولوجيا تساعدهما في زيادة حماية ترسانتهما النووية. الرئيس بوش يدعو الهند وباكستان من خلال ذلك الى الانضمام للنادي النووي بصورة رسمية، والذي تنتمي اليه حاليا عضوات مجلس الأمن الخمس في الامم المتحدة فقط. بوش، الذي كان الشخص الذي رفع لواء حظر انتشار السلاح النووي وشن الحرب على العراق بحجة الاسلحة النووية، هو الذي يقوم الآن باستكمال تسلح القارة شبه الهندية بهذا السلاح.

هناك قليل من الهزل في ان بوش تحديدا هو الذي يقترح على الباكستانيين طائرات حربية امريكية، لأن والده هو الذي كان قد ألغى صفقة طائرات اف 16) التي وُقعت مع باكستان في عام 1990 وذلك لرفضها الاستجابة لضغوطه بإلغاء مشروعها النووي. لم تكن هناك احتمالية طبعا لاقناع باكستان بالتنازل عن سلاحها النووي في الوقت الذي يواصل فيه الهنود استكمال مشروعهم النووي. في الحادي عشر من أيار (مايو) 1998 نفذت الهند ثلاث تجارب نووية وأتبعتها باثنتين بعد يومين. الباكستان من ناحيتها ردت باجراء خمس تجارب، وأصبحت الدولة النووية الثامنة.

الرئيس بيل كلينتون فرض العقوبات على الهند وباكستان حسب القانون الامريكي، إلا ان ذلك لم يحُل دون استكمال المشروع النووي في كل منهما. والآن يأتي بوش الابن ويعيد صياغة قوانين الانضمام للنادي النووي المعتبر من جديد. في اطار التطورات الأخيرة خلال الاسابيع الماضية يبدو ان الهند ستكون أول من سيقف أمام هذا النادي وبيدها استمارة الانضمام مع توقيع رئيس الولايات المتحدة.

في السنوات الاولى، بعد التجارب النووية الهندية والباكستانية ركز خبراء الادارة الامريكية جهودهم على محاولة بلورة سياسة تقود الدولتين الى التنازل عن سلاحهما ولو «قسريا». ولكن منذ تموز (يوليو) 2002 أوضح مساعد وزير الخارجية لشؤون التسلح، جون وولف، ان هذه المعركة خاسرة.

الأمر الذي ساعد في تسليم الادارة الامريكية بتحول الدولتين الى دول عظمى نووية، كان أزمة كارغيل في عام 1999. إثر تغلغل الجيش الباكستاني الى كشمير الهندية أوشكت الحرب على الاندلاع بين الجانبين، ولكن ضبط قادة البلدين لانفسهما بسبب خشيتهما من توجيه ضربات نووية، حال دون ذلك. واشنطن ايضا أدركت ان وجود السلاح النووي لدى الدولتين قد يقود الى الاستقرار في المنطقة، ولذلك يفضل مساعدة الدولتين في بلورة قواعد لعبة نووية كابحة بدلا من مواصلة اغلاق العيون في مواجهة تعاظم قوتهما النووية.

الهنود الذين يرغبون باستغلال الاستعداد الامريكي لتغيير القوانين، غيروا هم ايضا من سياستهم، وبدلا من ادارة الظهر للرقابة الدولية أخذوا يطرحون أنفسهم كدولة نووية مسؤولة وناضجة. «الهند ليست طرفا في معاهدة حظر انتشار السلاح النووي، إلا ان سلوكها توافق على الدوام مع قواعد المعاهدة المركزية»، قال وزير الخارجية الهندي ناتفار سينغ، مؤخرا. كما ان وزير الخارجية الباكستاني، مرشد محمود كاسوري، أكد بدوره ان بلاده هي دولة تتحلى بالمسؤولية ولديها اجهزة سيطرة ورقابة محصنة تماما. استعداد واشنطن لبيع الباكستان طائرات (اف 16) يدلل في واقع الامر على أنها هي ايضا تتعامل معها كدولة نووية ناضجة ومسؤولة.

على اسرائيل ان تستغل هذه التطورات الهامة. قبل سنة نشر مركز الابحاث الامريكي الهام، «كارنغي»، دراسته دعا فيها واشنطن الى تغيير سياستها بصدد الدول النووية الثلاث غير الموقعة على معاهدة حظر نشر السلاح، وهي الهند وباكستان واسرائيل. وجاء فيه أن على واشنطن ان تضغط عليها للانضمام للمعاهدة بدلا من اقناعها بالتنازل عن الترسانة النووية.

وفقا لهذه الرؤية يجدر ان يقوم صانعو السياسة النووية في اسرائيل باستغلال فرصة فتح باب النادي النووي أمام الهند وباكستان وان يعملوا على قيام واشنطن والأسرة الدولية بدعوة اسرائيل ايضا للانضمام مثلهما. لقد آن الأوان لوضع حد لوهم التعتيم والصعود على متن العربة التي تقودها واشنطن لمصلحة الهند وباكستان.

رؤوبين بدهتسور
كاتب دائم في الصحيفة
(هآرتس) 2005/4/6

العملية كانت مخزية وحمقاء

احتجاج مصر على مراسيم تكريم الشبكة التخريبية اليهودية في القاهرة في الخمسينيات يعتبر تدخلا في شؤون اسرائيل الداخلية

■ شكوى وزارة الخارجية المصرية أمام السفارة الاسرائيلية في القاهرة ضد المراسيم التي نظمها رئيس الدولة موشيه كتساب بمناسبة مرور 50 عاما على اعدام موشيه مرزوق وشموئيل عازار في مصر ـ هي تدخل في الشؤون الاسرائيلية الداخلية.

اضافة الى ذلك يشكل هذا الاحتجاج تجاهلا لتاريخ تلك الحقبة العسكرية. المصريون يدعون ان كتساب قد منح شهادة شرف لاشخاص قاموا بتنفيذ أعمال ارهابية في مصر. ولكنهم يتناسون ان المخابرات المصرية كانت قد أرسلت الخلايا الى اسرائيل قبل تلك العملية المسماة «العمل المخزي» من اجل بث الرعب فيها بواسطة قتل الاسرائيليين. المسؤول عن العملية كان «رئيس استخبارات فلسطين» في قطاع غزة، الكولونيل مصطفى حافظ.

في نهاية المطاف تمت تصفية مصطفى حافظ على يد الاستخبارات الاسرائيلية. ولو كان مبتدع خطة تصفية ذلك القاتل حيا لكان من الواجب منحه شهادة شرف ايضا. وقد أحسن العميد شمعون حيفتس صنعا عندما دعا الى المراسيم الاحتفالية في القدس اعضاء الكنيست ورؤساء الأذرع الأمنية سابقا وأقنع رئيس هيئة الاركان موشيه يعلون بتقديم شهادة التقدير باسم الجيش لسجناء القضية. بعد اطلاق سراحهم منحت رتبة عميد لمن قضوا 14 عاما في السجن المصري منهم.

روبرت داسا، أحد اعضاء الشبكة الذي قضى في السجن 14 عاما مع الأشغال الشاقة، أجاد في تعبيره إذ قال: «لست أفهم لماذا أرسلونا الى مثل هذه الهجمات». خلال السنوات الماضية منذ تلك المهمة طرحت بين الحين والآخر تساؤلات حول جوانب القضية ـ بدءا من الجهة التي أصدرت الأوامر للعملية داخل مصر والتساؤل اذا كان قائد الخلية، أبري العاد (زيدنبرغ) قد خان اعضاء الشبكة وقام بتسليمهم للمصريين (العاد سجن بعد ذلك لفترة طويلة في اسرائيل بتهمة الاتصال مع العدو) وايضا حول قضية اذا كانت اسرائيل قد بذلت ما فيه الكفاية لاطلاق سراحهم مبكرا ـ خصوصا لانها أعادت السجناء المصريين في عملية سيناء الثلاثية من دون مقابل ـ لدرجة ان اللواء (احتياط) مئير عاميت تطوع شخصيا للمساهمة في عملية اطلاق سراحهم، وأخيرا تم التطرق كثيرا لما سمي «قضية لبون» التي أدت الى استقالة دافيد بن غوريون وبنحاس لبون من منصبيهما في نهاية المطاف.

المسألة التي طرحها روبرت داسا في قضية طابع المهمات التي أنيطت بالشبان في تلك العملية في القاهرة والاسكندرية بحثت أقل مما يجب. وبالمناسبة لم ينتبه المسؤولون في وزارة الخارجية المصرية الى ان رئيس الحكومة مناحيم بيغن قام بدعوة داسا للانضمام اليه في رحلته الاولى الى مصر وزار أنور السادات بصحبته. السادات ايضا صادق على السماح لشقيقة داسا التي كانت تقطن في مصر بالتوجه الى اسرائيل لتلقي العلاج الطبي.

الجواب على سؤال داسا هام ايضا للمسؤولين عن الدورات العسكرية الذين أرسلوا الجنود الى المراسيم الاحتفالية. ادارة الشبكة كانت مخزية. مجموعة من الشبان اليهود المثاليين أُمرت ـ المبادرة جاءت من اسرائيل وليس من اعضاء الشبكة ـ من قبل الاستخبارات الاسرائيلية بتنفيذ اعمال يحظر تكليفها لشبكة استخبارية. الشبكة أُديرت بطريقة اعتباطية، وبذلك أحدقت الاستخبارات الاسرائيلية حياة كل الجالية اليهودية في مصر بالخطر، إذ تم اعتقال العشرات من أبنائها وعانوا ما عانوه في غياهب السجون، كما ان أحدهم أقدم على الانتحار. بسبب تصرف المسؤولين عن العملية بصورة غير مسؤولة اعتقل مئير بينت ـ الذي طُلب منه ان يوصل إرسالية الى مارسيل نينو. بينت الذي لم تكن له علاقة بعمليات الشبكة انتحر في السجن بعد ذلك. الغباء الذي أظهره أصحاب فكرة الشبكة وصل الى ذروته بمجرد طرح فكرة مفادها ان إحراق مكتبة امريكية وفرع بريد مصري سيؤثر على سياسة الدولة العظمى ويدفعها الى تغييرها. هذه كانت استخبارات قاتلة عديمة المسؤولية، وقد تبقى أمام المؤرخين مجال واسع للبحث والتنقيب فيه بصدد هذه القضية.

زئيف شيف
خبير استراتيجي
(هآرتس) 2005/4/6

اصوات تدعو الى عدم الاحتفال هذا العام بيوم الاستقلال

المتطرفون في اسرائيل يعتبرون ان شارون خانهم

■ رياح سيئة تهب على الجمهور الديني الصهيوني. «الدولة خانتنا»، يقول أناس أعطوا الدولة كل ما كان لديهم ويشعرون الآن كأنما حصلوا لقاء ذلك، على بصقة في وجوههم. يحتار ضباط قتاليون من معتمري القبعات المنسوجة إن كانوا يخدمون في جيش اجنبي. بدأ شبان مؤمنون جدا بمُثل مناوبة، كان التطوع لوحدة مختارة مطمحا لهم، التفكير بأن الحريديم قد يكونون على حق. ينظر متخرجو «بني عكيفا» قدماء حولهم بيأس، ويسألون من اجل من ومن اجل ماذا أنفقوا عشرات السنوات من العمل والتضحية بالذات، ولماذا اعتقدوا أصلا ان هذه الدولة هي «بدء الخلاص».

الى هذا الحد كانت الإهانة والإذلال عميقين، وفي الأساس بعد الفشل اللاذع للنضال الديمقراطي من اجل استفتاء الشعب، حتى انه قد بدأت تُسمع في الايام الأخيرة بين القيادة الصهيونية المتدينة أصوات تدعو الى عدم الاحتفال في هذا العام بيوم الاستقلال. في حين ان الجمهور الحريدي لم يحتفل قط بيوم اقامة الدولة الصهيونية، يعتبر بالنسبة لمتخرجي مدرسة الحاخام كوك عيدا يهوديا مهما. الى اليوم رتلوا فيه صلاة «مدح»، التي تُقال فقط في بدايات الشهور وفي الأعياد اليهودية التقليدية، وهنا يقوم بعض رجال الدين الصهاينة ويقولون: لن نفعل بعد. خطة الانفصال تعني، بالقياس اليهم، انشقاقا بين الصهيونية المتدينة وبين دولة اسرائيل.

هل يستحق اريئيل شارون، الذي لن يلبس جمهور كامل بسببه في يوم الاستقلال قمصانا بيضاء ولن يحتشد في الكُنس المزينة للترتيل بفرح عظيم «هذا يوم صنعه الله، لنبتهج ونفرح به»؟ أيستحق انسان واحد ـ مهما يكن حُطمة فاسدا ـ ان يمتنع من اجله عشرات آلاف الاسرائيليين المخلصين من ان يرفعوا على شرفاتهم (وفي قلوبهم) العلَم القومي؟.

ليست الدولة هي التي خانت هذا الجمهور، ولا هي التي بصقت في وجهه. ان شارون هو الذي يبادر الى اقتلاع مستوطنات غوش قطيف، وليس ذلك بغير مساعدة من ثعالب صغيرة من النوع الذي عاث في كروم هذا الشعب القديم فسادا دائما. يساعده ساسة «يمينيون» يخافون فقدان كراسيهم، أو مجدهم الموهوم، أو ما لا يعرف سوى الشيطان. تُطيعه اجهزة مثل الجيش الاسرائيلي، لا مندوحة لها عن الخضوع للمستوى السياسي. ويُمهد له طريقه كما تعلمون اليسار العلماني، الذي يُصعب كتم سعادته لهذه الفرصة الأحادية لاقتلاع المستوطنات و«الانتصار على المستوطنين».

إن المواطن الاسرائيلي الذي يحافظ على الفرائض، والذي يريد الانفصال عن الدولة في أعقاب الأحداث السياسية الأخيرة، يلعب لصالح معارضيه العقائديين فقط، الذين سيفرحون جدا اذا ما أخلى مكانه وترك الدولة في أيديهم. اليسار العلماني ايضا مرّ بتجارب كثيرة شعر فيها، كما عرّف ذلك الأديب عاموس عوز كـ «جال في بلده». الآن يبدو ان الدور دور الصهيونية الدينيةً لتشعر بذلك، ودورها ان تناضل بكل طريقة غير عنيفة ما تراه خطرا وجوديا على الدولة.

انها لا تستطيع ان تسمح لنفسها بالكف عن رؤية المعجزة الصهيونية «بدء الخلاص» فقط بسبب ان اريئيل شارون سيطر عليها لزمن ما. لا تستطيع ان تسمح لنفسها بترك الجيش الاسرائيلي. وهي لا تستطيع ببساطة، ان تكف عن التأثر عندما يرفرف علم اسرائيل على شرفتها.

أمونه ألون
كاتبة يمينية
(يديعوت احرونوت) 2005/4/6

مقياس السلام لشهر آذار 2005

اغلبية الجمهور اليهودي تؤيد خطة البناء بمدينة القدس والمستوطنات حولها واجراء الاستفتاء الشعبي

■ رغم ان التقدير السائد هو ان خطة فك الارتباط التي تتمتع كما في السابق بدعم اغلبية الجمهور، والتي تعتبر احتمالات تنفيذها عالية ـ ليست نهاية الطريق، بل خطوة اولى فقط على طريق الانسحاب الواسع من المستوطنات اليهودية في الضفة في اطار التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، إلا ان استطلاع مقياس السلام لشهر آذار (مارس) الماضي أظهر وجود اغلبية واضحة في الجمهور اليهودي في اسرائيل مع خطة الحكومة لبناء 3500 وحدة سكنية بين معاليه ادوميم والقدس. قلة قليلة فقط قالت ان على اسرائيل ان تغير موقفها القاضي بعدم اخلاء الكتل الاستيطانية الكبرى في اطار التسوية الدائمة ايضا رغم العلم ان الولايات المتحدة ستعارض هذا الموقف.

قرار الكنيست ضد اجراء الاستفتاء الشعبي حول فك الارتباط واخلاء المستوطنات لم يدفع اغلبية الجمهور لتغيير موقفها مع الاستفتاء الشعبي. قلة قليلة فقط تعتقد ان من الأجدر ان يتدخل الحاخام عوفاديا يوسف في الجدل الشعبي الدائر حول اجراء الاستفتاء الشعبي.

رُبع الجمهور فقط يعتقد بوجوب السماح لمعارضي فك الارتباط بتنفيذ فعاليات مثل اغلاق الطرق. ولكن هناك اعتقاد ايضا ان سياسة الحكومة كانت متساهلة تجاه المستوطنين الذين مارسوا العنف ضد الجنود.

نسبة تأييد فك الارتباط اليوم تبلغ 60 في المئة، و36 في المئة ضد. الاغلبية بين المؤيدين والمعارضين على حد سواء، تعتقد ان شارون سينجح في تطبيق خطته. وهناك نسبة الثلثين قالت ان هذه الخطة ما هي إلا بداية لعملية اخلاء واسعة للمستوطنات اليهودية في الضفة في اطار التسوية الدائمة مع الفلسطينيين (22,5 في المئة قالوا ان هذا هو آخر اخلاء للمستوطنات). 64 في المئة من الجمهور عبرت عن تأييدها لخطة البناء الجديدة بين معاليه ادوميم والقدس رغم الثمن الذي يترتب عليها في اطار التسوية الدائمة 24 في المئة ضد.

أما في قضية الاستفتاء الشعبي فقد قال 51 في المئة ان من الواجب العودة الى الشعب في القضايا المصيرية، وعدم الاكتفاء برأي النواب المنتخبين في الكنيست والحكومة، ذلك أن اختيار الجمهور حين الانتخابات قد لا يتوافق مع موقفه من القضايا المطروحة على المحك في أوقات اخرى. 39 في المئة قالوا ان الامر يجب ان يُترك للسياسيين.

في الآونة الأخيرة جرى الخوض كثيرا في المغازلات الكثيرة التي جرت للحاخام عوفاديا يوسف، زعيم حركة شاس، حتى يغير موقفه الرافض لاجراء الاستفتاء. اغلبية الجمهور قالت 64 في المئة ان تدخل الحاخام عوفاديا في قضية الاستفتاء ليس ملائما 28 في المئة قالوا ان تدخله مطلوب. احتجاج معارضي فك الارتباط الذي انعكس مؤخرا في اغلاق الطرق لا يحظى بدعم اغلبية الجمهور. 69 في المئة قالوا ان هذا الاحتجاج مرفوض 28 في المئة كانوا مع. وفي كلا المعسكرين، المعارض لفك الارتباط والمؤيد له، توجد اغلبية لمن يعتقدون انه لا يتوجب السماح باغلاق الطرق 78 في المئة في اوساط المؤيدين، و52 في المئة في اوساط المعارضين. وبالنسبة لرد الحكومة على عمليات الاغلاق الاحتجاجية فقد قال 34 في المئة انه كان ملائما، و24 في المئة قالوا انه متساهل، و22 في المئة قالوا انه كان شديدا. أما بالنسبة للمستوطنين الذين مارسوا العنف ضد الجنود في يتسهار، فقد ظهر ارتباك معين في صفوف الجمهور بصددهم. 30 في المئة قالوا انهم لا يعرفون بهذه القضية، و28 في المئة قالوا ان رد السلطات كان متساهلا، و24 في المئة قالوا انه كان ملائما، و18 في المئة قالوا انه متشدد.

في اوساط الجمهور العربي ايضا توجد اغلبية مؤيدة لفك الارتباط، وهي أعلى من الاغلبية الملموسة المؤيدة لها في اوساط الجمهور اليهودي 80 في المئة. في المقابل كانت نسبة من يعتقدون من بينهم ان شارون سينجح 55 في المئة فقط. وبصورة متناقضة بعض الشيء، وفي ظل الادعاءات التي تحظى بآذان صاغية في اوساط أجزاء واسعة من الجمهور اليهودي ومفادها ان من الواجب عدم إشراك العرب في الاستفتاء الشعبي اذا تم ـ كانت نسبة المؤيدين للاستفتاء في الوسط العربي عالية جدا 77 في المئة.

مقياس اوسلو لمجموع السكان كان 40,2 نقطة مقابل 37 نقطة في العينة اليهودية، ومقياس المفاوضات العام 59,8 نقطة مقابل 57,7 نقطة في العينة اليهودية.

افرايم ياعر
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2005/4/6

جانب من مشروع بناء وحدات سكنية جديدة في البؤرة الاستيطانية معاليه ادوميم شرقي مدينة القدس

استعمار من اليمين ومن اليسار

كارهو اسرائيل يعملون على لصق الاستيطان بالصهيونية

■ في مركز الجدال بيني وبين ران براتس يقف السؤال: ما هي الصهيونية؟ حسب نهجي الصهيونية هي حركة تحرر وطنية، ارادت ايجاد حل نزيه لازمة اليهود. والصهيونية بالفعل ألحقت ظلما بالعرب، ولكنها لم تقم كي تسلب وتطرد. فقد قامت كي تحل أزمة اليهود في اطار وطن قومي. هذا مهم. هذا صلب الموضوع. الصهيونية ارادت التقسيم: دولتان للشعبين. وطن قومي وليس وطنا ثنائي القومية.

وما هو موقف براتس؟ وبالفعل، بالنسبة له صهيونيتي هي «صهيونية لم تكن قائمة ابدا». ومن أجل ايضاح الامور، فانه ايضا يقرر بأن حرب الاستقلال لم تكن سوى «احتلال وحشي، ترافق والطرد، والسيطرة على الاراضي والعنف».

والان فليحكم القارىء: من منا يتبنى الدعاية المناهضة للصهيونية؟ الف مرة ومرة كتبت، ويبدو أني سأواصل الكتابة بانه لا فرق بين اليمين، وليس فقط المتطرف، واليسار، وبالاساس المتطرف. وجاء براتس وأثبت زعمي. بالنسبة له، مثلما هو بالنسبة للمناهضين للصهيونية لا فرق بين صهيونية ذات مرة واستيطان اليوم.

نواصل. براتس يتساذج ويدعي بأنه لا يوجد «معيار فكري أو حقيقي» للتمييز بين الصهيونية والاستيطان. وهذا ايضا خطاب بياني مناهض للصهيونية معروف. وأنه بالفعل ليس واضحا لشخص مثقف مثل براتس بأن هناك فرقا بين اليهود، والكثيرون منهم لاجئون لا دولة لهم، ممن استوطنوا هنا لانهم ارادوا أن يقيموا وطنا قوميا لليهود المضطهدين، وبين من ليسوا مضطهدين، وبات لهم دولة، وهم يهدمون الوطن القومي اليهودي، الذي بات قائما، في صالح وطن ثنائي القومية، آخذون في اقامته؟

صحيح، ليس لطيفا لبراتس، ولكن يجب وضع مظاهر المشروع الاستيطاني في مكانها الحقيقي: في المعسكر المناهض للصهيونية. في المعسكر الذي يعارض الفصل، فك الارتباط، دولتين للشعبين، في معسكر يريد دولة واحدة كبيرة، وفقط ليس دولة يهودية وديمقراطية. الصهيونية لم ترغب في السلب، ولكنهم يأتون، الى جانب كارهي اسرائيل، ويقررون بان الصهيونية هي حركة سالبة، طاردة. وما لهم والحقائق، ما لهم وموافقة الصهيونية على التقسيم. ما لهم وموافقة الصهيونية على دولتين للشعبين. ما لهم وحقيقة ان الصهيونية ارادت وطنا قوميا وليس وطنا ثنائي القومية. وهم سيشوهونها، وباسم حب الارض سيصفون الدولة.

لا حاجة لجهد ثقافي بالغ كي يفهم المرء بأن مواقفي هي الامر الاكثر سأما لدى المعسكر المناهض للصهيونية. خسارة ان براتس يحاول تشويش الامر. فنهج كارهي اسرائيل بسيط ومعروف: هم يلصقون الاستيطان بالصهيونية، ويوضحون أنه مثلما لا حق للاستيطان، لا حق للصهيونية. فماذا يفعل براتس؟ صحيح، ذات الشيء. يريد، بل ويصر، على لصق الاستيطان بالصهيونية. ومع محبين كهؤلاء، من يحتاج لكارهين على الاطلاق.

بن درور يميني
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2005/4/6

بمناسبة صدور الترجمة الكاملة لسفرة «الحرفيون والتجار بالقاهرة في القرن الثامن عشر»:

مؤتمر حول الدراسات الاجتماعية والاستشراقية احتفالاً بأندريه ريمون

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

بمناسبة صدور كتابه «الحرفيون والتجار بالقاهرة في القرن الثامن عشر» في جزئيه العظيمين عن المشروع القومي للترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة، أقامت الجمعية التاريخية بالاشتراك مع المجلس احتفالية موسعة بالمستشرق الفرنسي أندريه ريمون أحد أهم المستشرقين المحدثين والأستاذ الفخري بجامعة بروفانس والنائب الأسبق لمدير معهد العالم العربي بباريس. ويعد ريمون أحد المهتمين بالمدينة الاسلامية لا سيما بمدينة القاهرة العثمانية، ويأتي ذلك استكمالاً لمشروعات استشراقية لا تقل أهمية للاستشراق الفرنسي والعربي مثل «جون كلودجارسن، سيلفي جينوا، بولا رافيس، جورج سالمون، بو كازانوفا، وجاستون فييت».

و قد ولد أندريه ريمون في فرنسا في السابع من آب (أغسطس) عام 1925، حصل على درجة الليسانس في الآداب من جامعة السربون عام 1944، ثم دبلوم الدراسات العليا في التاريخ عن السربون عام 1945، ثم دكتوراه الفلسفة من جامعة اوكسفورد عام 1954 برسالة موضوعها «السياسة البريطانية تجاه تونس 1830 ـ 1881» ثم دكتوراه الدولة من جامعة السربون عام 1972 برسالة موضوعها «الحرفيون والتجار في القاهرة في القرن الثامن عشر».

قام ريمون بالتدريس بالكلية الصادقية بتونس وبكلية سان أنتوني بجامعة اكسفورد وجامعة بوردو وهارفارد وبرنستون، كذلك أسس معهد بحوث العالم العربي والاسلامي وترأسه بين اعوام 1987 ـ 1991.

أصدر اندريه ريمون عدداً من المؤلفات أهمها، تونس، باريس 1961، الحرفيون والتجار بالقاهرة في القرن الثامن عشر 1974، أسواق القاهرة «بالاشتراك مع جاستون فييت»، المدن العربية الكبرى ـ نيويوك 1984، المدن العربي الكبرى في العصر العثماني.. باريس 1985، القاهرة باريس 1993، أبحر أبي ضياف حوليات ملوك تونس 1994، قاهرة الانكشارية 1995، المصريون والفرنسيون في القاهرة (1798 ـ 1901)، المدينة العربية حلب في العصر العثماني، ديوان القاهرة 1800 ـ 1801 نشر وتحقيق بالاشتراك مع عفيفي كذلك نشر أندريه ريمون ما يربو على المئة بحث بالدوريات الفرنسية والانكليزية، ترجم العديد منها الى العربية ونشر بالمجلات المختلفة بالقاهرة ودمشق وبيروت. وقد كانت الاحتفالية التي أقامتها الجمعية التاريخية مناسبة لاعادة النظر في التاريخ المصري الحديث بين العصرين المملوكي والعثماني. وعلى مدار يومين قدم أكثر من عشرة باحثين عدة اوراق عن التاريخ المعاصر في تجلياته المختلفة.

هز القحوف في قصيدة أبي شادوف

هذا هو عنوان اطرف الدواوين الساخرة التي صدرت في مصر خلال العصر العثماني، وكان موضوع ورقة مقدمة من الدكتور عوض الغباري أستاذ ادب مصر الاسلامية بآداب القاهرة حيث يتناول المفارقة كمصدر لتوليد السخرية في أشكالها المختلفة.

والديوان لمؤلفه الشيخ الشربيني «يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر» ويعتبره الغباري حلقة من حلقات تعبير الأدب المصري عن ركن من أركان الشخصية المصرية. يبدو ذلك في الرغبة في الحياة والاقبال عليها رغم احباطاتها وانكساراتها وكأن السخرية احدى أسلحة المقاومة.

يتناول الغباري الديوان من منظور يفيد من المعطيات اللغوية والنقدية والأدبية الحديثة خاصة ما يتعلق منها بمفهوم المفارقة وما يتجلى من تطبيقه على الكتاب من وسائل وغايات علمية للحوار مع النص المكتوب في العصر العثماني بهدف ابراز جمالياته التعبيرية في تلاحمها مع المعطيات الأدبية والثقافية والسياسية والاجتماعية والتاريخية في مصر خلال عصر الحكم العثماني.

ويثير البحث سؤالاً مهما هو: هل كان تردي العامية في الديوان وجهاً آخر لتردي حال المصريين في هذا العصر أم أن المؤلف تعمد هذا التردي لتحقيق المبالغة في وصف الحال السيئ للفلاح المصري مصوراً بطريقة فنية.

ويتناول ديوان هز القحوف لهجة الفلاحين وأسماء نسائهم ووصفهم لصلاة الجمعة في المدينة، وأحوالهم فيها كما يسرد نوادرهم خاصة حكايات الجهل الديني متمثلاً في الصلاة في الريف، وحكايات فقهاء الريف، والتصوف في مفهوم الريف وأشعاره وحكايات أصحابه، كما يورد أشعار الفلاحين، أما في الجزء الثاني فيتناول شرح القصيدة بشكل هزلي أيضاً.

أما فن الموشحات في العصر المملوكي فكان موضوع البحث المقدم من الدكتور شعبان محمد مرسي، حيث يشير الى ان الموشح انتقل الى المستشرق الاسلامي في القرن السادس الهجري ووضع نظرية «ابن سناء الملك» المصري في العصر الأيوبي، وكان انتقاله الى المشرق على أيدي المغنين الأندلسيين والحجاج وطلاب العلم القادمين من تلك البلاد والى مصر والشام لتلقي العلوم المختلفة والى مكة والمدينة للحج.

ويشير الدكتور مرسي الى أن أقدم نص من نصوص الموشحات المشرقية وصل الى مصر كان علي بن عياد الاسكندري المتوفي في عام 526 هجرية، وموشحة ـ ظافر الحداد ـ الشاعر السكندري المتوفي عام 529 هجرية، ويرى الباحث أن تشابه البيئة المصرية مع البيئة الأندلسية ساعد على نمو الموشح بمصر وكذلك بلاد الشام وكان ميل الشعبين المصري والشامي للغناء عاملاً مساعداً على ازدهارها، ثم بعد سقوط الأندلس هاجر الكثير من شعرائها وأدبائها ووشاحيها وعلمائها الى المشرق، ويذكر الباحث من بين أشهر الوشاحين صلاح الدين الصفدي وسراج الدين المعار، ونصير الدين الحمامي والتواجي.

أما الدكتور ذكاء الأنصاري فقد قدم بحثاً بعنوان «المجتمع المصري في الحكاية الشعبية في عصر سلاطين المماليك.. القرن التاسع عشر نموذجاً» وقد اختار الباحث هذا التاريخ بالتحديد لاتمام مدونات هذا القرن متمثلة في «بدائع الزهور في وقائع الدهور» و«الخطط المقريزية» و«نزهة النفوس» لابن سودون.. والبحث يتناول أهم خصوصيات المجتمع المصري في هذا القرن، سواء كانت خصوصيات لغوية أو خصوصيات اجتماعية مثل عادات الزواج والوفاة والميلاد والاحتفالات الدينية والاجتماعية، وكذلك يتناول أهم فرق هذا القرن مثل المتصوفة والدراويش، وكذلك الخصوصيات السياسية مثل طبيعة العلاقة بين الحاكم والشعب وكذلك دراسة الحكاية الشعبية في هذه الحقبة التاريخية.

طوائف وحرف، عبيد وجوار وعوام

أيضاً شهدت الاحتفالية التاريخية التي انعقدت تحت اسم المستشرق الفرنسي «أندريه ريمون» عدداً من الأوراق حول الطوائف والحرف والعبيد والجواري في العصرين المملوكي والعثماني. فقد قدم الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الكويت ورقة تحت عنوان «طوائف الحرف ودورهم الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع المصري في العصر العثماني.. (1517 ـ 1798) وتشير الورقة الى أن تنظيمات الحرف كانت ابرز التنظيمات في العصر العثماني سواء كان ذلك في الريف أو المدينة على السواء، ويشير الباحث الى أن اسم الطائفة هو الذي ساد على تقسيم الحرف لكنه غير معروف بالضبط متى ساد الاسم لكن الثابت ان هذه التسمية جاءت من نظام الفتوة الذي كان سائداً في الدولة العثمانية لوجود رابطة بين نظام الفتوة والطرق الصوفية ونظام الحرف.

يناقش البحث ايضاً الطوئف الصناعية وطوئف الخدمات التي كانت تعرف في فترت سابقة من العصر العثماني باسم «الأصناف» وكان للطائفة جهازها الاداري الذي يقوم على اختيار معلمي الطائفة وكان الجهاز يتكون من شيخ الطائفة ويختاره معلمو الطائفة من بين المعلمين المشهود لهم بالأهلية والدراية بأصول الحرفة والاستقامة وحسن السيرة، ويشترطون عليه أن يعاملهم بالعدل والانصاف والا يحدث عليهم حادثة أو مظلمة جديدة وألا يدخل عليهم في حرفتهم احداً من غير أبنائها وان يحافظ على شرف الحرفة واتقانها.

أما موضوع «الرعاية الاجتماعية للجواري والعبيد السود في العصر المملوكي»، فكان موضوعا للورقة المقدمة من الدكتور علي السيد. وتتناول الورقة موضوع تدفق أعداد كبيرة من الرقيق على سلطنة المماليك بسبب المماليك أنفسهم والثروات التي تدفقت على سلطنتهم بسبب ازدهار العلاقات التجارية بين الشرق والغرب بحيث قل ان تجد داراً الا وبها عدد من هؤلاء الرقيق وكذلك أوجه الرعاية الاجتماعية ومنها القيود التي فرضها الاسلام للحد من الرق بالتدريج والاعتراف بحقوق الجواري والعبيد المدنية، وكذلك عملية الولاء ومكانة الجواري والعبيد المستمدة من أسيادهم، الجواري او العبيد جزء أساسي من أسرة مواليهم، الوقف عليهم، اختيار الزوج المناسب للجواري والزوجات للعبيد، مشاركتهم في حياة أسر مواليهم الاجتماعية، مسؤولية السيد الاجتماعية لجواريه وعبيده، صداق الجواري، توفير رزق ثابت لمن يتم عتقه منهم وتخصيص بعض الوظائف لهم، اتاحة الفرصة لمن لهم ميول صوفية بالنزول في بيوت الصوفية والامتيازات التي خصصت لهم، تشكيل فرقة من الجيش المملوكي من العبيد السود، وهم فرقة البارودية أو النفطية ومرتباتهم وامتيازاتهم. الخدمة في البيوت السلطانية، ثم الرعاية الصحية لهم في البيمارستانات وكذلك الرعاية الثقافية في اتاحة فرص التعليم أمام الكثير منهم.

أما الدكتور سيد عشماوي فقدم ورقة بعنوان «الحركات الاجتماعية لعوام مدينة القاهرة» والورقة عبارة عن دراسة تاريخية مقارنة للعصرين المملوكي والعثماني.

يرى الباحث أن عبارة «الحركات الاجتماعية» لعوام مصر تشير الى عمليات اكثر تنوعاً وتعبر احياناً عن بعض المعاني الوضعية لجوانب ديناميكية من الحياة الاجتماعية، وتمتاز بقدرة على التعبئة والتجميع، وقدر من التنظيم ومحاولة التوحيد والغالب على هذه الحركات الاجتماعية ـ حسب الباحث ـ صفة الفرض والاحتجاج، وهي التي حاولت أن تكتسب شرعية لها من خلال تعبئة وتجميع مؤيديها، وهذه الحركات رغم تزايدها في العصرين المملوكي والعثماني ـ حسبما يرى الباحث ـ الا انها اتسمت بالتشتت وطابع رد الفعل الوقتي للتمرد وعفوية الرفض، ومع تدهور مستوى القوى المنتجة، ازدادت هذه الحركات التي مثلت ضغطاً على الحاكمين، ويرصد الباحث أن التعبئة والتجميع آنذاك اتسما بتزايد حركة جغرافية مثل الهجرة الى المدينة من الريف خاصة ابان الأزمات والكوارث الاقتصادية، وتحاول الورقة تقديم قراءة لكتابات بعض المؤرخين المصريين في العصرين المملوكي والعثماني وأن ترصد الثابت والمتغير لطبيعة هذه الحركات الاجتماعية في علاقتها بسلطة الدولة في مدينة القاهرة.

العمارة المملوكية الاسلامية

أما موضوع العمارة الاسلامية في العصر المملوكي فكان له نصيب كبير من الدراسات التي شهدتها الاحتفالية، حيث قدمت الدكتورة منى محمد بدر رئيس قسم الآثار الاسلامية بكلية الآثار بالفيوم ورقة تحت عنوان «تخطيط ايوان القبلة في العمائر الدينية المملوكية بالقاهرة» يشير البحث الى أنه كما تنوعت الأغراض الوظيفية في العمائر الاسلامية المملوكية التي وصلتنا في القاهرة تنوعت ايضاً المخططات المعمارية لكل غرض وظيفي على حده حتى اذهل المعمار المسلم بمثل هذا التنوع الفائق الذي ان دل على شيء فانما يدل على مدى تطور العمارة الاسلامية، ومهارة وذكاء المعمار المسلم في مصر، وثراء الحياة الاقتصادية التي لولاها ما كانت تسمح بمثل هذا التنوع الفائق. وتضيف منى أنه اذا كان الحال كذلك بالنسبة لمخططات العمائر المملوكية بصفة عامة فان الأمر يكون أكثر ابهاراً اذا ما رأينا ان ايوان القبلة نفسه، جاء على عدة أنماط مختلفة في مخططات العمائر الدينية المملوكية بالقاهرة.

وترى الباحثة أنه على الرغم من اهمية ايوان القبلة بسبب وجود زاوية القبلة التي يحددها المحراب، الا أنه قلما اهتم الباحثون بدراسة أنماط هذا الايوان من ناحية التخطيط المعماري، وتقول بدر أن جل الدراسات التي وصلتنا في هذا الاتجاه قد اهتمت بدور الفقه على العمارة الاسلامية أو باهمية اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمائر الاسلامية الدينية ككل.

أما الدكتور خالد عزب فقدم دراسة بعنوان «العمارة الاسلامية.. البنية والمستويات» تتناول الورقة ثلاثة مستويات يفسر من خلالها الباحث العلاقة بين العمارة والسياسة، المستوى الأول: العمارة كشاهد سياسي، وفي هذا المستوى تكون العمارة سجلاً للعديد من الأحداث السياسية التي مرت عليها، أو حدثت بها او تركت أثرها عليها. المستوى الثاني: الرمزية السياسية للعمارة وفي هذا المستوى تجسد العمارة قوة الدولة وتوجهاتها ومثل هذا النوع من العمائر شاع في العمارة الاسلامية. ويرى الباحث أن هذه الرمزية تتمثل في عدد من المدلولات المعمارية، يحمل بعضها مضموناً حضارياً وبعضها الآخر مضموناً سلطوياً سياسياً، ويجمع بينهما احياناً بعض العمائر ذات الدلالات المتعددة. أما المستوى الثالث والأخير فيرى خالد عزب أنه يتمثل في العلاقة الفكرية بين السياسة والعمارة، هذ العلاقة هي التي تحكم طبيعة العمارة وموضعاتها وحركتها وتخطيطها، وهي تنبع من التوجه السياسي للسلطة، هذا التوجه يكون أيديولوجياً ينعكس على العمارة في صور متعددة وهو لا يحدث دفعة واحدة بل يطل على العمارة القائمة على مراحل حتى يكسبها عند التحول من نمط الى نمط الى نمط بتغير السلطة.

هذا وقد تضمنت الاحتفالية بعض البحوث الأخرى حول التأثيرات الفنية المملوكية على الخزف الايطالي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري، وعمارة القاهرة الخيرية خلال العصر العثماني، دراسة تحليلة مقارنة، والمتجر السلطاني في العصر المملوكي، وأثر الفكر الصوفي على الفن الاسلامي في العصرين المملوكي والعثماني.

«الغزالة تشربُ صورتها»:

غنائية منسابة وتصالح مع الطبيعة

نصر جميل شعث*

يحيك خيبته مناديلاً:

«يحيك خيبتَهُ مَنَاديلاً» هكذا جاء عنوانُ القصيدة الثالثة من ديوان «الغزالة تشرب صورتها»** للشاعر السعودي المتميز علي الحازمي. ومجاراةً لتأملات وملاحقات الأسلوبيّ البنيوي نشرعُ، تالياً، في استنهاض الكامن من الدلالات في عنوان الثالثة؛ انطلاقاً من البحث في الجزء عن الدلالة الكبرى. إذاً، فالحال أنّ مناديلاً يحيكُ المُستَتِرُ ـ في زيّ الضمير الغائب ـ خيبتَه. وقد سمَحَ الشاعرُ للحال بصرف حاله إلى تنوين الفتح. ولعمري هذا حلالُ شاعرٍ، وتجلٍ في الحال. ونحنُ في بدايات الغوص والملاحقة ـ الآنَ ـ نلْحقُ عنوانَ ديوان الشاعر الثاني السابق «خُسران»، بما هو مشير وجاملٌ للمعنى، نلْحقُهُ في الكلمة الثالثة من عنوان القصيدة الثالثة في ديوانه الثالث هدف قراءتنا الآن.

وإننا لنرى، في عنوان القصيدة الثالثة، للخيبة نقيضاً في فعل الحياكة، إذ الحياكة في أحوالها الفضيلة دليلٌ على العمران والالتئام ـ إذا كانَ الهدفُ جرحاً، مثلاً. لكن الهدفُ «خيبته». فهي، إذاً، تحملُ في طويتها إمكانيةَ التمزّق الغائب في حضور الفعل «يحيك»، والحاضر كإمكانية، ربما، تتحقق للمناديل وفيها. وفي الجُمْلة: فإنّ المناديلَ مادةٌ قابلة لمصائر وتصاريف من قبيل النسج، التمزّق، التلويح، وتشرّب ماء العيون؛ ذلك أن ما تفرزُه التجربةُ الشخصية والجمالية من عناصرَ وتسرّبات لطبائعَ وعلاقات تستوطن أولَ ما تستوطن خارجةً من الذات الشاعرة إلى بياض جميل ـ بالأحرى: إلى مناديل. بوصف الأخيرة آثاراً مُنتجةً وحاملةً لآثار، ومحفوفةً بالغناء وبالتلويح الفضيلين الجماليين، وموزّعةً عليه إلى الجهات على الصدى والريح. هي، بالأحرى، القصائدُ تلويحاتُ شاعر ينأى بالحياكة، بالعمران الجماليّ الغنائيّ ـ عن ما يهتكه الحاضر المريض ـ إلى آخر الذاكرة، إلى الأولِ الفضيل، أو المنتصف التوازنيّ العادل واللاغي، في آنٍ، للمشادات التقليدية العَصْريّة بين المركز والطرف والمحيط.

الغزالة ريشُ القصيدة حين تحط
فوق شال الكلام
وتنأى إلى آخر الذاكرة.(ص40)

الغزالة صفر البداية، خيط رهيف
يشد إلينا الجهات...
لنبقى بمنتصف الدائرة.(ص42)

وإذاً، فالشاعرُ يحيك تجربته في قصائد تتجلّى، تجيدُ الاعتراف، ورسمَ المسار الجماليّ عكسَ هذا الحاضر القبيح، بالغناء من صورة الماضي الفضيل لصورة الماضي نفسه.

غلاف الكتاب

الغزالة تشرب صورتها:

إنّ وُصُولَنا ـ الآن ـ إلى الصورة يقتضي منا القراءة في الدلالة الكبرى للخطاب الجماليّ الكامن في العنوان؛ لكن الكلّيّ هذه المرّة: «الغزالة تشربُ صورتها». بوصف «الغزالة أنثى المجاز»، جزئية من كلية. أو بوصفها الطبيعة الأولى الجاملة لمكوناتها الجماليّة الحيّة الطبيعية والفنية الناضجة النقية، القريبة من نفسها:

الغزالة حرية الأقاصي، أنثى المجاز
جناح المخيلة، شمس فضاءتنا النادرة.(ص42)
إنّ القصيدة حين تولدُ
بعد ليلك لا تكون قريبة من نفسها
تحتاج وقتاً كافياً للنضج
فوق لهيب ماضينا وفضة نارها. (ص53)

ولنكشف عن ألق الكلام أكثر بالقول: إنّ الشاعرَ يتغزّل بالغزالة الأولى في قصائدَ تغنّي نفسها، وتشرب صورتها العذبةَ بثقة، وباعتزاز، وبامتلاء بالمضمون الجماليّ وبتوق عائد إليه. وقد صدق الناقد والشاعر عبد العزيز المقالح في شهادته على تجربة الشاعر وقتَ قالَ: «شعرُ علي الحازمي كصاحبه مُعتزٌ بنفسه ولا يُصدّق إلا للشعر وحدَه.. وأنه يَعيشُ حلقات عزلته المضيئة في ألقٍ عَذْبٍ يليقُ بالقصيدة».

الغزالةُ توق الحياة إلى نفسها
خصر الجمال تروّضه النغمة الثائرة
الغزالة حينَ تعبُ عذوبة سحنتها
في الينابيع تفتح في جسد الماء
جرحاً شفيفاً
تهدهده النسمة العابرة
الغزالة ريش القصيدة حين تحطّ طواعيةً
فوق شال الكلام
وتنأى لآخر الذاكرة
الغزالة درب النبيذ المعتّق حين يسير
إلى نفسه أو يفيض على ضفة الليل
من جرّة عامرة.(42)

إذاً، فـ«الغزالة تشرب صورتها» في /و/ من مرآة الماضي الفضيل الحاضر في المخيلة والذاكرة، بما ينطوي عليه ذلك من نشاط دلاليّ لحاستيّ التذوّق والبصر المشيرتين إلى العذوبة وجمال الصورة الطبيعية النقية المباشرة؛ وهو ما يحيل، على وظائف الأصول العُضْوية في الكائن: كاللسان والعين. وما نقرأه من تبادل للأدوار بينهما بشأن شرب العين الصورةَ وإزاحة دورها الاعتيادي، وما تحققه الإزاحة من غرابة في الفنّ؛ كونَ أنّ القارئَ أمام غزالة تشرب صورتها بعينها في ومن المرآة.

وليكن الأمر كذلك، كون أنّ الصورة تُوحي بالحياة الأصيلة الحرّة من التدخل الآدمي السافر. وكونها تحقّق، في الوقت ذاته، غرابة الصورة الفنّية الجمالية المتصالحة مع تغريب ولا مفهمة الفنّ. وهو ما يعني التقاطع مع رؤية أنصار الطبيعة الرومانتيكيين، دعاة الفنّ للفنّ، المثاليين الجماليين.

الغزالة أرض ضرورية للتصالح
بين خصوم الطبيعة والبشر الطيبين.(ص42)

غصنٌ وحيدٌ للغناء:

نلاحظ في الديوان أنّ الدالات الصوتية وهي تتكرّر في القصائد تتكرّر معها مقربةً مفردات الخضرة والحياة من قبيل: الغصن، العشب، الحقول.. وما إلى ذلك. وبالتالي اقترابُ هذه القرابات من العلامة الكبرى بالإشارة والإيحاء. من جانب مُرافق فإن وجودَ الغصن في جوار الدالّة الصوتية – كما في قصيدة «غصنٌ وحيدٌ للغناء» ـ يحيل على سحْر الناي المتخفّي في تركيبة العنوان، والمَحْكيّ بلسان صوفيٍّ شاطح يرى في أصل الناي (لاحظوا المفارقة: لقد جعلت، في التو، للّسان عيناً يرى فيها، وكان الشاعر قد جعل للغزالة عيناً تشربُ!) أنّه غُصنٌ قُطع من أمومته الشجرة، فظلّ يُعبّر بأنّاته الحزينة عن تشوّف وتوق الجزء للعودة والاتحاد في الأصل. وعلى أية حال، فإنّ الصوت الفيزيقي الظاهريّ الذي يَصدرُ من الناي، بالنّفخ فيه، يحمل في باطنه صوتاً ميتافيزيقياً يتوسّم ترجمة الروح. أو الكون فيه عبره. بمعنىً آخر طيّب: فإن صاحب الناي يحاكي، بالنفخ، الله. أو يتوحد فيه، بفعْل الناي خالق حالات العودة، والتوحّد في الطبيعة.

هناك في شجرٍ قطعنا ظلَّه
غصن وحيد للغناء..(ص30)

وليس لنا من خيار أخير
سوى أن تخبئ في جسد جسدين
فلا بد لي أن أكونك أنت
ولا بد من أن تكوني... أنا.(ص15)

انقطاع الظلّ:

لنذاكر، بتوسّع، في جملة المكان الشعرية لدى الحازمي (هناكَ في شجرٍ قطعنا ظلّهَ غصن وحيدٌ للغناء) ولنبين أوجهَ الاتفاق والمفارقة، إذاً، بين جملته السابقة الآن واللاحقة تاريخياً لجملة لمحمود درويش القادمة الآن، والتي قرأناها سابقاً والآن في ديوانه «حالة حصار»:

هنا عند منحدرات التلال،
أمام الغروب وفوهة الوقت
قرب بساتين مقطوعة الظل،
نفعل ما يفعل السجناءُ،
وما يفعل العاطلون عن العمل:
نربّي الأمل!

فبوضع الشاهدين في موضع المقارنة نجد التالي:

ـ أنّ جملتي الشاعرين حاضرتان بوضوح في سياق ظرفي واحد هو (المكان)، لكن ينقسم هذا السياقُ الظرفي إلى طرفين، فيحيلُ الانقسامُ على الزمان غير الملفوظ في جملة الحازمي تحديداً، والمنقسم في الجملتين إلى طرفين كذلك: «هُناك» البعيد (المكان + الزمان الفضيلان) القريب في المخيّلة والذاكرة عند الحازمي؛ «هنا» القريب (المكان + الزمان الرذيلان) في الحاضر الواقعي المعاش، البعيد في الأمل، عند درويش.

فالمكان حاضرٌ مباشرة في جملة الحازمي في العلاقة بين «هناك» و«في شجر». أما الزمان فحاضرٌ ضمناً في «هناك». والجملة كلها مُحالة، بواسطة غنائية الحازمي للبعيد، على الزمان. أما في شاهد درويش فالمكان والزمان يحضران علانية، ويتضافران، علناً، في توضيح صورة الحاضر القريب الذي يعالجه الشاعر بإرادة جسور تربّي الأمل في المستقبل.

– أنّ جُملتي الشاعرين تختلفان دلالياً وإشارياً بشأن الكامن وراء المعنى الواحد لقطع الظلّ. فالحازمي يشير إلى الوضوح والاقتراب من حقيقة الطبيعة الأولى الهادئة العادلة المتوازنة السالمة الجمال من الغموض والتعقيد والبريئة من التدخل البشريّ، بينما يشير درويش إلى الوضوح والاقتراب وملامسة حقيقة الواقع المتوتر الجائر المريض بالتعقيد والتأزّم وقسوة «الآخر» العدواني على الـ«أنا» وجمال الطبيعة الفلسطينية من حقول وبساتين وغير ذلكَ في حالة حصاره. هذا يحدث، إذاً، هنا عند منحدرات التلال، أمام الغروب، وفوّهة وقت الكهرباء، وانقطاع الظلّ!

ـ الفاعلُ في الجملة الظرفية «هناك في شجر قطعنا ظلّه» يتمثل في اقتراب واتصال ثنائي متّحد في الضمير المتصل(نا) بالفعل. هذا الاتصال والاتحاد يشير إلى التجلي في الطبيعة وانقطاع الظلّ منها. أما الفاعلُ في جملة المكان «قرب بساتين مقطوعة الظلّ» فمحالٌ على «آخر» يُمارسُ في، انقطاع الظلّ، تقطيعَ التواصل و يحول دون اتحاد البساتين بأهلها علانية، وهو ما يعبّر عن رذالة الفاعل!

الصوت والظلّ:

رأينا كيف أنّ الصورةَ تشيرُ إلى الحياة انطلاقاً من قيام الغم/اللسان بدوره الوظيفي: شرب/ تذوّق الصورة المرئية في الماء/المرآة النقية. فأنْ تشْرَبَ الغزالةُ صورتها يعني أنْ تغنّي حياتها الأولى الفاضلة الكاملة في المخيلة والذاكرة.

تحمل، إذاً العلامةُ الكبرى حنينَ الحواسّ للأصول والمصادر الأصيلة وإعادة الاعتبار للسان الكائن الطبيعي للقيام بدوره الصوتي الصادر من نفوس حية وزكية. وعليه، يربط الصوت في شعر علي الحازمي بالعودة إلى الطبيعة الأولى. فيما يرتبط الظلّ بالإقامة في الحاضر الآني. وبموجب ذلك يرسم الشاعر بالنصوص اتجاهاً غنائياً متزوداً بالحنين لحياة سالمة، حيث العيش في اليقين والملامسة الحية للطبيعة بوصفها ذات ومرآة الحقيقة المعاشة الواضحة.

إنّ ارتباط الصوت بالنوستالجيا لدى الشاعر يُحيلُ على مفاضلة الفلاسفة الأوائل للكلام على الظلّ باعتبار الظلّ أثراً وباعتبار الأثر كتابةً تحيل إلى أكبر قدر من تعدّد الدلالات بقصد تشتيت وإعاقة تجلّي الحقيقة. بالشواهد، إذاً، نتتبّع، في قصائد الشاعر، ارتباطَ السعي في اتجاه ماض صحيح بالصوت، في مقابل الهروب من آثار الحاضر المريضّ بالظلّ والضباب المعيقين:

لم نختلف عن أمس غربتنا كثيراً
بل تغيّر صوتنا في الظلّ مذ نبت الكلام
على حواف الصمت
في دمنا المجفف بالسؤال.(ص27)
عودي إلى شمس البدايات التي
كانت تربي صوتنا
حبقاً على ريش الحقول..(ص29)
لم نكن واضحين كما ينبغي
للفراش بأن يتهافت في ظلنا
كان صوتك أقربَ
للعشب من نفسه
حين يندا بين صفوف النخيل
وينأى على ضحكة فاتنة.(ص31)
لم نعد بعد هذا الضباب المطلّ
على شدونا راغبين بشيء من العمر
غير اتساع المواويل
بين كفوف الصدى ص.(35)

وتتضمّن هذه الرابطة الحنينية بين الصوت والطبيعة أصواتاً طبيعية حية مثل (الهديل، الأناشيد، الكلام المباشر، المواويل، الصهيل، أصوات وصدى الكائنات الصغيرة ...، وما إلى ذلك) بوصفها أصواتاً تُعبّر، من تلقاء ذاتها، عن الحقيقة، وتقترب من مصادرها.

حين ولدنا
كما العشب بين صخور التلال القريبة
كنا قريبين من سرنا
قاب قوسين من منتهى الأغنيات
التي يأسر الناي غربتها في أنين القصب
كان طفلٌ هوانا ندى وشذا ممكنا.(ص11)

هذا الخطاب تتجلّى جماليته في قصائد الشاعر، السعودي المتميّز علي الحازمي، الجديدة. التي تستمدّ حيويتها وروعتها من الغنائية المنسابة في اللغة، في الوقت الذي هي تستمد ذلك من قدرتها على التأليف والتصالح مع الطبيعة، الذهاب فيها على «جناح المخيلة» والاتحاد فيها. في لحظة بقاء الشاعر على قدرة مماهاة الشكل بالمضمون الذي هو: الإعلاء من شأن الصوت على الظلّ بقدرة نوستالجية معزّزة بمزيد من الشعر الحيّ.

* شاعر وناقد فلسطيني يقيم في غزة
■ صدر الديوان عن المركز الثقافي العربي بالمغرب مؤخراً.

سكن الغبار على بريدي

د.علي حداد*

[إلى الراحل: د. جلال الخيّاط]

سكن الغبارعلى بريدي
وتطاولت أنفاسه حجراً يندّ، إذا مددت يدي،
لأقطف زهرة المشتاق ... أسكنها نشيدي.

سكن الغبار على بريدي
وتباطأت عني خطى الأحباب والأصحاب،
لاوجهاً يهلّ، ولا تحيات ستطفئ جمرة الأشواق
في صحوي، ولا وعداً يطلّ.
يا أيها القلب المعلق بانتظار رسالة منهم
لقد تركوا حنينك مالح الذكرى
يفتش في الفراغ .. عن الوعود.

سكن الغبار على بريدي
وصار ما يأتي من الودّ القديم ـ إذا أتاه ـ
بارد الأنفاس، مختصر المشاعر
لامعاً في الشاشة البيضاء
ينأى حين تدعوه، لتعرف:
خط من هذا؟!
وعاطفة لمن هذي؟!
وأشجان الحروف بأي حبر سطروها
فبدت محايدة المشاعر... كالجليد.

سكن الغبار على بريدي
يا سيدي ...
ياأيها المجبول من عطر، ومن فلق وحيد.
أدري بأنك متعب
وبأن (لندن) بردها قاس على كفيك.
لكنه وجع تناهب عشب روحي
واحتزّ حنجرة الصهيل... من الوريد إلى الوريد.

يا سيدي...
انتفخت حقائب شوقنا
حتى احتوى قاماتنا زمن
تموه بالظنونْ
وبالأحبة يرحلونْ.
زمن يبعثرنا بكل حنيننا، وسنيننا
وشجوننا،وسجوننا... إلى البعيد،إلى البعيد.

ياسيدي...
كم أرمضتنا هذه الأنات نكتبها
وهذه الدمعات نكبتها،
فتذبل بين طيّات المعاطف،
والمخاوف، والقلوب
لتجعدّ الكلمات فوق
وجوهنا
ولتترك الأعمار
كالشرفات... ذابلة
الورود.

سكن الغبار على بريدي
يا سيدي...
هلا تجاهلنا معاً ـ وللحظة
ـ
هذا الغياب المكفهرّ
وتركت بابك مشرعاً للبوح
يشرق... مثل ترتيل سماوي أكيد.
ياسيدي...
وطن الغريب وجوده، والذكريات تعوده،
ورسالة تأتيه من أقصى التمني
فانثرعلى بددي حديثك طازجاً
قل مازحاً:
ـ (لندنْ) هنا في كل يوم
تستعيد شبابها... وأنا أشيخ.
قل ساخراً:
ـ الناس في هذي البلاد
يدهم على غدهم،ونبقى نحن
مهووسين... بالماضي التليد.

أو قل حزيناً:
ـ كلما أمعنت في الرؤيا
تساقط غيمها وجعاً يباغتني، فأصحو.
أو قل ـ على محض التذكر:
ـ من هاهنا مرت خطى السيّاب مثقلة
الوجيب
وهاهنا خطت يداه:
(لو جئت في البلد الغريب).

يا سيدي...
قل ما تشاء... خذني وصوتك للمزيد
فكله حلو حديثك، شائق المعنى، ومكتنز
الدلالة
قله، وضعه على قصاصة بسمة جذلى
واذهب لكي ترتاح في قبر قصي لن يجفّ
ترابه
واترك يداً من هاطل الذكرى تجيء
لتطرد الحزن المقيم على لساني
والغبار المرّ... يسكن في بريدي.

صنعاء ـ 2005/3/13

*اكاديمي وشاعر من العراق يقيم في صنعاء

«عن الخفقان توقف قلبي» آخر أفلام المخرج الفرنسي جاك أوديار:

قصصٌ متشابكة وفضاءٌ حسي معتم وغامض!

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عبدالاله الصالحي:

بعد ثلاثة أفلام روائية يبدو أن المخرج الفرنسي جاك أوديار عثر أخيرا على أسلوبه السينمائي وتوصل الى ابتكار لغة شخصية وايقاع متميز بفيلمه الأخير الذي نزل مؤخرا في صالات العرض الفرنسية تحت عنوان أخاذ ومتألق: «عن الخفقان توقف قلبي»، وهو فيلم مفعم بالأحاسيس الفياضة موسيقى وصورا ويكتنفه فضاء معتم وغامض يحكي قصة شاب يبحث عن أسلوبه، يتجشم المصاعب ويجازف لكي يفرض نفسه كفنان في العالم. وقد لاقى الفيلم استحسان النقاد واقبال الجمهور العريض الذي أقبل بكثافة على مشاهدته في صالات العرض فيما اعتبره البعض أفضل فيلم فرنسي هذا العام.

وقصة الفيلم هي كالتالي: توم شاب في 28 من العمر يتاجر في العقار. وبالتعاون مع زميلين في نفس المهنة يمارس النصب والاحتيال ويستعمل كل الوسائل حتى أكثرها صلفا ووحشية من أجل الربح. ويبدو أن توم ورث المهنة عن أبيه الذي لا يتورع هو الآخر عن اللجوء الى الغش والخداع من أجل تحقيق ارباح طائلة من خلال شراء المباني والعمارات بأثمان بخسة وبيعها بأثمان مرتفعة. ويلتجأ الأب أحيانا لخدمات ابنه من أجل طرد عائلة لا تؤدي الايجار أو اجبار زبون على توقيع عقد شراء بالقوة. يعيش توم حياته كعضو في عصابة شريرة يذرع طرقات باريس منصتا لموسيقى تيكنو صاخبة في سيارته، متصيدا من حين لآخر فتاة تقاسمه الليلة الى أن يصادف ذات مساء عند مدخل احدى المسارح أستاذ موسيقى كان يعلمه العزف على البيانو أثناء طفولته. ابتداء من هذه المصادفة ستتغير حياة توم مثلما سيتغير ايقاع الفيلم. فهذا اللقاء سيبعث في توم الحنين الى طفولته والى أمه التي كانت عازفة بيانو محترفة قبل أن تموت في حادثة سير. وفجأة يقرر توم أن يعود الى البيانو والموسيقى ويبتعد شيئا فشيئا عن عالم العقار وممارساته الاجرامية وأن يستعمل يديه ليس للضرب بل لملامسة البيانو. ومن أجل الالتحاق بمدرسة أستاذه القديم الذي تحول الى موسيقي مهم في العاصمة الفرنسية يبحث توم عن أستاذ موسيقى يساعده على استرجاع حيوية الأصابع والعزف بشكل مقنع. وبعد عدة محاولات سيعثر على شابة صينية خريجة معهد موسيقي في بكين تتابع دراستها في باريس ولا تتقن اللغة الفرنسية. هكذا رغم المصاعب والعقبات سيتابع توم دروسا يومية في العزف الى أن يستعيد لياقته الموسيقية السابقة في انتظار موعد اجتاز امتحان الانتساب الى مدرسة البيانو التي يرعاها استاذه القادم. وخلال هذه الفترة تستمر الحياة في ايقاعها وتسلك حياته العاطفية مسالك مفاجئة في حين يزداد قرفه من العقار وعوالمه الفاسدة.

هذه هي حكاية الفيلم وحبكته الدرامية الا أن المخرج لا يكتفي بها بل يطعمها بقصص جانبية موازية تعطي للفيلم سمكا وعمقا متشعبين.

في شخصية توم يجمع المخرج حزمة من التناقضات وجملة من الصراعات الخفية. فتوم لا يزال شابا في مقتبل العمر لكنه في ذات الوقت يبدو وكأنه عاش واختبر الحياة بما فيه الكفاية. فالبلطجية تعلمها من أبيه الذي يشكل له نموذج البطل الشرير الذي لا يتورع عن توريطه في مخططاته المشبوهة. أما الموسيقى فقد تعلمها في الصغر على يد أمه التي بثت فيه حرب العزف على البيانو قبل أن تموت. هكذا يجمع المخرج في شخصية توم تربيتين متناقضتين، واحدة خيرة والأخرى فاسدة. مثلما يصالح توم في ذوقه الموسيقي بين موسيقى التيكنو الالكترونية الصاخبة والموسيقى الكلاسيكية الراقية. لكن التناقضات في عوالم أوديار ليست مرسومة طبق ثنائية الأبيض والأسود. وهو ان أصر في بداية الفيلم على تحديد معالم الثنائيات فلكي يطمسها لاحقا ويرسم منطقة بنية غامضة تتداخل فيها الألوان وتبدو الشخصية ضمنها كائنا يجمع بين الهشاشة والقوة، التذبذب والتصميم، النذالة والجرأة أي كل ما يجعل الانسان انسانا. لذا فتوم عندما ينتقل من صورة الشرير المتغطرس الى صورة الموسيقي المتعلم فهو لا يستبدل عالما بآخر بل يعجنهما معا ليصير فيه شيء من الاثنين معا.

ومن أجل تحقيق ما يصبو اليه يواجه توم ضرورة التحلي بالصبر. فهو مجبر على البدء من الصفر وبسرعة. وعندما يشرع في تلقي درس البيانو من الشابة الصينية التي لا هي تفهم لغته ولا هو يفهم لغتها يدرك أن الطريق سيكون طويلا ومحفوفا بالصعاب. لكنهما في الواقع لا يحتاجان اللغة تكفي الاشارات والنوتات الموسيقية.

ومثلما هي عادته في الأفلام السابقة جعل جاك أوديار من «عن الخفقان توقف قلبي» خليطا من القصص الموازية والمتشابكة تبدو فيها أحيانا بعض المشاهد والجزئيات وكأنها لا تضيف شيئا الى قصة الفيلم لكن المجموع يشكل فيلما متألقا تشع منه عوالم غريبة مفعمة بموسيقى حميمية. وفي الفيلم تأخذ القصص والمغامرات العاطفية حيزا مهما حيث نرى توم رجلا يتجه بحس غريزي نحو النساء. سواء للحقد عليهن مثلما هو الأمر مع صديقة أبيه أو لحبهن مثلما يحدث مع زوجة صديقه التي تجد في حضنه حرارة افتقدتها مع زوج رعديد وفظ يقضي لياليه في مغامرات متتالية مع سكرتيرات تافهات بدل حب زوجته.

ويمكن قراءة الطفرة النوعية التي تقوم بها شخصية توم في الفيلم متمثلة في الانتقال من عالم لآخر بأشكال عديدة. فهي قد ترمز الى الانتقال من المراهقة الى النضج مثلما قد ترمز الى الخروج من عوالم الأب الى عوالم أكثر استقلالية يحقق فيها الابن ذاته. لكن أوديار صرح بخصوص هذه النقطة بأنه مولع بتلك اللحظات السريالية التي يتحول فيها الابن الى أب لأبيه وهذا ما يحضر بالفعل في الفيلم بحيث نرى توم يعتني بأبيه كما لو أنه هو الوالد وليس العكس. بل أن توم يتمتع أحيانا برزانة ونضج يفتقدهما والده.

ويتمتع جاك اوديار البالغ من العمر 53 عاما بمكانة خاصة في السينما الفرنسية. فهو ابن للكاتب المعروف ميشال أوديار الذي اشتهر بعدد من السيناريوهات التي قام بها في السبعينيات. وقد أنجز جاك أوديار فيلمه الأول عام 1994 «أنظر للرجال وهم يسقطون» وعمره 42 عاما وحقق من خلاله نجاحا متوسطا. ثم أخرج عام 1998 فيلم «رجل رصين» لكن النجاح الحقيقي سيحققه بفيلم «في شفتي» الذي انتزع جائزة «سيزار» وهي المعادل الفرنسي لجوائز الأوسكار الأمريكية. ويعلل أوديار مجيئه المتأخر للسينما بكونه كان ينوي في شبابه أن يصير كاتبا لكنه مع مرور السنين انتبه الى أن السينما هي الشكل التعبيري الذي يناسبه أكثر. واللافت أن أوديار منذ فيلمه الأول يتعاون في كتابة السيناريو مع الكاتب تونينو بيناكيستا كما أن ممثلته المفضلة هي ايمانويل دوفوس التي مثلت في كل أفلامه ولعبت دور صديقة أب توم في «عن الخفقان توقف قلبي».

لقطة من فيلم «عن الخفقان توقف قلبي» (القدس العربي)

ملصق الفيلم

المخرج جاك أوديار (القدس العربي)

تداعيات

«حب» فلسطيني اسرائيلي أم أغنية للاغتصاب؟

المتوكل طه*

■ لم يفاجئني أن يقوم هاوي فلسطيني من هواة الغناء بمشاركة مُغن اسرائيلي أداء أغنية «عربية ـ اسرائيلية»، ذلك لأن طوفان «الفعل المشترك» فاض ووصل الى الروح، ولأن الاحتلال لم يكتف بوضع حدّ لحراكنا الخارجي، بل يسعى الآن للوصول الى التحكم في مرجعيات تحركاتنا. لكنّ ما يفاجئني أن الفعاليات الثقافية والاعلامية الفلسطينية تعاطت بـ«ايجابية» عجيبة وبصمت جارح مع هذا الحدث الفني المقيت، فلم نسمع تعليقاً لائقاً من جهابذة ورموز الثقافة والفكر والنقابات الفنية الفلسطينية، بل راح بعض مسؤولي صوت فلسطين «اذاعتنا الوطنية» يرحّب بهذا الاجتراح الساحر واعتبره دليلاً على أننا «نحب السلام»! وهذا هو دليلنا: الأغنية! متناسياً أن الاذاعة الفلسطينية التي بثت هذه الأغنية الممضة هي الاذاعة نفسها التي دكتها طائرات الاحتلال! وهذا من عجائبنا الفلسطينية في التسامح المهزوم، وفي الادعاء الساذج.

ولعل أحداً يستنكر مداخلتي هذه واثارتي لأمر لا يستحق التعليق عليه! لكني أقول ان ما حدث جريمة تطبيعية ينبغي تعريتها والتصدي لها والتنديد بها ووضع الكوابح الكافية لمنع تكرارها أو تكرار شبيهها، وذلك للأسباب التالية:

1 ـ ان توقيت صُنع هذه الأغنية «المسخرة» وبثّها تم أيام عيد البوريم «المساخر» اليهودي – وهو توقيت غير مقصود بالتأكيد –، لكن صدفة الضرورة شاءت أن يكون في هذا الوقت الذي يدل على كمية المسخرة السوداء التي تنضح بما تقوم به حكومة الاحتلال من استيطان واغلاق وتجويع وتهويد واعتقال وبناء السور العنصري.. الخ، في الحين الذي يمتلئ به المشهد الفلسطيني بمسخرة اللامبالاة والميوعة، وأن كل شيء في حياتنا مستباح من الألف الى الياء.. وفي ظل هذه «المساخر» يتغنّى البعض بالمحبة والسلام، والذي نبحث عنه، بل وغير موجود أصلاً بسبب اختطافه من قبل حكومة شارون، وطرح الموت بدلاً منه، فكيف نصدق أغنية المحبة والسلام ونكذّب كل هذا الموت الأحمر والاستيطان المهول؟ ولو أن ثمة سلاماً وهدوءاً وانفتاحاً وأمناً وعملاً وسلامة ومحبة.. فلا بأس أن ننشد هذا السلام ليكبر ويبقى.. ولكن؟!

2 ـ ان بث الأغنية المشتركة من قبل اذاعة «جيش الاحتلال» يقدّم مفارقة لا يمكن استيعابها، فكيف يصدر عن بوق الجيش الاحتلالي غير الرصاص والدم والكراهية؟ ألا يوجد اذاعة أخرى تحمل نغمات السلام والمحبة بين الشعبين، والتي لم نرها ولم نسمع بها، ولم يهل علينا من نعمها غير الدفن والسجون والأسوار واليُتم والفجائع والحسرات، وأن النعمة الوحيدة المتوفرة هي نعمة السيّد المتحكم باعطاء الموت البطيء للعبد السجين! بمعنى أن عمل أغنية مشتركة يستوجب الندية والمساواة بين الطرفين، لا أن تكون العلاقة هي علاقة جلاد وضحية، عدا عن أن السيد القوي لا يحاور، بل يفرض شروطه وبقوة الجرافات والمركافاة والأباتشي و(الاف 16)، وان بث هذه الأغنية المشتركة هو تلويث للروح الفلسطينية لأن الايقاع السائد هو ايقاع أوركسترا البنادق والدبابات والهدم والدهم والقلع، ولا متسع لهذا الصوت الباهت وسط ضجيج الابتلاع والبناء الأسود والسكاكين والقضبان.

3 ـ ماذا كان سيفعل المثقفون والفنانون والمسؤولون (أصحاب المعالي والعطوفة) الفلسطينيون لو قام مغن مصري أو أردني أو تونسي بهذه الفضيحة وغنّى مع مغن اسرائيلي؟ هل سنقبل ذلك ونعتبره حلالاً زلالاً أم سنتّهم الأشقاء بأنهم يطبّعون مع الاحتلال ويبيعون البلاد عرضاً وطولاً؟! بل هل فعلها أيّ مصري أو أردني أو صومالي ـ حاشاهم ـ، حتى نفعلها نحن (أصحاب الشأن).. ألم يحن وقت الخجل؟!

4 ـ لو أن أحد المتشدّقين الفلسطينيين ردّ علينا بقوله: اننا نشارك كتلة السلام الاسرائيلية هذه الفعاليات، لمواجهة المتطرفين الاسرائيليين.. فماذا سنردّ عليه؟ سنقول: اننا نعتبر أي اسرائيلي متطرفاً محتلاً ومعتدياً ما دام يركب فرس اليمين الاسرائيلي المتطرف عندما يحين وقت الحديث حول قضايا القدس واللاجئين والاستيطان. بمعنى أن الاسرائيلي يعتبر محباً للسلام وداعماً له عندما يعترف لنا بأن القدس عاصمة دولتنا الفلسطينية، وأن من حق اللاجئين الفلسطينيين أن يعودوا الى وطنهم الأول، وأنه ينبغي تفكيك آخر بيت من المستوطنات واقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة.. فهل ثمة اسرائيلي يؤمن بذلك ويقرّ معنا بهذه الحقوق والثوابت المشروعة؟! أم أنهم يكتفون باحتجاجات موسمية تخص قضايا ثانوية تتعلق بجوانب حياتنا اليومية، وليظهروا للعالم بأنهم دعاة سلام؟!

5 ـ وربما يقول آخر: ان ثمة اتفاقات وتفاوضاً بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فما المانع من الاشتراك في أغنية ؟ نقول له: ان المفاوض السياسي محكوم بموازين قوى مرحلية، ومحكوم بنظرية الممكن وغير الممكن، وهو انسان يبحث عن المُتاح والمتوفر ضمن أقل الخسائر، لكنّ المثقف والفنان والشاعر والأكاديمي والمعلّم والخطيب والاعلامي غير محكومين بذلك، بل مهمتهم تكمن في تأكيدهم على الثوابت والحقوق الكاملة، وعليهم أن يحرسوا المبادئ الكبرى والأحلام. وليس على المثقف الحقيقي أن يكون بوقاً أو مبرراً للسياسي أو تابعاً له، بل على المثقف أن يوجد في نسيج مجتمعه ما يحقق الكوابح القادرة على الحدّ من الهرولة والمجانيّة والتبديد، وصبّ كل مضامينه لتأصيل مدارك الأجيال الطالعة، وبهذا المعنى فان السياسي الجيد هو الذي يقترب أكثر من المثقف، وبهذا المعنى، أيضاً، فان المستوى السياسي بريء من وزر سقوط المثقف في دائرته، ما دام المثقف نفسه استمرأ أن يكون في تلك الدائرة التي هي ليست له أصلاً، بل عليه أن يرفض الانجرار ليكون جزءاً منها.

6 ـ ان كل نتاج أو مولود يحتاج الى مناخ صحي لينمو بعافية ويكبر طبيعياً دون أدران أو اختلال، ونسأل: هل المناخ المتوفر الآن هو مناخ محبّة وسلام أم مناخ سفاح وجنون ودمار؟ أليس الاحتلال الاسرائيلي هو المسؤول الأول والأخير عن هذا المناخ المواتي لمواصلة دائرة العنف والارهاب؟ أليس على الأغنية أن توجّه كلماتها للجندي القاتل لكي يعود من حيث أتى، وللجرّافة لكي تكف عن اقتلاع الأشجار عن عرشها الأبدي ؟ أيّ ايهام وتزوير هذا الذي يُشاع كرهاً وقسراً؟!

ان الورشة الواسعة هائلة الامكانات التي تعمل باستراتيجية حاسمة من جنين الى رفح، والتي تسعى لتغيير «الوعي» الفلسطيني.. لم تتوقف، بل ان هذه الأغنية المشتركة بعض تجلياتها وآلياتها، وان «ثقافة السلام» و«مكتبة السلام» والنشاطات الرياضية والشبابية المشتركة وتغيير المناهج المدرسية، وتكميم أفواه الخطباء، وعقد المؤتمرات والندوات حول الديمقراطيات والتعددية والجندر والحقوق المدنية ما هي، في معظمها، الا أشكال حداثية «مفضوحة» لبث ثقافة جديدة هجينة فينا، لنصل الى العدمية والاستلاب والخنوع، ولتغريبنا عن مضامين ثقافتنا الأصيلة.. فهل من مجيب؟! ظل أن أشير الى أنني مع المحبة والسلام ووقف التحريض ضدنا، عندما نشعر بالمحبة ونعيش السلام ونحظى بحياة لا تحريض فيها، وأعني الاحتلال، وعندما أحسّ بأنني آدمي يحظى بامكانية أن يعيش كما يعيش البشر... فعندها سأنادي بأعلى صوتي للتعايش وللتطبيع وللسلام... فارحمونا من هذا الهراء وهذه العمالة المقنّعة وهذا التكاذب المعطوب العاري، والبعيد عن البهجة والحقيقة والحقوق.

* شاعر من فلسطين

ابوظبي تشارك في مهرجان «ايكوفيلمز» باليونان بفيلم «عملية تضامن الامارات»

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

يشاهد عشاق السينما التسجيلية المشاركون في مهرجان (ايكوفيلمز) الذي سيقام في رودس باليونان الفيلم الاماراتي (عملية تضامن الامارات).

واختير هذا الفيلم الذي اعدته واشرفت عليه كل من القوات المسلحة ووزارة الاعلام والثقافة وتلفزيون ابوظبي للمنافسة الرسمية للقسم الاعلامي من المهرجان الذي سيقام في جزيرة رودس اليونانية خلال الفترة من 21 الى 26 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال منظمو المهرجان ان الفيلم التسجيلي الاماراتي اختير من بين مجموعة ضخمة من الافلام بواسطة لجنة من الحكام علما أن المعايير في هذا المهرجان عالية جدا.

ويعتبر هذا الاختيار تكريما لهذا الفيلم الذي يحكي مساهمة دولة الامارات في عملية ازالة الالغام في جنوب لبنان.

يذكر أن وزارة الاعلام والثقافة اليونانية هي احد رعاة المهرجان الذي يشارك فيه عشرات الافلام من النقاد السينمائيين والمخرجين والمنتجين والاعلاميين وعشاق السينما من مختلف دول العالم.

ويهتم مهرجان رودس بعرض الافلام الوثائقية والقصيرة والافلام السينمائية التي تتناول قضايا البيئة والمحافظة عليها والتي لها صلة بالحياة البرية والفطرية والانسانية.

وتمنح الجوائز للافلام تقديرا لمداخلها الابداعية في قضايا المحافظة على البيئة والبشر والنواحي الفنية الجيدة الاخرى في حين تمنح هيئة التحكيم الدولية الجوائز لفئات المنافسة الوطنية والعالمية.

وتروي قصة الفيلم الاماراتي مبادرة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قبل ثلاث سنوات لازالة الالغام التي زرعتها اسرائيل في الجنوب اللبناني والتي أعادت الحياة الى المنطقة بعد أن كانت مستحيلة قبل تحرير الجنوب اللبناني.

ويذكر ان قواتنا المسلحة التي نفذت مشروع التضامن الإماراتي بنجاح كبير وبفترة قياسية استطاعت أن تنتزع كافة الألغام وتزيل القذائف المتفجرة التي تركتها قوات الاحتلال مصائدا للموت والخراب حيث عاد اهالي جنوب لبنان إلى منازلهم وقراهم وحقولهم والاطفال إلى مدارسهم بعد أكثر من عشرين عاما حرموا خلالها من دخولها وعادت الحياة من جديد في دماء البشر وفي أرض الجنوب.

وينقل الفيلم عن المواطن اللبناني احمد مكي من قرية بيت ياحون قوله «كان منزلنا تحت مرمى موقع للاحتلال الاسرائيلي فهجرناه لاكثر من عشرين عاما الى صور وبعد الانسحاب الاسرائيلي لم نتمكن حتى من تفقده بسبب الالغام التي انتشرت في محيطه والطرقات المؤدية اليه وبعد مرور اشهر على انسحاب اسرائيل أتت مبادرة دولة الامارات العربية المتحدة التي خلصتنا من (الجنود المخفين) الذين كانوا يهددون اولادنا وكل ما يتحرك على الارض فجاءت فرق نزع الالغام العاملة ضمن مشروع التضامن الاماراتي وفككتها بحيث اصبح بمقدور الاهالي تقليم زيتونهم وتينهم».

واكد الحاج علي شهاب مختار قرية برعشيت التي كانت حقولها مزروعة بآلاف الالغام انه لولا المبادرة الاماراتية التي نشكرها ونقدرها لما تمكنا من اعادة اعمار منزلنا في قطعة ارض كانت مليئة بالالغام والقذائف غير المتفجرة مشيرا الى ان عملية نزع الالغام التي بادرت اليها دولة الامارات لا تقل اهمية عن دور المقاومين الذين حرروا ارض الجنوب.

وقال محمد فواز الذي يقوم بحرث الارض لاول مرة منذ 24 عاما «حرمنا من هذه الارض طيلة عقود بسبب الالغام التي زرعتها اسرائيل والميليشيات المتعاملة معها مؤكدا انه بفضل مبادرة الامارات العربية المتحدة عاد الفرح والاطمئنان الى اهالي المنطقة وعادت الحياة الى الاشجار والنباتات».

وانطلقت عملية التضامن الاماراتي لنزع الالغام في جنوب لبنان في ايار (مايو) 2002 بعد التوقيع على مذكرة تفاهم بين دولة الامارات العربية المتحدة والحكومة اللبنانية في تشرين الاول (اكتوبر) 2001 وذلك بمبادرة من المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله حيث خصصت دولة الامارات مبلغ 50 مليون دولار للمساعدة في عملية نزع الالغام من المناطق المحررة في جنوب لبنان.

وتوزع المشروع على ثلاث مراحل تضمنت الاولى تحديد وتنظيف الافخاخ والاشراك الخداعية اما الثانية فتوزعت الى اربع مناطق جغرافية بلغت مساحتها الاجمالية 274 كيلومترا مربعا وشملت 29 بلدة وقرية في اقضية صور (بنت جبيل ومرجعيون) وتبين

قص

رشَف

زيد الشهيد*

■ هالنا نداءُ الذي دعانا، فاندفعنا دهشين / شغوفين / تائقين.. تركتنا أفياءُ الزقاق نرتمي أسفلَ دائرة شمس الضحى؛ والصوتُ الناديُ يسيلُ في قارورات آذاننا مُحفِّزاً الأحداق على ممارسة الاتساع بغيةَ القنص. نتساءلُ بَعين البحث ونواصل الاندفاع عطشى / جائعين، نبتغي الرواءَ من حليب النوق المُرتجى. إنْ ارتوينا بارتشافه سيمنحُ سيقاننا القوةَ في الجري ـ سيشدُّ الساعدَ في الصراع (هناك!! عند انتهاء الشارع / قُربَ الانعطافة الشمالية اقتنصت عيونُنا هياكلَ الناقات الوفيرات، تخطو مخلِّفةً آثارَ أقدامها ـ طبعاتَ كالقلوب الملأى بالشهد ـ ذلكم ما كنّا ننتظرهُ كلّما بانت بواكيرُ الربيع بعد غيوث هطّالة تستحمُ بها المفازات القصيّة الامتدادات؛ وكلّما شهدت مدينتُنا الصغيرةُ أرتالَ الجِّمال مخترقةً الدروب بحداءات البدو وهمهماتهم، خروجاً نحو فيوضِ الأمواه العشبية).

خفقَنا...

جموحُ الرغبة يسحقُنا / ترهقنا خشيةُ الفشل..

والبدويُ المتقدِّم نوقه طفقَ يلتفت فيبصرُنا نعدو باتجاهه ... وبدلاً من أنْ نثير غرابتَهُ بلحاقنا إيّاه توقَّف ليشهد انحناءات قاماتنا القصيرة، وركوعَنا عندَ طبعات الأقدام.. نغرزُ خناصرَنا في قلب الأثر، ونَمتصُّ بابهاماتنا الحليب المفترَض؛ طعماً شهدياً أحسسناه يثخن داخل أفواهنا بلذاذات عذبة المذاق مع طبعِ النَّهَم المتفاقم في سحبه، وسط ذهول البدوي هذه المرّة وغرابته، مدافةً بالتساؤلات غائمة الإجابة.

الناسُ من على الأرصفة يحدّقون بالمشهد، ويبتسمون..

نحنُ من على الآثار القلبية نرتشف لذة الحليب..

نرتشف.. نرتشف!..

ولا نأبه...

* قاص من العراق يقيم في ليبيا

بدأت باغاني التهاليل الفلسطينية والبومها الأخير من انتاج نرويجي

ريم بنا: أهديت شريطي الأول للمعتقلين في السجون الاسرائيلية

اوسلو ـ «القدس العربي»
ـ من نضال حمد :

بعد انتظار استمر لفترة ليست طويلة ولكنها أيضا لم تكن قصيرة، ها هو حواري مع ريم بنا يعبر خطوط الطول والعرض في شبكة العنكبوت الالكترونية، ويخترق جدران الكمبيوترات النارية، عابراً القارات، حاملا صوتا فلسطينيا ملتزما مع كلمات حارة في حوار دافئ أردناه أن يلقى ترحيب ورضا القراء..

بدايات ريم بنا

أنا فنانة فلسطينية من الناصرة ومضى على غنائي على المسارح 11 سنة، أما البدايات فقد كانت عن طريق الانشطة المدرسية ثم تطورت أكثر وأصبحت أقدم أغنيات أكثر ومشاركات في مهرجانات واحتفالات فلسطينية حيّة ملتزمة مثل يوم الأرض.. وكذا في مهرجانات وطنية أخرى... في تلك الفترة توجهت للغناء تناولت في أغنياتي التهاليل الفلسطينية وكانت أول مرة يطلع احد ويقدمها ويغنيها على مسرح، وبقي لغاية اليوم مرتبطا باسمي واعتقد أن الذي يريد تهاليل فلسطينية من مغنية يجدني أنا موجودة لأنني الوحيدة التي تناولت هذه التهاليل على ما اعتقد على المسرح.

ثم بعد فترة المدرسة قررت أن أدرس موسيقى وغناء وأن أتخصص وليس فقط مجرد هاوية.. ثم وافقت على السفر بمنحة دراسية إلى الاتحاد السوفييتي، درست في موسكو بالمعهد العالي للموسيقى لمدة 5 سنوات وأستطيع القول أن البدايات كانت هكذا ومن هذه النقطة.

من بيت يحب الشعر والموسيقى

لا يوجد احد في بيتنا يعزف أو يغني غيري، لكن أنا من عائلة تحب سماع الموسيقى، ليس فقط موسيقى عربية بل موسيقى عالمية مختلفة من كل شعوب العالم، مثل موسيقى الأغاني الملتزمة (السياسية) من أمريكا اللاتينية، يعني أنا من بيت يحب الشعر والموسيقى.. وعندما أتحدث عن البيت اقصد عن والدتي لان والدتي سنة 1979 انفصلت عن والدي وكانت أول امرأة تخرج من بيتها في تلك الفترة في الناصرة.. فوالدتي شاعرة بدأت كتابة الشعر في سن متأخرة بعد الأربعين، لكن هي انسانة مثقفة وملتزمة بقضية شعبها وهذا الشيء ورثتنا إياه كذلك. وبفضلها أصبحنا أناسا مبدئيين، واضحين في مواقفنا. هي بدأت كتابة الشعر في فترة متأخرة قليلا، نحن عملنا على كثير من القصائد التي كتبتها ولحناها.

موسيقانا خاصة

أنا لا أحب أن أقول أي مدرسة .. لا أستطيع القول ان أغانينا تشبه أغاني الرحابنة او تشبه الموسيقى العربية الكلاسيكية التقليدية، موسيقانا موسيقى خاصة فيها نمط خاص بنا أكيد مستوحى من البيئة والوجود الذي نحن فيه، من تراثنا لكن هي أيضاً لا تصنف كأغان تشبه التراث الفلسطيني، وهي فيها توجه عالمي أكثر، لأنك كعربي تسمع هذه الأغاني فتحسها قريبة عليك وجديدة بنفس الوقت، لكن أيضاً عندما يسمعها مستمع أجنبي أو غربي كذلك يستمتع فيها وبسماعها لأنها تحاكي وجدانه، عملياً هي موسيقى تلامس كل الثقافات وأنا اعتقد أن هذا شيء مهم. أنا أحب كثيرا التعاون مع جهات مختلفة من العالم، هذا الموضوع يستهويني كثيراً، يستهويني لأنني أقوم بالغناء بالعربية وعندي الموسيقى التي أنا اشتغل في مجالها، مثل أن يعمل معي موسيقيون من النرويج.

الألبوم الجديد من إنتاج نرويجي

هذا الألبوم الجديد رأى النور بداية هذا العام، في هذه الأيام، اسمه «مرايا الروح»،وهو البوم مرفوع إلى كل الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في السجون الإسرائيلية احتراماً وتقديراً لنضالهم من اجل الحرية والاستقلال وهذا كان جزءاً بسيطاً منا أن نقدم شيئاً لهؤلاء الأبطال. هذا الألبوم كان العمل الذي افتخر به كثيرا لأنه أنجز بإنتاج نرويجي،المنتج النرويجي المعروف «اريك هيليستاد»،إذ تعزف معي في الألبوم مجموعة من أفضل العازفين النرويجيين..

لماذا اهديت الألبوم للمعتقلين؟ لأن فيه أغنيتين تتحدثان عنهم، وهما مرايا الروح وكرمل الروح وكلتاهما من كلمات والدتي زهيرة صباغ. وكانت أمي كتبتهما اهداء لأخي عندما كان أسيرا في السجن الإسرائيلي كمعتقل سياسي لأسباب أمنية. القصيدتان كتبتا بشكل إنساني من أم لابنها لذلك قررت أن يسمى الألبوم مرايا الروح. وأغنية مرايا الروح مهداة للأسرى الأطفال المعتقلين الذين لغاية آذار (مارس) 2003 بلغ تعدادهم أكثر من 535 أسيراً دون سن الثامنة عشر. وأحببت أن أؤكد وأركز على تلك النقطة من خلال تقديم هذه الأغنية بالإضافة لكرمل ومرايا الروح هناك أغنيتان عن شهداء أطفال، منهم الطفلة سارة كذلك من كلمات والدتي. والطفلة سارة وهي من نابلس استشهدت بداية الانتفاضة الثانية، الأغنية تحكي عن سارة وعن ضحكتها التي كانت يمكن أن تملأ سماء فلسطين، عن سارة التي غافلها قناص برصاصة في الجبهة الجين ونهاية الأغنية تقول: ارفعوا العصبة عن عيون سارة، حتى ترى وجه قاتلها..

تعاون مع اريك هيليستاد

بدأ من خلال «تهاليل من محور الشرق» الذي سجلته اولا معه والالبوم كان ردا على ما قاله جورج بوش باننا من محور الشر، نحن في فلسطين وايران والعراق وافغانستان.. الخ فكان ردي عليهم بهذا الألبوم الذي بدأ يأخذ شهرة عالمية. ونحن كنا نتحدث أنا واريك عندما جاء وسجل لم أكن مهتمة كثيراً به، اعتبرته مثل الآخرين شيئاً عادياً، قلت ماذا يعني، ماذا يريد مني هذا الرجل أن أسجل؟ «طيب .. حسجلك تهاليل..»... ولم أكن اعرف ماذا وراء هذا الإنسان لان هناك كثيرا من الأجانب يأخذون مثل تلك التسجيلات ولا يفعلون شيئاً لاحقاً. ولكن بعدما سمعني اريك وأنا اغني وأعجبه الشيء الذي قدمته، سألني فوراً سؤالا فهمت بعده انه يريدني لمشروع آخر. سألني بعدها عن أغاني مثلا قد تكون ليست دينية فقط، مثلا عن اشياء مثلما كانت مريم العذراء تهلل للمسيح، شيء من هذا القبيل. قلت له أنت تعرف أن المسيح ابن الناصرة ومعروف على مر التاريخ ان الناصرة كمدينة لم يكن فيها يهود. هذه حقيقة معروفة لغاية اليوم حيث لم يسكن يهود في الناصرة. فكون هذا الإنسان من هذا البلد خرج وهو فلسطيني بلا أدنى شك وأمه من قانا الجليل، كذلك قانا طوال عمرها كانت بلدة كنعانية فلسطينية، وهي جزء من تاريخنا القديم. فأتخيل أن أم المسيح التي هي رمز للام الفلسطينية أكيد كانت تهلل لابنها بالطريقة نفسها التي ما زلنا نهلل بها. لان هذه الأغاني التهليلية التراثية هي مأخوذة من العصور القديمة. عندما حكيت هذه الأشياء وقلت له أنه بالنسبة لنا نحن اهل فلسطين المسيح هو الفلسطيني الأول الذي عذب. وأنه كان هناك إصرار من أعدائه، ليس فقط على تعذيبه بل على صلبه، المسيح كان الرمز الفلسطيني الأول بالنسبة لنا، نحن هكذا نعتبره. هذه الفكرة لمعت عند اريك وفكر بتسجيل البوم ثان.

مشروع مع الفنانة النرويجية كاري بريمنس

ثم انتقل اريك إلى مشروع ثالث هو مع النرويجية كاري بريمنس والتي أنا سعيدة أنني عملت معها. وعملنا معا مسرحية غنائية اسمها «يا ملاكي جد الطريق» والمسرحية تحكي عن رحلة كاري بريمنس في الشرق الأوسط ورحلتها بالذات إلى فلسطين والأشياء التي رأتها، لأنها كانت هي نفسها كاري تمثل في المسرحية الشاهد الحقيقي الذي يُريد وجها لوجه ماذا رأى هناك وليس شخص سمع أو أثر عليه شخص آخر، لا هي شاهد على ما رأت على الحواجز في فلسطين، على عذابات الناس في المدن الفلسطينية المحاصرة، كانت ترى كيف يعاني الناس هناك. وحكت فيه عن كيفية عملي وشغلي أنا، عن تجربتي، وما هي الرسالة التي أريد إيصالها، رسالتي التي تقول ان هناك لاجئين تحت القصف، وكيف نعمل رغم الضغط علينا وفي الأوضاع الصعبة، كذلك مع عائلتي وظروفي، فعلا فيها كان خطورة على حياتي لكن ايماني كان وهدفي الأكبر أن اصل إلى الأطفال الفلسطينيين الذين تحس عن جد انهم يحتاجون لمن يشاركهم، يكون معهم يغني لهم، يقيم لهم أي نشاط يخفف عنهم الخوف والرعب الذي يعيشونه يوميا من القصف ومن أجواء الاحتلال المرعبة، فبينما ترى هنا جهات كثيرة تتضامن أكثر مع الإسرائيليين وهذا الشيء «الباراودوس» يعني الصراع الذي يحدث. والشيء الغريب ان المسيحيين الذين يؤيدون إسرائيل فيها فعلا شيء غير منطقي لأنك أنت كيف مسيحي تؤمن بالمسيح وتساند إسرائيل؟... أين المنطق في الموضوع؟ وكان في محاولة هنا لإظهار وتبيان انه في فلسطين هناك مسيحيون يعانون نفس المعاناة مثل بقية الفلسطينيين.

ريم بنّا (القدس العربي)

بعض الأغاني تافهة

مثلما نرى في الثمانينات وقبل ذلك أيضا، هناك أغان ليست أغاني، أغنية فقدت هويتها تماما، أغنية ليست أغنية، فقدت هويتها بشكل بشع، بشكل غير جميل، يعني أغنية لا تحمل معنى الموسيقى ولا معنى الكلمات ولا الرؤية والمشاهدة للنظر، كل هذه المسببات السيئة للأغنية العربية تصبح لا تعمل في نوعية موسيقى على مستوى.

الأغاني العربية تخضع كذلك لمحاولات لإظهارها بشكلها اللائق بدون تلك الادخالات التي دخلت عليها. مجرد انه يوجد ناس يعملون على هكذا موسيقى مثل الرحابنة وغيرهم، أي أن هذا النوع من الموسيقيين يحاول أن يشتغل بشكل ان يحضر أغنية جيدة من ناحية كلمة وصوت وغناء وتوزيع موسيقى ولحن، يعني نوعيتنا ورغم قلتها تحاول إنقاذ الأغنية العربية، رغم أننا قلائل.

عبد الباسط عبد الصمد هو المايسترو

بالنسبة لي أنا لست فقط أحب صوت عبد الباسط عبد الصمد هو بالنسبة لي «المايسترو» او الأستاذ أو المعلم،هو القمة في الصوت في العالم، هذا الصوت الصافي، الإنسان يستطيع التعلم عبر سماعه صوت وأداء عبد الباسط فهو ليس مغنياً هو مُجود يقدم أداءً بصوت مميز. صوت من أجمل الأصوات في العالم . أما المغني الباكستاني علي خان رحمه الله، للأسف فقدناه إذ أنه توفي قبل كم سنة، وهو على فكرة يغني أغاني دينية ولكن تقنياته الصوتية وأناشيده تجعله كذلك «مايسترو» في الغناء. هناك أصوات جميلة كثيرة، لكن أنا هنا أتحدث عن القمم الصوتية. اقول انهم القمة في الصوت لكن العرب المغنين في هذه الأيام قلائل، قد يكون الأجانب أكثر، مثلا أنا معجبة بالمغنية النرويجية كاري بريمنس وأغانيها.

فضائيات

الكاميرا تحكم العالم: «ستار اكاديمي» للزعماء العرب

حكم البابا*

■ يكفي المشاهد العربي أن ينقّل بين نشرات أخبار محطات التلفزيون العربية الرسمية ليكتشف أن حركة زعمائه (في خطبهم وتصريحاتهم وإصلاحاتهم وحبهم الاستثنائي لشعوبهم)، هدفها كاميرات وأضواء التلفزيون لامصالح ومطامح شعوبهم، وأنّ جلّ اهتمامهم يتركز على تحسين صورهم أمام أمريكا (أولاً وثانياً وثالثاً) على أرض الواقع، وشعوبهم (أخيراً) على الشاشة، ولأن الاصلاح المفروض عليهم صار فرض عين لا فرض كفاية فقد تفتقت مؤخراً عبقرية الزعماء العرب جميعاً (بخطوة اتحاديّة نادرة في التاريخ العربي) عن طبعة جديدة من الاصلاح، هي إصلاح أوضاع جلوسهم على كراسي الحكم والثروة، لإصلاح أوضاع جلوس شعوبهم في مداجن الاستبداد والفقر .

ولأن الحالة العربية في صورتها الكاملة، كما في تفاصيلها أصبحت حالة تلفزيونية فقط من نوع الـ(ريالیتي تي في) وأقرب إلى برنامج «ستار أكاديمي»، فقد أصبح المشاهد العربي يتابع أحداثها باهتمام من يتابع برنامجاً تلفزيونياً لاوضعاً قومياً مصيرياً، ولأن الزعماء العرب ليسوا بعيدين في رؤيتهم لعرضهم التلفزيوني عن رؤية شعوبهم (لاحظوا هنا الحالة الاستثنائية لتلاقي الشعوب والقادة العرب)، فهم يقدمون مواقفهم وكلماتهم وتحركاتهم باعتبارها استعراضات فنية لاموقف وطنية سياسية، وبسبب ذلك يختار كل من (جلالته وفخامته وسموّه) حفظهم الله جميعاً، الطريقة التي سيقدم بها نفسه إلى أمريكا في البداية والشعوب العربية في النهاية، كما يختار الطلاب المتقدمون إلى مسابقة لدخول معهد تمثيل، الدور الذي سيؤدونه أمام اللجنة الفاحصة، فالبعض يختار الدور الحماسي النضالي ويلوّن في أدائه بين دور الاستشهادي ودور الشهيد كمن يمثل في فيلم «فدائيون حتى النصر»، والبعض الثاني يختار دوراً كوميدياً من النوع المشاغباتي التهريجي منافساً أداء عادل إمام في مسرحية «مدرسة المشاغبين»، والبعض الثالث يختار الدور العاقل الحصيف الرصين كأنه خالد تاجا في مسلسل «الزير سالم»، والبعض الرابع يختار دور الكومبارس الصامت مثل الممثل السوداني في فيلم «الارهاب والكباب» الذي لديه جملة واحدة تقول (في أوربا والدول المتقدمة)، لكن مشكلة الزعماء العرب هي في كونهم ينتمون لمدرسة قديمة في التمثيل، فهم لايزالون يمثلون بأسلوب نجيب الريحاني واسماعيل ياسين، في زمن روبرت دي نيرو وآل باتشينو، ولو كان تصويت الجمهور الذي يحكم بقاء المتسابق أو خروجه في برنامج «ستار أكاديمي» سارياً على حالة (جلالته وفخامته وسموّه) لخرج الزعماء العرب كلهم دفعة واحدة من حياتنا السياسية، كونهم جميعاً موجودين على لائحة الـ(نومينيه) منذ زمن طويل، لكن الزعماء العرب ملكيين وجمهوريين، تقدميين ورجعيين، صموديين وتطبيعيين، متفقون على أمر واحد في الـ(ريال تي في) الذي يمثلونه منذ أن تم استبدال الاستعمار القديم الخارجي بهم، هو مسألة التصويت لأنفسهم في «ستار أكاديمي» وانقاذ بعضهم البعض، وهذا ماحدث ويحدث عندما يجد بعضهم أو كلهم أنهم في زنقة أو مأزق، فيصوّت المغربي للشامي، وتتحالف العباءة مع البدلة، ويتعانق العقال مع ربطة العنق، يجمعهم هدف واحد هو بقاء الاستبداد، كونه الضامن الوحيد لبقائهم على عروشهم .

ولأن المشهد العربي هو مشهد تلفزيوني فني، فمكان الكتابة عنه هو صفحة الفن لاصفحة السياسة، وانتقاد أداء نجومه يحتاج إلى ناقد فني لاإلى محلل سياسي، لأن (جلالته وفخامته وسموّه) هدفهم إرضاء المنتج الأمريكي لهذا الـ«ستار أكاديمي» السياسي ليستمروا في مهنة التمثيل على شعوبهم، ولامانع طبعاً من بعض حصد بعض التصفيق الشعبي لأدائهم، فالكاميرا التلفزيونية الآن هي أهم برلمان عربي فعّال، والصورة اليوم أصدق محلل استراتيجي، وعلى الرغم من أن هذه الأخيرة لاتظهر إلاّ الاجتماعات الرسمية الثنائية والثلاثية والرباعية، التي يتدارس فيها (جلالته وفخامته وسموّه) بابتساماتهم المصطنعة التي يمكن استخدامها كإعلانات لمعاجين تنظيف الأسنان الأوضاع العربية، ويؤكدون على أهمية التضامن العربي، إلاّ أن المشاهد (الذي لم يعد مغفلاً بسبب التدفق الهائل للصور والمعلومات) أصبح بإمكانه أن يقدّر أنه جرى تنازل هنا ورشوة هناك، وحدث استجداء لهذا، ونفاق لذاك، وعلى الرغم من أنّ (جلالته وفخامته وسموّه) يحاولون أن يخفوا الكواليس عن الكاميرا، وبالتالي عن مشاهدها العربي، بحيث لايظهر على الشاشة من «ستار أكاديمي الزعماء العرب» إلاّ حفلة (البرايم) المليئة بالأخطاء والنشازات والمثيرة للملل، فيما تبقى الكواليس نقلاً عن، وقيلاً عن قال، إلاّ أنّ المشاهد العربي يحزر بالتأكيد حجم ما يتعرّض له المتنافسون (جلالته وفخامته وسموّه) في «ستار أكاديميهم» من تأنيب على أدائهم من جهة ما، ولم تعد تخدعه الابتسامات التي يرسمونها على وجوههم على طريقة الـ(طير الذي يرقص مذبوحاً من الألم)، ولا التشابك بالأيدي والعناق بينهم على طريقة (أعمى يقود أعمى، كلاهما يقعان في حفرة)، وهم ينتظرون الخروج واحداً تلو الآخر من البرنامج، كونهم قد وضعوا جميعاً على قائمة الـ(نومينيه)، ولأن الناطق باسم الخارجية الأمريكية لم يعد يقوّت فرصةً إلاّ ويقدم نصيحة، أو يعطي أمراً، أو يستهزىء من تصريح، ولأنه بصراحة أخذ مكان مروان الرحباني الذي يجلس في العادة مع مشاركي «ستار أكاديمي» الفني العربي الذي تبثه فضائية الـ(LBCI) ليكشف لهم النشازات والأخطاء التي اقترفوها في حفلة (البرايم) ويسخر من أداء هذا المشارك ، ويهزأ من تصنّع ذاك المتنافس، فقد أصبح المشاهد العربي يعرف قائمة الخارجين من «ستار أكاديمي الزعماء العرب» بحسب تسلسل خروجهم. في السابق كان العمل الفني يُنقد ويناقش ويُحاكم بحسب قوانين الواقع، ووفق معايير اقترابه من هذا الواقع أو ابتعاده عنه، أما اليوم وفي حالة المشهد السياسي العربي فالواقع يُنقد ويُناقش ويحاكم بحسب مستواه الفني، وجودة أداء ممثليه ونجومه، فالكاميرا التي كان يسخّرها الزعيم الأوحد الملهم لنقل انجازاته الميمونه وبث خطبه المأثورة وافتتاح مشاريعه المباركة، انقلبت عليه وأصبحت تنقل أخطاءه وارتباكه وتحفظ له عثراته، هذه الكاميرا غيّرت العالم وأيقظت الشعوب، والفضائيات المعولمة (لا الأرضيات المعلبة) أصبحت تقرر من يبقى ومن يخرج، لأن الشعار لم يعد يملك الساحة، مادامت هناك صورة يمكنها أن ترد عليه وتكذبه .

سورية ولبنان في «افتح قلبك»

■ ربما تكون لازمة الفنان السوري المرحوم نهاد قلعي الشهيرة التي رددها مراراً وتكراراً في مسلسل (صح النوم) خلال أدائه لدور حسني البورظان والتي تقول (إذا أردت أن تعرف ماذا يجري في إيطاليا، يجب أن تعرف ماذا يجري في البرازيل) ، ربما تكون هذه الجملة هي المناسبة لفهم العلاقة بين سورية ولبنان، فإذا أردت أن تعرف ماذا يجري في لبنان يجب أن تعرف ماذا يجري في سورية، ولهذا وفي الثلاثين سنه الماضية كان أي حدث في لبنان يستدعي تعليقاً أو إذناً من سورية، فلو أراد أحد في لبنان أن يشكل وزارة أو يصبح نائباً أو يتخذ قراراً، وحتى أو يتزوج إمرأة أو يتبنى ولداً أو يبرم صفقة، عليه أن يزور دمشق، ولو أرادت سورية أن تغيّر الدستور فهي تجرّب ذلك في لبنان أولاً، وحين أغلقت جريدة (الدومري) الدمشقية، عملت في بيروت بروفة إغلاق لمحطة الـ(MTV) التلفزيونية.

ولأن الظروف على مايبدو بدأت تتغير، وصار بإمكان اللبناني (كشعب لا كنظام) أن يصرخ لو دعس له أحد على قدمه دون قصد، أو حدث احتكاك بين كتفه وكتف رجل آخر في الشارع بدون انتباه، وهناك عشرات الكاميرات مستعدة للوصول إليه بثوان في أي منطقة كان، فقد أصبحت شكواه معروفة للعالم، وأصبح مواطن الأسكيمو على زحافته الثلجية يرفع يده تعاطفاً مع معاناته، وآكل لحوم البشر في غابات افريقيا صار يترك فريسته لينزل إلى أقرب مركز بريد، ويرسل برقية تضامن مع اللبناني المضطهد، بينما سورية (كنظام لا كشعب) ولقلّة حيلة إعلامها، ولانعدام الكاميرا لديها (كوظيفة لا كتقنية) ترتبك عند كل حدث، فلو اتهمها مواطن في شانغهاي بنشل سنت واحد من جيبه، أو أحب ساكن بناء ما في لاباز أن يدعي عليها بتهمة إزعاجه وإحداث ضوضاء أقلق نومه، ليس لديها من ينجدها سوى محللها السياسي المعتمد عماد فوزي الشعيبي، الذي سيحلل وينظّر بما يلبسها التهمة كاملة، ويغرقها حتى رأسها فيها، حتى لو تكن تتجاوز قدميها. فالفارق بين لبنان وسورية إعلامياً مثل الفارق بين شاطئ مونتي كارلو وجبال تورا بورا، وأظن أن الحل لمشكلتهما في يد جورج قرداحي، فبدون الاتصال به للمشاركة في برنامجه «افتح قلبك»، يبدو أي حل مثل المصاب بالعقم الذي يتناول حبة فياغرا لينجب، ولن يفيد سورية على الفضائيات التنويم المغناطيسي لفايز الصائغ، أو القصف المدفعي لأحمد الحاج علي، أو البرشام المخدّر لعماد فوزي الشعيبي، أو السيف الخشبي لالياس مراد، أو الاعتذار المفاجئ لمهدي دخل الله.

ذهاب سورية إلى برنامج «افتح قلبك» ودعوتها لبنان إليه ثم طلبها منه فتح الستار سيكون الحل الأكثر انسانية والأكثر واقعية، وإلاّ فبرنامج بوب أبو جودة «الفخ» هو البديل الجاهز، وحينها ستنقلب لازمة حسني البورظان ـ التي بدأت بها حديثي ـ لتصبح معكوسة، وبما معناه أنك إذا أردت أن تعرف ماذا يحدث في سورية يجب أن تعرف ماذا يحدث في لبنان.

* كاتب من سورية

وارضيات

اولهم محمود سلامة وآخرهم نضال زغبور: الإعلام السوري.. وضحايا الإصلاح!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

بعيداً عن شعارات الإصلاح والتغيير، فإنّ إصلاح الإعلام السوري مسألة موضوعة في الفرن الآن، باعتبارها مهمة مطروحة في أعلى مستويات القرار السياسي، مع أنّ مقاربتها تجري في كل مرّة بخطوات قد تكون خجولة أو متناقضة، تذكرنا بكتاب لينين «خطوة إلى الأمام ـ خطوتان إلى الوراء» لنكتشف في المحصلة أننا مازلنا بعيدين عماً نصبو إليه، وعماً نرفع من شعارات أيضاً.

وإذا كانت الترجمة الفعلية لهذا القرار ـ الشعار، اقتصرت منذ البداية على تغيير مستمر في إدارات المؤسسات الإعلامية، فإنّ الوزير مهدي دخل الله استطاع أن يُضيف إلى أجندة التغيير قضية دمج صحيفتي «تشرين» و«الثورة» مع المؤسسة العربية لتوزيع المطبوعات، مع أنّ الدكتور صابر فلحوط رئيس اتحاد الصحافيين «الرسميين» في سورية لم يُخف في مؤتمره الأخير معارضة هذا المشروع باعتباره يُضر في «مصلحة تطوير أداء المهنة».

إلا أنّ الوزير انتزع موافقة اللجنة الدستورية في مجلس الشعب على جواز النظر بمشروع الدمج، والذي وعدنا من خلاله أن تُصبح مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، والتي ستختص فيها صحيفة «تشرين» بالقضايا السياسية المحلية والدولية، بينما ينحصر اهتمام صحيفة «الثورة» بالشؤون المحلية والحياة السورية، وستبقى صحيفة «سيريان تايمز» التي تصدر باللغة الإنكليزية، وكذلك «الموقف الرياضي» إضافة لصحف المحافظات الخمس، وهي «العروبة» في حمص، و«الفداء» في حماة، و«الجماهير» في حلب، و«الوحدة» في اللاذقية، و«الفرات» في دير الزور. إضافة لمطبوعات جديدة سوف تصدر عن كارتل الإعلام السوري العتيد، هي صحيفة «دمشق المساء» التي تهتم بالشؤون الدمشقية، كذلك سوف تصدر مجلة أسبوعية محلية، الأهم من كل ذلك أنّ السيد الوزير وعد أن نتمكن من قراءة صحف سياسية يومية خاصة خلال أربعة اشهر، علماً أنّه صدرت في العامين الأخيرين عشرات الصحف والمجلات، لكن لم ينجح إلا ترخيص واحد لصحيفة يومية سياسية لرئيس تحرير صحيفة «الثورة» السابق السيد عميد خولي، والتي نأمل أن لا يسرق حرفيّة الصحيفة الرسمية إلى صحيفته الخاصة.

فهل تكون هذه هي الصحف السياسية الخاصة التي وعدنا بها، أم أنّ الوزير سيتمكن حقاً من إعطاء تراخيص خاصة لأسماء من خارج السرب الرسمي للنظام؟

بقيّ أن نتفاءل بمشروع قانون الإعلام الذي وعد الوزير به، وهو مشروع يشمل كل وسائل الإعلام المختلفة مكتوبة ومسموعة ومرئية حتى الوسائل الالكترونية، مع أنّ هذا التفاؤل لا ينسجم مع مزحة الوزير التي تقول: «إنّ طبيعة الشعب السوري لا يحب التغيير» لذلك نرجو أن يكون مشروع قانون الإعلام القادم نسخة أكثر من «معدلة ومنقحة» عن قانون الإعلام الذي صدر قبل سنتين.

كما نقول بأنّ هذه الوعود لا تنسجم مع الإجراءات الأخيرة التي أوقفت ترخيص عدة مجلات ومطبوعات، سبق وحصلت على ترخيص نظامي من مجلس الوزارة، إذ أنّ الأمين العام المساعد لحزب البعث السيد عبد الله الأحمر احتجّ بأنّ أصحاب التراخيص تلك هم عاملون في جريدة «البعث» وبالتالي لا يحق لهم نيل شرف إصدار مطبوعات خاصة، فوجّه بإلغاء ما كان مُنح لهم أصولاً.

نترك الآن تفاؤلنا بمشروع الدمج ومشروع قانون جديد للإعلام، كي نعود إلى تغيير مسؤولي المفاصل الإعلامية، باعتباره بدأ كترجمة لشعار الإصلاح الإداري، حيث يُلاحظ المتابع للأمر أنّ هذا التغيير لم يطل جوهر وآليات الإعلام السوري، بل كان أشبه بتغيير طربوش «نهاد قلعي» رحمه الله، في مسرحية «ضيعة تشرين».

وفي خطوة لاحقة لذلك، أُسندَت للسيد «محمود سلامة» وهو من بقايا حركة القوميين العرب، رئاسة تحرير صحيفة «الثورة» باعتباره احد مُنظريّ مشروع «الإدارة بالأهداف»، فحاول أن يفتح نافذة على الإصلاح وحريّة التعبير الإعلامي، عندما استقطب بعض رموز المجتمع المدني واليسار السوري إلى صفحة رأي لم يستطع أولو الأمر تحملها، فوئدت هذه التجربة سريعاً، ومات بعدها محمود سلامة في حسرة تغييراً وإصلاح لم يشهده.

وطالما بقيّ شعار الإصلاح والتغيير مركزياً في خطاب النظام، ستبقى رحى تبديل المفاصل الإعلامية في مستوى المديرين أو مساعديهم ورؤساء الأقسام، تعمل في تبديل المواقع ضمن حلقة تشبه حلقة راقصي «المولوية» إذ لا نستطيع تمييز شخص عن آخر، إلا أنّ هذه الرحى قد تُلقي ببعض الأشخاص بعيداً عن حلقة المريدين، فنشهد بعض ضحايا الإصلاح، وهم غالباً ممن انساقوا وراء الشعارات المرفوعة أكثر من اللازم، بدرجة من الحماس أو حسن نية لا تفترضها المرحلة.

وإذا كان محمود سلامة احد هؤلاء الضحايا، إلا أننا ما نزال نذكر إبراهيم ياخور الذي كان عام 2002 ضحية هذه الشعارات، فذهب هو وبرنامجه التلفزيوني «ملفات حارة»، حين توهم إمكانية معالجة قضايا تصب في خدمة تيار الإصلاح، وهو ما سقط دونه «البرنامج المفتوح» عام 1990.

أما آخر سلسلة الضحايا، ولن يكون الأخير، فهو الزميل نضال زغبور صاحب أشهر برنامج حواري في التلفزيون السوري مؤخراً «مدارات» والذي صدر قرار بإيقافه بعد لقاء حار مع محمد إبراهيم العلي قائد الجيش الشعبي برتبة وزير، إذ طالب هذا الأخير بحل القيادة القومية لحزب البعث الحاكم وتبديل أعضاء القيادة القطرية الذين تكلسوا.

ومع أنّ السيد وزير الإعلام سبق وأن طرحَ ذات المطالب عندما كان رئيساً لتحرير جريدة «البعث»، كما أنّ السيد إبراهيم العلي نفسه سبق وطرح المطالب ذاتها قبل عام، إلا أنّ قراراً صدر بإحالته هذه المرة إلى تحقيق حزبي، ومنعه من الإدلاء بأي تصريح آخر خلال عام!

وفي التلفزيون السوري صدر قرار بتغيير مدير التلفزيون الشاعر توفيق أحمد وتعيين الإعلامية الناجحة ديانا جبور على رأس هذا التلفزيون الذي بات يُخيف من بداخله أو بخارجه، إلا أنّ صلات السيد توفيق احمد المبنية على أسس شعرية حالت دون تنفيذ القرار السابق واستمر السيد احمد مُديراً للتلفزيون رُغمّ قرار وزير الإعلام!

وخسرنا فرصة ثمينة لتأنيث المركز الإداري لهذه المؤسسة بعدما نجحت محاولات أدنى لتأنيث بعض المفاصل في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وذهب الزميل نضال زغبور بمفرده ضحية الإصلاح الذي نادى به قائد الجيش الشعبي محمد إبراهيم العلي.

«فندق رواندا»: فيلم روائي عن المذبحة والفندق الذي أنقذ حياة 1628 شخصا من الموت

المغرب ـ من عمر الفاتحي:

المذابح العرقية التي شهدتها رواندا خلال بداية التسعينيات كانت موضوعا لعدة أفلام روائية ووثائقية كان آخرها الفيلم الوثائقي «اقتلوهم جميعا» للصحافي الفرنسي جان سان أوكسيبري والذي سبق أن بثته القناة الفرنسية الألمانية «ارتي».

في هذا السياق يأتي الفيلم الروائي الجديد «فندق رواندا» للمخرج الإيرلندي تيري جورج الفيلم يحكي عن مدير لفندق بالعاصمة الرواندية Kigali استطاع سنة 1994 إنقاذ حياة 1268 شخصا وجعلهم في منأى من عمليات التقتيل الجماعي التي كانت تقوم بها مجموعة من الميليشيات في العاصمة الرواندية وبحكم أن سيناريو الفيلم يستند إلى وقائع حقيقية، أجرت جريدة لوفيكارو الفرنسية بعددها الصادر بتاريخ 30 آذار (مارس) 2005 حوارا مع بول ريزساباجينا مدير الفندق الذي صورت به أغلب مشاهد الفيلم:

■ كيف تمكنتم من انقاذ حياة 1268 شخص في الوقت الذي كانت فيه العاصمة الرواندية مسرحا لعمليات تطهير عرقي لا مثيل لها في تاريخ القارة الإفريقية؟

■ ببساطة قمت بإنقاذهم، أنا لست بطلا، لقد تعاملت مع الحدث برباطة جأش، وصلت إلى الفندق يوم 12 نيسان (أبريل) 1994 بناء على طلب مجموعة سابينا: (شركة متخصصة في النقل الجوي)، لقد كنت أعرف جيدا فندق ميل كولين، إذ كنت سابقا مساعدا لمديره العام.

■ كيف كان الجو السائد حين قدومكم إلى الفندق؟

■ في الخارج كانت هناك مذابح وجثث منتشرة في كل مكان من العاصمة، لكن داخل الفندق تمكنت من تهدئة الأمور، المهمة كانت صعبة. مستخدمو الفندق كانوا في أغلبهم من الهوتو، لقد استولوا على جميع الغرف ومفاتيحها، بما فيها حتى تلك المتعلقة بالصناديق الحديدية التي كانت تحتوي على الودائع والسندات المالية للفندق. لقد استطعت وأمام لا مبالاة الرأي العام الدولي ومن خلال مفكرة كنت احتفظ بها الاتصال بالعالم الخارجي لأضعهم في صورة ما يحدث وهاتفت العديد من الأشخاص والمؤسسات بما فيها حتى البيت الأبيض وقصر الإليزي، لم أكن خائفا على حياتي فالإنسان لا يموت إلا مرة واحدة. لقد كنت متيقنا بأنني سوف أقتل، المليشيات الموجودة بالخارج لا يمكنها الوصول إلى اللاجئين الهوتو بالفندق إلا إذا تمكنت من قتلي أولا.

■ كيف تفسرون هذا العنف الدموي القاتل الذي اجتاح رواندا؟

■ الروانديون متعودون على المذابح والمنافي وهذا لم يفاجأ أي أحد، لكن هذه المرة حجم المذابح واتساع رقعتها وبشاعتها فاق كل تصور. هناك تفسيران لما حدث الأول: سياسة اللاعقاب. بعد نهاية الحقبة الاستعمارية وحصول رواندا على الاستقلال سنة 1959 قام الهوتو بوضع حد لهيمنة التوتسي الذين كانوا عرضة للمذابح واللجوء إلى الدول المجاورة. الهوتو استولوا على جميع أملاكهم ولا أحد تمت مساءلته ومعاقبته. التاريخ يعيد نفسه من جديد لكن على نطاق واسع. التفسير الثاني مرتبط بفساد المسؤولين عن البلد الذين استعملوا راديو فندق ميل كولين لبث الحقد والكراهية. حينما بدأت المذابح أصبحت عبارة «أقتل» واجبا وطنيا والتزاما وكان الراديو يردد «أقتلوا جيرانكم، المقابر لم تملأ بعد»!

■ فيلم «فندق رواندا» فيلم سياسي بامتياز من جملة ما يتعرض إليه، موقف الأمم المتحدة وفرنسا؟

■ الفيلم على حق حينما اتهم مجموعة من الأشخاص والدول. الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتيران والرواندي هابيريمينا كانت تربطهم علاقة صداقة. حينما اندلعت المذابح وعمليات التقتيل الجماعي لم تنقطع أبدا العلاقات بين فرنسا ورواندا. وحتى بعد تدخل قوات فرنسية في إطار عملية «التركية»، اكتفت بجمع اللاجئين دون التفرقة بين الأبرياء والمجرمين المسؤولين عن المذابح.

■ هل كانت لفرنسا القوة على التدخل؟

■ لماذا لا؟ بفضل الأمريكيين وقعت اتفاقية

اتحاد الكرة الاوروبي يشيد بليفربول ويوفنتوس

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: أشاد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بفريقي ليفربول الانكليزي ويوفنتوس الايطالي بعد الطريقة التي تعاملا بها مع مباراتهما في دور الثمانية ببطولة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وقال ماركوس ستودر نائب المدير التنفيذي للاتحاد «علينا أن نقول ان التنظيم كان رائعا».

وكانت هذه أول مباراة بين الناديين منذ مأساة استاد هيسيل التي وقعت عام 1985 عندما قتل 39 مشجعا أغلبهم من الايطاليين بعد انهيار جدار في أعقاب تدافع المشجعين في نهائي البطولة الاوروبية بين الفريقين في بروكسل.

وتابع ستودر «يجب أن نشيد بليفربول بعد الطريقة التي تعامل بها في تنظيم المباراة كما فهم مشجعو الفريقين الرسالة. لم تقع أي مشاكل في الاستاد وكانت الاجواء رائعة وعلينا الاشادة بالفريقين. كانت ليلة ناجحة للغاية لكرة القدم الاوروبية». وقال ستودر ان البطاقات بالالوان الأحمر والأبيض والأسود التي رفعها مشجعو ليفربول وكتبوا عليها بالايطالية كلمة صداقة كانت مؤثرة. واستطرد «كانت هذه لفتة جيدة للغاية وقدر مشجعو يوفنتوس هذه اللفتة بشكل كبير. المباراة بأكملها نظمت في أجواء رائعة». وصفق كثير من مشجعي يوفنتوس عندما رفع مشجعو ليفربول هذه الكروت الا أن البعض أعطى ظهره عندما رفعت البطاقات مما يعني أنه ما زالت هناك بعض المشاعر العدائية التي يمكن أن تظهر في مباراة العودة في تورينو بايطاليا خاصة اذا فشل يوفنتوس في تعديل النتيجة بعد أن هزم في مباراة الذهاب 2/1.

وفاز فريق ليفربول الانكليزي على ضيفه يوفنتوس الايطالي بهدفين مقابل هدف واحد في المباراة التي اقيمت بينهما في مرحلة الذهاب بدور الثمانية في بطولة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وبعد تكريم ضحايا مأساة استاد هيسيل التي وقعت عام 1985 عندما قتل 39 مشجعا في اخر مواجهة بين الفريقين اندفع ليفربول نحو الهجوم.

وتقدم الفريق الانكليزي بهدف احرزه المدافع الفنلندي سامي هيبيا من تسديدة ارضية بعد ركلة ركنية في الدقيقة العاشرة.

وعزز لاعب الوسط الاسباني لويس غارسيا تقدم ليفربول عندما احرز الهدف الثاني من تسديدة رائعة في الدقيقة 25، لكن اداء يوفنتوس الذي لم تهتز شباك في مبارياته الثماني السابقة بالبطولة سوى مرتين تحسن في الشوط الثاني وحافظ المدافع فابيو كانافارو على امال الفريق الايطالي في التأهل للدور قبل النهائي عندما احرز هدفا مهما من ضربة رأس لكرة سكنت شباك حارس ليفربول سكوت كارسون البالغ من العمر 19 عاما في الدقيقة 63.

ايقاف نافارو مدافع اشبيلية خمس مباريات بسبب التحامه مع ارانغو

■ مدريد ـ رويترز: قرر الاتحاد الاسباني لكرة القدم ايقاف خافي نافارو مدافع اشبيلية خمس مباريات بسبب التحام عنيف ادى الى فقدان خوان ارانغو لاعب ريال مايوركا الوعي خلال مباراة اقيمت مؤخرا بين الفريقين.

وقال الفريدو فلوريز رئيس لجنة المسابقات بالاتحاد الاسباني لراديو ماركا «قررنا ايقاف اللاعب بسبب اللعب العنيف. لكن لم تكن هناك ادلة على ان الالتحام كان متعمدا واخذنا في اعتبارنا ايضا ان اللاعب اعتذر على الفور عن تصرفه». وكان نادي اشبيلية قال بالفعل انه سيستأنف اي قرار بمعاقبة نافارو وأكد رئيس النادي خوسيه ماريا ديل نيدو انه مستعد لاحالة القضية للمحاكم اذا لزم الأمر.

وامام اشبيلية مهلة عشرة ايام لاستئناف القرار. واصطدم نافارو مع اللاعب الفنزويلي الدولي ارانغو خلال صراع على الكرة في المباراة التي فاز فيها اشبيلية خارج ملعبه 1/صفر في الدوري الاسباني يوم 20 مارس اذار الماضي. ونال مدافع اشبيلية انذارا لكن مايوركا طلب من لجنة المسابقات التحقيق في الواقعة وقال ان نافارو «تجاوز الحدود المقبولة في كرة القدم» بعد ان ضرب ارانغو في رأسه بساعده. وامضى ارانغو (24 عاما) ثلاثة ايام بالمستشفى بعد الواقعة واصيب بكسر في عظمة الوجنة اليمنى واحتاج لاربعين غرزة في الوجه. وأمر الاطباء اللاعب بالراحة لمدة شهر على الاقل قبل العودة الى المباريات.

بيكام يأمل ان يشارك في مباراة ريال مدريد

■ مدريد ـ رويترز: يأمل الانكليزي ديفيد بيكام لاعب خط وسط ريال مدريد في التعافي من شد في عضلة الفخذ والمشاركة في لقاء القمة امام برشلونة الذي سيقام في مطلع الاسبوع المقبل على استاد برنابيو في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

ونقل موقع ريال مدريد على الانترنت عن بيكام قوله «لقد تدربت بمفردي بشكل جيد لانني لم اتعاف بعد بنسبة 100 بالمئة. اشعر بتحسن رغم انني ما زلت اشعر ببعض الألم لكني اتمنى ان يزول هذا الالم خلال الاسبوع الحالي لانني لا اريد ان اتغيب عن مباراة برشلونة».

واصيب بيكام بشد في عضلة فخذه الايسر خلال المباراة التي فاز فيها منتخب انكلترا على اذربيجان 2/صفر في تصفيات كأس العالم يوم الاربعاء الماضي.

وقال بيكام «سوف اتدرب بمفردي غدا قبل ان اتخذ قرارا مع الاطباء والطاقم التدريبي بشأن موعد انضمامي الى بقية لاعبي الفريق».

ويحتل ريال مدريد المركز الثاني في الدوري الاسباني بفارق تسع نقاط عن برشلونة المتصدر قبل ثماني جولات على انتهاء البطولة.

توتنهام يصدر غرامة على مهاجمه كين

■ لندن ـ رويترز: أصدر نادي توتنهام الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم غرامة قدرها عشرة الاف جنيه استرليني على مهاجمه روبي كين بسبب حادث وقع خلال مباراة الفريق مع برمنغهام سيتي في الدوري يوم السبت.

وكان كين أحد اللاعبين البدلاء في المباراة وأصدر النادي الغرامة عليه لاحتجاجه على الجهاز الفني للفريق عندما اتضح له أنه لن يشارك في المباراة التي انتهت بالتعادل 1/1. وقال متحدث باسم توتنهام لهيئة الاذاعة البريطانية امس الاربعاء «يمكننا أن نؤكد صدور غرامة على روبي ولكن ليس لدينا تعليق آخر».

ولم يحصل كين على مكان ثابت في تشكيل الفريق اذ تحتدم المنافسة على مكان في الهجوم بينه وبين المهاجم الانكليزي جيرمين ديفو والمصري احمد حسام (ميدو) والمالي فردريك كانوتي.

ومن جهة اخرى يغيب مارك فيدوكا مهاجم ميلدسبره الانكليزي لكرة القدم عن الملاعب حتى نهاية الموسم من جراء اصابة في الاوتار.

وقال ستيف مكلارين المدير الفني للفريق على الموقع الرسمي للنادي على الانترنت امس الاربعاء «عاودته الاصابة في الاوتار. أصاب ذلك مارك والنادي بالحزن اذ سيغيب حتى نهاية الموسم الحالي».

وكان الاسترالي فيدوكا غائبا عن الملاعب منذ ديسمبر كانون الاول وعاد لتشكيل الفريق في المباراة التي فاز فيها على كريستال بالاس 1/صفر يوم السبت ولكن عودته دامت 11 دقيقة فقط. وقال مكلارين «شعرنا انه كان مستعدا للعب يوم السبت ولكن لم يكن ذلك صحيحا. الجميع يشعر باستياء بمن في ذلك مارك».

وأعرب لاعب الوسط الدولي الفرنسي روبير بيريس عن أمله في تمديد عقده مع فريقه ارسنال حامل لقب الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وقال بيريس، الذي ينتهي عقده في حزيران/يونيو 2006: «أحب انهاء مسيرتي هنا في ارسنال. ذلك لا يتوقف على كليا بل على ارسين فينغر (مدرب الفريق) وديفيد دين (نائب رئيس النادي). سنجتمع قريبا لاتخاذ قرار بهذا الشأن، أنا متأكد من ذلك».

وراجت شائعات مؤخرا مفادها ان بيريس سيكون بين اللاعبين الذين سيتركون ارسنال في نهاية الموسم حتى يتسنى انضمام الصاعد شون رايت فيليبس الذي يلعب حاليا مع مانشستر سيتي.

وفي حال توصل بيريس الى اتفاق ارسنال سيكون الدولي الفرنسي مضطرا بالقبول بتمديد عقده لمدة قصيرة بسبب تقدمه في السن حيث يبلغ حاليا 31 عاما خصوصا وان الفريق اللندني يتبع سياسة التمديد لمدة لا تتعدى العامين على اللاعبين الذين يتخطون سن الـ30.

وكان بيريس انضم الى ارسنال عام 2000 قادما من مرسيليا الفرنسي، ومنذ ذلك الحين وهو اساسي في صفوف الفريق وأحرز معه لقبين للدوري عامي 2002 و2004 وكأس انكلترا عامي 2002 و2003.

قائد منتخب فرنسا السابق مارسيل ديسايي: لذة احراز بطولة قطر توازي الفوز بكأس العالم

■ باريس ـ أ ف ب: اعتبر قائد منتخب فرنسا السابق مارسيل ديسايي ان احراز بطولة قطر لكرة القدم في صفوف فريقه الغرافة سيولد في نفسه اللذة ذاتها التي شعر بها عندما توج بطلا للعالم مع بلاده عام 1998.

ويتقدم الغرافة على منافسه الريان بفارق 9 نقاط وعدد كبير من الاهداف قبل ثلاث مراحل من انتهاء الدوري القطري ما يجعله شبه ضامن لاحراز اللقب.

وكان ديسايي انضم الى الغرافة الذي يدربه مواطنه الشهير برونو ميتسو مطلع الموسم الحالي.

وقال ديسايي الذي يحمل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية محليا (116 مباراة) على موقعه على شبكة الانترنت: «لقب جديد سيضاف الى سجلي، وبصراحة اللذة التي اعيشها حاليا هي ذاتها التي شعرت بها عندما فزت بكأس العالم مع منتخب بلادي».

واضاف «انا سعيد بهذه النهاية خصوصا اننا لم نخسر اي مباراة حتى الان ولم نكن مرشحين لاحراز اللقب في مطلع الموسم». ويضم سجل ديسايي العديد من الالقاب ابرزها كأس العالم عام 1998 وكأس امم اوروبا عام 2000 والكأس القارية عام 2001، ودوري ابطال اوروبا عامي 1993 و1994، وبطل ايطاليا مرتين عامي 1994 و1996.

وتحدث ديسايي عن مستقبله فقال «هناك العديد من الحلول، اما ان ابقى في قطر وهو امر ليس مستبعدا، او استمر في مسيرتي لكن مع احد الاندية الاوروبية، او اوقف مسيرتي واتطلع الى امور اخرى».

وختم «صراحة لقد سررت من هذا الموسم الذي يشارف على النهاية، وانا اتمتع بلياقة بدنية عالية حاليا واشعر بانني قادر على مواجهة التحديات».

يذكر ان ديسايي تابع مباراة مرسيليا وباريس سان جرمان (1/1) على ملعب فيلودروم ضمن الدوري الفرنسي الاحد الماضي.

كايزرسلوترن يتخلى عن مدربه النمسوي يارا

■ كايزرسلوترن (المانيا) ـ أ ف ب: أعلن نادي كايزرسلوترن بطل الدوري الالماني لكرة القدم عام 1998 امس الاربعاء تخليه عن مدربه النمسوي كارت يارا.

وأوضح النادي ان الطرفين اتفقا على فسخ العقد الذي يربط بينهما حتى نهاية الموسم الحالي دون ان يحدد اسباب الاقالة.

وكان كايزرسلوترن خسر امام ضيفه هانوفر صفر/2 السبت الماضي ضمن الدوري المحلي وتراجع الى المركز الحادي عشر.

وكان يارا أعلن في وقت سابق انه لا ينوي تمديد عقده مع كايزرسلوترن.

وعين كايزرسلوترن مدرب فريقه للهواة هانز فيرنر موزر للاشراف على تدريب الفريق بانتظار تعيين مدرب جديد.

وبات يارا خامس مدرب تتم اقالته في الدوري الالماني هذا الموسم بعد يوب هاينكيس (شالكه) وكلاوس توبمولر (هامبورغ) وهولغر فاخ (بوروسيا مونشنغلادباخ) ويوري شلوينتس (هانزا روستوك).

الافراج عن حكم الماني بكفالة

■ فرانكفورت ـ رويترز أفرج عن الحكم الالماني دومينيك ماركس بكفالة امس الاربعاء بعد أربعة أسابيع من احتجازه للاشتباه في تورطه في التلاعب بنتائج مباريات كرة قدم.

واعتقلت الشرطة ماركس في التاسع من مارس اذار على أساس معلومات حصلت عليها من الحكم روبرت هويتسر ومقره برلين الذي اعترف بحصوله على رشا حجمها 67 الف يورو (86160 دولارا) للتلاعب في نتائج مباريات لصالح عصابة مراهنات كرواتية. وماركس مثل هويتسر لا يديران مباريات في دوري الدرجة الاولى الالماني.

وأوقف الاتحاد الالماني لكرة القدم ماركس بشكل مؤقت وتحتم عليه تقديم جواز سفره وجواز سفر زوجته للشرطة كشرط للافراج عنه بكفالة.

وأوصى الاتحاد الالماني امس الاربعاء بايقاف الحكم تورستن كوب الذي يدير لقاءات في دوري الدرجة الاولى ستة شهور لعدم ابلاغه عن هويتسر بالسرعة المطلوبة. وأبلغ كوب الاتحاد في فبراير بأن هويتسر حاول تجنيده للانضمام لعصابة المراهنات خلال شهر كانون الثاني (يناير).

كويرارتي ثالث مدرب لفريق مكسيكي في الموسم الحالي

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: أصبح مدافع المنتخب المكسيكي السابق فرناندو كويرارتي ثالث مدير فني لفريق شياباس المكسيكي الموسم الحالي بعد توليه قيادة الفريق.

وحل كويرارتي الذي لعب مع المنتخب المكسيكي الذي وصل لدور الثمانية بنهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1986 محل الارجنتيني انطونيو محمد الذي استقال يوم السبت بعد هزيمة الفريق صفر/2 على أرضه من فريق موريليا.

وتولى محمد قيادة الفريق في ست مباريات. وقال كويرارتي للاعبيه خلال تقديمه رسميا للفريق «أشعر انكم تتمتعون بالمقدرة والمهارة اللازمة لتحسين موقعكم في البطولة».

لاعب الوسط البرتغالي كوستا يمدد عقده مع ميلانو

■ كارناجو (ايطاليا) ـ رويترز: قال نادي ميلانو بطل دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم ان لاعب خط وسطه البرتغالي روي كوستا مدد عقده مع النادي حتى عام 2007.

ويعتزم كوستا (33 عاما) الان انهاء مشواره مع كرة القدم في نادي ميلانو الذي تأهل لدور الثمانية في دوري ابطال اوروبا. وكان من المقرر ان ينتهي عقد كوستا الحالي في حزيران (يونيو) 2006.

وقال اللاعب البرتغالي الدولي للصحافيين «قبلت العرض بمجرد ان قدمه لي النادي. اشعر بسعادة كبيرة بالعرض الذي يعني انني سوف انهي مشواري مع كرة القدم هنا مع ميلانو».

فتح باب الترشيح لأقوى انتخابات باتحاد الكرة المصري:

مرشحان فقط تقدما في اليوم الأول و أصحاب الوزن الثقيل بانتظار اللحظات الأخيرة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

فتح أمس الأربعاء باب الترشيح لانتخابات اتحاد الكرة المصري التي تجري في 20 مايو القادم لاختيار مجلس إدارة جديد يقود اللعبة في السنوات الأربع المقبلة.

وصرح اللواء مدحت شلبي المتحدث الرسمي باسم اتحاد الكرة المصري لـ «القدس العربي» أن تلقي طلبات المرشحين سيستمر لمدة اسبوع، بعد ذلك نسمح بتلقي الطعون المقدمة ضد بعض المرشحين وفي النهاية ترسل الترشيحات والطعون لوزارة الشباب باعتماد المرشحين أو استبعاد من لا تنطبق عليهم الشروط.

وبدأ تلقي طلبات الترشيح اعتباراً من العاشرة من صباح أمس الأربعاء وحتى الثانية ظهراً بتوقيت القاهرة ولم يتقدم سوى اثنين فقط هما عادل برتو للرئاسة وهو غير معروف نهائياً في الأوساط الرياضية كما تقدم حامل الراية السابق مصطفى أبو قمر لمنصب نائب الرئيس ولم يتقدم أحد آخر!!

وصرح مصدر باتحاد الكرة لـ «القدس العربي» أن الشخصيات ذات الوزن الثقيل في العادة لا تتقدم للترشيح إلا في اللحظات الأخيرة ولن يتضح الموقف نهائياً إلا يوم الأربعاء القادم بعد غلق باب الترشيح ومن الوارد حدوث مفاجآت بالنسبة للأسماء المتقدمة.

جدير بالذكر أن هناك جبهتان تتنافسان في المعركة الانتخابية لاتحاد الكرة المصري، الجبهة الأولى تضم حرب الدهشوري الرئيس الأسبق للاتحاد مرشحا للرئاسة، ومعه طاهر ابو زيد نائباً، وللعضوية: محمود بكر وأحمد شعراوي ومحمد حسام الدين وشيرين فوزي ومحمد باجنيد ومنى الحسيني.

أما الجبهة الثانية فيتزعمها سمير زاهر الرئيس السابق للاتحاد وهو مرشح للرئاسة، ومعه احمد شوبير مرشحاً لمنصب لنائب، ولعضوية مجلس الإدارة كل من: حازم الهواري ومجدي عبد الغني وأيمن يونس وجمال الغندور وأحمد شاكر.

بينما لا زال موقف عصام عبد المنعم الرئيس الحالي «المؤقت» للاتحاد غامضاً حيث أعلن في وقت سابق اعتزامه الترشح لكنه تراجع بشكل مفاجئ، ولازالت تدور مفاوضات مع العديد من الشخصيات الرياضية البارزة من جانب عصام لتكوين جبهة قوية تستطيع الصمود أمام جبهتي حرب وزاهر، ومن الوارد أن تتقدم شخصيات اخرى للترشح.

ومن الواضح أن انتخابات اتحاد الكرة التي تجري في 20 مايبو القادم ستكون في غاية الشراسة ولن تقل بأي حال من الأحوال عن قوة انتخابات «القرن» التي جرت منذ أيام بنادي الزمالك!!

وفي اللحظات الأخيرة تدخل وزير الشباب ممدوح البلتاجي وكشف لعبة عصام عبد المنعم الذي كان يسعى لاستثناء أصحاب المناصب الثلاثة الرئيسية بمجدلس إدارة الاتحاد من شرط ممارسة اللعبة للسماح لهم بالترشح وهذه المناصب هي: الرئيس والنائب وأيمن الصندوق. وبالفعل بدأ عصام في تكوين جبهة قوية جداً بالاتفاق مع بعض رجال الأعمال «الكبار جداً» وأقنع أحدهم بالترشح لمنصب النائب ووجدها الأخير فرصة ممتازة لعمل «بيزنس» رياضي يدر عليه أرباحاً تفوق ما تدره عليه مصانعه الموجودة بمدينة السادس من أكتوبر، كما أقنع عصام صديقه ممدوح عباس وهو رجل أعمال زملكاوي ويشغل حالياً بصفة مؤقتة منصب أمين صندوق اتحاد الكرة بأن يسانده في المعركة الانتخابية عن طريق الدعم المالي للأندية صحبة الحق في التصويت. وعددها 40 نادياً لضمان الحصول على اكبر عدد من الأصوات، لأن ما يهم الأندية بالدرجة الأولى الدعم المالي حيث إن دعم الدولة لا يسمن ولا يغني من جوع!!

لكن وزير الشباب والرياضة ممدوح البلتاجي والذي ليست له علاقة بالرياضة من قريب أو بعيد أقنعه مستشاروه بأن عصام عبد المنعم يسعى خلف مصلحته الخاصة، لهذا قرر الوزير رفض طلب أعضاء الجمعية العمومية بأعضاء أصحاب المناصب الثلاثة الرئيسية من شرط ممارسة اللعبة و اقتصار الأمر على المرشح لمنصب الرئاسة بحيث لا يشترط فيه أن يكون قد مارس كرة القدم أو عمل بالتدريب.

يذكر أن نظام التصويت سيكون بالاقتراع السري المباشر بمقر اتحاد الكرة، خلافاً لما كان معمول به من قبل حيث تملأ الأندية استمارات الترشيح وترسلها للاتحاد و بعد ذلك يتم فرزها.

عقوبات مشددة بحق النادي المصري ورئيسه

■ القاهرة ـ أ ف ب: يبحث اتحاد كرة القدم المصري اصدار عقوبات مشددة بحق النادي المصري البورسعيدي ورئيسه سيد متولييي بسبب الاحداث التي حصلت في مباراة الاخير مع الزمالك ضمن ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة كأس مصر والتي انتهت في مصلحة المصري 2/1.

وكان حكم المباراة الدولي محمد السيد قدم تقريره عن المباراة الى لجنة الحكام وتضمن تعرضه لمحاولة اعتداء من متولي بين شوطي المباراة واتهامه بالتواطؤ مع الزمالك بسبب احتسابه ركلة جزاء لمصلحة الزمالك قبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين.

واكد السيد في تقريره ان حرصه على عدم افساد المباراة واشتعال الموقف دفعه لادارة الشوط الثاني رغم تهديدات متوليي.

وفي المقابل اعرب احمد رفعت مدير الكرة بنادي الزمالك عن اسفه لما بدر من ادارة النادي المصري ضد الزمالك لاعبين وجهاز فني وابدى خشيته من اشتباكات في مباراة الاياب في 19 نيسان/ابريل الحالي في القاهرة.

من جانب اخر نفي متولي اتهامات الحكم واكد انه عاتبه فقط ولم يحتك به وطالب باستقدام طاقم تحكيم اجنبي لادارة مباراة الاياب في القاهرة.

ولم تكن واقعة اعتداء متولي على حكم المباراة الوحيدة التي صاحبت اللقاء اذ اعتدى ابراهيم حسن لاعب المصري على مدربه محمد صلاح عقب استبداله قبل نهاية المباراة وصفعه على وجهه ورد المدرب بلكمة قوية على وجه حسن على مرأى من لاعبي الفريق.

وهدد صلاح بترك النادي اذا لم يعاقب ابراهيم حسن عقابا رادعا ورد اللاعب بالتهديد بالرحيل من المصري اذا قررت الادارة معاقبة الفريق.

وكانت مباريات كأس مصر اسفرت عن فوز الاتحاد السكندري على طلائع الجيش 1/صفر، والمنصورة على غزل المحلة 2/صفر، وتعادل تليفونات بن سويق وانبى 1/1.

وتقام مباريات الاياب في 18 و19 نيسان/ابريل الحالي.

المنتخب الفلسطيني يتعادل مع الترسانة المصري بهدف لكل منهما

■ القاهرة ـ وفا: تعادل المنتخب الوطني لكرة القدم مع فريق الترسانة المصري، بهدف لكل منهما في المباراة التي جمعتهما على ملعب الترسانة بمنطقة المهندسين في العاصمة المصرية القاهرة.

وأحرز اللاعب فهد العتّال من مدينة قلقيلية في الضفة الغربية، في الدقيقة 15 من الشوط الأول هدف المنتخب، فيما تمكّن الفريق المضيف بعده، من التعادل في نهاية الشوط ذاته. ووصف المراقبون أداء المنتخب الوطني، في الشوط الثاني بأنه أفضل، رغم عدم قدرته على تحصيل أهداف إضافية، إلا أنه استطاع أن يشكل خطراً واضحاً على مرمى فريق الترسانة.

وكان المنتخب الوطني خسر أمس، مباراته مع الفريق الأولمبي المصري بنتيجة واحد لصفر، وعزا مدرب المنتخب عزمي نصار هذه النتيجة إلى الإرهاق الشديد بين صفوف اللاعبين، بسبب التدريبات الكبيرة التي قاموا بها على مدار الأيام الماضية في مدينة الإسماعيلية المصرية، تمهيداً للمشاركة في مباريات بطولة «التضامن الإسلامي» في المملكة العربية السعودية.

بطولة الامارات

الوحدة يسعى الى التعويض

■ دبي ـ أ ف ب: يسعى الوحدة المتصدر الى التعويض عندما يلتقي مع الشارقة اليوم الخميس في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين من بطولة الامارات في كرة القدم التي تشهد ايضا لقاء الوصل مع الشعب.

ويلعب الاتحاد مع النصر ودبي مع الجزيرة غدا الجمعة، والعين مع الشباب الاحد والظفرة مع الاهلي الاثنين المقبل.

وعلى استاد ال نهيان في ابو ظبي يستضيف الوحدة (47 نقطة) الذي كان قد تعادل في المرحلة السابقة مع مضيفه الخليج 1/1 فريق نادي الشارقة الخامس (35) في لقاء حساس يأمل فيه الاول تعويض فقدانه نقطتين ثمينتين، وستكون المباراة البروفة الاخيرة له قبل لقاء الموسم الذي سيجمعه مع العين في المرحلة الثانية والعشرين.

من جهته يسعى الشارقة الى اصطياد نقاط المباراة الثلاث حيث يعول على هدافه البرازيلي اندرسون متصدر ترتيب الهدافين (20 هدفا) والمخضرم عبد العزيز العنبري والجناح نواف مبارك.

ويحل الجزيرة الثاني (43 نقطة) ضيفا على دبي الثالث عشر (14 نقطة) وتبدو النقاط اقرب الى الجزيرة الذي سيحاول اللحاق بالوحدة والمنافسة بالتالي على اللقب، في حين ان خسارة جديدة لدبي تعني اقترابه من العودة الى الدرجة الثانية.

ويلعب النصر الرابع (36 نقطة) في ضيافة الاتحاد الثاني عشر (15 نقطة)، علما ان النصر يتمتع بوضع مقبول هذا الموسم بقيادة مدربه الالماني فرانك باكلسدورف مدرب هامبورغ الالماني السابق والهداف البرازيلي فالدير (18 هدفا)، اما الاتحاد فيمر بمرحلة انعدام وزن حيث سقط صفر-7 امام العين في المرحلة الماضية وهو مهدد بالسقوط الى الدرجة الثانية ايضا.

ويستضيف الامارات العاشر (19 نقطة) الخليج الحادي عشر (18 نقطة) وفوز احدهما سيدفعه الى المنطقة الدافئة وينجو بنسبة عالية من النفق المظلم.

ويقود الامارات الهداف الكولومبي اليسون بيسيرا فيما يقود الخليج النيجيري نوا اونيكاشي احد افضل الاجانب في الدوري الاماراتي هذا الموسم.

وفي لقاء تحصيل حاصل يستضيف الوصل التاسع (22 نقطة) الشعب السادس (30 نقطة).

وتستكمل المرحلة بلقاء العين الثالث (42 نقطة) مع الشباب السادس (30 نقطة) الاحد وتختتم بلقاء الظفرة الاخير (11 نقطة) مع الاهلي السابع (28 نقطة) الاثنين.

خروج ارازي والعيناوي من بطولة الدار البيضاء للتنس

■ الدار البيضاء ـ رويترز: خرج المغربي هشام ارازي من بطولة الدار البيضاء المفتوحة لتنس الرجال اثر هزيمته امام الاسباني سانتياغو فينتورا. ففي الدور الاول للبطولة المقامة حاليا في المغرب فاز فينتورا على ارازي 5/7 و6/3. وانضم المغربي يونس العيناوي الى مواطنه ارازي وخرج من البطولة هو الاخر بعد هزيمته امام الايطالي فيليبو فولاندري المصنف الثاني 6/3 و7/6. وودع المصنف الثالث لويس هورنا لاعب بيرو البطولة مبكرا اثر هزيمته امام الفرنسي ارنو كليمان 7/5 و6/2. كما خرج الفرنسي فابريس سانتورو المصنف الرابع من البطولة بعد هزيمته امام التشيكي بيري فانيك 6/4 و3/6 و6/3. وتأهل الاسباني ديفيد سانشيز الى الدور الثاني بفوزه على الفرنسي تييري اسيون 5/7 و6/4. وحجز الفرنسي جيل سيمون مكانا في الدور الثاني اثر تغلبه على الارجنتيني خوسيه اكاسوسو 3/6 و6/3 و6/3. وفي الدور الاول ايضا فاز الالماني فلوريان ماير المصنف الخامس على التشيكي بودان اوليراتش 2/6 و6/1.

وتغلب الارجنتيني ماريانو بويرتا المصنف السادس على الالماني توماس بيرند 4/6 و6/1. كما فاز الفرنسي مارك جيكويل على السلوفاكي ميشال ميرتينك 6/1 و7/5 و6/4 والصربي يانكو تيبسارفيتش على الفرنسي اوليفييه موتيس 7/5 و6/3. وتغلب الارجنتيني خوان موناكو على الايطالي ديفيد سانغوينتي 7/6 و6/4.

العروبة يتطلع الى استرجاع صدارة بطولة عمان

■ مسقط ـ أ ف ب: يتطلع العروبة الى استرجاع الصدارة التي فقدها منذ عدة مراحل بلقائه النهضة في افتتاح المرحلة العشرين من الدوري العماني لكرة القدم اليوم الخميس.

وتبدو الفرصة سانحة امام العروبة لاستعادة الصدارة وسحب البساط من تحت اقدام ظفار المتصدر الحالي والذي يخضع للراحة الاجبارية في هذه المرحلة.

العروبة لا تفصله عن الصدارة الا نقطة واحدة بينه وبين ظفار الذي يملك 32 نقطة.

ويدخل العروبة المباراة غدا بهدف تعويض ما فقده من نقاط خلال المراحل الماضية خاصة بتعادله في المراحل الثلاث الماضية ما جعل يخسر 6 نقاط، ولا بد من التعويض خلال المراحل القادمة اذا ما اراد البقاء في المقدمة.

وفي المباريات الاخرى يلعب النصر مع بهلا والسيب مع صور والخابورة مع عمان.

وتستكمل المرحلة غدا الجمعة بلقاء الطليعة مع الاتحاد واهلي سداب مع مسقط.

كاربوني يستمر في الملاعب وهو في الاربعين

■ مدريد ـ رويترز: يحتفل الايطالي اميديو كاربوني مدافع بلنسية الاسباني لكرة القدم بعيد ميلاده الاربعين وهو ما زال في قمة مستواه مع فريقه.

وكاربوني هو أكبر لاعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم حاليا وشارك في 18 مباراة بالدوري مع ناديه بلنسية الموسم الحالي ولكنه لا يعتزم الاعتزال بعد انتهاء عقده عام 2006.

وبدأ كاربوني اللعب مع فريق اريزو الايطالي قبل انتقاله الى باري حيث شارك لاول مرة في مباراة ببطولة كأس ايطاليا لكرة القدم عام 1985. وبعد اللعب مع ايمبولي وبارما انتقل لسامبدوريا الذي فاز معه ببطولة كأس ايطاليا عام 1989 ثم بالبطولة الاوروبية للاندية أبطال الكؤوس عام 1990..

وانتقل الى روما الايطالي وفاز بكأس ايطاليا ثانية عام 1991 وكان أحد أهم لاعبي الفريق الى ان انتقل لبلنسية عام ,1997 ولعب كاربوني دورا مهما خلال واحدة من أنجح الفترات في تاريخ النادي الاسباني. وشارك بلنسية في الفوز على اتليتيكو مدريد بنهائي بطولة كأس الملك عام 1999 ثم قاد الفريق لنهائي دوري الابطال الاوروبي عامي 2000 و2001.

وبمساعدة الظهير الارجنتيني روبرتو ايالا جعل دفاع بلنسية أقوى خطوط الدفاع في اسبانيا. وقال لصحيفة ماركا الرياضية اليومية في عدد امس الاربعاء «استمتعت بالاعوام القليلة الماضي وما زلت أستمتع بوقتي. ليس من السهل أن تبلغ من العمر أربعين عاما وانت ما زلت تلعب بنفس حماس شاب في العشرين من العمر».

النرويج تهدد باغلاق شركات يقل تمثيل النساء فيها عن 40 بالمئة

■ اوسلو ـ رويترز: أعلنت وزيرة نرويجية امس الاربعاء ان بلادها ستغلق الشركات التي لا تصل فيها نسبة تمثيل النساء في مجالس ادارتها الى 40 بالمئة بحلول عام 2007 في اطار حملة غير مسبوقة للمساواة بين الرجل والمرأة. وقالت ليلى دافوي وزيرة الاسرة والطفل لرويترز «الشركات تتباطأ. يجب عليها تعيين المزيد من النساء. في أسوأ الحالات سيضطرون الى اغلاق شركاتهم».

وأبلغ البرلمان النرويجي الشركات عام 2002 بضرورة الا تقل نسبة اي من الجنسين في مجالس الادارة عن 40 بالمئة بحلول منتصف عام 2005 في اطار التزامها بتطبيق سياسة المساواة بين الجنسين. لكن لم تعلن النرويج حتى الثلاثاء عن فرض عقوبات على الشركات التي لم تمتثل لطلب البرلمان.

وانتقدت شركات عدة البرنامج وتصفه بأنه واحد من اكثر محاولات تطبيق المساواة بين الجنسين صرامة في العالم.

وقالت دافوي «منذ عام 2002 ارتفعت نسبة النساء في مجالس الادارة الى 11 في المئة من 6 بالمئة. هناك الاف النساء المؤهلات. ويمكن للشركات ان تنتقي من نصف السكان».

وتضم مجالس ادارة الشركات في الكثير من الدول الاوروبية عددا اكبر من النساء في مجالس الادارة بالنرويج ويعد ذلك امرا مثيرا للحيرة في بلد تمثل فيه النساء 40 بالمئة من حكومة رئيس الوزراء كيبل ماجني بونديفيك و37 بالمئة من اعضاء البرلمان.

وصرحت دافوي التي تشرف على قواعد المساواة بين الجنسين ان الشركات التي تشرف عليها الدولة ومن بينها مجموعة شتاتأويل النفطية وشركة تلينور للاتصالات تلتزم بالفعل بنسبة 40 بالمئة.

رولزرويس تدخل مشروعا حجمه 100 مليون دولار في سنغافورة

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت مجموعة رولزرويس البريطانية لانتاج المحركات امس الاربعاء انها بالتعاون مع مجموعة شركات سنغافورية ستستثمر 100 مليون دولار امريكي لتطوير نظام للطاقة يعتمد على تكنولوجيا خلايا الوقود.

واضافت رولزرويس في بيان قائلة انها ستملك 75 بالمئة من المشروع الذي سيطلق عليه (رولزرويس لانظمة خلايا الوقود) بينما سيستثمر كونسورتيوم اينر تك سنجابور بي.تي.اي النسبة الباقية.

وقد بدأت رولزرويس في 1992 الابحاث على تكنولوجيا خلايا الوقود التي يقول مؤيدوها انها تنتج طاقة كهربائية تحافظ على البيئة.

ويضم الكونسورتيوم السنغافوري وكالة الاستثمار الحكومية ذات النفوذ القوي تيماسيك هولدنجز ومجلس التنمية الاقتصادية الحكومي واكورون تكنولوجيز وهي شركة خاصة تعمل في مجال التكنولوجيا والاعمال الهندسية.

وقال رئيس مجلس ادارة المشروع المشترك ومديره التنفيذي تشارلز كولتمان في مؤتمر صحافي أن المشروع يأمل باقامة نظام للطاقة يستخدم تكنولوجيا خلايا الوقود لتوليد واحد ميجاوات من الطاقة الكهربية النظيفة بيئيا تكفي لتغطية استهلاك 200 منزل.

وقالت فيفيان بالاكريشنان وزيرة الدولة في سنغافورة للتجارة والصناعة ان الطلب العالمي على أنظمة خلايا الوقود ينتظر أن يصل الى 15,1 مليار دولار امريكي بحلول عام 2015 .

أوروبا: الحكم على ارتفاع صادرات المنسوجات الصينية سابق لاوانه

■ بروكسل ـ رويترز: قالت المفوضية الاوروبية امس الاربعاء ان من السابق لاوانه اخذ قرار بشأن فرض قيود على صادرات المنسوجات والملابس الصينية اذ لا تتوافر سوى بيانات شهرين فقط منذ انتهاء العمل بنظام حصص عالمي. وقال المفوض التجاري بيتر ماندلسون في مؤتمر صحافي «لدينا بيانات شهرين كاملين فقط لذا من السابق لاوانه الحكم على مدى اختلاف التدفقات التجارية والخلل الذي يحتمل ان ينشأ في السوق».

وكان ماندلسون يكشف النقاب عن نظام انذار مبكر يراقب صادرات الملابس والمنسوجات كما يحدد نقاط الخلاف للتشاور بشأنها مع بكين واخيرا وضع ضمانات.

وحين انضمت بكين لمنظمة التجارة العالمية في عام 2001 وافقت الصين على السماح للدول الاعضاء بفرض قيود تحد من نمو صادرات المنسوجات والملابس عند نسبة 7,5 بالمئة مقارنة بالعام السابق وذلك حتى عام 2008.

غلفساندز تجمع 30 مليون جنيه استرليني من اصدار أسهم

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة غلفساندز بتروليوم امس الاربعاء انها جمعت 30 مليون جنيه استرليني (56,3 مليون دولار) من خلال اصدار أسهم في لندن لتمويل عمليات تنقيب في سورية والعراق والولايات المتحدة.

وقالت الشركة التي يوجد مقرها في ولاية تكساس الامريكية انها طرحت 24,3 مليون سهم بسعر 130 بنسا للسهم. واضافت ان قيمتها السوقية ستبلغ نحو 120 مليون جنيه عند تسجيل أسهمها في سوق الاستثمار البديل للشركات الاصغر في لندن.

وينتظر أن يبدأ تداول أسهم الشركة في الثامن من نيسان (ابريل).

وقال جون دورييير المدير التنفيذي لشركة جلفساندز ان عائدات الاصدار ستتيح للشركة تمويل برنامج التنقيب والتطوير المقرر في سورية والولايات المتحدة وتمويل المرحلة التالية من مشروعها في العراق. ومضى قائلا في بيان «بالاضافة الى ذلك ستتيح لنا (حصيلة الاصدار) اقتناص فرص اخرى في العراق وباقي انحاء الشرق الاوسط».

نيكي يغلق مرتفعا وسط اقبال على شراء أسهم المصدرين

■ طوكيو ـ رويترز: أغلق مؤشر نيكي القياسي للاسهم اليابانية مرتفعا 0,5 المئة امس الاربعاء بعد أن شجع تحسن الدولار على شراء أسهم المصدرين لليوم الثاني.

وارتفع سهم نينتندو لالعاب الفيديو قبل زيادة متوقعة في التوزيعات النقدية على المساهمين ولكن اسهم شركات الطاقة مثل نيبون اويل كورب اكبر مصفاة نفط في اليابان انخفضت بعد أن واصلت أسعار النفط التراجع عن مستوياتها القياسية.

وأغلق مؤشر نيكي على 11827,16 نقطة بارتفاع 52,85 نقطة.

وزاد مؤشر توبكس الاوسع نطاقا 0,54 بالمئة الى 1196,23 نقطة.

البنك الدولي: أسعار النفط تتفق مع توقعات 2005

انخفاض خام النفط قبل صدور بيانات المخزون الامريكي

متعاملون في بورصة البترول في نيويورك امس

■ لندن ـ باريس ـ رويترز: واصل خام النفط خسائره المبكرة امس الاربعاء قبل اعلان بيانات المخزون الامريكي التي يتوقع أن تظهر ارتفاع مخزونات الخام.

ونزل خام برنت تسليم ايار (مايو) 12 سنتا الى 55,32 دولار بعد ان اغلق على هبوط 79 سنتا في الجلسة السابقة. وانخفض الخام الامريكي الخفيف تسليم ايار (مايو) 14 سنتا الى 55,90 دولار للبرميل اضافة الى الخسائر الضخمة التي مني بها امس حين شهدت السوق اتجاها نزوليا تصحيحا للمستويات القياسية التي سجلت في اليوم السابق .

وقال تاجر «انه استمرار للاتجاه النزولي. هناك بعض المبيعات لجني الارباح. يتوقع المتعاملون أن تؤدي البيانات الى هبوط الى حد ما ويبادر الناس بالبيع قبل حدوث ذلك».

وفي الاسبوع الماضي استقر مخزون الخام عند أعلى مستوى في نحو ثلاثة اعوام وتوقع محللون استطلعت رويترز اراءهم أن تشير البيانات لزيادة اخرى بواقع 2,2 مليون برميل. غير ان من المنتظر ان ينخفض مخزون نواتج التكرير بواقع مليون برميل ومخزون البنزين 1,3 مليون برميل.

ويكتسب مخزون البنزين أهمية كبيرة قبل موسم السفر لقضاء العطلات في الصيف.

وفي وقت مبكر امس انخفض سعر البنزين في الولايات المتحدة 0,90 سنت الى 1,6790 دولار للجالون والسولار في بورصة لندن 6,75 دولار الى 519 دولارا للطن.

وقال اقتصادي في البنك الدولي امس الاربعاء ان أسعار النفط الحالية تتفق مع توقعات البنك الدولي بان تصل في المتوسط الى 42 دولارا للبرميل خلال عام 2005 .

وقال اندرو بيرنز الاقتصادي في البنك الدولي لرويترز على هامش عرض لتقرير البنك عن تمويل التنمية العالمية لعام 2005 «نحن نرى الاسعار متفقة تماما مع توقعاتنا للعام كله».

واضاف «هناك توقعات بان أسعار النفط ستظل مرتفعة في النصف الاول وتنخفض في النصف الثاني».

وبلغت أسعار النفط الخام الامريكي يوم الاثنين مستويات قياسية جديدة فوق 58 دولارا للبرميل.

من جهة اخرى ساعد انخفاض أسعار النفط دون 56 دولارا للبرميل الاسهم الاوروبية على الصعود عند الفتح امس الاربعاء غير ان سهم شركة سيرونو للتكنولوجيا الحيوية انخفض بعد اعلانها وقف مرحلتين اخيرتين من التجارب الاكلينيكية على عقارين. وقال مات بكلاند من سي.ام.سي. «ينظر الى انخفاض اخر في تكلفة الوقود على انه المحرك الرئيسي لارتفاع أسعار الاسهم في الاسواق العالمية».

وانخفض سهم شركة «اس.ايه.بي» الالمانية لصناعة برامج الكمبيوتر واحدا بالمئة بعد أن اصبحت شركة سيبيل سيستمز الامريكية احدث شركة برامج كمبيوتر تخفض توقعاتها للربع الحالي قائلة انها تتوقع الا تحقق المبيعات المستهدفة للربع الاول.

وجاءت بالويز ضمن حفنة من الشركات الكبرى التي ارتفعت اذ ساعد ارتفاع صافي الارباح الى أكثر من المثلين وتوقعات متفائلة سهم شركة التأمين السويسرية على الصعود ثلاثة بالمئة.

وارتفع مؤشر يوروفرست 300 لاسهم كبرى الشركات الاوروبية 0,2 بالمئة الى 1096,7 نقطة بينما ارتفع مؤشر يورو ستوكس 50 اضيق نطاقا 0,3 بالمئة الى 3072,7 نقطة. وساعد انخفاض اسعار النفط من مستوياتها القياسية على تهدئة المخاوف بشأن هامش أرباح الشركات.

وقال بكلاند «مما لا شك فيه أن بيانات مخزون النفط الامريكي التي ستصدر ستفحص عن كثب. أي مؤشر اخر على أن الاحتياطيات تتزايد بغض النظر عن زيادة الانتاج التي تقترحها اوبك ينبغي أن يقدم دعما للعديد من الاسهم والاقتصاد العالمي على حد سواء».

وبدت الصورة في قطاع الادوية متباينة وانخفض سهم سيرونو خمسة بالمئة بعد أن أعلنت وقف مرحلتين نهائيتين من التجارب الاكلينيكية على عقارين جديدين لسرطان الجلد والصدفية بناء على توصية من البيانات وخبراء السلامة. غير أن سهم روش للادوية ارتفع 1,2 بالمئة بعد أن أظهرت بيانات أن عقار ماب ثيرا ريتوكسان لعلاج الروماتويد ادى بشكل كبير الى تحسن الاعراض لدى المرضى الذين يستعصى علاجهم وذلك خلال المراحل الاخيرة من التجارب الاكلينيكية. وانخفض سهم تليكوم ايطاليا خمسة بالمئة اثر اعلانها رغبتها في شراء الوحدة الفرنسية لشركة تيسكالي الايطالية لخدمات الانترنت مقابل 266 مليون يورو (341,8 مليار دولار).

وزير سعودي: الاحتياطي النفطي السعودي قد يتضاعف تقريبا

■ الرياض ـ اف ب: اعتبر وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي الثلاثاء انه من الممكن ان يتضاعف تقريبا الاحتياطي النفطي للمملكة العربية السعودية مع 200 مليار برميل اضافي تضاف الى 261 مليار برميل حاليا.

وقال النعيمي في كلمة القاها في اللقاء السنوي لجمعية خريجي معهد ماساتشوستس للتقنية ونقلتها وكالة الانباء السعودية «ان موقع المملكة يتمثل على الخارطة البترولية الدولية في امتلاكها اكبر احتياطي بترولي في العالم يصل الى حوالي 261 مليار برميل ويعادل ربع احتياطي العالم من هذا المورد الثمين من الطاقة».

واوضح ان «هناك امكانية لان تزيد المملكة من حجم احتياطاتها بحوالي 200 بليون برميل اما عن طريق اكتشافات جديدة او عن طريق زيادة نسبة المستخرج من الحقول الحالية». واكد ان «هذا الاحتياطي الضخم يؤهل المملكة لان تستمر كدولة رئيسة منتجة للبترول ما بين سبعين الى مئة عام من الان حتى مع افتراض قيام المملكة برفع طاقتها الانتاجية الى 15 مليون برميل يوميا وهو احتمال يمكن حدوثه خلال السنوات الخمس عشرة القادمة». ولم يحدد الوزير اي جدول زمني للزيادة المتوقعة في حجم الاحتيطات النفطية.

وكان النعيمي اعلن في شباط (فبراير) الماضي ان بلاده تنوي ان تزيد خلال السنوات الاربع المقبلة قدارتها الانتاجية من النفط الى 12,5 مليون برميل يوميا مقابل 11 مليون برميل حاليا. واوضح انها تنوي ايضا ان تزيد الانتاج الى 15 مليون برميل في حال ازداد الطلب على النفط.

استئناف تصدير النفط العراقي بعد تحسن الاحوال الجوية

■ لندن ـ رويترز: قال وكلاء شركات شحن بحري امس الاربعاء ان صادرات النفط الخام من المرفأين البحريين للعراق استؤنفت بعد ساعات من توقفها صباح الثلاثاء بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقالت شركة غلف اجنسي عقب تحسن الاحوال الجوية «استؤنفت عمليات الابحار والرسو في مرفأي البصرة وخور العماية النفطيين في الخامس من نيسان (ابريل)».

وصدر العراق 1,46 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) اذار كلها من البصرة وخور العماية حسبما تظهر بيانات الشحن البحري التي جمعتها رويترز.

شنجلي الصينية تزيد انفاقها على التنقيب عن النفط في الخارج

■ شنغافوره ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاربعاء ان شركة شنجلي التي تدير ثاني أكبر حقل للنفط في الصين تعمل على زيادة عمليات التنقيب عن النفط في الخارج وزيادة انفاقها على هذه المشروعات في العام الحالي في الوقت الذي تواجه فيه الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم انخفاضا في الاحتياطيات المحلية.

وقال مسؤولون بالشركة ان شنجلي التابعة لمجموعة سينوبيك الحكومية ستنفق نحو 40 مليون دولار على عمليات حفر بحثا عن النفط والغاز في كوبا وايران واسيا الوسطى هذا العام.

وقال مدير بالشركة لـ«رويترز» من مكتبه باقليم شاندونغ الشرقي في الصين حيث يوجد مقر الشركة ان هذا هو أكبر انفاق للشركة في عام واحد ومن المتوقع ان يستمر هذا الاتجاه في السنوات القليلة المقبلة. وستحفر الشركة ثماني ابار هذا العام اربعة منها في قازاخستان واثنتان في ايران وواحد في كل من كوبا وقرغيزستان.

ويقل انتاج الشركة في الخارج عن 20 ألف برميل يوميا أغلبها في منغوليا وقرغيرستان. وفي الداخل تكافح الشركة للحفاظ على انتاج حقل شنجلي مستقرا على مستوى 540 ألف برميل مثلما كان الحال في السنوات القليلة الماضية بالمقارنة مع ذروته التي بلغت 670 ألف برميل يوميا.

الحكومة الامريكية تراقب وشركات الامن تجني المكاسب

نيويورك

من ماثيو فيريندر:

سواء كانوا يقودون عبر أحد الانفاق أو يأخذون استراحة لتدخين سيجارة فان الامريكيين يجدون أنه حتى تحركاتهم العادية تلتقط وتسجل على أشرطة فيديو.

فمنذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة والشركات والكيانات الحكومية في حالة تأهب تحسبا لتهديدات أمنية محتملة بينها تهديدات بين المدنيين الذين لم يكن أحد يلتفت اليهم فيما سبق. اما صناع أجهزة المراقبة فيحصدون المال من الميزانيات المتزايدة لوزارة الامن الداخلي الامريكية والادارات المماثلة لها على مستوى الولايات.

وقال سكوت جريبر محلل الامن العالمي بمؤسسة سي.اي اونتربرج تاوبين «أصبحنا مجتمعا شغوفا بكاميرات الفيديو وقد انقلبت السوق بالتأكيد رأسا على عقب... انك لا تلاحظها مباشرة لكنك تنظر الى اعلى فتجدها».

وقال جريبر ان حجم سوق كاميرات المراقبة زاد الى ما بين خمسة وستة مليارات دولار من مليارى دولار قبل هجمات 11 ايلول (سبتمبر) وسيزيد بمعدل 25 في المئة سنويا.

وفي حين يعبر المدافعون عن الخصوصية عن مخاوفهم ويشككون في فاعلية الكاميرات في منع الجريمة والارهاب فانهم يعترفون ايضا بأنه منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) أصبح الامريكيون يتقبلون بشكل متزايد تسجيل تحركاتهم. تتيح التقنية الجديدة للكاميرات المزروعة في المباني الاتحادية الحساسة والموانئ الكبرى والمحاور المرورية التمييز بين الاشخاص والاشياء التي يحملونها فاذا ترك شخص ما حقيبة في مصعد في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) على سبيل المثال فان الكاميرا تبحث لتعثر على من تركها وترسل صورة الشخص الى جهاز يحمله الحراس في أيديهم.

شهدت شركة نايس سيستمز التي تصنع هذا النوع من التقنية ارتفاع سعر سهمها بمقدار 50 في المئة ليصل الى 32 دولارا في الاشهر الخمسة الماضية وفي فبراير شباط ذكرت الشركة الاسرائيلية أن ربح السهم بلغ 47 سنتا مقابل تسعة سنتات سجلتها في العام الماضي.

وقال لورين طومسون مدير معهد ليكسينغتون وهو مؤسسة بحثية في واشنطن «اذا وقع هجوم اخر على الولايات المتحدة فسنشهد زيادة هائلة في الطلب على هذا النوع من الخدمات. متى اكتسبت الشركات ثقة وزارة الامن الداخلي كموردين فان هذا سيصبح نشاطا متزايدا سيستمر لفترة طويلة».

في الوقت نفسه زاد صافي الارباح لسهم لشركة فلير سيستيمز التي تنتج كاميرات الرؤية الليلية الحرارية باكثر من 60 في المئة عام 2004 . وميزانية الامن الداخلي في تزايد. ويطالب الرئيس جورج بوش باعتماد 34,2 مليار دولار للعام المالي 2006 مقابل 31,9 مليار لهذا العام و29,9 مليار دولار لعام 2004 .

ويشمل طلب بوش لعام 2006 مبلغ 600 مليون دولار لبرنامج حماية البنية التحتية المستهدفة لمساعدة الحكومات المحلية في الحد من تعرض المنشآت الكيميائية ومراكز النقل للخطر.

وقال مركز المعلومات الخاصة الالكترونية على موقعه على شبكة الانترنت وهو مجموعة بحثية تتخذ من واشنطن مقرا لها «المخاوف الحالية من أجل مكافحة الارهاب اضافة الى ازدياد التهور على الطرق وادراك ازدياد معدل الجريمة فضلا عن العديد من حوادث اطلاق الرصاص في المدارس تدفع الكثيرين الى الدعوة الى زيادة في المراقبة بكاميرات الفيديو... في جميع الاماكن العامة».

وأظهرت دراسة مسحية أجريت في تشرين الاول (اكتوبر) وشارك فيها 1030 امريكيا لحساب وحدة اي.دي.تي. للخدمات الامنية التابعة لمؤسسة تايكو انترناشيونال أن نحو 90 في المئة من المشاركين يوافقون على استخدام كاميرات المراقبة في المطارات والمؤسسات التجارية والمباني الحكومية.

ويقول محللون ان السوق النشطة والميزانيات المتزايدة جعلت من الشركات ذات رؤوس الاموال الصغيرة مثل نايس وفيرنيت وفلير أهدافا واضحة للشراء من قبل الشركات الكبرى.

وقال جريبر ان من بين المتقدمين المحتملين لشرائها هانيويل انترناشيونال ولوكهيد مارتن وجنرال الكتريك. وتابع قائلا «الكبار يريدون السعي وراء فرص الربح... كما يريدون ايضا زيادة القيمة السوقية لاسهمهم».

ولم تعقب الشركات على أي اندماج محتمل. وقال جريبر «كل هذا مدفوع من ادارة بوش. الحرب على الارهاب وحاجتهم للمراقبة. فيرينت طريقة ممتازة للعب لعبة التنصت».

وقال محللون اخرون ان فيرينت مستعدة للاستفادة من سوق الامن بعد 11 ايلول (سبتمبر) حيث تسعى الوكالات الاتحادية الامريكية الى أساليب اكثر سرية لمحاربة الارهاب.

وقال تيموثي كيلين نائب رئيس بنك ستيفنز اينك «منذ عشرة أعوام لم نكن لنعتقد أنه سيتعين علينا أن نتنصت على صورة مرسلة بالبريد الالكتروني على هاتف جوال... لقد أصبح الامساك بالاشرار اكثر صعوبة بشكل متزايد».(رويترز)

الدولار يستقر دون مستوياته القياسية نتيجة مبيعات لجني الارباح

■ لندن ـ رويترز: انخفض الدولار امس الاربعاء اكثر من سنت من اعلى مستوى في شهرين مقابل اليورو الذي سجله أمس الاول فيما اقبل متعاملون على بيعه لجني أرباح. ولعدم ترقب بيانات تذكر تشجع مستثمرون على جني أرباح وسط مخاوف من ان موجة الصعود تمادت اكثر من اللازم. وعزز رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي هذه المخاوف أمس الاول حين لم يذكر التضخم في حديثه عن ارتفاع أسعار النفط.

وقال بيتر فونتين من كيه.بي.سي «لم يوجه غرينسبان تحذيرا بشأن التضخم بسبب النفط وربما قاد ذلك لبعض المبيعات لجني الارباح».

واضاف «البعض في السوق يدرسون ما حدث ويعتقدون أن بعض البيع لجني ارباح لن يضر».

وبلغ اليورو 1,2889 دولار تقريبا بارتفاع ربع درجة مئوية عن سعر الاغلاق في نيويورك أمس الاول. وانخفض اليورو لادنى مستوى في شهرين دون مستوى الدعم الرئيسي عند 1,2800 الثلاثاء.

وبلغ سعر الدولار نحو 108,35 ين بانخفاض 0,2 عن سعر الاغلاق في نيويورك مقارنة باعلى مستوى في خمسة اشهر الذي سجل الثلاثاء قرب 109 ينات. واكتسب صعود الدولار زخما هذا الشهر بعد أن اشار مجلس الاحتياطي الاتحادي لمخاوف بشأن التضخم وهو ما أعتبرته السوق مؤشرا على أن اسعار الفائدة الامريكية سترتفع بوتيرة أسرع.

وارتفع الدولار الى 108,90 ين أمس الاول وهو اعلى مستوى منذ 19 تشرين الاول (اكتوبر).

وارتفع أكثر من خمسة بالمئة في أقل من شهر مدعوما بامال بان مجلس الاحتياطي ربما يرفع أسعار الفائدة بوتيرة أسرع لوأد التضخم في مهده. وسجل الدولار الاسترالي أكبر تحرك ليقترب من اقل مستوى في شهرين الذي سجله أمس الاول عند 76,28 سنت امريكي بعد ان ابقي بنك الاحتياطي الاسترالي سعر الاقراض عند 5,5 بالمئة على عكس توقعات كثيرين بان يرفع البنك اسعار الفائدة. وفي وقت لاحق ارتفع الى نحو 76,61 سنت امريكي مستعيدا نصف خسائره.

وفي منطقة اليورو ارتفعت مبيعات التجزئة بنسبة 0,3 بالمئة وهي نسبة اعلى كثيرا من التوقعات غير أن بيانات طلبات الشراء الالمانية جاءت أضعف من التوقعات وتشير لانخفاض 2,6 بالمئة بينما كان متوقعا ان تنخفض 0,2 بالمئة.

البنك الدولي: دورة النمو العالمية بلغت ذروتها

■ واشنطن ـ رويترز: قال البنك الدولي امس الاربعاء ان زخم النمو العالمي بلغ ذروته لكن من المتوقع استمرار قوة الظروف الاقتصادية والمالية في أغلب الدول النامية التي نمت بمعدلات أسرع من الدول الغنية في العام الماضي. وقال البنك في تقريره السنوي عن تمويل التنمية العالمية لعام 2005 انه «في حين يتوقع تراجع النمو فمن المنتظر رغم ذلك ان تنمو هذه الاقتصادات بمعدل قوي اعلى من الاتجاه العام للنمو يبلغ 5,7 في المئة في 2005».

وأضاف التقرير أنه بفضل النمو السريع في الصين والهند وروسيا تفوقت الدول النامية من حيث النمو على الدول الغنية في العام الماضي اذ سجلت متوسط نمو قياسيا للناتج المحلي الاجمالي بنسبة 6,6 في المئة.

وأشار البنك الى ان من عوامل حفز النمو ملاءمة الظروف العالمية وتطوير السياسات الداخلية على مدى سنوات. لكنه قال ان تباطؤ نمو الناتج المحلي الاجمالي في الدول الغنية هذا العام الى نحو 2,5 في المئة مع تراجع الطلب على صادراتها سيؤدي الى ابطاء النمو في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط. الا أنه قال ان نمو نصيب الدول النامية من السوق العالمية سيقلل من حدة هذا التباطؤ.

وحذر التقرير من أن العجز الضخم في ميزان المعاملات الجارية الامريكي قد يؤدي الى زيادة مفاجئة في أسعار الفائدة واضطراب أسعار الصرف مما قد يحدث ابطاء أسوأ من المتوقع للنمو العالمي الامر الذي سيؤثر بدوره على الدول النامية.

وقال فرانسوا بورجينيون كبير الاقتصاديين في البنك الدولي «على الدول النامية ان تعد نفسها لتعديلات بعضها قد يكون مفاجئا».

وأشار البنك الى ان العجز الامريكي يعني ان دولا نامية سجلت فوائض أكبر وتمكنت من زيادة مدخراتها في الاحتياطيات الخارجية.

وبالنسبة لاغلب الدول يمثل ادخار الاحتياطيات جزءا من استراتيجية ترمي الى تحسين الملاءة الائتمانية وتقليل فرص التعرض لصدمات.

لكن البنك الدولي قال ان الدول التي تتمتع باحتياطيات ضخمة مقومة بالدولار قد تواجه ضغوطا حادة وخسائر كبيرة محتملة في استثماراتها اذا انخفضت العملة الامريكية بشدة وذلك رغم أن أعباء ديونها المقومة بالدولار قد تخف حدتها.

وتعتبر القوى الاقتصادية الناشئة عرضة بصفة خاصة للتأثر بتغيرات أسعار الفائدة وأسعار الصرف لان اقتصادها ومؤسساتها غير متطورة بدرجة كافية.

وقال أوري داوش مدير وحدة توقعات التنمية بالبنك والتي أصدرت التقرير «لقد أثبت التاريخ المرة تلو المرة أن الازمات المالية غالبا ما تأخذ الاسواق والمسؤولين على حين غرة». وأضاف أن أسواق المال ومخططي السياسات تفوتهم في الغالب الاشارات التحذيرية وهو الامر الذي يستلزم تعديلات أكبر في نهاية الامر.

وقال البنك ان التدفقات المالية على الدول النامية في عام 2004 وصلت الى مستويات لم تشهدها منذ بدء الازمات المالية التي حدثت في أواخر التسعينات.

وزاد صافي تدفقات رأس المال الخاص بما فيه الديون والاستثمارات للدول النامية بمبلغ 51 مليار دولار الى 301,3 مليار في العام الماضي بلغت الاستثمارات الاجنبية المباشرة منها 165,5 مليار دولار بارتفاع 13,7 مليار.

وقال البنك الدولي ان الاقتصادات النامية أقوى الان مما كانت عليه في التسعينات لكن معدلات الاقتراض من الخارج ومن الاسواق المالية مازالت مرتفعة.

علاقات سورية ولبنان الاقتصادية قوية بما يمكنها من تجاوز الازمة

دمشق ـ من لين نويهض:

قال نصري خوري رئيس المجلس الاعلى السوري اللبناني ان علاقات سورية الاقتصادية مع لبنان قوية بدرجة كافية لتجاوز ازمة سياسية اسفرت عن عودة بعض العمال السوريين واصحاب المتاجر القلقين الى سورية. وقال خوري لـ«رويترز» ان المجلس يعمل حاليا من اجل اضفاء طابع رسمي على الوضع القانوني لما يصل الى 500 الف عامل سوري في لبنان تعرضوا طويلا للايذاء على ايدي لبنانيين غاضبين من 29 عاما من الوجود العسكري السوري والهيمنة السياسية على بلادهم.

ويشرف المجلس الاعلى على الاواصر بين لبنان وسورية.

وفر سوريون كثيرون يعملون في لبنان منذ اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) بعد تعرضهم للايذاء على ايدي بعض اللبنانيين الذين القوا باللوم على سورية.

وتنفي سورية اي دور لها في اغتيال الحريري وبعد ضغوط دولية ولبنانية مكثفة وعدت بسحب قواتها من لبنان بنهاية نيسان (ابريل). وسحبت بالفعل الالاف من جنودها.

وقال خوري وهو لبناني ان تقارير تعرض سوريين لهجمات كانت مبالغا فيها مما اصاب كثيرين بذعر ومنع سائقي سيارات الاجرة والشاحنات السوريين من عبور الحدود خوفا من العنف.

وقال خوري ان بعض العمال السوريين واجهوا سلوكا معينا مما دفع كثيرين الى العودة الى الاراضي السورية مشيرا الى ان هذا السلوك اثر ايضا على عمليات النقل من سورية.

واضاف ان «هذه سحابة صيف» ستمر وسيكون تاثيرها محدودا على العلاقات السورية اللبنانية مبديا امله ان تعود الامور الى طبيعتها في غضون فترة قصيرة.

واعتمد لبنان على مدى سنوات طويلة على العمال السوريين للعمل في قطاع البناء وفي المصانع والمزارع مقابل اجر يتراوح بي 10 دولارات و20 دولارا في اليوم.

ورغم حاجة اصحاب العمل اللبنانيين الى العمالة الرخيصة الا ان البعض يشكو من ان السوريين استنزفوا الاقتصاد ياخذون فرص العمل من اللبنانيين.

وقال نصري خوري رئيس المجلس الاعلى السوري اللبناني ان تقديرات عام 1996 افادت بان عدد العمال السوريين في لبنان البالغ تعداد سكانه اربعة ملايين نسمة قدره 300 الف عامل غير ان العدد يقترب حاليا مما يتراوح بين 450 الف و500 الف.

وفي اذار (مارس) طالب المجلس بتنظيم تبادل العمالة بين البلدين.

والمجلس معني بتنسيق العلاقات بين الجارين طبقا لمعاهدة ابرمت عام 1991 لتعزيز العلاقات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين البلدين.

وتعطل احراز تقدم في هذا الصدد مع استقالة الحكومة اللبنانية.ولم يتم بعد تشكيل حكومة جديدة.

وقال خوري انهم اتخذوا قرارا بتنظيم تبادل العمالة بين لبنان وسورية مشيرا الى امكان تطبيق قوانين كل بلد او تنظيم الامر بشكل مشترك.

وابدى اعتقاده ان تنظيم الامر بشكل مشترك سيعود بالفائدة على البلدين وسيكون في مصلحة العامل السوري. ويعمل السوريون حاليا في لبنان بدون اوراق رسمية ودون ان يدفعوا ضرائب.

ويعيش كثيرون منهم في مناطق ايواء مؤقت او في مواقع البناء حيث يعملون لتوفير دخلهم لياخذوه معهم الى سورية حيث معدل البطالة مرتفع والاجور منخفضة.

وقال خوري ان القواعد الجديدة يمكن ان تنص على المهن المسموح للسوريين بالعمل فيها في لبنان وتلك التي يمكن ان يعمل فيها اللبنانيون في سورية.

وقال خوري ان هناك نحو 100 الف لبناني يعملون في سورية بما يمثل نسبة اقل مقارنة مع تعداد سكان سورية البالغ 17 مليون نسمة. لكنهم على العكس يعملون في مجالات العمالة الماهرة ويشغلون وظائف اجورها مرتفعة في قطاعات النفط والاعمال المصرفية والاتصالات.

لكن بعد اغتيال الحريري اختفي متسوقون سوريون كانوا يتدفقون على بيروت في عطلات نهاية الاسبوع لشراء سلع غير متوفرة في سورية ولبنانيون كانوا يذهبون الى سورية لشراء سلع رخيصة.

وقال خوري ان هذا النشاط تاثر بشكل كبير لكنه اشار الى ان الامور بدأت تعود تدريجيا الى طبيعتها.(رويترز)

نصري خوري رئيس المجلس الاعلى السوري اللبناني

وكالة التصنيف الإئتماني (Fitch) ترفع تصنيف البنك العربي من مستقر الى ايجابي

■ لندن ـ «القدس العربي»: تقديرا منها لقدرات البنك على مواكبة المتغيرات وتكييفها لصالحه وتطوره نحو الأفضل، قامت الوكالة العالمية البريطانية للتصنيف الائتماني (Fitch) برفع تصنيف البنك العربي على المدى الطويل من مستقر الى ايجابي وذلك بعد أن اطلعت الوكالة على خطط التوسع والنمو التي يتبناها البنك والتي أدت الى تحسين الربحية في الأسواق الرئيسية للدول التي يتواجد فيها في الشرق الأوسط.

وعززت (Fitch) التصنيف الائتماني طويل الأمد (BBB+) للبنك العربي والتصنيف الائتماني قصير الأمد F2بعد أن أشادت بمتانة مركزه المالي وقدرته على إدارة مخاطر السوق ومقاومة المخاطر السياسية والسيادية في الدول التي يعمل بها، وقالت المؤسسة أن استمرار نجاح خطة البنك الإستراتيجية سيؤدي على الأغلب الى رفع تصنيفه الائتماني.

وأعلنت (Fitch) أن إدارة البنك السليمة والمحافظة وقراراته الائتمانية الحصيفة وانجازاته المميزة كمؤسسة مالية عريقة تتبوأ موقعا رياديا بين البنوك التجارية العاملة في الشرق الأوسط بالإضافة الى تنوع نشاطاته وقدراته المصرفية قد مكنته من تلافي الأزمات المالية التي عصفت بالمنطقة وتحقيق أرباح جيدة دون زيادة درجة مخاطرة البنك مع الحفاظ على نسب سيولة عالية.

وبدوره اعتبر السيد عبد الحميد شومان نائب رئيس مجلس الإدارة المدير العام للبنك العربي بأن التصنيفات الجديدة لواحدة من كبريات مؤسسات التصنيف الائتماني تعكس نجاح البنك في تطبيق خطط العمل والاستراتيجيات التي وضعتها الإدارة بهدف التوسع في أعمال ومشاريع البنك وتعزيز قدراته في أكثر من ثلاثين دولة يتواجد فيها، مؤكدا في الوقت نفسه بأن هذه التقييمات تؤكد ثقة عملاء البنك المتزايدة بأدائه وعلى قدرات العاملين في دوائر البنك المتخصصة التي تواكب أحدث ما توصلت إليه الصناعة المصرفية في العالم.

وشدد شومان على أن حيازة هذه التصنيفات تحتم على أسرة البنك العربي الاستمرار في تميزها وأدائها الرفيع لارتياد آفاق جديدة في المستقبل.

الأمم المتحدة: نصف الشعب الفلسطيني تحت خط الفقر

■ الأمم المتحدة ـ يو بي آي: ذكر تقرير للأمم المتحدة أن قرابة نصف سكان أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية يعيشون تحت خط الفقر، وهو أكثر من ضعف العدد الذي سجل في العام 2000.

ولفت التقرير أيضا الى أن نسبة البطالة تزايدت ولا يوجد أي أمل بالتحسن ما لم تتم ترجمة التفاؤل السياسي الى نشاط اقتصادي.

وذكر التقرير، الصادر عن مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية «أن الوضع الإنساني لا يزال مهتزا»، مشيرا الى العنف المتواصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين والى عدم رفع إسرائيل للقيود المفروضة على حركة الفلسطينيين كإغلاق الطرق ونقاط التفتيش. وأضاف «يواجه الفلسطينيون مشاكل جمة نتيجة هذه السياسات حيث لا يستطيعون الوصول الى أماكن عملهم أو مدارسهم أو المستشفيات كما انخفض مستوى التعليم والخدمات الصحية ونتيجة لذلك ارتفع كثيرا عدد الفلسطينيين الذين يحتاجون الى مساعدة».

وأشار التقرير الى «التفاؤل الحذر» الناجم عن نجاح العملية الانتخابية وتحول السلطة الى الرئيس محمود عباس بعد وفاة الرئيس السابق ياسر عرفات.

ولفت التقرير الى أن السلطة الفلسطينية «وضعت خططا تفصيلية للخروج من الأزمات الراهنة وهذا التحول أساسي وضروري حيث أصبح الفلسطينيون يعتمدون على المساعدات الخارجية بنسبة كبيرة».

ودعا الدول المانحة والسلطة الفلسطينية الى «إيجاد طريقة لعدم جعل المساعدات الإنسانية سمة من سمات الاقتصاد الفلسطيني».

وشدد على أن «الخروج من هذا الوضع لن يتم إلا في حالة التقليل من حدة النزاع وتسهيل الحركة في قطاع غزة والضفة الغربية وخلق ظروف ملائمة لممارسة أنشطة اقتصادية طبيعية».

ولفت التقرير الى أن «المساعدات الإنسانية الطارئة تبقى ضرورية، وفق مستوياتها الحالية، للحؤول دون مزيد من تدني مستوى الوضع الإنساني».

تراجع مداخيل التجار في لبنان بعد اغتيال الحريري

■ بيروت ـ يو بي آي: اظهر تقرير لمؤسسة متخصصة ان مداخيل التجارفي لبنان تراجعت ما بين من بين 60 و80% منذ اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في انفجار في بيروت في 14 شباط (فبراير) الماضي.

وقالت «الشركة الدولية للمعلومات» بعد استفتاء شمل 350 مؤسسة تجارية في بيروت نشر امس الاربعاء ان النسبة الكبرى من التجار(3,42%) قالوا ان نسبة تراجع مبيعاتهم بعد 14 شباط (فبراير) الماضي وحتى 20 اذار (مارس) تراوحت ما بين 60 الى 80%.

وقال 7,17% من التجار ان مبيعالتهم تراجعت 50% في الفترة نفسها بينما قال 6,14 من التجار ان مبيعاتهم تراجعت 10% فقط في تلك الفترة.

واصاب التراجع في البيع بشكل رئيسي محلات بيع الهدايا والالبسة والمجوهرات والاكسسوارات في حين كانت محال بيع المواد الغذائية والمطاعم اقل تأثرا.

وكان الهاجس الامني الهم الاساسي الذي ينتاب التجار بعد سلسلة تفجيرات وقعت في مراكز تجارية شرقي بيروت وقال 7,55% من التجار أن تحقيق الامن هو هاجسهم الاساسي.

استئناف حرب البطاطا بين مصر وأوروبا

■ القاهرة ـ يو بي آي: استؤنفت حرب البطاطس بين مصر واوربا بعد هدنة دامت اشهرا طويلة تتهم القاهرة الاتحاد الاوروبي بخرقها عبر اجراءات جديدة تم فرضها على صادراتها من البطاطا.

فقد اعلنت مصر امس الاربعاء انها قررت التقدم بشكوى رسمية الى منظمة التجارة العالمية بشأن ما تسميه بتجاوزات الاتحاد الاروبي ضد صادرات البطاطا المصرية والتي تقول مصر انها تسبب خسائر فادحة لمزارعيها.

وكان الاتحاد الاوروبي اتخذ إجراءات عدة ضد صادرات مصر من البطاطا أهمها حظر استيرادها وغلق الأسواق الاوروبية أمامها الا بشروط وإجراءات تقدم سنويا مع تقديم قائمة مصرية سنوية وتعتمد بالمصدرين ومحطات التعبئة.

وتقول السلطات العراقية ان اليونان اعادت كميات كبيرة من البطاطا مؤخرا بحجة انها غير مستوفية للشروط الصحية.

واعلن صفوت الحداد رئيس جهاز الحجر الصحي في وزارة الزراعة ان مصر سوف تطلب تشكيل لجنة لإدارة الأزمات من المختصين لمعالجة المشكلة المستجدة بين الجانبين.

وقال الحداد في تصريح امس الاربعاء ان مصر رفضت الاجراءات التي فرضها الاتحاد الاوروبي ضد صادراتها من البطاطا لعدم توافقها مع الاتفاقيات الدولية الخاصة بالصحة النباتية ولتمييزها في المعاملة بين الدول المصدرة لها. وقال ان مجلس الوزراء أكد استمرار العمل بجميع الوسائل لمواجهة الموقف وإزالة جميع المعوقات أمام دخول البطاطا المصرية الى الأسواق بالخارج.

ومن جهة اخرى اصدر احمد الليثي وزير الزراعة واستصلاح الأراضي بيانا أشار فيه الى حسن العلاقات بين مصر واليونان وضرورة العمل من الجانبين على حل هذه المشكلة حفاظا علي العلاقات الطيبة.

وأوضح الحداد ان من بين الاجراءات التي اتخذها الأوروبيون إنشاء واعتماد ما يسمى بالمناطق المؤهلة ثم أصبحت بعد ذلك مناطق خالية تماما من المرض كمصدر لصادرات البطاطا الى الاتحاد الاوروبي مع إلزام مصر بالتصدير من اصناف معينة تكون في مناطق استصلاح جديدة وتروي بالرش أو بالتنقيط ويفضل من المياه الجوفية ويستحسن أن تكون مساحتها كبيرة.

وكانت اليونان أصدرت اقرارا بتخفيض عدد الموانيء التي تستقبل البطاطا المصرية الى 4 موانيء بدلا من ثمانية وليس بها الامكانات اللازمة مع استبعاد أكبر ميناءين باليونان وعدم استقبال البطاطس المصرية في عبوات كبيرة واشتراط أن تكون في عبوات صغيرة. وتعتبر البطاطا من ابرز الصادرات الزراعية المصرية الى الخارج الا انها دائما ما تواجه مشكلات اما بسبب رداءة نوعيتها او اصابتها ببعض الافات.

رئيس الامارات يأمر بزيادة رواتب الموظفين بين 15 و 25 بالمئة

■ أبوظبي ـ رويترز: أمر الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بزيادة رواتب واجور المواطنين وغير المواطنين من مدنيين وعسكريين العاملين في الحكومة الاتحادية وحكومة امارة ابوظبي اعتبارا من أول ايار (مايو) المقبل.

وقالت وكالة انباء الامارات الرسمية ان هذه الزيادة التي ستكون بنسبة 25 بالمئة من الراتب الاساسي للمواطنين و 15 بالمئة للوافدين تأتي في اطار حرص الشيخ خليفة «على تخفيف أعباء المعيشة عن المواطنين والمقيمين في الدولة وتوفير الحياة المستقرة والرغدة لهم ولاسرهم».

وهذه الزيادة هي الاولى التي يقرها الشيخ خليفة بعد توليه منصب رئيس الدولة في أعقاب وفاة والده الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والذي اشتهر بأخذ مبادرات مماثلة وبتقديم المساعدات السخية للدول العربية والاسلامية.

وفي وقت لاحق أعلن الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وهي احدى الامارات السبع التي يتكون منها اتحاد الامارات العربية المتحدة أنه أمر ايضا بزيادة رواتب وأجور العاملين في حكومة الشارقة من المواطنين وغير المواطنين من مدنيين وعسكريين بنسبة 25 بالمئة للمواطنين و 15 بالمئة لغير المواطنين اعتبارا من الاول من ايار (مايو) المقبل. وقال ان هذا القرار ياتي في أطار حرصه على تخفيف أعباء المعيشة عن العاملين في الحكومة من المواطنين وغير المواطنين. يذكر انه يوجد في الامارات الحكومة الاتحادية التي تضم الوزارات والهيئات الحكومية الاخرى وكذلك الحكومات المحلية لكل امارة من الامارات حيث تتمتع كل حكومة من الحكومات المحلية باستقلال مالي واداري تام عن الحكومة الاتحادية.

ولم يصدر حتى الان أي قرار عن حكومة امارة دبي التي تعد الثانية من حيث الاهمية الاقتصادية بعد ابوظبي تليها امارة الشارقة.والامارات الاخرى الاقل ثراء هي عجمان ورأس الخيمة والفجيرة وأم القيوين.

خبراء يحذرون من الأغذية الفاسدة الداخلة للعراق وشح كبير في مياه الشرب

■ بغداد ـ قدس برس: حذر خبراء عراقيون من المخاطر الصحية الجسيمة المترتبة على ازدياد دخول مواد غذائية الى العراق، من دول الجوار، من دون إجراء التفتيش الصحي اللازم لها، مشددين على أن العراق الذي يعاني منذ فترات طويلة من غياب الأجهزة الرقابية والصحية أصبح الآن يواجه مخاطر أشد حدة.

وقال الدكتور نعمة سعيد، مدير عام دائرة الصحة في وزارة الصحة العراقية، إنه وبسبب المواد الداخلة الى العراق، من مختلف دول العالم، سجلت إصابات عديدة بأمراض مختلفة، موضحا أن أغلبية المواد الغذائية، التي وصلت عبر دول الجوار دخلت عبر وسطاء عراقيين وعرب وأجانب، وأن الكثير من تلك المواد الغذائية لا يصلح كطعام آدمي، وسرب الى الأسواق العراقية ليباع بأبخس الأثمان.

وازدادت حدة عمليات دخول المواد الغذائية الى العراق من الدول المجاورة، خلال العامين الماضيين، بسبب غياب الرقابة على البضائع والسلع الداخلة الى البلاد، بعد سيطرة الجنود الأمريكيين والعراقيين على المنافذ الحدودية، ليغيب بذلك الدور الرقابي والتفتيشي على مختلف المواد والبضائع الواردة، ومن مختلف المناشئ والجنسيات.

وقال خبير عراقي إن مناطق جنوب العراق تعاني من شح كبيرة في المصادر المائية، مشيرا الى أن تلك المشكلة تعود الى عقود طويلة.

وقال حسن الجنابي، المستشار السابق في وزارة الموارد المائية العراقية، في تصريحات صحافية، إن مشكلة المياه في العراق تتعلق بكونه بلد المصب، إذ يقع في أسفل الحوض النهري، وأنه كلما قامت الدول، التي تنبع منها هذه الأنهار بإنشاء وتطوير مشاريع السدود والخزانات، أدى ذلك الى قلة المياه في هذه الأنهار.

وأوضح الجنابي أن معالجة هذه المشكلة تتطلب استثمارات كبيرة، وجهدا جبارا، بالتنسيق مع الدول ذات العلاقة، وهناك عدد كبير من مشاريع المياه، التي يجري بها العمل حاليا في عموم العراق، بالتعاون مع وزارة الأشغال والبلديات ووزارة الموارد المائية.

وأشار الى أن مكتب الإعمار وضع خطة استراتيجية لحل مشكلة الماء الصالح للشرب في محافظة البصرة، وهذه الخطة تحتاج الى مبالغ تقدر بأكثر من ملياري دولار، والى عدة سنوات، ليتم تنفيذ هذه الخطة وفق مراحل مدروسة.

اوراسكوم للفنادق والتنمية ترفع البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان أنباء بان شركة أوراسكوم للفنادق والتنمية ستبحث شراء مزيد من الفنادق دفعت سهمها للارتفاع ومعه سوق الاسهم المصرية امس الاربعاء عند الاغلاق.

وقالت الشركة التي غيرت اسمها من اوراسكوم للمشروعات والتنمية السياحية ان السعي لشراء مزيد من الغرف الفندقية في منتجع طابا المطل على خليج العقبة سيكون على جدول اعمال جمعيتها العمومية المقبلة.

وقال معز بنخيله مدير علاقات المستثمرين بالشركة لرويترز ان أحد البنود على جدول أعمال الجمعية العمومية يتمثل في تعزيز وضع الشركة في مرتفعات طابا. وتكهن متعاملون بان الشركة ستعمل على زيادة طاقتها الفندقية بالمنتجع مما رفع السهم بنسبة 14 في المئة الى 44,44 جنيه مصري (7,68 دولار) ليتصدر قائمة الاسهم الصاعدة من حيث النسبة المئوية.

وارتفع مؤشر هيرميس القياسي في نهاية المعاملات بنسبة 1,5 في المئة الى 35233,58 نقطة.

وكان المؤشر قفز الشهر الماضي متجاوزا 40 ألف نقطة ليسجل أعلى مستوياته على الاطلاق.

أما مؤشر التجاري الدولي الاشمل فارتفع بنسبة اثنين في المئة الى 147,20 نقطة.

وقال متعاملون ان البورصة أعلنت في نهاية الجلسة انه سيتم تخفيف قيود حركة الاسعار اليومية على خمسة أسهم بدءا من يوم الاحد. لكنهم اضافوا ان شائعات عن هذه الخطوة تسربت أثناء جلسة التداول مما أدى لارتفاع أسعار الاسهم المعنية.

وسيسمح التعديل بتداول أسهم فودافون مصر واسيك للاسمنت والبنك الاهلي سوسيتيه جنرال ومصر للاسمنت قنا ومصر بني سويف للاسمنت بالارتفاع او الانخفاض بنسبة 20 في المئة.

وارتفعت الاسهم باستثناء سهم الاهلي سوسيتيه جنرال بنسبة الخمسة في المئة وهي النسبة القصوى المسموح بها حتى الان.

وزاد سهم البنك بنسبة واحد في المئة الى 60,01 جنيه.

خدماته تغطي 36 دولة ويدير أصولا بقيمة 1,6 تريليون دولار
انضمام بنك «ميريل لينش» الى مركز دبي المالي العالمي

■ دبي ـ قدس برس: أعلن مركز دبي المالي العالمي الذي يضم عددا من أكبر الشركات المالية في العالم امس أن سلطة دبي للخدمات المالية منحت بنك «ميريل لينش» سويس، المملوك بالكامل لشركة «ميريل لينش» العالمية المتخصصة في مجال الاستشارات والإدارة المالية، ترخيصا لمزاولة نشاطه انطلاقا من مركز دبي المالي العالمي.

وقد رحب عمر بن سليمان، مدير عام سلطة دبي للخدمات المالية، بانضمام «ميريل لينش» الى المركز قائلا: «يسعدنا انضمام شركة (ميريل لينش) الى مركز دبي المالي العالمي وهو حدث بالغ الأهمية بالنسبة لنا، نظرا لتعدد الشركات التابعة لها واتساع رقعة نشاطها على مستوى العالم».

أما المدير العام والمسؤول التنفيذي لأسواق الشرق الأوسط في ميريل لينش برونو ضاهر فعلق على الحدث بقوله: «نحن سعداء بحصولنا على ترخيص سلطة دبي للخدمات المالية لمزاولة نشاطنا من خلال مركز دبي المالي العالمي. ونتطلع قدما الى إرساء معايير جديدة لخدمة عملائنا عبر التعاون المشترك مع إدارة المركز».

وهنا لابد من الإشارة الى أن نشاط «ميريل لينش» سويس، الذي انطلق في سويسرا عام 1951 وباشر البنك عملياته في عام 1984 يعمل من خلال شبكة واسعة من المكاتب تغطي 36 دولة حول العالم وتدير أصولا تصل قيمتها الى 1,6 تريليون دولار، وتزاول الشركة نشاطها في منطقة الشرق الأوسط منذ عام 1961 .

ويوفر بنك «ميريل لينش» مجموعة واسعة ومتطورة من الخدمات المصرفية السويسرية الخاصة لكبار المستثمرين. وبذلك يكون بنك «ميريل لينش» سويس، قد انضم الى قائمة الشركات المالية الكبرى المرخصة في مركز دبي المالي العالمي ومن ضمنها «دوتشه بنك» و«ستاندرد تشارترد» و«كريدي سويس» و«جولبوس باير» و«أليانز آر إي» و«مؤسسة ميلون فاينشال».

ارتفاع حجم تجارة اليمن مع دول ابك الى 712 مليار ريال في 2004

■ عدن ـ رويترز: أظهرت احصائيات رسمية امس الاربعاء ان حجم التبادل التجاري اليمني مع دول منتدي التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابك) ارتفع خلال العام الماضي بمقدار 60 مليار ريال الى 712 مليارا من 652 مليارا في العام الذي سبقه.

وذكرت نشرة البيانات الاحصائية الصادرة عن الجهاز المركزي للاحصاء الحكومي أن حجم الصادرات اليمنية بما فيها النفط الى هذه الدول ارتفع خلال الفترة نفسها الى 536 مليار ريال من 493 مليارا. كما ارتفعت الواردات اليمنية من دول ابك الى 176 مليار ريال مقابل 158 مليارا. واحتلت الصين المرتبة الاولى لقائمة التبادل التجاري مع اليمن وبلغت الصادرات اليمنية للصين 209 مليارات ريال بما فيها صادرات النفط الخام فيما بلغت الواردات الصينية 48 مليار ريال.

وجاءت تايلاند في المرتبة الثانية التي بلغ حجم التجارة معها 228 مليار ريال منها 209 مليارات صادرات و10 مليارات واردات تلتها اليابان في المرتبة الثالثة بتبادل تجاري بلغ 46 مليار ريال ثم سنغافورة والولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية بمبالغ 44 مليار و38 مليار و30 مليار ريال على التوالي.

وتوزعت باقي المبالغ التي تراوحت بين 18 مليار ريال ومليارين على ماليزيا واستراليا ونيوزيلندا واندونيسيا وروسيا وهونغ كونغ على التوالي.

وقال المحلل الاقتصادي اليمني على البشيري ان القطاع التجاري لليمن شهد خلال الفترة القليلة الماضية «تغيرات جذرية وبالذات في مجال التجارة الخارجية وذلك منذ تبني الحكومة برنامج الاصلاحات الاقتصادية والمالية الذي استهدف اجراء تعديلات هيكلية في السياسات التجارية وتصحيح الاختلالات القائمة التي يعاني منها القطاع الاقتصادي والتأقلم مع المتغيرات الدولية».

وأشار الى انه تنفيذا للاصلاحات تم تحرير التجارة الخارجية من اجراءات الاستيراد والتصدير وازالة كافة القيود الكمية المفروضة على التجارة واحلال التعريفة الجمركية محلها حيث تم الغاء العمل برخص لاستيراد والتصدير المستخرجة مسبقا.

كما تم تخفيض التعرفة الجمركية من 15 فئة أدناها خمسة في المئة وأعلاها 200 في المئة الى أربع فئات فقط تبلغ أدنى نسبها خمسة في المئة وأعلاها 25 في المئة .

وأضاف البشيري أن الحكومة اليمنية نفذت أيضا في هذا الاطار اصلاحات تشريعية وقانونية استهدفت اصلاح مسار التجارة الخارجية بما يتواكب مع المتغيرات الدولية وتحول اليمن نحو اقتصاد السوق الحر.

الكاتيل تمد كابلا ضوئيا بين فرنسا والجزائر لحساب اوراسكوم تليكوم

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة الكاتيل انها ستقوم بمد كابل بحري من الالياف الضوئية لحساب شركة أوراسكوم تليكوم احد كبار مشغلي شبكات الهاتف المحمول بالشرق الاوسط وافريقيا وجنوب اسيا.

وقالت الكاتيل في بيان تلقت رويترز نسخة منه الثلاثاء ان الشبكة الجديدة المزمع دخولها الخدمة في النصف الثاني من العام الحالي ستربط بين مدينة مرسيليا بفرنسا ومدينتي الجزائر العاصمة وعنابة بالجزائر بطول يبلغ نحو 1300 كيلومتر.

واضاف البيان ان الشبكة من شأنها «ان تحسن الاتصالات بين الجزائر واوروبا وجميع الشبكات الدولية الاخرى».

وقال نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة أوراسكوم تليكوم ومديرها التنفيذي في البيان «تتوسع شركة أوراسكوم تليكوم في بنية الاتصالات التحتية حتى تستطيع أن تقدم أفضل وأحدث الخدمات لعملائها».

واضاف «اخترنا الكاتيل لان الحل البحري الذي تقدمه يفي تماما بشروطنا». وقال جان جودلوك رئيس عمليات الشبكات البحرية في الكاتيل في البيان ان «حل الشبكة الضوئية المتكاملة من الكاتيل سوف يتيح لاوراسكوم تليكوم ان تتمتع بسعة ضخمة للشبكة تمكنها من البدء في تقديم الخدمات المتقدمة لقاعدة اكبر من عملائها بسرعات اكبر وبتكلفة افضل».

مجموعة سامبا السعودية تعلن عن ارباحها للربع الاول من العام الجاري

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت مجموعة سامبا المالية انها حققت أرباحا قياسية في الربع الأول من العام الجاري بلغت 217 مليون دولار وبنسبة نمو بلغت 40,5 % مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وقال عيسى العيسى عضو مجلس الإدارة المنتدب والرئيس التنفيذي لمجموعة سامبا المالية في بيان له امس الاربعاء «أن الارباح فاقت بمستواها كل الأرقام المسجلة عن الفترات المماثلة، حيث سجلت سامبا خلال فترة الثلاثة اشهر الأولى المنتهية في 31 اذار (مارس) الماضي أعلى صافي أرباح في تاريخها». وقال العيسى «أن هذه النتائج القياسية للربع الأول والتي بلغت 816 مليون ريال (217مليون دولار) بنسبة نمو بلغت 40,5 % مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي تعكس على نحو دقيق تميز الأداء العام لسامبا وقدرتها على تحقيق عائد استثمار مرتفع لمساهميها».

وارجع العيسى هذا النجاح الى «استراتيجية العمل الطموحة والواضحة التي تعتمدها إدارة سامبا».

وقال المسؤول السعودي أن «موجودات سامبا ارتفعت الى 105,6 مليارات ريال مقابل 85 مليار ريال بنهاية اذار (مارس) 2004، محققاً نمواً بنسبة 24,2 % ، وارتفع صافي القروض والسلف الى 53,6 مليار ريال مقابل 37,7 بليون ريال بنسبة نمو بلغت 42,1 % مقارنة بنهاية نفس الفترة من العام الماضي.كما ارتفعت ودائع الطلب الى 34,9 مليار ريال مقابل 28,9 مليار ريال، بنسبة نمو قدرها 20 % مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي».

ارتفاع عدد السائحين بتركيا 30% بالربع الاول

■ انقرة ـ رويترز: اظهرت بيانات رسمية امس الاربعاء ان عدد السائحين الاجانب الذين زاروا تركيا في أول ثلاثة اشهر من هذا العام ارتفع بنسبة 30,04 بالمئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي ليبلغ 2,5 مليون سائح.

وقالت الوزارة ان 1,1 مليون سائح زاروا البلاد في اذار (مارس) وحده ارتفاعا بنسبة 41,2 بالمئة مقارنة بنفس الشهر من عام 2004 .

ودخل السياحة مصدر مهم للعملات الاجنبية للحد من العجز الضخم في المعاملات الجارية. وتجاوزت ايرادات تركيا من السياحة 15,89 مليار في العام الماضي ارتفاعا من 13,20 مليار في 2003 .

وتتوقع تركيا ان تدر عليها السياحة 18 مليار دولار هذا العام. وجاء أكبر عدد من السائحين في اذار (مارس) من المانيا وبلغ عددهم 298339 واحتلت بلغاريا وايران جاراتها الى الغرب والشرق المرتبة التالية.

بنك المغرب يشدد قواعد الاقراض المصرفي

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول ببنك المغرب المركزي امس الاربعاء ان البنك اصدر شروطا قانونية جديدة تشدد القواعد التي تتعامل بها البنوك مع طلبات الاقتراض وذلك لوضع نهاية لمشكلة الديون المعلقة.

وقدر المسؤول أن مجمل الديون التي لم يتم تسويتها بلغ 50 مليار درهم (5,81 مليار دولار) في نهاية عام 2004 . وقال مسؤول كبير بالبنك لرويترز ان القواعد الجديدة أصبحت سارية المفعول في أول نيسان (ابريل) وتهدف الى تأكد البنوك من صحة حسابات العملاء.

وأضاف أن ذلك سيؤدي الى تحسن العلاقة بين البنوك وعملائها.

لعنة العراق تلاحق أنظمة شرم الشيخ!

■ منذ عام 1990 وتحديدا منذ انعقاد مؤتمر القاهرة مؤتمر «القمة» العربية وحتى احتلال العراق عام 2003، لم تتوقف تجمعات الانظمة العربية سواء على مستوى الجامعة العربية او مجلس التعاون الخليجي عن عقد المؤتمرات المؤيدة للعدوان الامريكي على العراق من جهة والداعمة للحصار المفروض على العراق ومقتل اكثر من مليون ونصف المليون عراقي من جهه ثانية وبالتالي أصبح من الواضح ان النظام العربي بقيادة وكر شرم الشيخ قد دخل علنية ودون مُواربة في طَور مُعاداة وقهر الشعوب العربية من خلال تحالفه الواضح مع امريكا وعدائه السافر للعراق والعرب ناهيك عن دعمه الكامل للعدوان والاحتلال الامريكي للعراق!

ظن الطغاة العرب وأتباع امريكا ان احتلال العراق ونهش لحم شعبه سيمنحهم الحكم والتحكم بالشعوب العربية الى الابد، ولكن أخطأ من ظن ان الأغاني الوطنية والتضليل الاعلامي في التلفاز ووسائل الاعلام الأخرى العربية ستعفي لاحقا الطغاة العرب من لعنة التاريخ والعراق!

وها هي المعارك دائرة في الرياض كما هي في بغداد واليمن، والتغييرات (الهروب من محكمة التاريخ ولعنة العراق وفلسطين) السياسية الشكلية في الأردن ومصر وسورية والخليج، تسير بخطوات الهارب من واقع الجريمة ناهيك ايضا عن وقوع بلاد شعار «الشيطان الأكبر» تحت مجهر المطرقة الامريكية!

ظن المساكين انهم سيسلمون بجلدهم وحكمهم بعد احتلال العراق، ولكنهم أخطأوا الظن.. هنالك حتما من سيدفع ثمن دم أطفال العراق الذي سيتحول الى كاز موقدة الحريق الذي بدأ يلتهب في العالم العربي! ابشروُا ايها الحكام: من ظن ان نار العراق ستصبح رمادا فأخطأ الظن.. تحت الرماد غالبا ما يبقى الجمر حيا!

د. شكري الهزيل
المانيا

مظاهرة الإخوان في مصر ليست انقلابا

■ لقد اندهش كثيرون لمظاهرة جماعة الإخوان المسلمين في مصر التي خرجت يوم 27 من آذار الماضي وخروج الإخوان عن خطهم المعروف الذي يعتمد على سياسة عدم المواجهة مطلقاً واتباع سياسة «آه ولا». وقد ذكرتني برياضة كمال الأجسام حيث تحصد الجوائز مقابل استعراض العضلات. والحقيقة أن جماعة الإخوان المسلمين واجهت مأزقاً سياسياً خطيراً في الشهور الأخيرة، فرغم أنها مدت يديها إلى المعارضة وجلست معها للتنسيق وتوحيد الجبهة في المطالب الخاصة بالإصلاح السياسي والحريات إلا أن المعارضة المصرية خذلت الجماعة واتفقت مع الحكومة المصرية على عزل وتحجيم الإخوان تحت زعم أنها جماعة محظورة وان الحوار الوطني لا يشملها ولكن الثابت أن تلك الأحزاب المصرية جميعها هي المعزولة حقيقة عن الشعب المصري والبعض يطلق لفظ أحزاب كرتونية على بعضها وعلى الآخر أحزب صحف فقط بعكس جماعة الإخوان فهي صاحبة التواجد التنظيمي أو الحزبي الحقيقي بين الجماهير بل والشعبي عبر نشاطها المترامي في محافظات مصر وتواجدها في معظم آليات المجتمع المدني كالنقابات المهنية وغيرها.

لكن المظاهرات لمن يعرف الجماعة ليست انقلاباً، فكم من مرة نسقت واتفقت الدولة مع الإخوان بشأن المظاهرات؟ ومثال ذلك مظاهرة استاد القاهرة لرفض الحرب الأمريكية ضد العراق. واما مظاهرة رمسيس فلها شأن آخر فهي استعراض للعضلات أمام المشاهدين الذين تضاربت أقوالهم بشأن الجماعة وقوتها وأمام الدولة التي لا تعترف بهذه القوة الجميلة المتناسقة العضلات وأمام الأحزاب التي تخيلت قوتها الكرتونية حقيقية وأيضاً أمام الأمريكيين المتابعين للموقف السياسي في مصر والمنبهرين بالعرض الكوميدي الليبرالي في مصر ليشاهد ويرى ويستمتع الجميع بمشاهد عضلات لا توجد لأي حزب سياسي في مصر.

وأخيرا، لقد استعرض الإخوان وكانت رسالتهم واضحة فهل يحصدون الجوائز ولكن من من؟ من الدولة أم من الأحزاب أم من الأمريكان؟ فلا بد من جائزة للإخوان، فعضلات الآخرين خائبة وفشنك أو بالون إلا الحكومة فلها بالطبع عضلات قوية ولكنها لا تستعرضها، ولكن سنرى جميعاً فما زالت للمشاهد بقية فلم ينته العرض فالوطن العربي تغيرت ملامحه وأصبح مسرحاً كبيراً لأحداث خطيرة لا تنتهي والإخوان جاهزون بمشاهد كثيرة.

ممدوح اسماعيل
محام وكاتب مصري

امريكا اخطر من الـ«تسونامي»

■ عندما نطالع الاخبار اليومية ونرى على شاشات التلفاز ما حل في هذا العالم من كوارث طبيعية نشعر ان العالم اصبح في خطر شديد ويجب ان تتظافر الجهود العالمية لزيادة التطور والتكنولوجيا لمجابهة هذه الظواهر الطبيعية التي تطيح بآلاف من البشر وتقضي على مدن بأهلها وثرواتها ومبانيها وتكبد الشعوب خسارة لا تعوض.

وكان الشيء الاخطر من الـ«تسونامي» هو من صنع البشر، فبسبب امريكا واعوانها خسر عشرات الآلاف ارواحهم في حرب العراق، التي جاءت أشد من المد البحري، والكارثة التي تعرض لها العراق وشعبه اكبر بكثير مما تعرض له سكان الدول التي تعرضت لآثار المد البحري، والحال هكذا ليس فقط في العراق وانما في افغانستان وفلسطين والشيشان وغيرها.

فبرأيكم من هو الأخطر، وبوجه من نقف، ونطور انفسنا وعلمنا: الكوارث الطبيعية ام المد الامبريالي المتمثل في امريكا واسرائيل والغرب بشكل عام الذين ينظمون حملة «التسونامي» السياسية والعسكرية ويعرضوننا الى اخطر انواع المد الاستعماري.

باسل ابو راشد
بلجيكا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

حالة الطوارئ لم تعد كافية لقمعنا

■ علمتنا التجارب بأن السماء تعاقب وتقتص في الحياة الدنيا ايضا، وها هي الايام تدور على الوكلاء وعلى الدمى العربية بعد ان استنفدوا سلعتهم ولم يعد لهم ما يبيعونه وما يهدونه للادارة الامريكية، والحقيقة ان الاخيرة ابتزتهم حتى العظم وافرغتهم من كل قيمة ومن كل مصداقية وقضت بهم حاجتها حتى جعلتهم اشبه بجثة متعفنة اصبحت تجلب الاوبئة وخطرا على العالم وعبئا على الادارة الامريكية نفسها فقررت نهائيا رميهم حتى لو حاولوا الخروج من جلودهم تفانيا في خدمتها.

ولقد بدا تخبط بعض حكام العرب جليا وواضحا فتارة يهدد وزير الشعب بأسره وتارة يتهمون المعارضة بالارتشاء والتزوير وما حكاية أيمن نور الاخيرة غير شاهد على ذلك فأيمن ادخلوه السجن ليعلموه الخضوع والسكوت لكن يبدو انه لم يتعلم ولن يسكت فقرروا احالته على محكمة الجنايات لعل وعسى. وكأن حكومة نصف الدنيا وعجائبها لم تزور الانتخابات على مدى 24 سنة وكأنها لم تتقاض مليارات الدولارات رشوة من الادارة الامريكية ثمنا لفلسطين والعراق ولاسكات كل مقاومة وكل محتج وكل متظاهر.

حكومات المهازل، مهازل فرخت مهازل، لن ينفع بعد اليوم حالة الطوارئ ولن ينفع قمع المظاهرات وضرب النساء واهانة الرجال وحتى حبس نصف الشعب، لقد دارت الايام.. انها عدالة السماء.

الصالح الاخضر
بلجيكا

المقاومة لا تبرر الكذب

■ ان الحملة الشرسة والمزدوجة الجوانب التي يشنها العدو المحتل على بلدنا وشعبنا وهويتنا والتي تنفذ بامكانات هائلة في شتى المجالات تتطلب ان تتصف أساليب مواجهتها بالوعي والحكمة والحرص.

فاذا كان عدونا يمارس تلفيق الاكاذيب وابتكار وتزوير الحقائق والتعتيم على ما يجري واخفاء النوايا الحقيقية لمخططاته فان هذا لا يعطي الحق لاي شخص في ممارسة الاسلوب ذاته في التصدي بالكتابة الكاذبة عن قضية الوطن حتى لو كان الهدف مشروعا بدعوى ان العين بالعين والسن بالسن والى اخره من تبريرات.

وليس من المقبول ان يتم التصدي للاحتلال عن طريق الخبر الكاذب والإدعاءات المفبركة التي سيتساوى فيها المعارض للاحتلال مع المؤيد له لأن هذا الاخير موجه توجيها مأجورا مدفوع الثمن لتلفيق الاكاذيب.

فالمواطن بات يحس بوطأة ثقل الاعلام المفبرك «المأجور» على مجمل الحالة التي يمر بها واصبح الجميع يشعر بانه مستهدف عن طريق التسابق في ايصال الخبر الكاذب والايهام باشياء بعيدة عن الحقيقة وهذا جزء من خطة إعلامية كبيرة ضمن استراتيجية العدو المحتل لايصال المواطن العراقي بشكل خاص والعربي بشكل عام الى حالة من القبول بكل ما يعرضه من فبركات تهدف الى ايصاله الى حالة الاحباط واليأس والإحساس بالضعف، وهذا يستوجب منا ان نتمسك بالصدق وبالمعلومة الدقيقة والكتابة الموضوعية.

ان مواجهتنا مع العدو مواجهة جماعية تلاحمية ليس فيها من هو صغير أو كبير، وانما يتقدم صفوفنا فقط المجاهدون المقاومون الذين نقف لهم اجلالا واحتراما وتقديسا لفعلهم البطولي وتضحياتهم العظيمة وعلينا اسنادهم بالكلمة الصادقة الموزونة الرصينة. كما وعلينا ان لا نحملهم المزيد من وزر سلبيات الخطاب الاعلامي الانشائي الذي لايغني ولا يسمن.

محمد البغدادي
رسالة على البريد الالكتروني

من يوقف مهاجمي المسيحية؟

■ لقد جاء بصحيفة «القدس العربي» العدد 4925 الموافق الاثنين 28 اذار (مارس) 2005 موضوع من مراسلها بالقاهرة محمد ج. عرفة ولقد تناول موضوعه حول البرنامج الفضائي عبر «قناة الحياة» والتي يستضاف فيها الاب الموقر القمص زكريا بطرس. ولقد جاء في رسالته انهم تقدموا بشكوى لقداسة البابا شنودة الثالث معترضين ومدعين هجومه على العقيدة الاسلامية اذا كان هناك هجوم كما يدعون ألم تسألوا لماذا هذا الهجوم؟ هناك نظرية تقول انه لكل فعل رد فعل، بمعنى انه لولا الهجوم المكثف على المسيحية ومنذ زمن بعيد وللان، لما كان هناك هجوم على الاسلام كما تدعون.

اننا وبكل اسف نشاهد هذا الهجوم على المسيحية باستمرار في بلادنا العربية وذلك بمباركة الحكومات العربية واجهزة الاعلام العربية المقروءة والمسموعة والمرئية زيادة على ذلك الاصدارات من الكتب والتي تملأ المكتبات وحتى ارصفة الطريق وهم يشنون الهجوم العشوائي بغير دليل او اثبات لصحة كلامهم امثال هؤلاء احمد ديدان والذي كتبه تملأ الارصفة بالقاهرة وبدأت تغزو دول الخليج وهناك كذلك الهجوم عبر الصحف القومية القاهرية. امثال هؤلاء محمد عمارة والتي لا تكف كتاباته على الهجوم المتواصل على المسيحية دون مراعاة للمسيحيين وهم يلصقون التهم والاوصاف القبيحة والبذيئة للسيد المسيح له المجد.

هناك شيء آخر لا بد ان اذكره هنا بخصوص ما جاء بصحيفة «القدس العربي» العدد 4887 الموافق الجمعة 11 شباط (فبراير) 2005 تحت عنوان «من هم اعداء الاسلام؟» وانني هنا اود ان أحيي كاتبة المقال الاستاذة الفاضلة ابتسام يوسف الطاهر لشجاعتها ولكشفها عما يدور داخل أروقة المدارس الاسلامية في لندن والتعاليم الخاطئة التي يتعرض الطلاب لها، وكيف يتم بث روح الكراهية والحقد في الأطفال الابرياء الذين لا يملأ قلبهم سوى البراءة والحب، وكيف وانها ترفض هذا الاسلوب.

ولذلك نطلب ونتمنى ان يكف الطرفان عن التجريح والتهجم على الديانات السماوية واحترام كل العقائد تاركين الحساب لله الذي سوف يجازي كل احد فهو الديان العادل وان تسود روح المحبة والسلام بين الاديان والله سميع مجيب.

ميخائيل شنودة
سوداني ـ لندن

العَنْكبُوْت

نَسَجَ الخُيُوْط
في كل زَاوِيةٍ وَرُكْن
فَوْقَ الشَوَارِعِ والدرُوْب
جَعَلَ السكُوْنَ والسكُوت
طَبْعٌ لِبَلَدِ العَنْكَبُوْت

نَسَجَ الخُيُوْط
فَجَعَلَ المَدِينَة تَرْتَجِفْ
جَعَلَ المَدِينَة تَخْتَبِئ
مِنْ خَوْفِهَا
كَيْ لا تَمُوْت

نَقَدَ العُهُود
هَدَمَ البُيُوت
سلَخَ الجِلُود
العَنْكَبُوْتُ أصْبَحَ
في شكْلِه كالأخْطَبُوْط

نَسَجَ الخُيُوْط
وصَارَ يهْتِف كل يَوْم
الحيَاة لمَنْ يَسُوْد
الحيَاة لمَنْ بأمْرِه
تُعْدَمُ الأرْوَاحُ رَمْيَاً
حتَى بِلا أي ذُنُوب

نَسَجَ الخُيُوط
وذَات يَوْم عبْرَهَا
تَسَرَبَ لَهَبُ الحرُوْب
هرَعَ الجُنُود
لكنَ للنيْرَان سَطْوَه
عنْدَمَا الحَقّ يَعُود
قَدْ دُمِرَت كل الشبَاك
صارَت خُيُوْطُهُمْ تَذُوْب
قَدْ أصْبَحُوا في خبَرِ كَانَ
بَعْدَمَا كَانُوا حُشُود
قَدْ تنَاسَى العَنْكَبُوْت
إنَ لله وجُود
وإنَ في التَارِيْخِ عبْرَه

خُيُوْطُه التي رَمَاهَا
شبَاكُهُ التي بنَاهَا
لَمْ يَكُن يدْرِك يَوْمَاً
إنَهَا عَدوٌ لَدُوْد
مَاتَ الجُحُود
مَاتَ الجُحُوْد وهُوَ يدْرِك
إنَ أوْهَنَ البُيُوْت
في الكَوْن
بَيْتُ العَنْكَبُوْت

محمد عزوز
بنغازي ـ ليبيا

بدو أردنيون مسيحيون يعزون بوفاة البابا يوحنا بولس الثاني

إمامة المرأة: كسر التابو طريق الاصلاح

■ ها قد تحركت المرأة المسلمة المعاصرة بخطوة لها مدلولاتها باحداث التغيير العملي على صعيد دحر المفاهيم الجامدة التي مضت سائرة عليها الثقافة العربية و الاسلامية منذ قرون عديدة والتي صاغها رجال واقرها سلفا العرب (الذكور) قبل الاسلام وبعده، بدون ان يكون للمرأة نصيب حقيقي يذكر في المشاركة المتساوية مع الرجل وابداء وجهة نظرها في اصول التشريعات الفقهية والتي في اغلبها ألفها واعدها بشر وخاصة تلك التي تمس حياة المرأة الخاصة ومسلكها وتعاملاتها. فالتيار المسلم المنطلق من الولايات المتحدة والذي يدعو الى حق امامة المرأة الى جانب مجموع حقوقها السياسية والاقتصادية، قد كسر «التابو» في امكانية اقامة صلاة الجمعة المختلطة تحت إمامة الانثى، والتي اقيمت في احدى القاعات الكاثيدرائية في كنيسة في نيويورك لعدم قبول بعض المساجد اقامة الصلاة خوفا من التهديدات العنيفة. وفعلا أقيمت صلاة الجمعة بإمامة استاذة الدراسات الاسلامية في جامعة فرجينيا الدكتورة آمنة ودود (امريكية من اصل افريقي) وقد أعتبرت هذه الخطوة بمثابة انقلاب فكري ثقافي على مستوى المفاهيم السائدة وحركت بحيرة راكدة من نمطية الفقة الشرعي المتوارث بالقاء فيه صخرة كبيرة لتحدث منعطفا تاريخيا في طريق انتزاع بقية حقوق المرأة الاقل شأنا او الاكثر حسب التسلسل في الهرم البيروقراطي الاسلامي النمطي والمنقول من جيل الى آخر.

وكثيرا ما يلجأ الطرف النمطي الذكوري الفقهوي الى اعتبار امامة المرأة سببا مباشرا في إغراء الرجال حين تقف في مقدمة الصف او على رأسه، ولا ندري، لماذا الرجل العربي المسلم وحده دون اجناس خلق الله هو الذي يخشى عليه من هذا العرض وكأن ما عرضته السيدة ودود كان «ستربتيز» وليس ما دعت اليه بمثابة صلاة عبادة وتقرب الى الله. حيث يفترض سلفا ان الذكر العربي المسلم جاء الى المسجد ليقف بين يدي الله مثلما يقف في الحرم المكي رجال ونساء ونشاهدهم في صلوات مختلطة بسبب الازدحام (دون امامة للمرأة!) وكذلك نشاهد قداسا مسيحيا في الكَنائس يحوي نساء ورجالا وعائلات واطفالا في ابهى زينة وصورة نظيفة في مشاركات صلوات يومية جماعية او ايام الآحاد، دون ان تكون هناك خشية على الذكور المسيحيين كما هي الخشية واقعة على رؤوس المسلمين! فلماذا «الفحل» المسلم تحديدا غريزته غير مهذبة وغير منضبطة، ويجب ان يخشى عليه او يخشى منه!؟

ان مفهوم «المنع» او «سد الذرائع» او «الانغلاق» او «تعميم الحجاب»، بفرض ذلك قسرا، لان هناك فقط بعض اناس (ذكور) في قلوبهم مرض، فان مفهوما كهذا، لم يعد ملائما او مقبولا في هذا العصر ان يفرض على جميع النساء (دون استثناء) نمطا سلوكيا معينا او تفصيلات ملبسية قماشية تؤسس على تنميط المجتمع، خشية ان تحرك في النفس «حالة اغراء» قد تصيب اولي القلوب المريضة. والوضع السليم والصالح لهذا العصر (عصر حقوق الانسان والحرية الشخصية والحرية في الدولة المدنية) يكمن في معالجة او اخضاع اصحاب تلك القلوب المريضة للعلاج النفسي والسلوكي، او يلقون جزاءهم وفق روادع قانونية في حالة اقترافهم اعمالا جنائية بحق المرأة متذرعين بـ«حالة الافتتان». ولا يمكن، او يعقل، ان يقسر نصف المجتمع النسائي على الالزامية والتنميط والتطويع لمراعاة تلك القلة القليلة من مرضى النفوس العليلة في المجتمع.

حافظ سيف فاضل ـ كاتب وباحث أكاديمي
hafedhfadhel@yahoo.com

ضعفاء يسحقوق الأضعف منهم

■ تقول الكاتبة الانكليزية أميلي برونتي في روايتها «مرتفعات وذرنغ» ما معناه: «ان الطغاة المستبدين لا يمكنهم ـ أبداً ـ مواجهة الطغاة الأقوى منهم، لا بل يتنازلون لهم باستمرار، ويرضخون لإراداتهم. وفي الوقت نفسه يضطهدون ويسحقون الناس الضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة».

وهذا ـ تحديداً ـ هو حال الطغاة ممن ابتليت بهم منطقتنا، منطقة الشرق الأوسط، والذين يمكنهم ان يتجاوبوا لكل مطالب الدول الكبرى القوية، والقادرة على كسر شوكتهم، لكنهم لا يتجاوبون مع مطالب ـ ولو بسيطة ـ لشعوبهم المقهورة والتي هي بالمحصلة حقوق ومطالب طبيعية، كان يجب منحها اليهم بشكل تلقائي.

عبدالباقي حسيني
اوسلو

الديمقراطية تهمة!

■ نشرت عددٌ من وسائل الإعلام تعهدَ بول وولفيتز مرشح واشنطن ونائب وزير الدفاع الأمريكي الأسبق المثير للجدل توليَهُ رئاسةَ البنك الدولي حيث قال «بأنه سيكونُ موظفا دولياً إذا تم التصديق على ترشيحه، وأنه لن يستغلَه كمنبر للترويج للديمقراطية». وقال وولفيتز وهو أحدُ أهم المخططينَ الرئيسيينَ لغزو العراق في مقابلة نشرت في صحيفة جاكرتا تايمز الإندونيسية 2005–03–28، «إنه سيركّز على الحد من الفقر مع إعطاء اهتمام خاص لأفريقيا».

والسؤال الذي يطرحَ نفسه بشدة هو: هل أصبحَ نشرُ الديمقراطية مشكلةً في الغرب حتى يتبرأ من نشرها وولفيتز!؟ أم أن تلك الديمقراطيةَ التي يلوحُ بها الساسة الأمريكان تعني اكتساحَ العالم لصالح الهيمنة الأمريكية واكتساب مزيد من النفوذ فيه ... وطالما أن الحالَ كذلك، فتصريحُهُ بالاهتمام الخاص بأفريقيا لن يكون بريئا بحال! ويعني من غير كثير من عناء التحليل، التهامَها وتخليصَها من مستعمريها الأوروبيين وضمَّها إلى رابطة الدول التابعة لأمريكا. خصوصاً أن الأخيرة قد نجحت في كسر رجل الدب الروسي، وسلبت منه أوكرانيا وجورجيا وأوزبكستان وقرغيزيا أخيرا. كما احتلت أفغانستانَ وأطاحت بنظام صدام في العراق، بينما ما زال الدبُ الأعرجُ غارقاً إلى شحمة أذنيه في المستنقع الشيشاني، فيما تحاول أوروبا العجوزُ التحرشَ بأمريكا في عدد من المناطق من العالم عسى أن تلينَ معها وتهبَها جزءا من الكعكة، وهو على ما يبدو السياسةُ الجديدةُ المعلنة لأمريكا فيما يسمى التوافقُ الأوروبيُ الأمريكيُ.

المهندس حسن الحسن
نائب ممثل حزب التحرير ـ المملكة المتحدة

«الرفيق» ابن بطوطة يعود تلفزيونيا

■ ليس صدفة ان يهبط على انظارنا فجأة وبعد فترة انقطاع عن البصر والسمع من فضاء تلفزيون «المستقبل» هبوطا استفزازيا أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني السابق جورج حاوي ولسنا نستغرب هبوطه اللاضطراري ومنه لا نعجب لاننا نعرف السبب، فتلفزيون المستقبل هذا الذي تفوق في المدة الاخيرة على تلفزيون «LBC» في دك الهيكل الاجتماعي اللبناني الذي بالكاد تعافى بعد الحرب الاهلية، بمعاول الشحن والتحريض الطائفي والمذهبي، صار مضافة لكل الحاقدين السابقين والجدد على سورية والمقاومة ووسيلة دعاية وتبشير مجانية مسخرة لخدمة المفاخرين بنبذ مبادئهم والمبشرين بمبادئ المشروع الامريكي للمنطقة.

لقد اثقل جورج حاوي على اسماعنا كعادته طيلة حياته «النضالية» بتنظيراته التي عبر من خلالها وان كانت وبكل تأكيد لن تتعدى اطارها «الهوائي التلفزيوني» عبر لاول مرة بصدق خالص عما هو مستور في اعماق نفسه من نوايا، وعما هو مدفون فيها من قناعات حقيقية واظهر رغبته العارمة لخوض تجربة «نضالية» جديدة تفتح له باب برج الطبقة السياسية «المتبرجزة» العاجي الذي دخله العديد من «بروليتاريي» البارحة (ما حدا احسن من حدا) متناقضا مع ما كان يفرمه لسانه من «مداهنات» ويمارسه من «نفاقيات» عندما كان يخوض تجربته العتيقة في استغلال «الكادحين والمعترين» التي ادخلته الى بطون الطائرات وحولته الى رحالة فاق ابن بطوطة سياحة وترحالا بين العواصم.

لقد اعلن «المقاوم المتقاعد» عودته التلفزيونية الى الساحة ودق طبول اشتراكه في حرب «المغانم والحصص» وحدد اهدافه الآنية، وغاياته الاستراتيجية، واختار موقعه الذي سيواجه منه من خلال تأييده وانحيازه لرموز كانت وما زالت تؤجج نار الطائفية وسمى منهم رئيسا موعودا للجمهورية الجديدة «كأن ساترفيلد اطلعه على اسراره» ولكن الشيء الذي تناساه ولم يشأ ذكره، وبدونه تبقى حربه حرب «نظارات» او حرب تنظير لا فرق هو السلاح الذي سيقاتل به، فالاستاذ جورج مقطوع من شجرة، فلا عزوة ولا عشيرة ولا حزب ولا طائفة فسيف طائفته بيد «فرسان» آخرين.

حسين ديب مظلوم
المانيا

تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2004: نحو الحرية في الوطن العربي (3 من 3)

«الحرب على الارهاب» اقتصت مزيدا من حريات العرب والانظمة المستبدة اتخذتها ذريعة لقمع شعوبها

العرب يعيشون بين قلق الخراب القادم ووهم الازدهار الملتبس المتمثل بقوى اجنبية لا يهمها الحكم الرشيد

لندن ـ «القدس العربي»:

يطرح تقرير «التنمية الانسانية العربية للعام 2004: نحو الحرية في الوطن العربي»، معالجة متعمقة لنقص الحرية والحكم الصالح في العالم العربي، ولعل هذه القضية هي الأشد حضورا في النقاش الدائر داخل المنطقة وخارجها في الوقت الراهن. وهذا التقرير هو الاصدار الثالث من سلسلة «تقرير التنمية الانسانية العربية» التي تستهدف طرح نواة فكرية تعين في صوغ مشروع النهضة عبر حفز نقاش جاد حوله في البلدان العربية.

لقد اضحت أزمة التنمية في الوطن العربي من الجسامة والتعقيد وتشابك الجوانب، بحيث اصبح اي اصلاح حق لاحدى النواحي المطلوبة لبناء نهضة انسانية في المنطقة يستلزم ان يمتد الى جنبات المجتمعات العربية كافة. فلم يعد الاصلاح الجزئي كافيا مهما تعددت مجالاته، بل ربما لم يعد ممكنا من الاساس بسبب احتياج الاصلاح الجزئي الفعال لبيئة مجتمعية حاضنة. ومن ثم، فان الاصلاح المجتمعي الشامل في البلدان العربية لم يعد يحتمل الابطاء او التباطؤ حرصا على مصالح راهنة مهما كان نوعها. ذلك ان القيد السياسي هو الأكثر وطأة والأبعد اعاقة لغرض النهضة فيها.

القمع وافقار السياسة

يتأرجح وضع المجال السياسي العربي اليوم بين دول تنهج المنع القاطع لأي تنظيم حزبي وبين دول تسمح بتعدد حزبي مشروط غالبا ما يشمل بالتحديد حظر اهم واقوى حزب معارض مع انحياز الدولة الى حزب تنشئة السلطة ويسمى «الحزب الحاكم». وتضع الدول التي تسمح بالعمل الحزبي عراقيل في وجه احزاب المعارضة تتمثل في حرمانها من الموارد والتغطية الاعلامية والتحكم في اجراءات الترشيح والانتخاب واستخدام القضاء والجيش والاجهزة الامنية لتحجيم نشاطها وملاحقة قادتها وناشطيها والتأثير في نتائج الانتخابات.

وتعاني احزاب المعارضة اضافة الى ما تواجهه من قمع رسمي من مشكلات داخلية لا تقل خطورة. فعلى الرغم من احتكام هذه الاحزاب نظريا في نظمها الى الديمقراطية، فان الممارسة تكشف عن تسلط النخبة السياسية النافذة في غالبية هذه الاحزاب فترتب عن ذلك ان اصبحت القيادات ابدية لا تنتهي في الغالب الاعم الا بالوفاة، مع استثناءات نادرة مما شكك في شعاراتها الحداثية والديمقراطية.

وهناك الانشقاق «الطائفي» الحاد في المجتمع السياسي بين الاحزاب الاسلامية من جهة، والاحزاب العلمانية من ليبرالية وقومية من جهة اخرى (هذا مع وجود انقسامات طائفية اخرى مذهبية وعرقية وقبلية واقليمية). وقد دفع هذا التشرذم الطائفي بعض الاحزاب والقوى السياسية الى تفضيل التعاون مع الحكومات غير الديمقراطية على التعاون مع منافسيها الحزبيين لارساء اسس حكم ديمقراطي يكون مفتوحا للجميع.

وادى وضع العراقيل امام مشاركة احزاب المعارضة في السلطة، الى تهميش بعض الاحزاب وضمورها. كما ولد قدرا كبيرا من عدم الثقة في العملية السياسية برمتها ودفع بالبعض الى اختيار العمل السياسي السري وانتهاج اساليب العنف والارهاب او الى السلبية السياسية. من جهة اخرى ولد اغلاق الفضاء السياسي اقتناعا لدى بعض الناشطين والباحثين بضرورة التعويل على منظمات المجتمع المدني وخاصة النقابات والمنظمات المهنية باعتبارها المؤهلة اكثر من الاحزاب السياسية العربية لقيادة المجتمع العربي نحو التنمية والديمقراطية.

الا ان المجتمع المدني يواجه مشكلة المجتمع السياسي مع السلطة بصورة لا تقل عنفا، حيث تسعى السلطة الى الهيمنة على مؤسسات المجتمع المدني بطريقة مباشرة او غير مباشرة عبر استراتيجية ثنائية من الاحتواء والقمع. كما تعاني بعض منظمات المجتمع المدني من تبعيتها للاحزاب السياسية العربية التي تتخذها واجهة لتوسيع نفوذها السياسي في الاوساط الشعبية مما يفقدها القدرة على المبادرة والحركية الذاتية.

ونتيجة لهذا كله لم تحقق منظمات المجتمع المدني الآمال المعلقة عليها في تجاوز الازمة السياسية القائمة، بل اصبحت بدورها اسيرة لها وجزءا من تجلياتها.

تلازم مناخ القمع واشاعة الفساد

كان الفساد الاقتصادي نتيجة طبيعية للفساد السياسي. ويأخذ الفساد في بعض البلدان شكل «الفساد البنيوي»، حيث يعتبر الاستغلال الشخصي للمنصب والتصرف في المال العام امرا طبيعيا في العرف السائد (مثل اخذ العمولات في الصفقات مع الدولة). ويأخذ شكل «الفساد الصغير» في بلدان اخرى ويقصد به اضطرار المواطنين في البلدان العربية للجوء الى توظيف الوساطة والمحسوبية، او لدفع رشوة، للحصول على خدمات كثيرا ما تكون مشروعة، او لتفادي عقاب ما من جهات الادارة.

واذا كانت معالجة الفساد تحتاج الى اجراءات تشمل، فيما تشمل، اصلاح الاوضاع الاقتصادية وتفعيل القانون وآليات المحاسبة وضمان الشفافية في الحكم فان الفساد البنيوي لا علاج له الا باصلاح جذري للبنية السياسية.

سلسلة خنق حرية الفرد

انعكست ازمة البنية السياسية على التنظيم المجتمعي في البلدان العربية بحيث بات هذا الاخير يحمل بذور وأد الحرية. اذ يمكن تشبيه هيكل تنظيم المجتمع في البلدان العربية على شدة تنوعه بسلسلة متشابكة الحلقات ـ تبدأ من التنشئة في نطاق الاسرة مرورا بمعاهد التعليم وعالم العمل والتشكيلة المجتمعية وانتهاء بالسياسة، في الداخل ومن الخارج ـ حيث تقتص كل حلقة من الفرد قسطا من الحرية وتسلمه، مسلوبا ذلك القسط من حريته، الى الحلقة التالية من السلسلة لتقتص بدورها نصيبها من حرية الفرد.

تقوم الأسرة وحدة المجتمع العربي، الى حد يتفاوت من سياق مجتمعي لاخر، على العصبية التي تفرض الرضوخ والتبعية، والتي تعتبر عدوة للاستقلال الذاتي والتجرؤ على الفكر وبناء كيان فريد واصيل. وقد اشتدت العصبية وقوي تأثيرها السلبي على الحرية والمجتمع بسبب غياب او ضعف البنى المؤسسية، المدنية والسياسية، التي تحمي الحقوق والحريات وتساند كينونة الانسان. فكان عندها البديل الوحيد المتاح للفرد هو الاحتماء بالولاءات الضيقة التي توفر له الامن والحماية. وقوى من العصبية ايضا قلة فعالية القضاء وتقاعس السلطة التنفيذية عن انفاذ احكامه، مما يجعل المواطنين غير مطمئنين على حقوقهم خارج اطار العصبية.

وما ان يدخل الطفل المدرسة، حتى يجد مؤسسة تعليمية تغلب على المناهج واساليب التعليم والتقييم فيها نزعة التلقي والخضوع التي لا تسمح بالحوار الحر والتعلم الاستكشافي النشط، ولا تفتح، من ثم، الباب لحرية التفكير والنقد، بل تضعف القدرة على المخالفة وتجاوز الراهن. ويتركز دورها المجتمعي في اعادة انتاج التسلط في المجتمعات العربية.

ولكن التعليم، على تعدد اوجه قصوره، وخاصة عند الوصول الى مراحله الاعلى، يبقى مصدرا اساسيا للمعرفة والاستنارة، وخميرة لقوى التغيير.

وعندما يتخرج الطالب، وبعد ان يقدر لفترة البطالة ان تنقضي، يلتحق بأدنى درجات سلم مقيد جامد. خاصة في الخدمة المدنية.

وفي عالم السياسة تكتمل حلقات سلسلة خنق الحرية، حيث يزيد من الواقع القهري على الفرد ضيق المجال العام وضعف منظمات المجتمع المدني التي يمكن ان يحتمي بها الشخص من ضعفه كفرد مما يعظم من قدرة قوى القمع على البطش بحريات الافراد ناهيك عن تنزيل القهر من العالم الخارجي.

ويتحول حصار سلسلة خنق الحرية، مع الوقت، الى حصار داخلي للذات. يصبح فيه الانسان على نفسه رقيبا، يحارب في ذاته كل نواة للقول والفعل. وقد دفعت هذه التركيبة المعقدة بمواطنين، وحتى مثقفين عرب الى حالة من الاستكانة يغذيها الخوف ـ الانكار لواقع القهر الرديء بل والرضوخ السلبي له. ولكن ثمة شواهد على ان تزايد الضيق بواقع القهر قد وصل الى حالة من الاستنفار تهدد الرضوخ ـ الانكار المعتاد، حتى بين فئات مجتمعية كانت حتى وقت قريب تعد من دعائم نسق الاستبداد الراهن وتدفع الانسان للمطالبة بالحرية.

نمط انتاج يكرس الحكم التسلطي

يفصم نمط انتاج الريع العلاقة الاساسية بين المواطنين كمصدر للايرادات العامة من خلال الضرائب وبين الحكم، باعتباره معتمدا على تمويل المواطنين لاداء مهامه، ومن ثم معرضا لمساءلته عنه في كيفية استخدامه لموارد الدولة التي يقدمها المواطنون من خلال دفع الضرائب، بل يتاح للحكم في نمط انتاج الريع ان يلعب دور المانح، السخي احيانا، الذي لا يطلب مقابلا في صورة ضرائب او رسوم. ويحق لهذا المانح ـ المانع من ثم، توقع الولاء في ظل ذهنية العصبية من رعاياه.

التوق الى الحرية والعدل في الثقافة الشعبية

ليس ادل على اتقاد التشوق للحرية والعدل في الوجدان العربي من مركزية مفاهيم الحرية والعدل في الثقافة الشعبية العربية، والنضال من اجلهما في مواجهة ابنية القهر والاستبداد.

وينهض اعظم تجليات هذا التراث الادبية دليلا ساطعا على تمجيد «حلم الحرية». فقد ادت السير والملاحم الشعبية في عصور الظلام والتفكك والضعف العربية، دورا عميقا في التعبير عن السخط والظلم والقهر والجبروت. وعن النزعة الى توحيد الصفوف وتحرير البلاد، والتعبير عن الحلم بعالم افضل. وذلك بـ«صناعة الابطال الشعبين او الملحمين الذين يقهرون ذلك الواقع الجارح». تموج الثقافة الشعبية بشتى اشكال التعبير الشعبي عن الحرية، وبخاصة في الاهازيج والاشعار الشعبية.

بيئة عالمية واقليمية تقتص مزيدا من الحريات

يتعذر فهم اشكالية الحرية في البلدان العربية من دون اعمال النظر في دور العوامل الاقليمية، وتلك الوافدة من خارج المنطقة، خاصة العولمة ونسق الحكم على الصعيد العالمي.

يمكن للعولمة، من ناحية ان تدعم حرية الفرد نتيجة للتقليل من قدرات الدول على قهر الناس، خاصة في مجال الافكار والتصورات. كما انها يمكن ان توسع فرص الناس في التوصل للمعرفة وتفسح آفاق الوجود الانساني المتحضر من خلال سهولة الاتصال وانتقال الافكار. وعلى وجه الخصوص تتيح فرص العولمة امكان دعم الحرية من خلال تقوية المجتمع المدني عبر التشابك بين منظماته خاصة باستعمال تقنيات الاتصال والمعلومات الحديثة.

غير ان في العولمة حبسا انتقائيا للحرية على صعيد العالم، من خلال التقييد الانتقائي لتدفق المعرفة في مجالات حيوية. وايضا في مجال انتقال البشر.

ومع العولمة فقدت الدولة جزءا من سيادتها لمجموعة من الفاعلين الدوليين كالشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية، خاصة في مجالات الاقتصاد، مما اصبح يستلزم تطوير بنية الحكم، المتمثلة في منظومة الامم المتحدة. على الصعيد العالمي. الا ان هذا لم يتحقق، فقد ادى انتهاء التوازن بين القوتين العظميين والانتقال الى عالم احادي القطب الى اضعاف المنظمة العالمية او تهميشها، مما انعكس سلبا على الحرية في العالم العربي. فقد ادى الاستخدام المتكرر لحق النقض او التلويح به من جانب الولايات المتحدة، الى الحد من فعالية مجلس الامن في احلال السلام في المنطقة، كما ساهم في زيادة المعاناة الانسانية. وفي خلق حقائق جديدة على الارض كقيام اسرائيل ببناء المستوطنات وجدار الفصل التوسعي الذي يبتلع المزيد من الارضي الفلسطينية. وفي ظل هذا الوضع، اصبح التوصل الى حل عادل ودائم في فلسطين حلما بعيد المنال.

ودفع هذا بالعديد من ابناء المنطقة الى ان يفقدوا الامل في عدالة الحكم على الصعيد العالمي وفي قدرته على انصافهم. وقد يؤدي ذلك كله الى تغذية دوامة من العنف والعنف المضاد.

من ناحية اخرى، اقتصت «الحرب على الارهاب» مزيدا من حريات العرب فعلى الرغم من ان تصريحات المسؤولين في الغرب تؤكد على ان نشر الحرية والديمقراطية يشكل الحل الامثل للتصدي لظاهرة الارهاب في الاجل الطويل، الا ان الممارسة الفعلية تدل على تشدد مبالغ فيه من قبل كثير من البلدان الغربية في تشريعاتها الامنية. وكان من الاثار الجانبية المؤسفة لذلك التشدد ان اصبح العرب بصورة متزايدة ضحايا للتنميط، والمضايقة غير المبررة، او الاحتجاز دونما سبب. وفي الوقت نفسه، فان عددا من الحكومات في العالم العربي قد تذرعت بالخوف من الارهاب لاتخاذ اجراءات فرضت بموجبها قيودا اكثر تشددا على مواطنيها.

وعلى المستوى القومي، فشلت الترتيبات المؤسسية الحالية للتعاون العربي في دعم التنمية العربية جوهريا. وفي الحفاظ على الامن والسلام في المنطقة العربية.

رؤية استراتيجية: بدائل مستقبل الحرية والحكم

لا شك في ان مسيرة التحديث في البلدان العربية قد اسفرت عن انجازات ملحوظة خاصة في مجالات مكافحة المرض، وفي اقامة البنى الاساسية والنشر الكمي للتعليم، وزيادة ادماج المرأة في المجتمع.

على ان الدول العربية لم تف بعد بطموحات الشعب العربي في النماء والامن والتحرر بمعايير القرن الحادي والعشرين وان قامت فروق بين بلد عربي واخر في هذا المضمار. بل هناك ما يشبه الاجماع على وجود خلل كبير في الاوضاع العربية، وعلى ان المجال السياسي تحديدا، هو موطن هذا الخلل ومحوره.

بدائل المستقبل العربي

وحيث ان السلطة القائمة لم تنجز اصلاحا جوهريا من داخلها بما يصوب المسيرة ويعزز الامل في مستقبل افضل، ينفتح المستقبل للعرب على بدائل شتى، بعضها كارثي وبعضها الاخر واعد.

مسار «الخراب الآتي»

ان استمرار الاوضاع الراهنة، من عجز تنموي يلازمه قهر في الداخل واستباحة من الخارج، يمكن ان يفضي الى تعميق الصراع المجتمعي في البلدان العربية. وفي غياب آليات سلمية، ولكن ايضا فعالة، لمكافحة المظالم التي يتمخض عنها الواقع العربي الراهن، قد يلجأ بعضهم لاشكال من الاحتجاج العنيف تتزايد معه فرص الاقتتال الداخلي. وقد يفضي ذلك الى تداول قادم للسلطة يتأتى عن العنف المسلح، بما ينطوي عليه من خسارة انسانية لا تقبل مهما صغرت ولا تحمد عقباها بالضرورة، خاصة فيما يتصل بطبيعة التنظيم السياسي الذي قد يتولد عنه.

مسار «الازدهار الانساني»

ان السبيل لتلافي بديل الخراب الآتي هو التداول السلمي العميق للسلطة من خلال عملية تاريخية تتبناها جميع الشرائح المناصرة للاصلاح في عموم المجتمع العربي في السلطة وخارجها على مختلف الجبهات باطراد، وبالسبل الديمقراطية كافة، بهدف تعزيز الحريات والحقوق. والنتيجة المتوخاة هي اعادة توزيع القوة في المجتمعات العربية بما يوصلها لمستحقيها من السواد الاعظم من الناس. والعمل على اقامة نسق للحكم الصالح يشكل اساسا متينا لنهضة انسانية في الوطن العربي.

مسار وسط: الاصلاح المدفوع من الخارج

في المنظور الواقعي، قد يتبلور المستقبل العربي على مسار ما بين هذين البديلين، ونقصد ما يمكن ان يتمخض عنه الضغط الخارجي، الذي يمكن ان يدفع موجة من الاصلاح الداخلي في البلدان العربية. وهذا البديل «الملتبس» قد لا يرقى لبديل «الازدهار الانساني». ذلك انه قد ينطوي على التخضع للضغط من الخارج وفق رؤى قوى اجنبية لاتتقاطع بالضرورة مع الحرية والحكم الصالح، خاصة فيما يتصل بالتحرر والاستقلال الوطني وطبيعة النظام المنشود.

والتحدي الذي يواجه قوى النهضة في الوطن العربي هو كيفية التعامل مع هذا البديل بما يعزز مسار الاصلاح من الداخل، ويقلل ما امكن من مساوىء هذا البديل الجوهرية.

وفي جميع الاحوال، فان اي تعاون مع منظمات اهلية او رسمية غير عربية سيكون مجديا اذا ما احترمت جميع الاطراف مبادىء اساسية نجملها في:

- الاحترام البات لكامل منظومة حقوق الانسان على صعيد العالم اجمع وتجريم الانتقاص من حقوق الانسان ايا كان مصدر الانتهاك.
- احترام حق العرب في ايجاد طريقهم الخاص الى الحرية والحكم الصالح عبر ابداع قوى المجتمعات العربية، دون فرض نماذج مسبقة.
- القبول بادماج القوى المجتمعية الفاعلة كافة في نسق للحكم الصالح يضمن شمول التمثيل الشعبي ومقاومة التوجهات الاقصائية.
- الالتزام بنتائج تعبير الارادة الشعبية عن نفسها.
- التعامل مع الشعوب العربية من منطق شراكة الانداد لا من منطق الوصاية.

مضمون الاصلاح المطلوب في البنية المجتمعية العربية لضمان الحرية

يتطلب قيام مجتمع الحرية والحكم الصالح اصلاحا متكاملا لنسق الحكم في ثلاثة نطاقات مترابطة: داخليا واقليميا ودوليا.

الاصلاح الداخلي

يتطلب الاصلاح الداخلي اصلاحا مؤسسيا للدولة وللمجتمع المدني والقطاع الخاص لتعزيز مبادىء الادارة الرشيدة. كما يتطلب تصحيحا لمسار التنمية، واصلاحا سياسيا يشتمل على ما يلي:

الاصلاح في الممارسات: لا بد لاي اصلاح ان يعطي اولوية قصوى لاصلاحات ثلاثة لا تحتمل التأجيل:

- الغاء حالة الطوارىء.
- القضاء على التمييز ضد الجماعات الفرعية.
- ضمان استقلال القضاء.

الاصلاح القانوني: يتطلب اصلاح النظام القانوني في بعض الحالات اصلاحات دستورية. وفي اخرى اصلاحات في التشريعات، ليصبح النظام متوافقا مع القانون الدولي لحقوق الانسان، وليصبح فعالا في حماية حقوق الانسان والحريات في الواقع الفعلي.

وفيما يتعلق بالدساتير، بات من الضروري اصلاحها لتحقيق عدم تأييد السلطة السياسية وجعلها سلطة مسؤولة عن تصرفاتها امام الاجهزة القضائية والهيئات التمثيلية المنتخبة، وضمان التعددية الفعلية في نظام سياسي يقوم على مبدأ المساواة.

كما بات مطلوبا ان تضمن الدساتير العربية جميع الحقوق والحريات الاساسية، وان يرد نص صريح فيها على عدم مشروعية قيام التشريع بتقييد الحقوق والحريات الاساسية في معرض تنظيمه لها.

ولا بد من اصلاح التشريعات الخاصة بمباشرة الحقوق السياسية باتجاه تكريس مبدأ المساواة بين جميع العناصر المكونة لنسيج الوطن على اساس مبدأ المواطنة. ولا بد ان تضمن القوانين حرية المواطنين في تشكيل منظمات المجتمع المدني وفي اقامة احزابهم وحق الاحزاب في مباشرة نشاطها السياسي السلمي. كما بات ملحا تعديل التشريعات العربية، بما يضمن الحماية من التعرض للحرية الشخصية، بالقبض غير القانوني والتعذيب والاعتقال الاداري والاختفاء القسري.

اصلاح البنية السياسية: يكمن الاصلاح الرئيسي في هذا المجال في اخضاع قيادات الحكم للاختيار الشعبي المباشر، ويمر الطريق اليه بانهاء احتكار الجهاز التنفيذي للسلطة وتهميشه لاجهزة الدولة الاخرى وعرقلته للتطور الحر والصحي لقوى المجتمع وطاقاته، وفي بعض البلدان، يتطلب ذلك الفصل بين جهاز الدولة وبين الحزب الحاكم بحيث لا يحظى هذا الحزب بميزة استخدام الخدمات التي تقدمها الدولة لدعم وترسيخ وجوده اخلالا بقاعدة المساواة امام القانون. ولكي يحقق الاصلاح مبتغاه، فان هناك واجبات ومسؤوليات تقع على عاتق الدولة وقوى المجتمع كافة.

يترتب على الدولة اطلاق حريات التعبير والتنظيم، وفتح حوار مباشر وفوري مع كل القوى الفاعلة في المجتمع والمحافظة على استقلالية وسلامة مؤسسات الحكم، اضافة الى اجراء اصلاح شامل في بنية الاجهزة الامنية ووظيفتها. ويشمل ذلك ان تحترم كل هذه الاجهزة القانون، وان تكون في خدمة الشعب والوطن لا شخص الحاكم او الحزب او الطائفة او القبيلة.

ويترتب على نخب المجتمع السياسي ان تسعى لتطوير خطاب بناء غير اقصائي، والاجتهاد في ايجاد القواسم المشتركة بين جميع القوى السياسية للخروج من حالة الاستقطاب والتشرذم التي طفقت تسد الطريق على اي تحول ديمقراطي حقيقي في الوطن العربي. وعليها ايضا ان تحدد بوضوح التزامها بالحلول الديمقراطية لكل خلافاتها.

اما مؤسسات المجتمع المدني، فلا بد لها من تطوير صياغ عمل واطارات نظرية ملائمة لتوطين النشاط المدني والحقوقي بصورة تضمن مشاركة واسعة وفعالة من قطاعات المجتمع كافة اضافة الى العمل على تعزيز استقلاليتها وانشاء شبكات من المنظمات والجمعيات التي تتلقى حول الاهداف نفسها.

وفي مجال التمثيل النيابي، لا بد من البدء باقرار مبدأ المساواة التامة في المواطنة وعدم الاستبعاد من التمثيل النيابي على اي معيار، كما يستحسن اتباع سياسات تقوم على مبدأ التمييز الايجابي لصالح الفئات المهمشة، منها تخصيص حصة لابناء وبنات الجماعات الفرعية والنساء في المناصب الحكومية وفي المجالس النيابية، مع اقرار مبدأ التنافس داخل الحصص. كما بات لزاما انشاء لجان خاصة للنزاهة في المجالس النيابية لمنع النواب من استغلال نفوذهم السياسي.

المستوى القومي

يعني التحول نحو الحكم الصالح على الصعيد القومي في الوطن العربي الانتقال من نسق الحكم الاقليمي القاصر القائم حاليا الى تنويعه من ترتيبات الحكم الاقليمي المتوجهة نحو التكامل. ويقترح ان يقوم الجهاز الاقليمي بانشاء آليات لفض المنازعات. وربما للدبلوماسية الوقائية، بين الدول. كما بات من الضروري ان تقوم الدول العربية بابرام ميثاق عربي جديد لحقوق الانسان يتمشى مع كامل منظومة حقوق الانسان، ويوفر الاليات اللازمة لوقف الانتهاكات على المستوى الوطني والقومي. ولعل ابرز هذه الاليات انشاء مجلس عربي لحقوق الانسان، ومحكمة عربية لحقوق الانسان يتاح فيها للافراد ان يتقدموا بشكاواهم مباشرة ضد حكوماتهم.

الحكم على الصعيد العالمي

اضحى هذا النسق بحاجة الى اصلاح يتيح قنوات سلمية وفعالة لفض المنازعات، من خلال اطار من القواعد العادلة واليات فعالة يخضع لها الجميع، القوي قبل الضعيف. ويستلزم ذلك تطوير المنظمة الدولية لتصبح سلطة محايدة قادرة على المساهمة في توفير الامن والسلام والازدهار للبشرية جمعاء، على اساس متين من حقوق الانسان والعدالة والرخاء للجميع.

وفي ضوء مصداقية منظومة الامم المتحدة التي ستعزز في حالة تطويرها، يمكن لها ان تساهم في التحول نحو الحرية والحكم الصالح في البلدان العربية من خلال ضمان تحقق الاصلاح القانوني الابتدائي المطلوب لحرية تكوين منظمات المجتمع المدني ونشاطها، وضمان توافر الشروط اللازمة لحيدة ونزاهة الانتخابات.

انفاذ التداول السلمي العميق للسلطة في البلدان العربية وصولا للحرية والحكم الصالح في بديل «الازدهار الانساني»

تمر سلسلة الاحداث الناظمة للتحول التاريخي المطلوب لبناء مجتمع الحرية والحكم الصالح، بمحطات عدة، وحيث ان مدى الرؤية يتناقص كلما ابتعد الافق الزمني في المستقبل، وتزداد من ثم فرص قيام تنويعات عديدة على بدائل الفعل المستقبلي، سنقتصر هنا على المشهد الاول، الذي يعد في تقديرنا المعيار الجوهري للحكم على جدية عملية الاصلاح في البلدان العربية.

يشتمل هذا المشهد المفتتح على اطلاق الحريات المفتاح للرأي والتعبير والتنظيم في البلدان العربية، والقضاء على جميع اشكال الاقصاء خارج المواطنة والتمييز ضد الجماعات الفرعية، والغاء جميع اشكال القانون الاستثنائي مثل حالة الطوارىء والمحاكم الاستثنائية وتكريس مبادىء الشفافية والافصاح في نشاط مؤسسات المجتمعات العربية كافة.

وعلى هذا الاساس يتطلب هذا المشهد بداية اصلاحا تشريعيا وتنظيميا يحقق الحريات المفتاح واستقلال القضاء ويحدد مهام اجهزة الامن في دورها الاصيل لحماية امن الوطن والمواطن.

والمنتظر ان مناخ الحرية الذي يتبلور باطلاق الحريات المفتاح، ويتحقق باقي الشروط الضرورية، سيؤدي الى قيام مؤسسات صالحة في المجتمعين المدني والسياسي على الصعيدين القطري والقومي، بما يمهد السبيل لنشأة المشاهد اللاحقة من مسيرة «الازدهار الانساني» في الوطن العربي.

مختتم: سدرة المنتهى

قد يبدو من التحليلات السابقة ان ديار مجتمع الحرية والحكم الصالح في البلدان العربية دونها اهوال، وهذا صحيح لا مراء فيه، ولكن علينا ان نتذكر ان منتهى هذه المسيرة العسيرة مقصد هو من النبل بحيث يستحق العناء.

وقد آن الاوان لتعويض ما فات. والمؤمل الا تتأخر الامة العربية مرة ثانية عن الامساك بالمسار التاريخي المؤدي الى الموقع الذي يليق بها في عالم جديد شجاع ونبيل تسهم في اقامته وتنعم بالانتماء اليه.

غلاف الكتاب

على المستوى القومي، فشلت الترتيبات المؤسسية الحالية للتعاون العربي في دعم التنمية العربية جوهريا وفي الحفاظ على الامن والسلام في المنطقة العربية....

سلسلة خنق الحرية تحول حصارا داخليا للذات.. حيث اصبح الانسان رقيبا على نفسه يحارب في ذاته كل نواة للقول والفعل وقد دفعت هذه التركيبة المعقدة بمواطنين، وحتى مثقفين عرب الى حالة من الاستكانة يغذيها الخوف ـ الانكار لواقع القهر الرديء بل والرضوخ السلبي له ولكن ثمة شواهد على ان تزايد الضيق بواقع القهر قد وصل الى حالة من الاستنفار تهدد الرضوخ ـ الانكار المعتاد، حتى بين فئات مجتمعية كانت حتى وقت قريب تعد من دعائم نسق الاستبداد الراهن وتدفع الانسان للمطالبة بالحرية...

سيناريو ضرب سورية نسخة مكررة عن «حرية العراق»

يوسف الحوراني*

■ منذ منتصف الخمسينات وحتى الوقت الراهن لم تتوقف القوى والأحزاب في طول العالم العربي وعرضه عن المطالبة بالحريات العامة والديمقراطية، (السياسية والاجتماعية) والدعوة لصيانة وحماية الحقوق المدنية والإنسانية ، وفي مقابل هذه المطالب سددت فواتير كثيرة من سجون ومعتقلات وحرمان من العمل والسفر وقطع الأرزاق، في وقت قدمت الولايات المتحدة كل التسهيلات المطلوبة للأنظمة العربية التي دعمتها وساندتها، بل كانت تدرب أجهزة مخابراتها على قمع الحركات المناهضة للديكتاتوريات والأنظمة الشمولية والمطالبة بحرية الرأي والتعبير والديمقراطية، وكان الغرب وفي المقدمة أمريكا تشكل حماية وصمام أمان لهذه الأنظمة وتدعمها بالخبرات القمعية والمساعدات المالية، بل أنها ذات يوم كانت حليفة للطالبان وبن لادن وصدام حسين والكثير من المنظمات التي تسميها الآن بـ«المنظمات الإرهابية».

لقد كانت شعوبنا، في مطالبها ونضالها من أجل الحرية والديمقراطية متقدمة بمسافات عن الإدارة الأمريكية واليوم، بعد ستين عاما من دعم واشنطن المتواصل للأنظمة العربية، كما أشار بوش، يجد البيت الأبيض أنها، أي هذه الأنظمة، تستحق رصاصة الرحمة بعد أن استنفدت أغراضها ومارست القمع ضد شعوبها وخاصة أيام الحرب الباردة، ليصبح، الآن، الدعوة للديمقراطية والحرية مطلبا أمريكيا.

لم يعد مفيدا تكرار ما أصبح المواطن العادي يدركه بداهة، أن الحروب التي تشنها الولايات المتحدة على شعوبنا هو بهدف حماية مصالحها الاقتصادية والسياسية في المنطقة وتعزيز أمن إسرائيل ودعم خططها التوسعية والعدوانية وهو ما أصبح يسمى بنشر الديمقراطية في بلداننا، وعلى هذا النهج والدعاوى يبدو أن السيناريو الذي وضع لغزو العراق «حرية العراق» يتكرر الآن بعنوان جديد «تحرير لبنان وسورية» والمقصود هنا ليس تحرير أراضيهما المحتلة، وإنما تحريرهما من النظام السوري، وقد أشار «المشروع»، الذي أعدته وصوتت عليه اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط في الكونغرس، والمقرر عرضه على الأخير بعد عطلة الربيع، وطلبت إلى الرئيس الأمريكي ووزيرة خارجيته بخطوات أكثر حزما مع سورية، إلى وجود خروقات جمة يمارسها النظام السوري، منها التعذيب والمعاملة السيئة للسجناء (نحيل القارىء إلى فضيحة أبو غريب في العراق والتي كان أبطالها جنود أمريكيون وقادتهم)، وعدم وجود محاكمات عادلة (أيضا نحيل القارىء إلى معتقلي غوانتانامو)، وقمع حرية التعبير والصحافة (نتابع محطات السي ان ان والفوكس نيوز وغيرها من وسائل الإعلام التي تعبىء الرأي العام الأمريكي والعالمي ضد العرب والمسلمين دون أن تمنح فرصة للمعارضين)، وإعاقة حرية التحرك (نحيلكم إلى مجموعة القوانين التي أقرها الكونغرس الأمريكي في أعقاب أحداث 11 أيلول)، والتمييز العنصري ضد النساء والأطفال والأقليات العرقية والدينية والأثنية (نحيلكم إلى التاريخ الأسود للاضطهاد العنصري الأمريكي ضد السود الأمريكيين والى دعم الولايات المتحدة لحكومة البيض في جنوب أفريقيا ولدعمها غير المحدود للاضطهاد العنصري والإنساني التي تمارسه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والى الممارسات التي تقوم بها واشنطن ضد الشعب العراقي).

لسنا بصدد الدفاع عن النظام السوري ولا بواردنا تبرير اخطائه في لبنان ولا في سورية، ولكننا ندرك أن كل الذي يثار الآن ضد سورية ليس هدفه نشر الديمقراطية ولا تحرير لبنان من «الاحتلال» السوري أو ما يشاع عن وقف تطوير وإنتاج الأسلحة البيولوجية والكيماوية النووية في سورية، كما يشير مشروع القانون الأمريكي، وإنما تسعى واشنطن إلى حصارها وإزالة عقبة، أو استصال قوة الممانعة بحسب تعبير المفكر اللبناني معن بشور، التي تحول دون توقيع كل من سورية ولبنان اتفاق سلام (..) مع إسرائيل، كما عبر عن ذلك عضو الكونغرس الأمريكي الديمقراطي ادام شيف، وتصعيد المعارضة اللبنانية لمطالبها والتحريض ضد سورية لا يمكن فهمه بعيدا عن هذا السيناريو الذي نراه في ما أطلق عليه «الثورة المخملية»، وهو أسلوب طالما لجأت إليه الإدارات الأمريكية عبر جهاز السي أي ايه منذ إسقاط حكومة مصدق باشا في إيران حينما ثار الشارع الإيراني ضده بسبب مشروعه لتأميم النفط وانتهاء بساحة الشهداء مرورا بتشيلي وفنزويلا وأوكرانيا وجورجيا.

نعود مرة أخرى إلى دور شعبنا / شعوبنا العربية في الكفاح من أجل الحرية والديمقراطية، في مواجهة تحالف النظام العربي مع القوى الدولية وبالتالي احتكار السلطة بعيدا عن مشاركة أصحاب المصلحة الحقيقية في الحرية والديمقراطية. ولم تكن اليقظة البوشية على واقع العالم العربي والإسلامي وفجيعته بغياب الحريات والديمقراطية هو نتاج صحوة أمريكية بإعادة ما سلبته من الشعوب العربية طوال ستين عاما بدعمها المتواصل للديكتاتوريات العربية والإسلامية، وإنما بفعل غياب التوازن الدولي الذي كان يفرضه وجود الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية، فوجدت الولايات المتحدة في المتغيرات الدولية فرصة سانحة نحو شن الحروب والاستفراد بالمنطقة وتحقيق أهدافها الإستراتجية بما في ذلك توفير أقصى درجات الأمن لإسرائيل.

ليس هناك ما يشير، رغم كل التذلل العربي، إلى احتمالات تغيير في الأسس لسياسة واشنطن إزاء المنطقة، بل يؤكد أنها ماضية في سياساتها بما في ذلك استخدام القوة، سواء بشكل مباشر أو عبر وسيط شرق أوسطي، كما لوحت بذلك في مشروع قانون تحرير لبنان وسورية، وأنها لن تتوقف عن إملاء شروطها والترتيبات التي تسعى لفرضها على دول المنطقة، لفرض إرادتها وممارسة دور الشرطي الدولي لفرض «النظام العالمي الجديد»، وهو ما يتطلب إزالة كل العقبات والعراقيل بما في ذلك فتح الطريق أمام الرساميل والاحتكارات الأمريكية والتروستات العالمية وتأمين السيطرة النفطية والتحكم بأسعاره وتوزيعه.

إن حالة الكراهية للولايات المتحدة التي تعم العالم العربي والدول الإسلامية ولدى غالبية الشعوب الأوروبية هي نتاج هذه السياسات الساعية لتحقيق مصالحها المتعارضة مع مصالح شعوبنا المتعطشة للحرية والديمقراطية بمفهومها الشامل، أي الديمقراطية السياسية والاجتماعية والثقافية.

نكون واهمين إذا اعتقدنا أن الولايات المتحدة جادة وصادقة في إشاعة الديمقراطية في وطننا العربي لأنها تدرك بأن امتلاك شعوبنا لهذا السلاح، ستكون أمريكا أول من يوجه إليها سهامها، وتكون أمريكا واهمة، في المقابل، إذ تعتقد أن نشر الديمقراطية في المنطقة سيخلصها من هذه الكراهية التي أسست لها منذ تبنيها للسياسات الإسرائيلية في المنطقة وانتهجها سياسة خارجية تتصادم كليا مع مصالح شعوبنا، وهي التي جاءت بالإرهاب إلى منطقتنا وهي التي تغذيه كل يوم.

وعلى الصعيد السوري فقد تميزت السياسة الخارجية السورية على مدى ما يزيد عن العقود الثلاثة بالدبلوماسية الهادئة ومعالجة قضاياها عبر القنوات والوسائل الدبلوماسية، حتى عندما أختلف الرئيس الراحل حافظ الأسد مع بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أثناء لقائهما في جنيف عام 1998 لم تثر وسائل الإعلام السورية حملة في مواجهة الموقف الأمريكي وأكتفت بالإشارة إلى طبيعة الخلافات مؤكدة على الموقف السوري إزاء مجمل القضايا التي تم بحثها بين الرجلين.

وبقيت العلاقات السورية الأمريكية تسير بين مد وجزر دون أن تصل حد التوتر او القطيعة وكانت دمشق طوال الوقت تبحث عن جسور للحوار مع واشنطن لقناعة القيادة السورية أن الكثير من مفاتيح حل الأزمات التي تعاني منها المنطقة لدى الأمريكان وأنها الوحيدة القادرة على لجم السياسات الإسرائيلية، لذا كانت دمشق تتجنب على الدوام عمل ما من شأنه أن يستفز او يثير غضب واشنطن، وبعكس ذلك قدم السوريون مساهمات كبيرة تصب في مصلحة السياسة الأمريكية وبخاصة انخراطها في حفر الباطن أثناء حرب الخليج الثانية عام 1991، كما أنها وقفت إلى جانبها في حربها المزعومة على الإرهاب وقدمت في هذا المجال تقارير استخبارية ساعدت في إنقاذ أرواح عدد من الجنود الأمريكيين، ووقفت إلى جانب القرار 1441 الصادر عن مجلس الأمن في تشرين الثاني 2002 بخصوص التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، والموافقة على القرار 1511 بشأن العراق، إضافة إلى ذلك قامت دمشق بإعادة انتشار قواتها على الأراضي اللبنانية لأكثر من مرة بما ينطوي ذلك على استجابة للضغوط الأمريكية بسحب هذه القوات، كما قدمت قوائم وكشوفات تبين حجم التواجد السياسي الفلسطيني على أراضيها ومنعت مسؤولي المنظمات الفلسطينية من الإدلاء بأية تصريحات إعلامية أو أي نشاط من شأنه استفزاز اسرائيل (مقابلة نايف حواتمه / الجزيرة)، ناهيك عن فتح الأسواق السورية أمام الاستثمارات الأمريكية، وما زالت دمشق تسعى إلى إبقاء الجسور مفتوحة مع واشنطن.

أما على الصعيد الإسرائيلي فقد أبقت سورية على هدوء الجبهة في الجولان طوال ثلاثين عاما دون أن تسمح بمرور «فشكة» واحدة وخاضت مع الجانب الإسرائيلي سلسلة من اللقاءات العلنية (مدريد وكامب ديفيد) وأخرى سرية للوصول إلى تسوية تضمن من خلالها استعادة أراضيها المحتلة وانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان واستعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين، الا أن كل هذه الجهود وكافة الرسائل التي وجهتها دمشق إلى واشنطن والعالم لم تلق آذانا صاغية وحصدت الفشل.

في مقابل ذلك تعرضت السياسة السورية إلى انتقادات متواصلة وتحريض مستمر ضد وجود القوات السورية في لبنان وفي دعمها لحزب الله اللبناني واستمرار وجود مكاتب لبعض الفصائل الفلسطينية، وأخيرا اتهام دمشق بإيواء الإرهاب والسعي للحصول على أسلحة الدمار الشامل (الحجة التي انكشف زيفها وخداعها في العراق) وتشريع الحدود السورية أمام عبور «الإرهابيين» إلى الأراضي العراقية إضافة إلى موضوعي الديمقراطية وحقوق الإنسان في سورية !!، ولاستكمال الطوق على سورية تبنى مجلس النواب الأمريكي الذي يهيمن عليه الجمهوريون مشروع قانون «محاسبة سورية وسيادة لبنان» ينص على فرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على سورية للحجج السابقة التي وصفها البعض بأنها إعلان حرب على سورية، وكان النائب «توم ديلاي» زعيم الأغلبية الجمهورية في المجلس قد أشار في تعقيب على المشروع «أن هذا القانون أساسي في إطار الحرب الجارية على الإرهاب وقد اختارت سورية الوقوف إلى جانب الإرهابيين في هذه الحرب».

قانون معاقبة سورية ومشروع قانون تحرير لبنان وسورية القائمين على الحجج التي ساقتها الإدارة الأمريكية سابق لكل ذلك وهي موجود لدى الكونغرس الأمريكي منذ ما يزيد عن عامين وكان معدا للضغط على سورية نتيجة موقفها الرافض لتطبيع العلاقات مع إسرائيل ونتيجة موقفها المساند لحزب الله ولنضال الشعب الفلسطيني ولعلاقتها الوطيدة مع إيران إحدى دول مثلث محور الشر.

لم يعد خافيا الدور الذي تسعى إليه الإدارة الأمريكية في إنهاء كل ما يهدد الأمن الإسرائيلي واستكمال المخطط الأمريكي في المنطقة بالتساوق والانسجام مع البرنامج الليكودي اليميني المتطرف الذي يستهدف الإبقاء على إسرائيل كقوة إقليمية وحيدة في المنطقة ولذا لن يكون مفاجئا أن تستكمل القوات الأمريكية مهماتها في سورية ولبنان وإيران وحتى مصر.

وكان ضرب سلاح الجو الإسرائيلي الرادار السوري في ظهر البيدر واستهدافها لمرتين تجمعات للقوات السورية في سهل البقاع في لبنان، وفي عين الصاحب هي الرسالة الأبلغ وإن كانت شكلية كما وصفها شارون الا أنها تؤكد عزم إسرائيل والولايات المتحدة توجيه ضربة قاصمة للنظام السوري والمجيء بـ «مجلس حكم» حتى ولو قدمت دمشق مزيدا من التعاون والتنازلات فسورية ما زالت تمثل تهديدا لإسرائيل والمصالح الأمريكية كما يراها المحافظون الجدد والاستعماريون حسب وصف مايكل جانسن الكاتب والمحلل الأمريكي.

إن حماية سورية الأرض والشعب والدولة هي في العودة إلى الشعب السوري وقواه الوطنية وفي بناء الجبهة الداخلية بما يعنيه ذلك من إطلاق للحريات العامة والديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية والعصرنة وإعطاء «الجبهة الوطنية» دورا حقيقيا وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وإلغاء المحاكم الاستثنائية وقانون الطوارئ المعمول به منذ ما يزيد عن أربعين عاما ووقف ملاحقة العناصر التقدمية والديمقراطية وفي مجال حقوق الإنسان، وعلى دمشق أن تتجنب الأخطاء التي سقط فيها النظام العراقي السابق، الأمر الذي يشكل حماية لسورية ويجنبها حربا عدوانية وتفكيك كل الذرائع الأمريكية أمام العالم .

عربيا، على النظام العربي أن يدرك أن هذه الحملة التي تشنها الولايات المتحدة لن تتوقف، فمن الواضح أنها ستأخذ في طريقها عددا من الأنظمة العربية بما فيها تلك التي كانت ترتبط بعلاقات حارة مع واشنطن، وعليها جميعا أن تحسس رؤوسها وأن تبادر إلى إجراء الإصلاحات السياسية والاقتصادية والى نشر الديمقراطية وإطلاق الحريات العامة والالتزام بحقوق الإنسان والانفتاح الحضاري والحداثي. وعلى الدول العربية أن لا تترك سورية لوحدها تواجه هذا المخطط، فلا شيء يمكن أن يردع واشنطن سوى القوة المستندة على وحدة الموقف الصلب الذي يعبر عن إرادة (الشعب) الشعوب العربية التي تتمتع بالحرية والديمقراطية وحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

* كاتب من فلسطين

تحت مطرقة البند التاسع وسندان المجموعة الأوروبية:

السودان وقضايا انتهاك حقوق الانسان

طه يوسف حسن*

■ جرت العادة أن تقدم المجموعة الأوربية في لجنة حقوق الإنسان بجنيف مشروع قرار لإدانة السودان مما جعل السودان عضواً في نادي الدول التي لا تحترم الصكوك الدولية لحقوق الإنسان منذ العام 1992 حيث ظل تحت مطرقة البند التاسع (بند الدول الأكثر انتهاكاً لحقوق الإنسان) لأكثر من عشر سنوات ولكن في الدورة قبل الماضية 59 خرج السودان من تحت المطرقة ليتنفس الصعداء في الهواء الطلق تحت البند الثالث (بند تنظيم الأعمال) وتكرر نفس المشهد في الدورة السابقة 60 حيث تقدمت المجموعة الأوربية بمشروع قرارها المعتاد وتحزمت المجموعة الإفريقية للتصدي لذلك القرار مستعينة بمجموعة المؤتمر الإسلامي وبالمجموعة العربية ونجحت المجموعة الإفريقية في إسقاط قرار المجموعة الأوربية في دورتين متتاليتين مما استعاد للمجموعة الإفريقية عافيتها وقواها العقلية. وخروج السودان من تحت مطرقة البند التاسع لم يكن بسبب شهادة براءته التي أعلنها السفير الصيني أمام الدورة السابقة 60 ولم يكن بسبب التحسينات التي طرأت على ملف حقوق الإنسان في السودان و لا حتى بسبب تعاونه اللا محدود مع المقرر الخاص لحقوق الإنسان ولكن بسبب التجمعات و التكتلات الإقليمية التي دعمت موقف السودان.

وحتى الآن لم تتقدم المجموعة الأوربية بمشروع قرار ضد السودان، ولكنها تقدمت بورقة للمجموعة الأفريقية رسمياً وطالبتها بتعديل مشروع قرارها حول السودان الذي ستقدمه أمام اللجنة في الأيام القادمة و ذلك بتضمين ما ورد من تفاصيل في تقرير لجنة التحقيق الدولية حول دارفور والتي تتعلق بالإنتهاكات الإنسانية في فقرات المشروع الذي تتبناه المجموعة الإفريقية الذي ينص على إدراج السودان تحت البند الـ19 (بند التعاون الفني والخدمات الإستشارية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان) وذلك لتجنيب السودان مشروع الإدانة تحت طائلة البند الـ9 مستندة في ذلك على المبادئ الهادئة لإتفاقية السلام، وما زالت المشاورات على قدم وساق، واقتراح المجموعة الأوربية لتعديل فقرات المشروع الإفريقي وضع المجموعة الإفريقية بين أمرين أحلاهما مر أما أن تقبل بتقرير لجنة التحقيق الدولية كمرجعية لمشروع قرارها وهذا يعني أن السودان منتهك للصكوك الدولية لحقوق الإنسان خاصة وأن السودان أعيد ترشيحه لعضوية اللجنة في الدورة قبل الماضية و التي تضم في عضويتها 53 دولة من أصل 191 دولة عضوء في الأمم المتحدة، والخيار الثاني أمام المجموعة الإفريقية هو أن تتقدم المجموعة الأوربية بمشروع قرار ضد السودان وفي ذلك فليتنافس المتنافسون و المرجح أنه في حال عدم استجابة المجموعة الإفريقية لمقترحات المجموعة الأوربية ستقدم الأخيرة مشروع قرارها مستندة على تفاصيل لجنة التحقيق الدولية.

و المجموعة الإفريقية بإصرارها لتمرير مشروع قرارها تريد أن تؤكد نشاطها وحيويتها وأهليتها في معالجة القضايا المتعلقة بالقارة السمراء بعد أن ذاقت طعم النجاح في معالجة ملف حرب داحس والغبراء في جنوب السودان تحت مظلة الإيقاد وتحرص على ترسيخ استراتيجية و آلية قوية لمعالجة قضايا القارة السمراء بدلا من الوصايا الدولية و لكن رغم كل هذه السيناريوهات تظل أعمال اللجنة مفتوحة على المفاجآت والإحتمالات. ويظل صمت المجموعة الأوربية حيال ملف السودان وعدم تسرعها لتقديم مشروع قرار إدانة هو استراحة محارب وليس استجابة لخيار المجموعة الإفريقية خاصة وأن المقررالمستقل Independent expert الخبير الغاني السيد أدو لم يقدم تقريره حول السودان ومن المتوقع أن يقدمه في نهاية هذا الأسبوع .

ومن خلال متابعاتي لملف السودان من داخل القاعة 17 التي تستضيف اجتماعات لجنة حقوق الإنسان بصفة دائمة المشهورة بالمعارك و المرافعات والإتهامات وتصفية الحسابات، إن إفلات السودان من فخ العقوبات صعب التنبؤ به إلا بعد اجراء التصويت على مشروع القرار المقدم من أي جهة كانت ولا زالت المفاجأة الأوغندية عالقة في الأذهان عندما أكدت أوغندا تضامنها مع المجموعة الإفريقية لإسقاط قرار المجموعة الأوربية في الدورة 58 وعند اللحظات الحاسمة فوجئ الجميع بإمتناع أوغندا عن التصويت ليظل السودان تحت البند التاسع بفارق صوت واحد وكانت نتيجة التصويت 25 مع القرار و24 ضد القرار و البقية ممتنعه عن التصويت. في الوقت الذي امتنعت فيه أوغندا عن مساعدة السودان في الخروج من غياهب البند التاسع كانت قواتها تسرح وتمرح في جنوب السودان للبحث عن فلول جيش الرب بعلم الحكومة السودانية.

المجموعة الإفريقية أصبحت ركنا شديدا يأوي إليه السودان بعد أن انتهجت استراتيجية راسخة برفضها التام للتمشي الأوربي نحو ادانة دول الجنوب وتململها من المزاج الغربي الذي يتحكم في معايير حقوق الإنسان وهذا ما أكده بكل صراحة ووضوح وزير العدل على محمد عثمان يس في لقائه الصحفي على صفحات Swiss info السويسرية حين قال: (أقول بصدق نحن نرجع إلى إخواننا في الإتحاد الإفريقي وممثليهم هنا هم الذين جاءوا بمشروع القرار وقدموه للإتحاد الأوربي). ولكن هذا لا يعني أن يستكين السودان للمجهود الإفريقي في لجنة حقوق الإنسان فعليه أن يبذل المزيد للإرتقاء بملف حقوق الإنسان رغم أن اللجنة تعاني من تصدع في مصداقيتها ومن انتقائية في قراراتها القطرية، هذا ما أجمعت عليه المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان حيث طالبت الأعضاء الـ53 من خلال الدورة الواحد والستون المنعقدة حالياً بجنيف بضرورة اجراء اصلاحات في أداء اللجنة وما وصلت إليه من تسيس وجمود وحتى اللجنة التي كونها الأمين العام كوفي عنان لجنة الخبراء رفيعي المستوى High Level Panel لتقييم أداء مؤسسات الأمم المتحدة وكيفية تحسينها، قد توصلت إلى قرارات مفادها أن لجنة حقوق الإنسان تعاني من تصدع في مصداقيتها ومن ابتعادها عن الحرفية (شهد شاهد من أهلها) وأوصت بضرورة توسيع عضوية لجنة حقوق الإنسان لتشمل أعضاء منظمة الأمم المتحدة الـ191 والمبادرات التي انهالت على الأمين العام لتصحيح مسار المنظومة الدولية تؤكد على ضرورة مراجعة المنظمة إلى أدائها وسويسرا كبقية الدول التي يؤرقها أداء المنظمة الدولية على رغم حداثة سنها في انضمامها للأمم المتحدة تقدمت بمبادرة للأمين العام كوفي عنان تدعو إلى إمكانية اقامة مجلس دولي لحقوق الإنسان على قرار مجلس الأمن ليهتم بقضايا حقوق الإنسان. وهناك عدة سيناريوهات منها مقترح منظمة هيومان رايتس ووتش Human Rights Watch الأمريكية الذي ينص على أن تقصي لجنة حقوق الإنسان من عضويتها الدول التي ترتكب انتهاكات جسيمة في مجال حقوق الإنسان وهناك من يطالب بتعزيز عمل ميكانزمات الدفاع عن حقوق الإنسان بزيادة الميزانية لمفوضية حقوق الإنسان بدلاً من تركها عرضة لضغوط الدول التي تقدم مساعدات طوعية لتنفيذ سياستها من خلال اللجنة.

ولكن لا مجال لمقايضة أمن البشرية بما تجود به دول الشمال الغنية من دراهم ودنانير لخزينة المفوضية السامية لحقوق الإنسان مما أدى إلى انتكاسة في مجال احترام وصيانة حقوق الإنسان! و ليس بإمكان أحد التنبؤ بما تجود به الأيام لملف السودان في لجنة حقوق الإنسان المنعقدة منذ 14مارس الجاري والتي ستستمر حتى 22 يناير القادم لمناقشة قضايا مصيرية مثل التمييز العنصري وكراهية الأجانب وأوضاع الشعوب التي ترزح تحت نار الإحتلال والإنتهاكات الإنسانية وغيرها كثير من الملفات التي تقع تحت طائلة القانون الدولي الإنساني.

* باحث من السودان يقيم في جنيف

قراءة لمظاهرة الاخوان المسلمين للتغيير في مصر

عادل الحامدي*

■ سئم الإخوان المسلمون في مصر تكاليف الصمت السياسي والبعد عن مراكز القرار الأولى وقرروا العودة إلى استخدام سياسة الحشود. انتظرت قواعد الإسلاميين المصريين طويلا وما كاد البعض يلملم جراحه التي خلفتها سنوات المواجهات الطويلة مع أجهزة الاستخبارات المصرية من عبد الناصر إلى عهد الرئيس مبارك، حتى دعا قادتهم إلى القيام بمظاهرات سلمية من أجل التغيير.

تحولت القاهرة يوم المظاهرة إلى ثكنة عسكرية وفاق عدد رجال الأمن في بعض التقديرات عدد من لبوا الدعوة للمظاهرة، وأغلقت كل الأبواب المؤدية إلى وسط المدينة وتم استخدام نظام قوانين الطوارئ الساري المفعول في مصر لمواجهة المارد الاصولي الناهض من تحت الانقاض. المشهد فيه كثير من الدرامية ويدعو المتابع لتطور فكر حركة جماعة الاخوان المسلمين إلى الدهشة والاستغراب.

السمة البارزة لعالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر وما بعد غزو أفغانستان والعراق هو الحرب من أجل ترسيخ الديمقراطية واستئصال كل ما يمكن اعتباره لقوى التقدم والحداثة والتنوير. وقد شهدت العلاقات الدولية تحولات مهمة في هذا السياق وبدأ العمل داخل دوائر اتخاذ القرار في الدول العظمى على إعادة صياغة أساليب التعامل مع الدول الصديقة لا سيما منها الدول العربية المتهمة بأنها النبت الطبيعي لقوى التطرف والإرهاب. معطيات كثيرة جرت في هذا النهر ودماء كثيرة سالت ولا تزال من أجل صياغة نظام شرق أوسطي جديد بينما الإخوان المسلمون مازالوا في نفس الموقع: الحشود المتشوفة للإستشهاد من أجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله هي الشهادة الواقعية التي لا تقبل التكذيب بأصل هذا التيار وعمقه الشعبي.

لقد أظهرت التطورات الإقليمية والدولية المتسارعة كيف تتسع الفجوة بين خطاب الذين أطلقوا على التحولات التي أعقبت الإطاحة بنظامي كابول وبغداد بأنها بداية التحول الفعلي نحو الديمقراطية وبين الواقع كما تفصح عنه الصور الحية التي أفلتت من قبضة الرقابة الأمنية الصارمة وأمكن للعالم أن يراها بدءا من معتقلات غوانتانامو سيئة الذكر وصولا لمعتقلات أبو غريب ومشاهد التنكيل التي يتعرض لها العراقيون يوميا في مناطق مختلفة من العراق. وهي مؤشرات مؤلمة ومسيئة لشعارات التحول الديمقراطي التي يعتبر احترام حقوق الإنسان محورها الأساسي. وقد كانت استجابة تيار الإخوان المسلمين ليس في مصر فحسب بل في مختلف الأقطار العربية والأوروبية التي يتواجدون فيها إلى استنكار هذه الأعمال والتعبير بمختلف الوسائل السلمية عن مجافاتها لقيم الحرية والعدالة التي يتحدث عنها قادة العالم الجدد.

أكثر من ذلك فإن تيار الإخوان المسلمين بقدر ما اجتهد في التنديد بالحرب الأمريكية على أفغانستان والعراق واعتبارها حربا استعمارية جديدة بقدر ما استمر في انتقاده للأوضاع الداخلية في مصر بمحاولته استعادة أنفاسه واستئمار مرحلة شيوع شعارات الديمقراطية لتغيير الوضع القائم. وبعد صمت اعتبره المراقبون علامة على تأييد الإخوان المسلمين لإعادة ترشيح الرئيس محمد حسني مبارك أو تمرير خلافة نجله جمال له، واستهجنت هذا الصمت قوى المجتمع المدني وعدوه تخليا عن مساندة الشارع المصري في المطالبة بالحريات وفرض التغيير من الداخل.

لم يستطع قادة الإخوان الصبر على هذه الاتهامات وفهمه بعضهم على أنه الوقت المناسب للعودة إلى الشارع والاحتكام له بعدما فشلت العقود الثمانية من عمر الاخوان المسلمين في تحويلهم إلى كيان سياسي. فلبوا الدعوة وقرروا تحريك الشارع المصري من أجل فرض التغيير ورفعوها عالية لا للتمديد لا للتوريث. عشرات الآلاف من «حطب المعارك» استجابوا للدعوة المنفردة لزعمائهم بعد أن رفض أو تجاهل أو همش كثير من قوى المجتمع المدني تيار الإخوان المسلمين نتيجة للتخوفات التقليدية من مشاريع الاسلاميين الشمولية كما يقولون.

عسكرة العاصمة المصرية القاهرة وإغلاق شوارعها الرئيسية وصور الآلاف من الإسلاميين المصريين.

تقدم صورة تقليدية للشجاعة والنصرة والاحساس بالوجود مارسها الإسلاميون المقموعون في مصر بعد سنوات الموات السياسي عن سابق إصرار وتعمد. لكنها صورة خادعة لمستقبل موهوم ومغشوش. هي خادعة لأن الشارع عندنا في العالم العربي لا يزال شارعا فقط أي أنه لم يتجاوز الشارع لمواقع الفعل والتغيير. وهي خادعة كذلك لأنها تأتي في التوقيت الخطأ الذي تتمترس فيه قوى الاستعمار من أجل العودة إلى المنطقة العربية بعدما فشلت الدولة الوطنية في إحداث التغيير المطلوب منها. منبع الخداع هذا يتأسس أيضا على ما بات يعرف بمفهوم القوة في العلاقات الدولية، وهو مفهوم يربطه د.علي الحاج برؤيتين: الأولى وتحيل إلى عناصر القوة التقليدية عسكرية واقتصادية، وهي للأسف غير متوفرة في الحالة المصرية ولا العربية أو الإسلامية في الوقت الراهن، أما المعنى الثاني فيحيل إلى القدرة على تغيير سلوك الآخرين.

والمفهومان يرتبطان ارتباطا دلاليا بحيث يحيل الثاني إلى الأول، فإذا كنت قادرا على التأثير في سلوك الآخرين بالكيفية التي تخدم أهداف الدول القوية والمتحكمة بمسار الأحداث في العالم فإنك تستطيع التحكم في اتجاهات الأحداث دائما. وهذا هو ما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية عندما تصنع الرأي العام العربي والعالم وتجيشه خلف فكرة التغيير نحو الأفضل دائما كما كانت مشاريع الاستعمار دائما.

ترى هل كان السيد المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين د. محمد مهدي عاكف ورفاقه في مجلس الشورى مدركين تماما لدقة المرحلة التاريخية التي يمر بها العالم العربي عموما ومصر على وجه التحديد؟ وهل هم محيطون بحجم وحدود التغيير المسموح به في مصر وفي العالم العربي والاسلامي؟ وهل تأكدوا من رفع قوى الحداثة والتنوير تحفظاتها عن التيار الإسلامي أم أنها تريد استخدامه فقط لإضعاف الأنظمة والضغط به عليها لتحقيق مطالب تكتيكية آنية ثم ترجع حليمة لعادتها القديمة ويعود أبناء سوهاج الأنقياء ليعمروا سجون الرأي بعدما أخلوها؟ أم أن فهم السيد المراقب العام وإخوانه في مجلس شورى الإخوان المسلمين في مصر للتحولات الإقليمية والدولية ولعمل أجهزة استخباراتها أكبر من فهم القواعد العريضة من المصريين والعرب والمسلمين، وأنها ستسمح بالعمل السياسي للتيارات الإسلامية والتنسيق معها لترسيخ السلام العالمي؟

وبما أن الإخوان يحسبون دائما على الإسلام وهم لا ينكرون أن المقاصد النبيلة لهذا الدين هي التي تحركهم خدمة لمصر ويعتبرها فإن «من نعمره ننكسه في الخلق» وقد عمر الإخوان كحركة سياسية سلمية طويلا بين أهلنا في مصر ولا شيء يضمن للإخوان أن يحتفظوا بثقة الشارع المصري، أي الناخب المصري «أفلا تعقلون».

شخصيا لا أملك جوابا شافيا على ذلك ما أعتقده وبناء على فهمي المتواضع لعمل التيارات الإسلامية خلال العقد الأخير الذي يتأسس على ما يعرف بالبناء الهيكلي frame work، مازال غير قادر على التأقلم مع المتغيرات الحديثة باعتبار التعقيدات التي خلفتها سنوات الاستبداد السياسي وحكم المؤسسة العسكرية والأمنية في العالم العربي بالإضافة لأهداف اللوبيات الدينية المتطرفة المتحكمة في صياغة السياسات الدولية. وعليه فالمرجح أن يظل طريق الإخوان المسلمين بناء على هذه العقبة شوك الشعاب ويبقى حصادهم أعالي الجبال المستعصية على الوصول أو التحقق.

* إعلامي من تونس يقيم في بريطانيا

المصالحة الوطنية آخر صيحات موضة السياسة في الجزائر!

كمال زايت*

■ منذ نجاحه في الانتخابات الرئاسية التي شهدتها الجزائر في نيسان (أبريل) 2004، يرفع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة شعار المصالحة الوطنية ليلا ونهارا. وتحول هذا المصطلح ـ بقدرة قادر ـ الى برنامج عمل السنوات الخمس القادمة. والأغرب أنه استحوذ على اعجاب الساسة محترفين وهواة، الذين وجدوا فيه ضالتهم وفرصة لملء الفراغ، وسارعوا لرفع شعارات الدعم والمساندة والتهليل.

والمثير في كل هذا أن أحدا لا يعرف مضمون المصالحة، ولكن في المقابل لا أحد يريد أن يتخلف عن القطار!

اذا عدنا الى بدايات الأزمة الأمنية والسياسية التي عاشتها الجزائر منذ بداية التسعينات، نجد أن مصطلح المصالحة الوطنية طرح آنذاك كمخرج من دوامة العنف التي بدأت تعصف بالبلاد والعباد. ولكن التيار المتشدد داخل السلطة، وخاصة في أعلى هرم المؤسسة العسكرية، كان رافضا لأي مهادنة أو مصالحة مع الاسلاميين حتى لا يفسر على أنه ضعف، بل أن من كان يجاهر بالمصالحة والتحاور مع الجبهة الاسلامية للانقاذ ـ المحظورة ـ كان يتهم بالتواطؤ مع الارهابيين وأتباعهم. ورغم ذلك حاولت السلطة مرارا التقرب من الاسلاميين، وخاصة «شيوخ» الجبهة الاسلامية للانقاذ لانقاذ ما يمكن انقاذه. ولكن جولات الحوار التي استمرت على فترات متقطعة منذ 1994 حتى 1996 فشلت. وبعد ذلك التاريخ كان جهاز المخابرات وجناح آخر داخل الجيش يعطي اشارة الانطلاق للتحاور مع الاسلاميين المسلحين، وابعاد السياسيين عن الصورة، وأثمرت تلك الاتصالات باعلان الجيش الاسلامي للانقاذ ـ الجناح المسلح لجبهة الانقاذ ـ هدنة من طرف واحد، أعقبها الاعلان عن اتفاق بينه وبين الجيش الشعبي الوطني. وكان هذا الاتفاق ـ المثير للجدل ـ أحد الأسباب التي دفعت الرئيس السابق اليمين زروال الى استقالة غير معلنة وغير دستورية، على لأن الدستور الجزائري لا يعترف بشيء اسمه تقليص العهدة ـ الدورة ـ الرئاسية!

عندما أذاع التلفزيون الرسمي في الجزائر خطاب الرئيس زروال الذي أعلن فيه تنحيته، تسارعت الخطوات وتعددت في اتجاه البحث عن خليفة، وطرح اسم عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الرئيس الأشهر هواري بومدين. وتوافقت عدة عوامل وأسباب وحتى تناقضات جعلت من بوتفليقة رجل الساعة. وبصرف النظر عن الاعتبارات الأخرى، فان بوتفليقة كانت له مهمتان رئيسيتان مرتبطتان ببعضهما البعض: الأولى توفير غطاء قانوني وسياسي لاتفاق الهدنة مع الجيش الاسلامي للانقاذ، وثانيا رفع الضغوط الدولية عن جنرالات المؤسسة الع

رأي القدس

امتحان عسير للرئيس الطالباني

■ انتخاب جلال الطالباني رئيسا لـ«العراق الجديد» بعد مشاورات عسيرة استمرت شهرين ازال عقبة كبيرة من طريق العملية السياسية التي ترعاها سلطة الاحتلال الامريكي، مثلما اعفى القوى السياسية المتحالفة معها، اي سلطة الاحتلال، من حرج شديد للغاية.

فالشارع العراقي ضاق ذرعا بالازمة السياسية التي تفاقمت بعد اجراء الانتخابات، واظهرت معظم الكتل السياسية بمظهر العاجز الاناني الذي يقدم مصالحه الشخصية على مصلحة الناخبين. وبدأت حالة التذمر الشعبي من هذا العجز تنعكس في مقالات انتقادية حادة في الصحف، وعلى لسان المواطنين الذين التقتهم الفضائيات للتعليق على الاوضاع في بلادهم.

المنطق يقول بان هذه الكتل السياسية يجب ان تكون منسجمة فيما بينها، رغم الخلافات العقائدية الظاهرية، فالعوامل المشتركة فيما بينها كثيرة، وتشكل ارضية صلبة للتلاقي والتفاهم. فمعظم هذه الكتل مؤيدة للاحتلال الامريكي للعراق، وقياداتها والغالبية الساحقة من اعضائها في الجمعية الوطنية (البرلمان) جاءت من الخارج، تحت حماية القوات الامريكية، بل واثبتت الوقائع انها كانت جزءا اساسيا من المشروع الامريكي لغزو العراق واطاحة نظامه، وكان الكثير من هذه القيادات والعناصر يتلقى دعما ماليا امريكيا مباشرا عبر الاجهزة الامنية منذ زمن طويل.

لكن المنطق شيء وما يحدث على الارض شيء آخر مختلف تماما. فالعداء للنظام السابق الذي كان يوحد بين تناقضات هذه الكتل، ويجعلها تتجاوز الخلافات الضخمة فيما بينها ولو ظاهريا، بدأ يتآكل بمضي الوقت، وبفضل تفاقم المشاكل المعيشية للمواطن العراقي، مثل انقطاع الكهرباء وتلوث المياه والانعدام الكامل للامن وتفاقم البطالة.

السيد الطالباني سيدخل التاريخ على انه اول رئيس كردي للعراق، الامر الذي يعكس التسامح العربي، ويؤكد ان العرب ليسوا عنصريين شوفينيين، مثلما يشيع الاشقاء الاكراد، او غالبيتهم. وهذه السابقة ربما تشكل عبئا ثقيلا على السيد الطالباني والاكراد عموما.

فكيف يصبح السيد الطالباني رئيسا للعراقيين جميعا اكرادا وعربا وتركمانا، مسلمين ومسيحيين، سنة وشيعة وصابئة، ويطالب بمعاملة خاصة لابناء جلدته من الكرد، ويصر على «تكريد» مدينة كركوك مثلا؟

ونذهب الى ما هو ابعد من ذلك، ونسأل كيف يكون السيد الطالباني رئيسا لكل العراقيين، ويصر في الوقت نفسه على بقاء قوات البشمركة على حالها كجيش مستقل غير خاضع للحكومة المركزية في بغداد ولا يأتمر بأمرها؟

وربما يكون من السابق لاوانه مطالبة السيد الطالباني وبعد يوم من انتخابه لمنصبه الجديد هذا، الاجابة على هذه الاسئلة الصعبة والمعقدة، فالرجل ما زال يتلقى التهاني، ولا يملك الوقت للتفكير بقضايا تنغص عليه احتفالاته بهذا الانجاز التاريخي له ولشعبه الكردي. ولكن من المؤكد انه بعد انحسار عمليات التهاني هذه سيجد نفسه امام استحقاقات مهمة بحكم كونه رئيسا لكل العراقيين، وليس لميليشيا كردية تتخذ من السليمانية مقرا لها.

عامان على النصر الذي جاء بالموت وعدم الاستقرار المتفاقم

د. بشير موسى نافع *

■ يمر هذا الاسبوع عامان على النصر الامريكي في الحرب على العراق. القول بأن الحرب لم تكن مبررة وأنها شنت ضد صرخة الضمير العالمي كله لم يعد في حاجة الى تأكيد. لقد صمتت منذ زمن أصوات المنددين بأسلحة الدمار العراقية المزعومة، وبدلاً منها ارتفعت أصوات الداعين للديمقراطية والحرية وعقاب النظام السابق على جرائمه ضد الشعب العراقي. وحتى تلك الأخيرة سرعان ما خفتت أمام سلسلة المجازر التي شهدتها النجف والفلوجة، ومسلسل القتل والاغتيال الذي أصبح يطال العراقيين من كل لون وعرق وطائفة. في الحقيقة، لم يعد للحرب من مسوغ ولا انجاز يذكر، وكلما مضى الزمن واتضح حجم الموت والدمار الذي تعرض له العراق وشعبه، وحجم النهب الذي تعرضت له مقدرات العراق وثرواته، فلن يذكر أحد التاسع من نيسان (ابريل) الا كيوم أسود في تاريخ العراق والمنطقة.

بيد ان ذكرى سقوط العراق تحت الاحتلال قبل عامين ليست ذكرى للاعتبار فحسب، أو ليس بعد؛ فحدث الحرب لم ينته، وحلقاتها لم تكتمل. بل ان الحرب لم تعد مقصورة على الساحة العراقية، وعدم الاستقرار والانقسام الذي أحدثته في العراق يوشك ان يطال المنطقة بأكملها، من السعودية وايران الى سورية والسودان. من كان يتصور في نيسان (ابريل) 2003 أن الادارة الامريكية ستحتفل بعد عامين على اعلان النصر بانخفاض خسائر قواتها الى النصف في الشهر الأخير عن خسائرها في الشهر الذي سبقه. ولكن المدهش في البيانات الاحتفالية بخسائر شهر اذار (مارس) انها لم تأخذ في الاعتبار على أي نحو من الأنحاء خسائر الشعب العراقي، أو خسائر قوات الجيش العراقي الحليف، وكأن هذه لا تستحق النظر والحساب. ان كانت هذه الحرب قد شنت من أجل حرية الشعب العراقي ورفاهه، الا يستحق قتلى هذا الشعب اشارة ولو صغيرة، ألا يستحقون عزاء أو اعتذاراً؟ ولكن هذه الحرب لم تكن حرب العراقيين منذ بدايتها، وهي لذلك ماضية في طريق التوسع بعد ان عجزت في حلقتها العراقية عن تحقيق الأهداف الحقيقية من خلفها، وماضية في طريق تجاهلها الفادح للآثار المدمرة التي توقعها في حياة العراقيين وشعوب المنطقة الأخرى التي توشك ان تمسها.

كما كل احتلال في التاريخ يأتي الاحتلال برجاله أو يقوم بولادتهم من اللحظة التي تطأ فيها قدم المحتلين البلاد المحتلة. وبعد مسرحية الانتخابات الاعلامية المدهشة، التي بدأت فصولها في التكشف حتى قبل ان يصل الناخبون الى مقار الاقتراع، أخذ العراقيون في التعرف على رجال الحقبة الجديدة من تاريخهم. بعد مقاطعة سنية ـ عربية واسعة، أعلنت الانتخابات العراقية نصراً آخر لجهود الاحتلال. ولكن حتى بعد مرور شهرين على الانتخابات، فشل سياسيو العراق الجديد في وضع قواعد دولتهم المؤقتة الثانية. وكان مناسباً بلا شك ان يعلق بعض العراقيين على مهزلة الصراع على مناصب الحكم الجديد بالقول «كان يحكمنا دكتاتور فبات يحكمنا مهرجون». لقد عكس صراع الشهرين الماضيين بين القادة الجدد، وعلى خلفية من الصراع المسلح الذي تشهده البلاد من شمالها الى جنوبها، عقم النظام الذي أقامه الاحتلال. فالعراق الجديد ليس عراقاً بالمعنى الوطني القومي للوطن، بل شيعة وسنة وكرداً وتركماناً وآشوراً. والعراق الجديد هو ساحة للحصول على المكاسب الاثنية والطائفية والفئوية، كما هو مصدر مستباح لاثراء الفئة الطارئة من الديمقراطيين العراقيين المحتمين بالمنطقة الخضراء. وفي حمى التدافع على المكاسب والامتيازات، تعيش البلاد بلا سلطة وطنية ولا شبه حكم وطني، وينتقل الصراع شيئاً فشيئاً من كونه صراعاً مع المحتل الى صراع بين العراقيين أنفسهم، وتصبح قوة الاحتلال الأجنبي (كما كان الحال في كل بلد محتل من قبل) هي الحكم بين المتدافعين.

وقد كان من السذاجة والابتزاز ان يقال ان سنة العراق قد خرجوا خاسرين من مسرحية الانتخابات. وتصل السذاجة والابتزاز ذروتهما بتشبيه المقاطعة السنية العربية للنظام المقام في ظل الاحتلال بالدور الشيعي الجزئي في بناء الدولة العراقية الحديثة في العشرينات. ما جعل الدور الشيعي محدوداً قبل ثلاثة أرباع القرن كانت عوامل ثقافية واجتماعية موروثة، تعود الى الموقف الشيعي من الحكم العثماني والى الطبيعة العشائرية التقليدية للأغلبية الساحقة من الشيعة العرب وافتقادها التعليم الحديث. وليس هناك من شك في ان من تولوا بناء الدولة الحديثة لم يتولوا الحكم بصفتهم سنة، بل لان المتغيرات البنيوية في الدولة العثمانية المتأخرة سمحت لهم الدخول الى المؤسستين العسكرية والبيروقراطية المدنية العثمانية. ولدت الدولة العراقية على النموذج الغربي الحديث للدولة، وكان من الطبيعي ان يقودها أولئك الذين تلقوا تدريباً عسكرياً وبيروقراطياً وقانونياً حديثاً. وقد صادف ان كان أغلب أولئك من العراقيين السنة، عرباً وكرداً وتركماناً. ولكن الدولة العراقية اعتمدت توجهاً جاداً لتوكيد المشترك الوطني العراقي، وسرعان ما أخذ دور الشيعة العرب في النمو والتعاظم، الى ان أصبحت أغلبية من تولوا رئاسة وزراء العراق الملكي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية من الشيعة العرب.

اليوم، يختلف الظرف التاريخي وتختلف الأسباب التي دعت للمقاطعة العربية السنية. فالقوة المحتلة للعراق ترفض حتى تحديد موعد لنهاية الاحتلال، وان لم يقف العراقيون للدفاع عن استقلالهم، فمن المشكوك فيه ان يرحل الاحتلال حتى بعد سنوات طويلة. والعراق الجديد يجري بناؤه على خطوط التقسيم الاثني والطائفي؛ فيما يستخدم كقاعدة تهديد لجواره العربي والاسلامي. واذ انهارت دولته أو تعرضت للتدمير المقصود والمنظم، فان طبقته السياسية الجديدة انخرطت في سباق استباحة مقدرات البلاد وشروط استقلالها. وكان لابد لبعض العراقيين، على الأقل، ان يرفضوا التورط في جريمة اقامة هذا العراق، ان يأخذوا موقفاً تاريخياً يرفض التدافع على المكاسب الآنية ويشكل سند العراق الصلب عندما يأتي وقت الولادة الثانية للعراق الحقيقي. بموقفهم هذا لا يمكن تهميش السنة العراقيين العرب؛ ليس فقط لان من المستحيل أصلاً تهميش السنة العرب، بل أيضاً لان أصحاب الموقف التاريخي الصحيح لا يهمشوا.

بيد ان الأمر لا يتعلق بالسنة العراقيين العرب فحسب، بل بات يتعلق بشعوب المنطقة جميعها، من عرب وغير عرب ومن سنة وغير سنة. ففشل مشروع احتلال العراق في تحقيق انهيار تلقائي للقوى المعارضة للسيطرة الامريكية، أدى الى اطلاق حرب شاملة شبه معلنة على قوى وأنظمة متعددة. الايرانيون الذين يتعرضون اليوم لضغوط لا مثيل لها من أجل حرمانهم من حقهم المشروع دولياً في تخصيب اليورانيوم من أجل أغراض سلمية (فيما تمتلك الدولة العبرية بالفعل ترسانة سلاح نووي) هم في أغلبهم من المسلمين الشيعة لا السنة، وهم في أغلبهم فوق ذلك من غير العرب. والقوى اللبنانية الممانعة للتدخل الامريكي في لبنان واستخدامه ممراً لاطاحة الدولة السورية، هم من الشيعة والسنة والمسيحيين. والسودانيون الذين باتت بلادهم مقسمة بين مناطق تمرد وحرب أهلية وانفلات أمني هم من العرب وغير العرب، وهم من المسلمين وغير المسلمين. ومهما كانت التصنيفات، فلا يمكن ان يوصف النظام السوري الحاكم، الذي يمر بواحد من أخطر المنعطفات في تاريخه، بأنه نظام حكم السنة العرب. هذه مواجهة شاملة، لم يقرب فيها قادة العراق الجديد لأنهم شيعة، بل لانهم ربطوا مصيرهم بمصير الاحتلال؛ ولم يقاطع فيها السنة العرب النظام الجديد لأنهم سنة على وجه الحصر، بل لانهم يستشعرون مسؤوليتهم تجاه العراق كوطن، وتجاه تاريخه ومستقبله. ولا تهدد فيها ايران وسورية ويمزق السودان لأن أنظمتها شيعية أو سنية، بل لتحقيق أهداف السيطرة التي تصب في النهاية في مصلحة الدولة العبرية وتحكمها في مصير المنطقة وشعوبها.

وليس لاحد ان يخطيء رؤية ما سينجم عن هذه المواجهة الشاملة. فكما ان الحرب على العراق لم تأت بالحرية والديمقراطية والرفاه، فان التوسع في الحرب لن يجلب الديمقراطية والحرية للبنان وسورية، ولا العدالة في السودان، ولا السلام في ايران. الحرب والدمار والانقسام الذي يشهده العراق، انتقل بالفعل الى السودان، ويكاد ان يصبح السمة الرئيسية للحياة السياسية اللبنانية؛ فيما تعيش السعودية توتراً داخلياً دموياً لا يخفى على أحد ارتباطه باحتلال العراق. وليس من الصعب ادراك حقيقة ان الموت الذي تنتجه هذه المواجهة المتسعة لا يقتصر على أبناء المنطقة وشعوبها. فالذين أشعلوا نار الحرب يدفعون أيضاً الثمن؛ يدفعونه بدماء أبنائهم، وبمليارات ميزانياتهم وأموال دافعي الضرائب في بلادهم. عندما أطلقت الحرب على العراق، كان المتوقع ان تنتهي الحرب بسيطرة امريكية حاسمة على أهم مناطق انتاج وتصدير النفط، وتحكم امريكي كامل في سوق الطاقة. ولكن الحرب التي لم تنته بعد، بل والتي يتسع نطاقها باستمرار، حولت العراق ذاته، صاحب أكبر احتياطي نفطي في العالم، الى مستورد للنفط. واذ يتزايد الطلب العالمي لمصادر الطاقة، فان الأخطار المتفاقمة في منطقة الخليج والمشرق أدت الى ارتفاع حاد في سعر النفط، يوشك ان يتسبب في أزمة اقتصادية أمريكية وعالمية.

عرفت شعوب هذه المنطقة الغزو والغزاة منذ آلاف السنين. عرفت الغزو من أجل التوسع الامبراطوري، من أجل الهيمنة الامبريالية، من أجل نشر تصور ما للعالم، ومن أجل الثروات الاقتصادية. ولكن الغزاة كانوا دائماً يرحلون في النهاية، تمتصهم جذور المنطقة العميقة في التاريخ، أو يتعرضون للهزيمة على أيدي قوى جديدة وصاعدة. وتبقى شعوب المنطقة لتصيغ تاريخها من جديد. وهذه الهجمة ستنتهي ان عاجلاً أو آجلاً، وعلى نحو أو آخر؛ ولكن المؤلم في كل هذا سيكون حجم الموت والدمار الذي سيتركه الغزاة من خلفهم والذي سيحملونه معهم.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

خيارات القيادة السورية في ظل واقع جديد

انس العبدة *

■ مع تأكيد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع لمبعوث الأمم المتحدة تيري رود ـ لارسن تاريخ موعد الانسحاب النهائي من لبنان تكون القيادة السورية قد نزعت فتيل الحلقة الأولى من سلسلة حلقات قادمة. مواجهات ومعارك هذه الجولة جرت على الأرض اللبنانية وانتهت بإعلان انسحاب سوري كامل للجيش والمخابرات مع نهاية شهر نيسان الحالي. لكن الانسحاب الكامل لا يعني بالضرورة نهاية الحرب على استحواذ النفوذ في لبنان. فللنظام السوري أحلاف وموالاة ستخسر كثيرا من جراء هذا الانسحاب وإن بدرجات متفاوتة مع العلم أنها ما زالت تمتلك الكثير من الأدوات الفاعلة في الحياة اللبنانية. وما ذهبت إليه القيادة السورية في اعتبار ما حدث على أنه سيناريو لـ17 أيار في حلّة جديدة وواقع جديد دليل على أن الانسحاب السوري لا يعني نهاية النفوذ والوصاية المبطنة. لذا فإن الانسحاب العسكري السوري الذي يسهل التحقق منه سيجعل النظام السوري في وضع أكثر مرونة لإعادة ترتيب الأوراق الحليفة له داخل لبنان والاستفادة منها بالوقوف في وجه التحول الكبير القادم. ومن هنا كان التردد واضحا لدى أطراف الموالاة في لبنان لتشكيل حكومة تُعدّ للاستحقاق الانتخابي. وكلما تأخر الموعد الانتخابي أكثر كلما كانت الفرصة أقوى لدى الموالاة في تقليل الخسائر الانتخابية المتوقعة.

لكن الوضع السوري ـ اللبناني لا يمكن فهمه في سياق لبناني محلي فقط، فالزلزال الذي رافق جريمة اغتيال الحريري أحدث تصدعات في جسم النظامين السوري واللبناني، وبات الحديث أشد وضوحا وأكثر صراحة عن ضرورة تغيير جذري في كلا البلدين. آليات هذا التغيير تبدو أكثر فعالية في الحالة اللبنانية منها في الحالة السورية. وهذا ما يجعل الدول صاحبة النفوذ حذرة في تعاملها ونظرتها للتغيير داخل سورية. فالأوربيون قلقون من الضغط المتزايد على النظام السوري ويخشون من حدوث فراغ كبير في حال انهيار النظام يتبعه تناحر طائفي وعرقي وديني، تماما كما يحدث في العراق. لذا فلا غرابة أن تسعى بعض الدول الأوربية مثل فرنسا واسبانيا لدى الولايات المتحدة للتخفيف من حدة الضغوط المتزايدة على القيادة السورية. ورغم لقاء موظفين في الإدارة الأمريكية بأطراف من المعارضة السورية إلا أن السياسة الأمريكية مازالت حتى هذه اللحظة لم تصل بعد إلى مرحلة «تغيير النظام». لكن هذه السياسة قابلة للتطوّر والتحول كما رأينا في حالات سابقة على يد الطرف الأكثر تأثيرا في السياسة الخارجية الأمريكية: المحافظون الجدد. يقول فؤاد عجمي المقرب جدا من دوائر المحافظين الجدد في مؤتمر عقد مؤخرا في الدوحة ما مفاده بأن جورج بوش الأب منح الأسد الأب لبنان عام 1990 ثم عاد جورج بوش الابن ليسترده من الأسد الابن. وكأن ما حدث بين عامي 1990 و2005 لا يعدو كونه تفاصيل لا تفسد القاعدة العامة التي تحكم العلاقة الأمريكية السورية فيما يتعلق بالهبات واستردادها. لذا فإن استقراء الأوجه المحتملة للسياسة الأمريكية الحالية تجاه لبنان وسورية يحتاج الى معرفة مايفكر به المحافظون الجدد بخصوص هذه القضية، فما زال مكتب ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي حتى الآن مطبخا للسياسات الخارجية الأمريكية والشرق أوسطية منها خاصة.

يرى المحافظون الجدد أن الولاية الثانية لجورج بوش الابن بحاجة الى «محور شر» جديد بعدما انتهت مدة صلاحية «محورالشر» السابق الذي لم يكن محوراً تحالفياً بقدر ما كان محوراً انتقائياً يضم ثلاث نقاط لثلاثة أنظمة تربطها بالولايات المتحدة علاقات عداء مشتركة ومتبادلة. ويصف تشارلز كوثمار وهو أحد أبرز أوجه المحافظين الجدد في مقال له بـ«الواشنطن بوست» معالم المحور الجديد بأنه يضم ايران وسورية وحزب الله بالإضافة إلى منظمات فلسطينية. تحتل ايران في هذا المحور التحالفي موقع الشريك الأكبر، لكنها ذات بعد جغرافي واسع والسعودية، مما يعزز المخاوف لديه بأن قراراً ما قد اتُّخذ بخصوص التغيير ولا رجعة عنه. وبغياب احتمال التدخل العسكري المباشر للولايات المتحدة لأسباب كثيرة؛ فإن احتمالات التغيير من الداخل يمكن تصورها على نوعين: إما العصيان المدني العام من قبل الشعب السوري وهذا مستبعد في ظل قانون الطوارئ والتمترس الأمني للنظام، أو أن تبادر مجموعة من الضباط ذوي الخبرة والنفوذ الكبير في الجيش بعد حصولها على ضمانات خارجية بتغيير النظام الحالي واستبداله بصيغة أقل تسلطاً وأكثر انفتاحاً مع الإبقاء على الحد الأدنى من المصالح الخاصة لذوي النفوذ. فالكثير يرى النظام الحالي وكأنه يبدو خائفا على نفسه من نفسه.

في مقابل التصعيد الأمريكي والواقع الدولي والاقليمي الجديد تبدو خيارات القيادة السورية في تناقص مستمر، واحتمالات عقد صفقات تنازلية لإبقاء الوضع الحالي على ما هو عليه إلى نضوب. خيارالقيادة المنطقي هو في العودة الى الشعب السوري كمرجعية وحيدة من خلال مؤتمر وطني يشمل كافة الأطياف السياسية دونما استثناء للاتفاق على دستور جديد وفتح صفحة جديدة من الوفاق الوطني. أما الخيار غير المنطقي فهو أن يستمر النظام السوري على عادته في المطاولة والممانعة مع تقديم بعض التنازلات غير المجدية بانتظار المجهول. وما يخشاه الشعب السوري من القيادة السورية الحالية هو احتمال تبنيها للخيار الأوليغاركي على الطريقة الروسية حيث يتم تحويل ملكية أصول القطاع العام لمصلحة طبقة أوليغاركية تتحالف مع طبقة سياسية وأخرى أمنية عسكرية في ظل السماح للأحزاب وهيمنة اقتصاد السوق المؤطّر احتكارياً لمصلحة فئة قليلة.

لقد عوّدَتنا الأنظمة الشمولية أن لا تنزع الى الخيارات المنطقية في حل الأزمات الوطنية. فهل يُجبر الشعب السوري وهو صاحب العلاقة الأساسي القيادة السورية الحالية على انتهاج الخيار الأسلم؟

* كاتب من سورية

سباق العرب مع حقبة البترول

د. علي محمد فخرو

■ ثلاثة أرباع القرن قد مّر والواقع البترولي في بلاد العرب يراوح مكانه. لم يستطع تاريخه الكارثي أن يقنع أحداً بعد بضرورة القفز الى معالجة شاملة تكاملية تستفيد الى الحدود القصوى وبالسرعة الفائقة مما بقي من عمر حقبة البترول في حياة العرب.

بعد ثلاثة أرباع القرن لاتوجد قاعدة علمية ـ تكنولوجية ـ بحثية ولا توجد إستراتيجية اقتصادية ـ سياسية ـ أمنية توازي الأهمية الكبرى لمادتي البترول والغاز الطبيعي وملحقاتهما في الحياة العربية. بل العكس يحدث. فهناك تراجع في بناء القدرات الذاتية البشرية والعلمية والتكنولوجية والإدارية وازدياد واضح متنام لاعتماد أكبر على القدرات الأجنبية في شكل اتفاقيات جديدة ورجوع للشركات التي خرجت من الباب خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي لتعود من الشباك خلال السنوات القليلة الماضية باسم الخصخصة والعولمة ونظام السوق وغيرها وباسم الابتعاد عن الإيديولوجيات الوطنية والقومية والإسلامية وماشابهها.

اليوم لايوجد عالم واحد، مركز بحث واحد، شركة واحدة، تطوير تكنولوجي واحد يشار إليه بالبنان ويضاهي المستويات العالمية في وطن اعتمد ويعتمد وسيظل يعتمد لسنين طويلة على ما ينتجه من بترول وغاز طبيعي، في وطن أضاع فرصاً تاريخية في أن يجعل حقبة البترول نقطة إنطلاق كبرى لنهضة عربية عمرانية ـ علمية ـ اقتصادية ـ بشرية في كل أجزائه، في وطن استعمل المئات من المليارات في حروب إقليمية انتهت برجوع الاستعمار الى ربوعه وفي تنمية ريعية غير إنتاجية وغير مستدامة بل ومشوّهة.

وحتى دروس الماضي تنسى اليوم، بعد عودة رؤوس الأموال البترولية الهاربة، فاذا النشاط الاقتصادي المحموم الذي تشهده مجتمعات العرب، وعلى الأخص مجتمعات البترول منها، يتركّز في مضاربات طفيلية مجنونة في أسواق العقارات والبورصات. وهي مضاربات تذكّر قراء التاريخ بما حدث في أمريكا وأوروبا في العشرينات في القرن الماضي من مضاربات مجنونة مماثلة انتهت بالكساد الاقتصادي الكبير المشهور في عام 1929. هذا بينما تستجدي حكومات المنطقة الاستثمارات الأجنبية لتأتي وتستثمر في الحقول الإنتاجية، بما فيها حقول إنتاج البترول والغاز وجني الأرباح الهائلة التي ستستثمر في بلدان أخرى لتنمية مجتمعات اخرى. وتزداد الصورة قتامة عندما يكون مشهد سوق العمل يضجّ بالمتناقضات من مثل بطالة متزايدة بين الشباب المواطنين واستيراد نهم لقوى عاملة أجنبية. ويصاحب ذلك اتهامات باطلة من قبل رجال الأعمال العرب ومديري الشركات الكبرى للمواطنين بالكسل وعدم الرغبة في العمل عندما يرفض هؤلاء المواطنون الوظائف الدنيا التي لا تقيهم شرّ العوز والاستدانة والإرهاق الجسماني ولاتدفع لهم إلاّ رواتب ضئيلة في حين يبقى أصحاب رؤوس الأموال والرؤساء الكبار في الشركات والمؤسسات الاقتصادية والمالية والتجارية ينعمون بأوقات الفراغ ويعيشون في بذخ ألف ليلة وليلة.

تاريخ كارثي واضح للعيان، وحاضر يتميز بالتشوهات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية، فما الذي يبقي لنا لنتحدث عنه؟ إنه المستقبل الذي نأمل أن لا يخّر من أيدينا كما خرّ من قبله ماضينا وكما يخّر اليوم حاضرنا. ذلك أن المستقبل العربي في قرننا الحالي سيرتبط أشدّ الإرتباط بما سنفعله بما بقي من الحقبة النفطية التي تشير كل الدلائل على أنها ستكون قصيرة الأمد. من هنا الأهمية الكبرى للإنتباه للأمور الثلاثة التالية:

1ـ الرجوع الى محاولات الخمسينات والستينات بامتلاك تلك المادة وصناعتها إمتلاكاً وطنياً يضع مصيرها في أيدينا لا في أيدي الغير.

2ـ بناء قاعدة علمية ـ تكنولوجية ـ بحثية في حقل الطاقة الحالية بما فيها مواجهة موضوع نضوبها الشائك، وكجزء من الاستعداد ليوم الطاقة البديلة.

3ـ الرجوع عن التنمية المشوهة التي بنيناها عبر سنين طويلة، لتحل محلها تنمية إنسانية مستدامة. القضايا التي نطرحها ليست جديدة لكن الرجوع اليها أصبح ضرورياً. إن العرب في سباق مع حقبة البترول، فان سبقت إرادتهم فإنها الكارثة التاريخية الكبرى.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 619188372 (33)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (33) 619188372

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4934 الخميس 7 نيسان (ابريل) 2005 ـ 28 صفر 1426 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4934 Thursday 7 April 2005

سائحان يخترقان الأمن قبيل زواج الأمير تشارلز

■ لندن ـ رويترز: قالت الشرطة البريطانية امس الاربعاء ان سائحين تمكنا من مراوغة الامن والوصول الى منطقة خاصة من قصر وندسور قبل أيام معدودة من اقامة حفل استقبال في المقر الملكي بمناسبة زواج الامير تشارلز وريث العرش من كاميلا باركر بولز.

وقبضت الشرطة على الرجلين داخل أسوار القصر الواقع على مسافة 32 كيلومترا غربي لندن بعد تسلقهما السياج المحيط به ليل الاحد الماضي. وقالت متحدثة باسم الشرطة «دخل الرجلان المنطقة الخاصة من قصر وندسور ورصدا على الفور».

وكتبت صحيفة «صن» تقول ان المتسللين وصلا الى المنطقة التي يقع بها الجناح الخاص بالملكة اليزابيث لكن المتحدثة قالت ان المنطقة المؤمنة التي تستخدمها الاسرة المالكة لم تخترق «في أي مرحلة». وأضافت أن السائحين استجوبا قبل اطلاق سراحهما دون صدور امر باعتقالهما ولم تورد المزيد من التفاصيل.

وتأتي هذه الواقعة قبل بضعة أيام من الزواج الملكي الذي حذر قائد شرطة لندن من أنه يمثل هدفا محتملا لعمل ارهابي. ومن المقرر أن يتزوج تشارلز وكاميلا التي تربطه بها قصة حب منذ زمن بعيد يوم السبت المقبل. وتقام مراسم زواج مدني في قاعدة جيلدهول بقصر وندسور ورفضت الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا حضور المراسم لكنها أكدت انها ستحضر مراسم مباركة تقام لاحقا وانها ستقيم حفل استقبال للعروسين في القصر. وشهدت ترتيبات الزواج عدة مشاكل بالفعل. فقد تغير مكانه بسبب مشكلة تتعلق بتصريح الزواج ثم تغير ميعاده من الجمعة الى السبت حتى لا يتعارض مع جنازة البابا يوحنا بولس الثاني. وحادث يوم الاحد هو الاحدث في سلسلة اختراقات الامن الملكي. ففي العام الماضي استخدم رجل الحيلة لدخول قصر وندسور بادعاء انه شرطي وفي عام 2003 تمكن ارون بارشكاك الذي يصف نفسه بانه «ارهابي كوميدي» من اقتحام بوابة القصر اثناء الاحتفال بعيد ميلاد الامير وليام ابن الامير تشارلز الحادي والعشرين. وفي ايلول (سبتمبر) من العام الماضي ارتدى نشط مدافع عن حقوق الاباء حلة الرجل الوطواط وراوغ الشرطة ليتسلق واجهة قصر بكنغهام مقر الملكة في لندن.

بوسي عاشت «دراما حقيقية» في حادث سيارة

■ الرباط ـ رويترز: قالت الممثلة المصرية بوسي انها عاشت «دراما حقيقية» على الطريق بين تطوان وطنجة في شمال المغرب عندما انقلبت السيارة التي كانت تقلها الى المطار بصحبة فنانين اخرين. وقالت بوسي لرويترز في المستشفى الذي تعالج به في الرباط «منظر السيارة وهي تنقلب في حفرة كان شبيها بفيلم سينمائي... كانت دراما حقيقية».

وتعرضت بوسي وزميلتها ليلى علوي والمخرج اسامة فوزي والسفير المصري بالمغرب لحادث سير يوم السبت الماضي بعد مشاركتهم في الدورة الثانية عشرة لمهرجان تطوان لسينما البحر المتوسط. واصيبت بوسي بكسور في يدها اليسرى وساقها اليمنى وضلع في القفص الصدري وجرحت في ذقنها في حين اصيبت علوي وفوزي والسفير المصري بجروح طفيفة. وقالت بوسي «الدكتور طمأنني قائلا انها رغم أنها كسور الا أنها خفيفة ولن تتطلب أكثر من اسبوعين او ثلاثة على اقصى تقدير...كما ان الكسر في الضلع يعود تلقائيا الى وضعه الطبيعي».

وبدت أكثر حرصا على الجرح في ذقنها قائلة «كتب لي عمر جديد مرتين لما نجوت من الحادثة بأعجوبة .. ولما عزمت على ركوب الطائرة في ذلك الصباح الى القاهرة.. لكن الاطباء هنا بأمر من العاهل المغربي محمد السادس أعادوني من المطار قائلين ان الجرح سيتعفن ويترك ندبا لن ينفع معها تجميل اذا سافرت كل هذه المسافة دون ان يخاط بعناية».

وبدت الفنانة المصرية تلقائية وحافظت على روح الدعابة والضحك في صحبة اختها الفنانة المعتزلة نورا التي قدمت لمؤازرتها وهما تستقبلان الضيوف.

خادمة في منزل مايكل جاكسون شاهدته مع صبي في السرير

■ سانتا ماريا (كاليفورنيا) ـ رويترز: أبلغت خادمة سابقة كانت تعمل لدى مايكل جاكسون المحلفين أنها كثيرا ما شاهدته في سريره مع ماكولي كلكين نجم فيلم «وحدي في المنزل» وصبي اخر اكتشفت ذات مرة انه كان يستحم مع نجم البوب الامريكي.

وعرضت الخادمة التي أكد ابنها في شهادته امام المحكمة ان جاكسون تحسس جسمه ثلاث مرات لمحة نادرة من جوانب الحياة داخل مزرعة نيفرلاند فالي التي يملكها جاكسون وقصت ما تعرفه عن الليالي التي قضاها جاكسون مع الصبية.

وقالت انها اثناء تنظيفها لحجرة نوم جاكسون لاحظت ان كلكين الزائر المنتظم لمزرعة نيفرلاند عندما كان في الثامنة أو التاسعة من العمر ينام في سرير مغني البوب. وأنكر كلكين ان جاكسون تحرش به ومن غير المتوقع أن يدلي بشهادته في محاكمته. واخبرت الخادمة التي عملت لدى جاكسون في الفترة بين عامي 1986 و1991 هيئة المحلفين أنها شاهدت صبيا اخر كان عمره ثماني سنوات وهو يستحم مع جاكسون. وقالت «دخلت ظنا مني في البداية انهما يلهوان في حوض الاستحمام او الجاكوزي لكنني لم أرهما... لقد دخلت وكانا يستحمان معا» مضيفة ان الملابس الداخلية لكليهما كانت ملقاة على الارض بالقرب منهما. واضافت انها تمكنت من رؤية شخصين هما جاكسون والصبي وهما ينعمان بحمام دافيء وانها تعرفت على الملابس الداخلية اثناء قيامها بغسل ملابس المغني الشهير. واوضحت الخادمة التي توصلت هي وابنها الى تسوية لدعوى مدنية أقاماها على جاكسون في منتصف التسعينات «كنت أعرف لون الملابس الداخلية للسيد جاكسون لقد كانت بيضاء فيما كانت الملابس الداخلية للصبي الصغير ملونة. لقد كانت خضراء اللون وتميل الى الاخضر الفاتح».

وشهدت المرأة بأنها كلما تواجد الصبي البالغ من العمر ثماني سنوات في مزرعة نيفرلاند فالي كان من الواضح انه ينام في سرير جاكسون وانها شاهدته ذات مرة نائما الى جوار نجم البوب على السرير وهما عاريا الصدر ويشاهدان التلفزيون. واشارت الى أنها شعرت في عدة مناسبات بعدم الارتياح للطريقة التي يتعامل بها جاكسون مع ابنها الا انها سلمت في معرض ردها على سؤال وجهه لها توم مسيريو محامي الدفاع بأنها لم تر قط جاكسون وهو يتحرش بابنها أو أي شخص اخر.

وكان الابن وعمره الان 24 عاما قد ادلى بشهادته التي قال فيها ان جاكسون تحسس جسده ثلاث مرات عندما كان عمره بين السابعة والعاشرة. والخادمة وابنها يأتيان ضمن تسعة شهود سيستدعيهم الادعاء كشهود اثبات لاظهار أن جاكسون (46 عاما) تصرف بطريقة غير لائقة مع صبية صغار بينهم كلكين وشاب يبلغ من العمر حاليا 25 عاما الذي سوى دعوى مدنية ضد نجم البوب مقابل الحصول على أكثر من 20 مليون دولار في عام 1993. ويواجه المغني الشهير في القضية الحالية تهما تشمل التحرش بصبي عمره 13 عاما في مزرعته واغواءه بمشروب كحولي للتحرش به. كما يواجه جاكسون اتهامات بالتآمر لاختطاف الصبي واحتجازه دون سند قانوني والابتزاز.

ويواجه جاكسون الذي ابلغ المحكمة انه بريء عقوبة السجن لاكثر من 20 عاما في حال ادانته.

حسابات معقّدة من أجل «إنفجار»

عناية جابر

كان الجو حاراً وهواء ساخن يتكسّر على وجهي وانا واقفة على الشرفة انظر الى بيروت من فوق. لم اكن مستغرقة في ما افعل ولم اكن أتأمل، لان التأمل يحتاج لمزاج ملائم. لا املك اي شيء ضد التأمل من حيث المبدأ، غير ان التأمل يتطلب احدى تلك المصادفات الجيدة التي لا املكها الان. احدد لاحقا موضوع وقوفي غير العاطفي على الشرفة، رغبة بتجنب التأويلات المبهمة.

بيروت اذن، ويجب ان ينظر اليها من فوق، لانها من هذا الارتفاع لبيتي في الطابق السابع، تكشف لي عن غنى لا محدود من الاشياء التي انظر اليها. ما احتاجه الان، هو بعض تلك الاشياء التي تمكنني من النظر اليها، وليس كل الاشياء. اشياء محسومة في فكري سلفاً ولا تقحمني في تسلسل للأفضليات. انني انا اذن في هذا الليل، أطل من شرفتي وانظر لأشياء محددة من بيروت الممتدة بكامل عمرانها امامي. لم اعتقد ان علي ان اقضي ما تبقى من حياتي بانتظار الشيء الذي سوف يحدث في مشهد بيروت من شرفتي الان، فمن الطبيعي ان يحدث، ولقد آن اوان حدوثه، فلقد مضت الايام الاربعة التي تفصل بين انفجار واخر، ومن المنطقي تماما ان يدوي الان، في مكان ما هناك وراء تلك البناية القصيرة. وهو اذا ما سطع لهيبه وجأر صوته في ذلك المكان الذي اشرت، فانه لن يخيفني، اذ بعد سلسلة من عمليات التفجير التي نالت منا جميعا على هذا النحو او ذاك، قررت ان الامر لا يستحق الذعر، وانني باشغال عقلي، وتتبعي لكافة تفاصيل «العملية» سوف اغدو جزءا منها، ولا انفصل الانفصال الذي يذعرني.

فمن مدى الاشياء الصامت بما فيها بالطبع المكان الذي احسب ان الانفجار يطلع منه، يكفي ان احدد هدفي من هذه اللعبة النارية، متفكرة بنوع من البراكين الصغيرة، التي تعبث بالمدينة منذ اغتيال الرئيس الحريري ويتصادف ان يمر الناس من امامها، فيتطايروا نتفا صغيرة. انهم عمال هنود وسيريلانكيون من تطاير حتى اللحظة، غير ان خبر تطايرهم يصل باردا الى اهليهم. هنود وسيريلانكيون، بيد ان اجسامهم تشبه اجسامنا، ومن ثم وهذا طبيعي، فان التطاير قد يطالنا في اية لحظة. ما احسبه فعلا في هذه الليلة، هو رصيد «العملية» بحد ذاتها، وليس من يتطاير او يتشظى، وانعكاس اللون الرمادي على قلبي، الذي يبدو غيمنا «الدارج» اليوم.

أقف على الشرفة مشفقة على بيروت. في اعماقي هذه الفكرة العنيدة التي خططت لها مئة مرة في اليوم.

سوف ارى الانفجار بعيني هذه المرة، بعد ان اقتضتني حسابات طويلة ومعقدة تمخضت عنها «عبقريتي» الى الظن ان الانفجار يقع في الواحدة فجرا، مطيحا بالبناية القصيرة تلك ومحيطها كله، هذا لما قسمت في ذهني بيروت الى اقسام اربعة، نالت ثلاثة منها نصيبها من التفجير، لتبقى هذه البقعة هناك خلف «البورة» هدفا مثاليا لهذه الجولة.

تتبدى فكرتي هشة وشفافة وذائبة، بل خاصة ومتواطئة بعد ان تخطت الساعة الواحدة فجرا، ثم الثانية، ثم الثالثة. انا على خطأ هذه الليلة. تماما ككل المرات التي خططت لها في حياتي. لماذا كلما ادس انفي في امر ما، يفسد، واين الشباب المفجرون؟ هل تابوا لانني خططت لرؤية انفجار واحد في عافية اشتعاله. مرحبا بيروت!!

لقد هدني النعاس وترفلين بسكينة وطمأنينة وتنعمين على ما يبدو بنوم هانيء. السماء تسيل في عينيّ، والنجوم تتجمع وتثرثر علي. انا اشد توحدا من مجنونة، والفكرة برمتها زارت رأسي الفارغ وانتهت في نزيفي الداخلي، ولا علاقة لها بما يصنعه طيور الظلام.

انني لا استطيع شيئا. لا شيء بالمرة ولا حتى ان اتنبأ بحدوث انفجار. مع ذلك، هذه ليلة رصد وحيدة ليس الا، وثمة ليال طويلة بعد، ولسوف اعيد ترتيب افكاري وينتظم كل شيء، في الليالي المقبلة، سوف أظل على يقظتي واحتراسي واحمل فكرة الانفجار في داخلي كما لو انها مرض مخجل، ما دام لم يحصل شيء الليلة، ما دام رصدي غير ناجع وحساباتي خاطئة فلماذا لا امضي بفكرتي حتى نهايتها؟ لماذا لا اصنع انفجاري الشخصي واكون شريكة اساسية في اللعبة؟ ان هذا اوان اجرامي الداخلي واسطورتي الحقيقية؟ فجأة دوّم انفجار في الجهة البعيدة تماما من العاصمة. نظرت نظرة مبهمة مقطبة.

انه بعيد تماما عن البناية «القزمة» التي قدّرت انه يصيبها.

كان كل شيء يطقطق هناك ملتهبا، واللون الوردي يزداد عذوبة في العتمة. وهي الان نظرتي المليئة بالعتاب يجب ان اثق بالمفجرين وانام. يكون الخبر على الصفحات الاولى في الجرائد غدا، ولم اكن في وضع سيىء بعد كل حساب. لقد انتظرت حدوثه على الاقل، غيري ينام.. ويشخّر.

انخفاض الحديد يعوق التواصل العاطفي بين الأم وطفلها

■ واشنطن ـ رويترز: ذكرت دراسة جديدة ان الامهات الجدد اللائي لا يحصلن على قدر كاف من مادة الحديد تزداد لديهن احتمالات مواجهة اوقات صعبة في علاقتهن العاطفية بأطفالهن عن اولئك اللائي يتناولن فيتامينات تحتوي على الحديد. واظهرت دراسات سابقة ان النساء المصابات بفقر الدم (الانيميا) يمكن ان يعانين من اكتئاب ما بعد الولادة كما يمكن ان يؤدي النقص المعتدل في الحديد لديهن الى ابطاء التفكير واضعاف الذاكرة.

والدراسة التي أجرتها مؤسسة بن ستيت هي الاولى التي تنظر في كيفية تأثير انخفاض نسبة الحديد لدى الامهات الجدد على القدرة على التآلف مع اطفالهن عاطفيا.

وقالت الدكتورة لورا موراي كولب المشرفة على الدراسة «النتائج الجديدة التي توصلنا اليها تفترض ان اثار الانخفاض المعتدل في الحديد... يمكن ان تحدث اضطرابا في الاساس الراسخ الذي ينشأ عن التفاعلات الصحية بين الام وطفلها».

وقال الباحثون ان النساء اللائي يمتنعن عن الحصول على المكملات الغذائية التي تحتوي على الفيتامينات يعانين في الغالب من انخفاض في مستوى الحديد عقب الولادة. وسجل الباحثون بالفيديو صور التفاعل بين 85 امرأة في امريكا الجنوبية مع اطفالهن بعد عشرة اسابيع من الولادة. واكتشف الباحثون في تلك المجموعة أن 64 امرأة تعاني من نقص معتدل في الحديد في حين لم تعان 31 امرأة من أي نقص. واعطيت نصف الامهات اللائي يعانين من انخفاض في مستوى الحديد مكملات غذائية وتم تسجيل علاقتهن بأبنائهن بعد ذلك بتسعة اشهر.

كاليفورنيا تخسر 22 مليار دولار بسبب بدانة سكانها

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: ذكر تقرير أن معظم البالغين في ولاية كاليفورنيا الامريكية يعانون من البدانة أو زيادة في الوزن وأن الترهل وعدم ممارسة النشاط البدني يكلف الولاية حوالي 22 مليار دولار سنويا.

وقالت ادارة الخدمات الصحية في كاليفورنيا ان ارتفاع عدد سكان الولاية من كبار السن والميل بشكل متزايد الى اسلوب حياة يعتمد على الجلوس معظم الوقت اضافة الى ثقافة استخدام السيارة مع تناول الوجبات السريعة اثناء التزود بالوقود في محطات البنزين مع توافر مطاعم الوجبات السريعة في المناطق ذات الدخل المنخفض من العوامل الرئيسية المسؤولة عن زيادة الوزن بين سكان كاليفورنيا. واضاف التقرير «اكثر من نصف عدد البالغين في كاليفورنيا يعانون من زيادة في الوزن أو أنهم اصبحوا بدناء بالفعل».

وقالت سوزان فورستر مديرة قطاع الوقاية من السرطان والتغذية بادارة الخدمات الصحية بالولاية «لقد وصلنا الى المرحلة التي تجعلنا نلحق بالولايات ذات أعلى معدلات للبدانة... أرباب الاعمال يتحملون الجانب الاكبر من التكلفة».

السيارات ستمنع من السير في روما

■ روما ـ اف ب: قررت بلدية مدينة روما امس الاربعاء ان تمنع السيارات من السير في طرقات المدينة ابتداء من منتصف ليل الخميس الجمعة (بتوقيت غرينتش) وحتى الساعة 16,00 من نهار الجمعة الذي سيشهد جنازة البابا يوحنا بولس الثاني.

وتبدأ جنازة البابا في الساعة الثامنة بتوقيت غرينتش.

وهذا الحظر لا يشمل الدراجات النارية والهوائية، حسبما افادت البلدية.

وتشهد المدينة حاليا اجتياحا من قبل حشود ضخمة من المؤمنين الذي قدموا لالقاء النظرة الاخيرة على الحبر الاعظم المسجى داخل كنيسة القديس بطرس.

من جهة اخرى، اعلن الدفاع المدني في روما ان السلطات قررت وضع حد لصف المنتظرين دخول الكنيسة ابتداء من الساعة 22,00 (20,00 تغ) من امس الاربعاء، وذلك عبر منع القادمين الجدد من الالتحاق بهذا الصف الضخم الذي يلتف حول الفاتيكان.

وقال قائد الدفاع المدني الايطالي غويدو بيرتولازو ان «هناك مليون شخص في صف الانتظار وسيتم اغلاق هذا الخط في تمام الساعة 22,00 من اليوم اذ نقدر ان 24 ساعة تقريبا تلزم للمنتظرين لبلوغ الجثمان المسجى داخل الكنيسة».

احوال الناس

● العاهل الاردني **الملك عبد الله الثاني** اصدر مرسوما بتعيين رئيس الوزراء السابق **فيصل الفايز** رئيسا للديوان الملكي والدكتور **مروان المعشر** وزيرا للبلاط الملكي ليخلف **سمير الرفاعي** الذي عين مستشارا للملك والدكتورة **سيما بحوث** مستشارة له برتبة وزير، حيث كانت تتولى منصب مديرة ادارة الاعلام والمعلومات في الديوان الملكي. كما تقرر تعيين الانسة **رانيا عطا الله** مديرة لهذه الادارة.

● وزارة الخارجية المصرية تلقت موافقة الحكومة السودانية على ترشيح السفير **محمد عبد المنعم الشاذلي** سفيراً فوق العادة ومفوضاً لمصر لدى السودان. يذكر أن الشاذلي كان سفيراً لبلاده لدى كوبا والإمارات.

● الدكتور **عبد الكريم الارياني** المستشار السياسي للرئيس اليمني اعلن امس ان اليمن ستستضيف الشهر الجاري ندوة نقاش حول تقرير التنمية البشرية العربية الثالث الذي أذيع بالعاصمة الأردنية عمان. وكان الارياني قد شارك خلال اليومين الماضيين في حضور لقاء إعلان التقرير تلبية لدعوة موجهة إليه من المكتب العربي للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

● المركز الكاثوليكي للسينما بمصر يقيم يوم الجمعة 15 نيسان (إبريل) الجاري حفلاً لتأبين الفنان الراحل **أحمد زكي** يتم خلاله عرض مقتطفات من أهم أفلامه بحضور عدد كبير من الفنانين.

● الدكتور **سعيد بن محمد المليص** المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج اعلن ان اجتماعات الدورة الاستثنائية الخامسة عشرة للمكتب ستعقد في المدينة المنورة (السعودية) يومي 27 و28 ابريل الجاري.

ومن ابرز الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال مشروع انشاء المركز التربوي للغة العربية.

● جمعية المرأة العربية في بريطانيا دعت الى حفلة غداء خيرية ظهر الثلاثاء المقبل (19 الجاري) في منزل **سائدة رمزي دلول** في لندن. وستلقي رئيسة الجمعية **سهام نسيبة** كلمة في المناسبة.

● المطرب المصري **محمد فؤاد** بدأ تصوير أحدث أفلامه السينمائية بعنوان «غاوي حب» وتقوم بالبطولة النسائية **حلا شيحة** والإخراج لـ**أحمد البدري**، ويتم التصوير في مصر واليونان.

● تلبية لدعوة «مركز الدراسات اللبنانية» في جامعة اكسفورد البريطانية يلقي البروفسور **فيليب سالم** محاضرة بعنوان «الأزمة اللبنانية كما يراها المغتربون» وذلك في نادي سلون في لندن مساء الاثنين المقبل.

● « الموسيقى والبحار» هو عنوان المسلسل الجديد الذي يلعب بطولته النجم **يحيى الفخراني**. وكتبه **محمد جلال عبد القوي** ويخرجه **احمد صقر** وتشارك في بطولته **فادية عبد الغني وندى بسيوني** مع **أحمد عزمي ومحمد كامل**.

● لجنة الاقتراحات والشكاوى بمجلس الشعب المصري برئاسة **محمد جويلي** وافقت على الاقتراح المقدم من النائب تيسير مطر بشأن تشديد عقوبة الاعتداء على موظف عام أثناء تأدية وظيفته.

عقار جديد لعلاج ادمان الكحوليات

■ شيكاغو ـ رويترز: قالت دراسة ان عقارا يساعد مدمني الكحوليات على الاقلاع عن تعاطيها اثبت فاعليته عندما تم اعطاؤه للمرضى عن طريق الحقن مرة كل شهر الامر الذي حل مشكلة نسيان المرضى تناول نفس العقار أو عدم اخذه بانتظام اذا تناولوه في صورة اقراص بشكل يومي.

واضافت الدراسة التي نشرت في عدد هذا الاسبوع من مجلة الرابطة الطبية الامريكية ان عقاراً يعطى عن طريق الحقن من عقار نالتريكسون «يقبله (الجسم) بشكل جيد وادى الى تراجع معدلات الاسراف في الشرب بين مدمني الكحوليات الذين يرغبون في الاقلاع عنها في غضون ستة أشهر من تناولهم العلاج».

واتفقت على تلك الدراسة شركة الكيرميس التي تقدمت مؤخرا بطلب الى الحكومة للحصول على موافقتها على طرح مستحضر فيفيتركس الذي يتم اعطاؤه عن طريق الحقن. وقالت الشركة التي تتخذ من كمبردج بولاية ماساتشوستس مقرا لها انه في حالة حصولها على الموافقة على طرحه في الاسواق فان فيفيتركس سيكون اول علاج لادمان الكحوليات عن طريق الحقن مرة واحدة كل شهر.

واشارت الدراسة الى ان 4 في المئة من البالغين في الولايات المتحدة يدمنون الكحوليات وتوقعت ان تنجم مشاكل عن طرح مستحضرات من عقار نالتريكسون يتم تناولها عن طريق الفم كل يوم.

وقالت ان معدلات استخدام الدواء عن طريق الفم كانت ضعيفة رغم النجاح الذي اظهره العقار. وقال باحثون في جامعة نورث كارولاينا انهم توصلوا الى نتائج ابحاثهم الخاصة بالمستحضر الجديد الذي يعطى عن طريق الحقن بعد اختبار دام ستة اشهر شمل اكثر من 600 مدمن كحوليات في 24 مستشفى امريكيا بين عامي 2002 و2003. وقالت الدراسة «المستحضر طويل المدى له القدرة على تحسين استراتيجيات التدخل في علاج ادمان الكحوليات من خلال توفيره لاساس يعتمد عليه من علم العقاقير».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مشروع معين يتأخر قليلا ثم ينطلق.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
مشاكل قديمة ستجد الحل.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
حاول التروي فيما انت مقدم عليه.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
الوقت مناسب للمصارحة بمشاعرك الى الطرف الآخر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
احذر اعلان كافة ما ينطوي عليه قلبك دفعة واحدة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
فرصة طيبة للفوز بما تتطلع اليه.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ظروف عائلية تحول بينك وبين تحقيق بعض الرغبات.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
صديق يقدم لك فرصة فاقتنصها.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تتكاسل عن الفوز بما ترى انه متاح لك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
ايام جميلة في انتظارك فاستمتع بها.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
التأني حكمة لا بد منها.. ولكن لا تتأخر.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ثمار جيدة لعلاقة كنت تظن ان لا مستقبلها.